

المشرف
عفا الله عنه

كلية آداب - بنات

كتاب

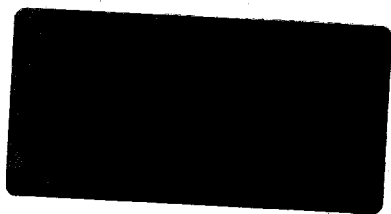
رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

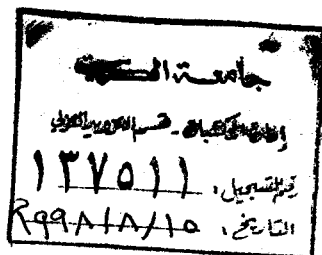
نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

١١٠٨١٢



الجزء الأول



الفاؤوق الحيدرة للطباعة والنشر

خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦

١١٠٩٨
س

المشرف
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة أنبيائه وصفوة
رسله، وصلاة وسلام على سيدنا رسول الله نبي الفصاحة، ورسول
السماحة، محمد بن عبد الله إمام المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه
نجوم الهدى، ومصابيح الدجى. (أما بعد) فسيد بن علي المرصفي بحسن
أدبه يقول: إن أحسن الخبرة، وأنفس الذخيرة، أدب يتوسل به إلى
دَرْكِ مجد، ونيل شؤدد، وشرف منصب، وعلو همة. ولا نجد لذلك
سبيلاً أوضح محجة، وأبلغ حجة، ولا أهدى حكمة، ولا أصح بياناً من
إسان العرب في مرسل مجازاته، وحسن تشبيهاته، وبلاغة استعاراته،
وملاحة كناياته، وإطافة إشاراته.

ولقد كان علماء هذا اللسان فيما سلف، ومم أعلى الأئمة كعباً، وأشمام
نبلاً، وأصفاهم فكراً، وأبعدهم نظراً، يقتفون معالمة، ويقتصرون آثاره،
يضرّبون أكباد الأبل في حرّة القيط، وقرّة الشتاء، لا تفر عزيمتهم،
ولا تضعف همّتهم من الجدة في طلبه، والنمّسك بسببه، حتى صاروا في
سماء الأدب كوكب الاهددا، وأعلام السرى. ومن استن سبيلهم،
وسلك منهاجهم ذلك الإمام البعيد الصيت، الأديب اللغوي: أبو العباس
محمد بن يزيد المبرد، فخر عن ذراعه، وكشف عن ساقه، مُجِدّاً في طلب
ذلك الفن من أهله، حتى استبان فيه شمائل الأدب وظهرت محاسن فضله.

وكان مما صنف كتابه الكامل ، وهو أوضح بيناته ، وأعظم أثراً مخلداً من حسناته . وقد وصفه بما أغنى عن الإطراء في تقريظه ، قال : هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضروباً من الآداب ، ما بين كلام منتور ، وشعر مرصوف ، وممثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، فكان كما وصف : خير كتاب أخرج لأولى الآداب . إلا أن أبا العباس (والكامل لله وحده) كان كثيراً ما يعتمد في لفظه ، على جودة حفظه ، فربما نزع في غير قوسه فزاع عن القصد سهمه ، أو صعد في الأدب مرتقى زلت به إلى الخضيض قدمه . وقد سهرنا غور فكره ، وقصصنا بعميد أثره ، أيام مطالعنا كتابه بالأزهر الشريف في عهد الامام العليم ، والفيلسوف الحكيم ، أستاذ مصره في عصره (محمد عبده) غفر الله له ، وكان قد خص نبهاء ذلك المعهد الكبير فوقم اختياره على ، وسلم زمامه إلى . فأحيينا أن نبين للناس ما فيه ، بحسن التنبيه ، في شرح لطيف لا يعمل مطالعه ، ولا يسأم سامعه ، وقد أسميته (رغبة الآمل من كتاب الكامل) مهنياً ببيان ما حاد فيه أبو العباس عن سنن الصواب من خطأ في الرواية ، وخطل في الدراية (ولا يذنبك مثل خير) . هذا وقد أردنا إذا ذكر أبو العباس شاهداً من شعر العرب أن نورد قصيدته مع ضبط كلماتها وبيان مبهماتها ، رغبة في الفائدة ، وصلة المائدة .

والله أسأل أن يعطيني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

(نسب أبي العباس وشذرة من تاريخه)

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر من بني (ثماله) بضم التاء واسمه

عوف بن أسلم من بنى مالك بن نصر بن الأزد، ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين ثم رحل الى بغداد فأخذ عن أبي عمرو الجرمي وأبي عثمان المازني وعن أبي حاتم السجستاني وروى عنه نفطويه وإسماعيل بن الصفار وغيرهم، واليه انتهى علم العربية بمد طبقة الجرمي والمازني، وكان حسن المحاضرة، فصيحاً، بليغاً، مليح الأخبار، كثير النوادر، فيه ظرافة ولباقة، وفيه يقول أبو سعيد السيرافي :
سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمقدم . وسمعت نفطويه يقول : ما رأيت أحفظ لأخبار العرب بغير أسانيد منه . ومن أبي العباس بن الفرات .
وحكى ابن السراج ، قال : كان بين المبرد وثلعب ما يكون بين المعاصرين من المنافرة، وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثلعب، وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام :

رأيت محمد بن يزيد يسمو	الى الخيرات في جاه وقدر
جلس خلائف وغذى ملك	وأعلم من رأيت بكل أمر
وفتيانته الطرفاء فيه	وأبهة الكبير بغير كبير
فينثر إن أجال الفكر دراً	وينثر أوثواً من غير فكر
وكان الشعر قد أودى فأحيا	أبو العباس دأب كل شعر
وقالوا ثلعب رجل عليم	وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثلعب يفنى ويملى	وأين الثعلبان من الهزبر

ومن شعر أبي العباس أيام ضيائه قوله :

حبذا ماء العناقيد — بريق الغانيات

بهما ينبت لحي ودمي أي نبات
أيها الطالب أشهى من لذية الشهوات
كل بناء المزن تقا ح خدود الفتيات

(ضبط كلمة المبرد وذكر وفاته)

كثيراً ما يتساءل الناس عن كلمة « المبرد » أبكسر الراء ، أم بفتحها .
والقول الثابت عندنا ما ذكره ياقوت في كتابه (معجم الأدياء) قال : وإنما
لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب (الألف واللام) سأله عن دقيقه
وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فأت المبرد بكسر
الراء أي المئبث للحق ، فخرّفه السكوفيون ففتحوا الراء . وعن السيوطي
في مظهره أن شيخه أبا عثمان المازني سأله عن عويصة فأجابه بجواب برّد به
غليله ، فقال له : قم فأت المبرد ، فهو الذي لقيه به . وكان السكوفيون
يفتحون الراء نهكاً به وكانت وفاته في شوال سنة خمس وثمانين ومائتين في
خلافة المعتضد بالله رحمه الله تعالى . وقال فيه وفي ثعلب أبو بكر الحسن
بن علي ، المعروف بابن العلاف :

ذهب المبرد واتقضت أيامه وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه خرباً وباقى بيتها فسيخرب
فابكوا للمسلم الزمان ووطنوا للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه إن كانت الأنفاس مما نكتب
وغلط ابن الأثير فنسب هذه الأبيات إلى ثعلب والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا أبو بكر* محمد بن عمر بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو عثمان سعيد
ابن جابر* قال : حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان* الاخفش قراءة عليه

(حدثنا أبو بكر) هذا سند حذف صدره وغيره من وضعه وقد ذكره العلامة محمد
ابن خير^(١) بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي في فهرس جمع فيه أسانيد مارواه من الكتب
قال كتاب الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد حدثني به أبو محمد بن عتاب
عن أبي عمر بن عبد البر عن أبي عثمان سعيد بن عثمان النحوي عن أبي عثمان سعيد
ابن جابر ثم قال وقال أبو محمد بن عتاب وحدثني به أبي رحمه الله قال حدثنا به أبو مطرف
عبد الرحمن بن مروان القنازعي عن أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية عن أبي عثمان
سعيد بن جابر عن الاخفش عن المبرد (أبو بكر الخ) المعروف بابن القوطية نسبة الى
القوط (بضم القاف) وهم أمة تنسب الى قوط بن حام بن نوح كانوا بالآندلس أيام
إبراهيم عليه السلام كذا ذكر ياقوت في معجمه وذكر غيره أنهم من ولد ياجوج بن
يافت بن نوح وأنهم ملكوا الآندلس قبل المسيح عليه السلام والله أعلم . وكان ابن
القوطية إماماً في اللغة والعربية راوية للأشعار والأخبار : مات يوم الثلاثاء سبع بقين من
ربيع الأول سنة سبع وستين وثلثمائة (سعيد بن جابر) ذكره محمد بن يحيى الضبي في كتابه
بغية المتوسم في رجال أهل الآندلس قال : سعيد بن جابر بن موسى الكلاعي^(٢) الآندلسي
مات سنة إحدى وثلاثين أو سبع وعشرين وثلثمائة (علي بن سليمان) بن الفضل الأخفش
الأصغر فاما الأكبر فهو أبو الخطاب عبد الحميد أخذ عنه سيديوه والأوسط هو أبو الحسن
سعيد بن مسعدة قرأ النحو على سيديوه ومات الأخفش الأصغر سنة خمس عشرة وثلثمائة

(١) محمد بن خير توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة

(٢) الكلاعي مدفون الى ذي الكلاع (بفتح الكاف) اسم ملك حميري

قال قُرَيْشِي لِي هَذَا الْكِتَابُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْمُبَرَّدِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا يَبْلُغُ رِضَاهُ* وَيُوجِبُ مُزِيدَهُ، وَيُجْبِرُ مِنْ سَخَطِهِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَاةً تَامَةً زَاكِيَةً تُوْدِي
حَقَّهُ وَتَزَلِفُهُ* عِنْدَ رَبِّهِ

قال أبو العباس: هَذَا كِتَابُ الْفَنَاءِ يَجْمَعُ ضَرْوبًا مِنَ الْأَدَابِ مَا بَيْنَ كَلَامٍ
مَنْثُورٍ، وَشَعْرٍ مَرْصُوفٍ* وَمَنْثَلٍ سَائِرٍ، وَمَوْعِظَةٍ بِالْفَعْلِ* وَاخْتِيَارٍ مِنْ خُطْبَةٍ
شَرِيفَةٍ، وَرِسَالَةٍ بَلِيغَةٍ* وَالنِّيَّةُ أَنْ نَفْسِرَ كُلَّ مَا وَقَعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ
كَلَامٍ غَرِيبٍ أَوْ مَعْنَى مُسْتَعْلَقٍ وَأَنْ نَشْرَحَ مَا يَمْرُضُ فِيهِ مِنَ الْأَعْرَابِ
شَرْحًا شَافِيًا حَتَّى يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ بِنَفْسِهِ مَكْتَفِيًا، وَعَنْ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى أَحَدٍ
فِي تَفْسِيرِهِ مُسْتَفْهِيًا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ، وَالِيهِ مَفْزَعُنَا* فِي ذَرْكَ*
كُلِّ طَلِبَةٍ* وَالتَّوْفِيقُ لِمَا فِيهِ صَلَاحُ أُمُورِنَا، مِنْ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ وَعَقْدٍ بِرِضَاهُ*
وَقَوْلٍ صَادِقٍ بِرَفْعِهِ عَمَلٍ صَالِحٍ. إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(يَبْلُغُ رِضَاهُ) مَنْ بَلَغَ الْمَسْكَانَ بِلُغَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ: يَرِيدُ
حَمْدًا يَصِلُ إِلَى رِضَاهُ (وَتَزَلِفُهُ) تَقَرُّبُهُ مِنْ أَزَافِ الشَّيْءِ قَرَّبَهُ (وَشَعْرٍ مَرْصُوفٍ) مَنْ
رَصَفَ الْحِجَارَةَ بِرِصْفِهَا «بِالضَّمِّ» رَصَفًا بَنَاهَا فَوَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ يَرِيدُ أَنَّهُ مَتَّبِعٌ
مُحْكَمٌ الْأَجْزَاءُ مَتَمَكِّنُ الْقَافِيَةِ (وَمَوْعِظَةٍ بِالْفَعْلِ) يَرِيدُ مَوْعِظَةً تَنْتَهِي إِلَى غَايَتِهَا وَهِيَ
التَّائِيهِ (وَرِسَالَةٍ بَلِيغَةٍ) فَصِيحَةٌ الْأَلْفَاظُ يَبْلُغُ عِبَارَتِهَا كُنْهَ الْمُرَادِ مِنْهَا وَقَدْ بَلَغَ الْأَدِيبُ
«بِالضَّمِّ» بِلَاغَةً فَهُوَ بَلِيغٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ (مَفْزَعُنَا) مَلْجَأُنَا وَ(ذَرْكَ) ضَبَطَهُ الْاَلِثُّ
بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِدْرَاكِ وَ(طَلِبَةٍ) بَفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَهِيَ مَا تَطْلُبُهُ
(وَعَقْدٌ بِرِضَاهُ) يَرِيدُ وَضْعَ مَعْقُودٍ عَلَى رِضَاهُ مِنْ عَقْدٍ قَلْبِهِ عَلَى كَذَا إِذَا صَمَّمَ عَلَيْهِ
وَلَزِمَهُ: فَالْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى نَحْوِ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بَدِينَارٌ لَا يَزُودُهُ إِلَّا بِكَ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأَنْصار* في كلام جرّى: إنكم لتكثرون عند الفزع، وتَقْلُونَ عند الطمع. الفزع في كلام العرب على وجهين*: أحدهما ما تستعمله العامة* تريد به الذُّعْر* والآخرا الاستنجاد والاستصراخ* من ذلك* قول سلامة بن جندل*:

كنا إذا ما أنا صارخ قَزَعُ كان الصُّراخُ له قَزَعُ الظنائبِ

(قال رسول الله للأَنْصار) هذه رواية أبي العباس. وقد رواه محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال: ما جاءنا من روائع الكلام مثل ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الأَنْصار فقال والله ما علمتكم إلا تَقْلُونَ عند الطمع وتكثرون عند الفزع وقد رواه الزمخشري في كتابه (الفائق) قال كان إذا أشرف على نبي عبد الأشهل قال: والله ما علمت إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع: وبنو عبد الأشهل من ولد عمرو بن مالك بن الأوس وهم من الأَنْصار يريد والله ما علمت مثلكم أو مثل سيرتكم فحذف المفعول: بمدحهم بفضل الشجاعة وعفاف الأنفس عن طيب المغنم (على وجهين) كأن أبا العباس لم يمتدّ بقوله الآتي «ويشتق من هذا المعنى» فلم يجعله وجهاً ثالثاً وعبارة اللغة العرب تجعل الفزع قَزَعاً وتجمله إغانة للفزع المروّع وتجمله استغانة (ما تستعمله العامة) يريد عامة أدباء العرب وغيرهم يعني أن هذا المعنى مشهور لا يجهله أحد منهم (تريد به الذعر) بضم الذال الاسم وفتحها مصدر ذعره يذعره: أفزعه وخوفه (والآخر الاستنجاد والاستصراخ) يريد طلب النجدة والإغاثة (من ذلك) لو أنصف أبو العباس لجعله شاهداً على المعنى الأول وهو الذعر حتى لا تضيق فائدة قوله «فزع» بعد قوله «صارخ» وذلك أن الصراخ استنجاد تقول صرخ فلان يصرخ «بالضم» إذا استغاث فقال واغوثاه (سلامة بن جندل) بن عبد عمرو بن عبيدة من بني سعد بن زيد مناة بن نهم شاعر جاهلي وفارس مذكور

يقول اذا ما انا مستغيثُ كانت إغاثتهُ الجِدَّةُ في نصرته . يقال : قَرَعَ
لذلك الأمرُ ظَنبويه اذا جَدَّ فيه ولم يَفْتُرْ* . ويشق من هذا المعنى أن
يقع فزع في معنى أغاث كما قال الكلجبةُ البربوعي :
(قال أبو الحسن* الكلجبة* ، لقبه* ، واسمه هبيرة* . وهو من بني عَرَبِ بن
ابن ربوع والنسب اليه عَرَبِيٌّ* وكثير من الناس يقول عَرَنِي ولا يدري

(اذا جَدَّ فيه ولم يَفْتُر) يريد أنه صار مثلاً يضرب في هذا المعنى مثل قولهم قرع
للأمر ساقه وليس نَمَّ قرع على ساق ، وأصله ان الفارس يقرع ظنبويه بسوطه زجراً
لفرسه فيعدو به عدواً شديداً « هذا » وفهم بعض الناس أن سلامة بن جندل
أراد بالظنبوب المِسمار يكون في جَبَّة السنان حيث بُرَّكَب في عالية الرمح . والقول
هو الأول ، والغرض من ذلك كله سرعة الإجابة (من هذا) أي من الوجه الآخر ،
يريد أنه قرع عنه فاستعمل في الإغاثه بعد استعماله في الاستغاثة ، وعلى هذا الوجه
حل الزمخشري حديث الأَنْصار : قال وضع الفزع وهو الفَرْق موضع الإغاثه والنصرة .
وذلك أن مَنْ شأنه الإغاثه والدفاع عن الحرم مُراقِبٌ حَذِرٌ . واعلم أن الفزع بالمعنى
الأول يتمدى « بمن » تقول فزعت منه : وبالمعنى الثاني يتمدى « بإلى » تقول فزعت الى القوم
وبالمعنى الثالث يتمدى بنفسه تقول فزع القوم أغاثهم (قال أبو الحسن) هو الاخفش
راوية المبرد ، وهذه حاشية وضعت أثناء الكلام فباعدت بين طرفيه (الكلجبة) في
الأصل صوت النار (هبيرة) بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرَبِ بن ثعلبة بن ربوع
ابن حنظلة من نجب فقله « عرب بن ربوع » صوابه « عرب بن ثعلبة بن ربوع »
كما ذكرنا (والنسب اليه عَرَبِيٌّ) وذلك أن ياء فعل تثبت في النسب اذا صحت
لامه مثل شريف وظريف وتحذف في فعيلة .

وَعُرَيْنَةُ* مِنَ الْيَمَنِ . قَالَ جَرِيرٌ* يَهْجُو عَرِينَ* بْنَ يَرْبُوعَ :
 عَرِينَ* مِنْ عُرَيْنَةَ* لَيْسَ مِنَّا يَرِثُ إِلَى عُرَيْنَةَ* مِنْ عَرِينَ*
 فَقُلْتُ لِكَأْسِ الْجِلْبَاهِ فَإِنَّمَا حَلَّاتُ الْكَتِيبِ* مِنْ زُرُودٍ* لَا فَرْعَا

(وعرينة) «بضم العين» ابن نذير بن قنبر بن عبقّر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن
 الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب «كينصر» ابن يعرب بن قحطان
 (قال جرير) بن عطية بن الخطّافي أحد بني يربوع بن حنظلة (يهجو عرين) يريد يهجو
 هذا الحَيّ من نهم. وحديث ذلك أن جريراً هجأ بني سُلَيْطٍ واسمه كعب بن الحرث
 ابن يربوع فلقي ابن أختهم فضالة أحد بني عرين جريراً فتوعدّه: قال له أنشئ أخوالى
 أما والله لأقتلنك فقال جرير كلمة رواها أبو عبد الله محمد بن العباس البزدي فيما
 جمعه من النقائض وها هيّه :

أَتُوْعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي
 عَرِينَ مِنْ عُرَيْنَةَ الْيَتِ . وَبَعْدَهُ :

عَبِيداً مُسَبِّعِينَ لَعَبْدَ قَيْسٍ مِنْ الْقَيْنِ الْمَوْلَدِ وَالْقَطِينِ
 قُبَيْلَةُ أَنَاخِ الْأَوْمِ فِيهَا فَلَيْسَ الْأَوْمُ تَارِكُهَا لِحَبْنِ
 فَنَعَمُ الْوَفْدُ وَفَدُ بَنِي رِيَّاحٍ وَنَعَمُ فَوَارِسُ الْفَرْعِ الْيَقِينِ
 عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ

(عبيدا مسبيين) هم العبيد الذين لهم في العبودية سبعة آباء ؛ الواحد مسبع بصيغة
 اسم المفعول ؛ والمولد الذي ولد عند مالكه ؛ والقطين هنا الإماء (وجعفر وعبيد)
 ابنا ثعلبة بن يربوع ؛ وقد نفى نسب عرين جدّ فضالة من نسب نهم مُسَلَّاةً معد بن
 عدنان . ونسبه إلى عُرَيْنَةَ مُسَلَّاةً يَغْرُبُ بن قحطان . نكابة في ولد ولده فضالة

يقول لأغيث : وكأُس اسم جارية* ، وإنما أمرها بالجام فرسه ليغيث
والظنوب مُقدّم عظم الساق*

(وكأُس اسم جارية) يروى أنها اسم ابنته (الكثيب) هو من الرمل ما اجتمع واحد ودب
(زرود) اسم لرمال بطريق الحاج من الكوفة : كان بها يوم بين بني تغلب وبني يربوع
(مقدم عظم الساق) أو هو ظاهر الساق أو عظمه ، والقرع الضرب «هذا» وبيت سلامة
من كلمة له وصف فيها الخيل وكان أحد نعاتها وها هي برواية المفضل الضبي :

أودى الشبابُ حيداً ذوالنعاجيب	أودى وذلك شأؤ غير مطلوب
ولّى حيناً وهذا الشيبُ يطلبه	لو كان يُذكره رخص البعاقيب
أودى الشبابُ الذي مجدّ عواقبه	فيه نلذ ولا لذات الشيب
يوماً يوم مُقاماتٍ وأنديّة	ويوم سبرٍ الى الأعداء تأويب
وكرّنا خيلنا أذراجها رُجماً	كس السنايك من بذه وتغيب
والمأدياتِ اسابي الدماء بها	كان أعناقها أنصاب ترجيب
من كل حَتٍ اذا ما ابتل مُبدّه	صافي الأديم أيسل الخلد يعيوب
ليس بأسقى ولا ألقى ولا سعل	يسقى دواء قفى السكن مرؤوب
لكل قائمة منه اذا اندفعت	شؤبوب شدّ كفرغ الدلو انعوب
كانه برقي نام عن غم	مستنقر في سواد الليل مذؤوب
يرقى الدسيع الى هادٍ له يسع	في جؤجؤ كدالك الطيب مخضوب
تظاهر التي فيه فهو مُحفل	يُعطى أساهي من جري وتقريب
بهاضر الجؤن مخضراً جحافلها	ويسبق الألف عفو غير مضروب
كم من قهرٍ ياذن الله قد جبرت	وذي غني بوأته دار محروب
ما تقدّم في الهيجا اذا كرهت	عند الطمان وتنجي كل مكروب
همت معدّ بنا هما فتنهما	عنا طمان فصرّب غير تدسب

بالمشرفي ومضقول استنّها
 بجلو استنّها فنيان عادية
 سوى الثقاف فناها فني محكة
 زرفاً استنّها خيراً منققة
 كأنها بأكف القوم إذ لحقوا
 كلا الفريقين أعلام وأسفلهم
 إني وجدت بني سعد يفضّلهم
 إلى نعيم حاة الثغر نسبهم
 قوم إذا صرحت كحل بيوتهم
 يُنجيهم من دواهي الشر إن أزمّت
 كذا نحل إذا هبت شامية
 شيب المبارك مدرّوس مدافعة
 كنا إذا ما أتنا صارخ فزع
 وشدّ كور على وجناء نارية
 يقال محبستها أذني لمرعها
 حتى تركنا وما تُفنى ظعائنا
 صمّ العوامل صدقات الاناييب
 لا مقرّفين ولا سود جماييب
 قليلة الزنغ من سن وتركيب
 أطرافهنّ مقيلّ للعاسيب
 موانج البئر أو أشتان مطلوب
 يشقّ بأرماحننا غير التكاذيب
 كل شهاب على الأعداء مشبوب
 وكل ذي حسب في الناس منسوب
 عزّ القليل وماوى كل قرضوب
 صبر عليها وقبض غير محسوب
 بكلّ واد حطيب الجوف مجذوب
 هابي المراع قليل الودق مؤظوب
 كان الصراخ له قرع الظنايب
 وشدّ سرّج على جزاء سرخوب
 ولو تعادى بيبك ذكل محلوب
 يأخذن بين سواد الخطّ فاللوب

وهالك شرح غريبها

(التماقيب) الأعاقيب لا واحد لها مثل تبشير الصبح : وهي أوائله (شأو) مصدر
 شأوت القوم : سبقتهم وكذا شأينهم شأيا ، يقول ذهب شبابي محموداً لا تعاب به
 وذهابه سبق من يطلبه فلا يكاد يدركه (حثيثاً) سريعاً كأنه حث نفسه على الفرار
 من ذلك الشيب الذي كان يطلبه و(ركض) بالرفع و(اليعاقب) جمع اليعقوب وهو ذكر
 العقاب على ما استظهره ابن بري مثل البرخوم : ذكر الرخم واليجبور ذكر الحباري :
 أراد بها الخيل على التشبيه بها : يقول لو كانت عادات الخيل تدركه لطابتها (نلذ)

بفتحيتين من لذت الشيء بالكسر: استلذذته (يومان الخ) بيان لذلك المحمد (تأويل)
 نعت سير. وهو سير النهار أجمع لا تعرج فيه، وضده الإسآد، وهو سير الليل لا تعرج
 فيه. (أدراجها) بالنصب ظرفاً لكثرة. يريد راجمة في طريقها التي جاءت منها. الواحد
 (درج) بالتحريك تقول رجع فلان درجه وأدرجه، أذا رجع الى طريقه الأولى (رجماً)
 بضميتين، الواحد رجيع. وهي من الخيل والابل وسائر الدواب. مارجم من سفر
 الى سفر (كس السنايك) الواحد كس والأثنى كساء والمصدر الكسس « بالتحريك »
 وهو في الأصل قصر الاسنان وصفرها. أسنده الى السنايك. مجازاً ومن أطراف
 الخوافر وجوانبها من قدم. الواحد سُنْبِك. يريد بيان هيئة تنلها وتكسرهما.
 و (التعقيب) أن يفزو الرجل ثم يثنى من سنه و (العاديات) « بالنصب » الواحدة
 العادية. و (الأسابي) طرائق الدماء. الواحدة أسبيّة. بضم المهملة وتشديد الباء.
 و (الانصاب) واحدها النصب « بضم فسكون وبضميتين » حجارة كانت العرب
 في جاهليتها تنصبها فتدجج عندها و (الترجيب) ذبح النساك في رجب. شبه أعناقها
 وبها الأسابي بتلك الحجارة عليها الدماء (من كل حت) الحت « بفتح الحاء وتشديد
 التاء » الفرس الجواد السريع الكثير العدو. والجمع أحتات (ابتل ملبده) « بضم
 الميم » موضع لبده من ظهره: تقول ألبدت الفرس. اذا شددت عليه اللبد فهو ملبد
 يريد لذا ما سال منه العرق و (اليعبوب) في الأصل الجدول الكثير الماء الشديد
 الجربة: يشبه به الفرس الشديد العدو و (الأسقي) بالفاء هو من الخيل الخفيف شعر
 الناصية والأثنى سفواء: وأنكرها الأصمعي قال إنما السفواء في البغال السريعة. ولا
 يقال للذكر منها أسقي و (الأققي) ما كان في أنفه احديداب و (السفل) بكسر القين
 المتحدّد المهزول. وقد سفل الفرس (بالكسر) يسفل سفلًا: يتحدد لحمه وهزل. وهذه
 عيوب تكره في الخيل (دواء) يريد به اللين. وإنما ساء دواء لأنهم كانوا يستعملون
 به في ضمور الخيل فيسقيته. و (دواء) « بكسر الدال » مصدر داويته.
 (قفي السكن) القفي: الضيف يؤثر بالطعام من قفاه به يقفوه قفواً: آثره به. وقد

أُقْبِيته به : آثرته به . و (السكن) يسكون الكفاف : أهل الدار ، الواحد ساكن .
 (مربوب) نعت لحت من ربه يرُبه « بالضم » إذا أحسن القيام عليه (شؤبوبُ شد)
 الشؤبوب في الأصل الدفعة من المطر ، وجمعه الشايب . والشد : العدو (كفرغ الدلو)
 فرغ الدلو وكذا ثرغ : مصب الماء من بين عراقي الدلو مثل المفرغ ، والجمع فروغ
 وثروغ . و (أنعوب) نعت لشد وهو في الأصل نعت للماء ، يقال ماء أنعوب وكذا
 أنعب . سائل (كأنه يرقى) البرقى راعى الغنم ويطلق على الظليم والطبي (مستنفر)
 اسم مفعول استنفره . أذعره . كنفّره وأنفّره (مذهوب) من ذئب الرجل بالبناء لما
 لم يُسم فاعله . فزع من الذئب أو وقع الذئب في غنمه . وكلاهما مرفوع نعت لبرقى ففي
 البيت إقواء وهو أن تختلف حركات الروى من جر الى رفع أو عكسه وقد تختلف حركة
 النصب معهما وهو كثير في كلام العرب . شبه الفرس بذلك الراعى وهو على هذه
 الحال . في شدة هوجه وسرعة حركته وطموح بصره (يرقى الدسيع) الدسيع مغرّز
 العنق في السكاهل . والهادى وكذا الهادية : العنق لأنها تتقدم البدن وتهدى الجسد
 و (بتسع) شديد مغرّز العنق ، ومصدره التبع بالتحريك . ويروى الى هادله تلمع :
 وهو الطويل العنق ، ومصدره التلمع أيضاً بالتحريك (في جؤجؤ) جؤجؤ الفرس مائتاً
 من نحره بين أعالي الفهدتين ، وهما لحنان في زور الفرس ناتئتان مثل الفهدين ،
 مثنى الفهر وهو الحجر (كدالك الطيب) المداك حجر يُسحق الطيب عليه . فأما الذى
 يُسحق به فهو المدوك كنبه ، وقد داك الطيب يدوكه دوكا : سحقه (مخضوب) نعت
 هاد : يريد أنه مخضوب بالدماء لكثرة إغاراته . وغرضه من تلك الأوصاف كلها بيان
 شدة خلقه وصلابته (تظاهر) ركب بمضه فوق بهض و (النى) بكسر النون الشحم
 وفتحها مصدر نوت الناقة والفرس والمرأة تنوى نياً ونواية . سمئت و (الأساهى)
 بتشديد الياء ضروب من السير مختلفة لا واحد لها (يحاضر الجون) الجون (بضم الجيم)
 حمر الوحش الواحد جون . بفتحها و (يحاضر) من الحضار . بكسر الحاء مصدر
 حاضره : عدا معه (مخضر أجحافلها) الجحافل واحدها الجحفلة . وهى للخيول والبغال

كالشفة للإنسان : والمِشْرِ للبعير : والمِقمَة والمرَمَة لدوات الظلف . جعل خضرة الجحافل كناية عن زمن ابتدائها أكل اليبيس من أحرار البقول . يريد الزمن الذي ينمقد فيه شحمها وتشند قوتها . وهذا مثل قولهم أخذ الفصيل بلبن أمه . يريدون حين فطم والابن فيه بعد لم يذهب . يصف الفرس بأنه بطاول الجر في العدو حتى ييلنها فيصيداها وهنّ في ريعان قوتهن (ويسبق الالف) يصفه أيضا بأنه يسبق الالف من الخيل من غير استماعة برّكل رجل أو ضرب بسوط (بوائه) أنزلته ، والمحروب الذي حُرِبَ ماله وسُلب . وقد حربه ماله بحربه « بالضم » حربا . بالتحريك : سلبه . يريد أنزلته دار هوان (قتهنها) كفها . وقد نهته فلانا فتهنته كففته فكفّ (غير تذيب) التذيب مصدر ذبّ الشيء . دفعه وطرده مثل ذبّه عنه ذبا . يريد أن الضرب مبالغ فيه لا كمثل ما تذب من الحيوان (بالمشرفي) هو السيف ينسب الى المشارف على غير القياس : وهي قرى من أرض اليمن تشرف على الريف (صم العوامل) يريد صم القنا ، وهي من الرماح ما كانت جوفاء كالقصبية . وصمّها اكتنار أجوافها والعوامل واحدها عامل وهو صدر الرمح الذي يلي السنان (صدقات) بفتح الصاد وسكون الدال واحدها صدقة : يريد صلاب (الأنايب) واحدها أنبوبة ، وهي ما بين المقدين (فتیان عادة) العادية هنا أول من يحمل من الرجال الذين يعدون على أرجلهم دون الفرسان ، الواحد عادٍ . (لا مقرفين) واحدهم مقرِف وهو من كان أبوه غير عربي وأمه عربية ، وعكسه المجين ، فالإقراف من قبل الأب ، والمجنة من جهة الأم . (جمایب) جمع جُبوب « بالضم » وهو القصير الدميم ، أو هو الضعيف لا خير فيه . (الثِقاف) خشبة طول الذراع في طرفها خرق تُقوم به الرماح ، وتنقيها : تسويتها . (من سن) بيان لمحنة ، والسن مصدر سن النصل بسنه : أحده على المسنّ ، يصف أن نصالها محكة السن محكة التركيب لا تزيع عن تشديد الطعان (مقيل) في الأصل موضع القيلولة : وهي نومة نصف النهار ، استعمارة لموضع (رؤوس) (اليعاتيب) وهم السادة الرؤساء . الواحد يمسوّب وهو في الأصل أمير النحل التي تلوذ به : يقول أطراف استنتا

تعمل رموس قادة الجيوش وساداتهم (موانع البئر) جمع مانع وهي في الاصل الأباغر
يتمتع ماء البئر وينزع بها . استثمارها لأرضية الدلاء التي تجذب بها . والمانع أيضا
الرجل يجذب الدلو بيده على رأس البئر وجمعه مَنَاح « بنشديد التاء » (والمانع) بالهمز
الرجل ينزل الى قرار البئر اذا قل ماؤها يبيع الماء بيده فيملا الدلو (أو أشطان) جمع
شَطَن « بالتحريك » وهو الزَّشَاء الطويل المحكم الفتل يستقي به (و (مطلوب) اسم بئر
المدينة والشام بعيدة القعر . وعن عمارة بن عقيل أنها بئر ابني كلاب . يصف بذلك طول
الرماح (كلا الفريقين) يريد فريق ممد بن عدنان . فمن كان منهم بأعلى فجد فهم
أعلى ممد ومن كان منهم بأسفله فهم سفلى ممد . والتكاذيب . جمع التكذيب .
يقول ما أذع به من شقاء الفريقين برما حنا معهود عند العرب لا ينسب اليها الكذب
فيه (شهاب) هو في الأصل السكوك ينقض بالليل . يشبه به الرجل الماضي في
الحرب في مرة انقضاضه ومضيه (مشبوب) موقد يتلأل نوراً (النفر) موضع
الخفاة (حسب) هو الفعّال الحسن مثل الشجاعة والبرودة والكرم وحسن الخلق
(مندوب) « بالرفع » على الإقواء . يريد أن من لا حسب له لا نسب له (صرحت
كحل) كحل . علم السنة المجدية . تصرف ولا تصرف . وصرحت . ظهرت جدوبتها
(قرضوب) هو القبر وكذا قِرْضَاب . وروى (ماوى الضربك وماوى كل قرضوب)
والضربك القبر النبي الحال . ورواية المفضل أمين وأفيد (أزمتم) تأزم « بالكسر » أزمماً :
اشتدت (وقبص) بفتح القاف وكسرها آخرها صاد مهملة : العدد الكثير من
الناس ، يصف قومه بالصبر على الشدائد وكثرة العدد المنبئ عن العزة ، وقد أفصح
عن المعنى الأول في قوله : كنا نحل البيتين (شامية) مخفف الياء وتشدد (حطيب) كثير
الحطب . والجوف ، ما اطمان من الأرض واتسع (مجدوب) بُني على جُذب ، المبنى
للمجهول وان لم يستعمل ، وقد جُذب المكان « بالضم » جدوبة فهو جُذب وجديب
ييس فلم يطر (شيب المبارك) المبارك . مواضع الإبل تبرك فيها ، واحداها المبارك .
استفاد لها الشيب لبياضها وقد شبابها بخضرة النبات (مدروس) من درسه القوم

تدريسه « بالضم » درسا . عَقَّوْا أثره ، وكذا درسته الرمح : تحت أثره . (مدافعه)
 يريد مدافع الوادى وهن مسابله ، الواحد مدفع كنبير (هائى المرائغ) من هنا التراب
 يهبو هبوا . سطع وارتفع فى الهواء . والمراغ (الموضع تتمرغ فيه الدواب والودق)
 المطر كله . شديده وهيته وقد ودق المطر يدق ودقا . قطر (موظوب) اسم مفعول
 وظب على الشيء يظب وظوبا . لزمه وتمهده كواظب عليه . يقول تداولته الناس
 برعى الدواب وتمهده حتى لم يبق فيه كلاً . وقد أفصح عن المعنى الثانى فى قوله : كذا
 اذا ما أتاننا . اليبين (كور) بالضم . رحل الناقة وجمعه أكوار وكوران . (وجناء)
 الناقة ذات الوجنة الضخمة . وعن الأصمى أنها الغليظة مأخوذة من الوجين . وهو
 ماغلظ من الأرض وقلم يقال جل أو جن (ناجية) سريعة تنجو براكبها والناجى
 البعير كذلك (سرج) هو للفارس كالرحل للناقة وجمعه سروج (جرداء) قصيرة
 الشعر وكذا الأجرد من الخيل (سرحوب) سُرحُ اليبين سريعة المشى : توصف به
 إناث الخيل (تمادى) من التمداد وهو التوالى تقول : صروف الدهر تمادية ونوائبه
 متعادية (بلك) مصدر بكأت الناقة والشاة انقطع لبنها أو قل يقول : قومى بنوسعد
 يقولون حبس هذه الخيل والإبل على الجهد محافظة على الاستعداد اذا مادعا الداعى
 أقرب سبب لأن ترتفع فى خصب بمد ذلك وهذا كما تقول (التعب أدنى للراحة) يريد
 أقرب سبب لنوال الراحة : وهذه مبالغة فى كمال الاستعداد (حتى تركنا وما تثنى)
 بالبناء للمجهول فيهما (سواد الخط) فسر نعالب الخط هنا بالطريق . وسواده ماحوله
 من القرى تنبت الشجر والنخل (فاللوب) جمع اللوبة « بضم اللام » وهى حجارة سود .
 يريد لانزال يوم النزال مجدين فى القتال حتى ينهزم العدو فيتركنا آمنين على ظعننا
 لانسير مثل الأسيرات بين أثناء سواد الطريق وأثناء لائته

(هذا) وبيت الكلبة من كلمة له يعتذر فيها عن ظلم فرسه يوم أغار حزيمة بن طارق التغلبى
 على سرح بنى يربوع فأتى الصريح اليهم وكان الكلبة يومئذ نازلاً بأرضهم فجاء بهم

حتى ردوا السرح وقد أفلت حزيمة . وها هي برواية الثقة أبي زيد

أمرهم أمرى بمنعرج الآوى ولا أمرَ للمعصى الا مُضِيْعاً
قلت لكأْسُ أَلْجِيْهَا فَاثْمَا حَلَلْنَا الكُتَيْبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْرَعَا
كَأَنَّ بَلِيَّتَيْهَا وَبَلَدَةَ نَحْرِهَا مِنْ النَّبْلِ كُرَاثَ الصَّرِيمِ الْمَنْزَعَا
فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا يَا حَزِيمَ بْنَ طَارِقٍ فَقَدْ تَرَكْتُ مَاخَلْفَ ظَهْرِكَ بَلَقْمَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَفْشِ الْكَرِيمَةَ أَوْشَكَتْ حَالُ الْهُوَ بَنَى بِالْفَى أَنْ تَقْطَعَا
فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ كَلْمَهَا وَقَدْ جَمَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةَ إَصْبَمَا
وَنَادَى مَنَادِي الْحَيِّ أَنْ قَدْ أُتَيْتُمْ وَقَدْ شَرِبْتَ مَاءَ الْمَزَادَةِ أَجْمَا

هكذا روى أبو زيد ولو راعى ترتيب معاني الشعر لقدم بيت (ونادى منادى الحى) بعد المطلع (بليتيها) مثلى ليت (بالكسر) وهو صفحة العنق وجمعه أليكات . وبلدة الفرس: منقطع الفهدتين وهما لجتان ناتئتان فى صدر الفرس عن يمين وشمال مثل الفهرين و (نحرها) صدرها و (كراث) بضم الكاف وفتحها: ضرب من النبات ممتد له جذب و (الصريم) القطعة الضخمة تنصرم من سائر الرمال كالصريمة والجمع الصرائم و (المنزعا) الذى نزع أصوله المفروسة فى الرمل : يشبه هيئة ما أصاب ليذها وبلدة نحرها من النبل بهيئة أصول الكراث المنزوعة ذوات الشعب (يا حزيم) بفتح الحاء المهملة يريد يا حزيمة فرخم (بلقما) هو الأرض القفر لا نبات بها : يريد فاننجوت منها فقد تركت ماخلف ظهره مما جمعه يداك من ذلك السرح لا شيء لك فيه (الهويني) تصغير الهوى مؤنث الأهون: وهى التؤدة والسكينة و (ان تقطعا) بمحذف احدى التامين (فأدرك الخ) بيان لما أصاب فرسه يومئذ . والعراة اسمها وإبقاء الفرس ما تبقى من الجرى بعد انقطاع جرى الخيل أو هى التى تبقى بعض جريها تدخره و (كلمها) جرحها : قال أبو زيد رواية الأصمى (فأدرك إبقاء العراة ظلمها) وهى أحب الى . والظلم (بسكون اللام) مصدر ظلم الفرس وغيره . عرج فى مشيه . (وقد جعلتنى الخ) يريد وقد جعلتنى من حزيمة ذا مقدار مسافته إصبع فاختصر (المزادة) هى القربة التى زيد فيها جلد بين جلدتين . وضمير (شربت) للفرس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بأحبّكم إليّ وأقربكم مني
مجالس يوم القيامة، أحاسنكم* أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً الذين يالفون
ويؤلفون. ألا أخبركم بأبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة
الترثادون المتفقهون. قوله صلى الله عليه وسلم. الموطؤون أكنافاً. مثل.
وحقيقته أن التوطئة*، هي التذليل والتمهيد. يقال دابة وطي* (ياقي)
وهو الذي لا يحرك راحته في مسيره. وفرأش وطي*، إذا كان وثيراً*
لا يؤذى جنب النائم عليه. فأراد القائل* بقوله، موطأ الأكناف. أن
ناحيته يتمكن فيها صاحبها* غير مؤذى ولا ناب* به موضعه.

(أحاسنكم) يريد الأحسن منكم على إرادة التفضيل لا الوصف وذلك أن العرب
تقول في الوصف رجل حسن ولم تقل رجل أحسن مع قولهم امرأة حسنة ونظيره في
عكسه غلام أورد ولم يقولوا جارية مرداء (التوطئة) مصدر وطأت الشيء: سهلته ولا
يقال وطيته (ويقال دابة الخ) كان المناسب أن يقول ويقال دابة الخ: لأنه من وطأت
الدابة بالضم وطاعة ووطوءة لامن التوطئة وإن كانتا مشتقتين من مادة واحدة وهي
وطأ (دابة وطي) وكذا وطيته، ثم اعلم أن هذه المادة حقيقة في الفراش والمكان
وفي غيرها استجازة وسعة (وثيراً) ليتاً. من وثر (بالضم) ونارة فهو وثير: سهل
ولان (فأراد القائل) لم يذكر قائلًا في هذا الحديث سوى سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان من حسن الأدب أن يقول فالقائل فلان موطأ الأكناف
يريد أن ناحيته يسكن الخ (صاحبها) الصواب صاحبه يريد يتمكن فيها صاحبه الذي
ينزل به ولا يتأذى: وأحسن من هذا أن يريد وصفه بدانة الخلق ولين الجانب
وأنه أهل الضيافة والكرم. وهذا كله على السمة كما قدمنا (ولا ناب) من نبا به
المنزل يذبو نبواً: لم يوافقوه قال سعد بن ناشب الأموي

ولسنا بمحتلين دار هضيمة مخافة موت إن بنا نبت الدار

(قال أبو العباس) حدثني العباس بن الفرَج الرِّياشي * قال حدثني الأصمعي * ، قال : قيل لأعرابي ، وهو المُنْتَجِع بن نَبْهَان ، ما السَّمِيدُ ؟ فقال السيد * المَوْطَأُ الأُكْناف . وتأويلُ الأُكْناف الجوانب . يقال في المثل فلان في كَنْفِ فلان كما يقال فلان في ظِلِّ فلان وفي ذَرَى فلان * وفي ناحية فلان ، وفي حَيْزِ فلان . وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون * ، يعنى الذين يُكثِرُونَ الكلامَ تَكَلُّفاً وتجاوزاً وخروجاً عن الحق . وأصل هذه اللفظة

(الرياشي) نسبة الى رجل من جذام باليمن اسمه رياش : كان والد العباس مولى له وكان العباس ثقة عليا بأيام العرب . مات رحمه الله تعالى مقتولا سنة سبع وخمسين ومائتين . يوم دخل الزنج البصرة فقتلوا أهلها وحرقوا ديارها (الأصمعي) اسمه عبد الملك بن قُرَيْب « بالتصغير » ابن عبد الملك بن علي بن أصم . فنسب الى جده الأعلى وينتسب اليه الى سعد بن قيس عيلان بن مضر . وهو الراوية العارف بأخبار العرب . وفيه يقول الشافعي . ما بَرَّ أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي : ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائة . ومات سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة (السמידع) « بالبدال المهملة » وقد صرح بعضهم بأن إعجام ذالهِ خطأ (قال السيد الخ) عبارة غيره . السמידع : السيد الكريم الشريف السخي الموطأ الأُكْناف (ذرى فلان) بفتح الذال وهو في الأصل اسم لما يَكُنُّكَ من الريح الباردة من حائط أو شجر ، وقد تدرى بالحائط وغيره واستدرى به : اكنن . (الثرثارون) واحد هم الثرثار ، قال نصر بن سيار :

لقد علم الأَقوام مني فمَلَى إذا التَّسْرِ الثَّرثار قال فَأَهْجَرَا

وقد نثر الرجل وترتر وبربر إذا تكلم فأكثر في تخليط .

من العين الواسعة من عيون الماء . يقال عين ثرارة* ، وكان يقال لنهر بعينه ، الثرثار* وإنما سمي به لكثرة مائه : قال الأخطل (واسمه غياث* بن غوث* ، يكنى* أبا مالك ، ويلقب بدوَّبل* والدوَّبل الخنزير*)
لعمري لقد لاقتُ سليم* وعامر* على جانب الثرثارِ راغيةَ البكر*

(يقال عين ثرارة) وثرارة أيضاً بتشديد الراء (لنهر بعينه الثرثار) هو بين سنجار وتكريت* ، ومادته من نهر نصيبين المسمى بالهرماس ، كانت به منازل بكر وتغلب ابني وائل . (واسمه غياث) هذه حاشية من حواشي ابن القوطية (ابن غوث) بن طارقة ابن عمر بن القدوكس . من بني تغلب ، شاعر مشهور أموي (يكنى) من كنيته الرجل أكنيه كنية أو يكنى بتشديد النون من كنيته تكنية ، وعن أبي عبيد: كنيته الرجل وكنوته لفتان : اذا دعوته بأبي فلان (ويلقب بدوَّبل) كجعفر ، وفيه يقول جرير :

بكي دَوَّبلُ لأبرقي الله دمه ألا إنما يبكي من الدُّل دَوَّبلُ

(والدوَّبل الخنزير) وجمعه الدوابل . (لاقت سليم) يريد أبناء سليم بن منصور بن عكرمة بن خصة بن قيس عيلان ، وأبناء عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة . (راغية البكر) يريد رغاء البكر ، فوضع راغية موضع المصدر ، وهذه إحدى كلمات توضع موضع المصدر جاءت على فاعلة : منها لاغية : وناغية وعاقبة . وعانية . وخاتمة ، والرغاء صوت الإبل ، وقد رغت الناقة ، والبعير نرغو رغاء اذا صوتت فضجت ، كنى بذلك عما لقيت سليم وعامر من أبناء تغلب ابنة وائل يوم وضعوا فيهم السلاح وأشرعوا الرماح ، وكان رئيس قيس عمير بن الحُباب السلمي : ورئيس تغلب هو بَر بن يزيد ، وكانت تلك الحرب على عهد عبد الملك بن مروان بعد وقعة مرج راهط .

قوله رَاغِيَةَ الْبَكْرِ ، أَرَادَ أَنْ يَكْرُمُودَ * رَغَا فِيهِمْ فَأَهْلِكُوا . فَضْرَبَتْهُ
الْعَرَبُ مَثَلًا وَأَكْثَرَتْ فِيهِ . قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَجْلِ *
رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ * فِدَا حَضُّ * بِشِكَّتِهِ * لَمْ يُسْتَلَبْ * وَسَلِيبُ *
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّاحِضُ ، السَّاقِطُ ، وَالدَّاحِضُ أَيْضًا الزَّالِقُ) * وَكَذَلِكَ

(أَرَادَ أَنْ يَكْرُمُودَ) يَرِيدُ بَكْرَ نَاقَةِ السَّيِّدِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى وَلَدِ
مُودَ بْنِ جَارِ بْنِ إِزْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُمْ بِالْحِجْرِ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ
وَكَانَ مِمَّا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنْ عَمَرُوا النَّاقَةَ فَنَظَرُوا إِلَيْهَا الْبَكْرُ وَهِيَ تَضْطَرِبُ فَصَعِدَ
جَبَلًا يُقَالُ لَهُ الْقَارَةُ وَرَغَا ثَلَاثًا ، فَقَالَ صَالِحٌ : لِكُلِّ رَغْوَةٍ أَجَلٌ : نَمْتُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ ، ثُمَّ أَخَذْتُهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ . (عَبْدَةُ) بِالتَّحْرِيكِ ابْنُ نَاشِرَةِ
ابْنِ قَيْسٍ ، مِنْ وَلَدِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ نَعْمٍ ، تَلَقَّبَ بِالْفَحْلِ يَوْمَ عَارَضَ امْرَأَتَ الْقَيْسِ بِشَعْرِهِ
فَقَلَبَهُ ، وَكُلُّ شَاعِرٍ غَلِبَ مِنْ هَاجَاهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ يُقَالُ بِالْفَحْلِ أَيْضًا (سَقَبُ السَّمَاءِ)
السَّقَبُ وَلَدُ النَّاقَةِ ، وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ : هُوَ سَلِيلٌ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ . فَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ ذَكَرٌ فَهُوَ
سَقَبٌ أَوْ أَنْثَى فَهِيَ حَائِلٌ ، يَرِيدُ أَصَابَهُمْ حَادِثٌ عَظِيمٌ مِنْ جِهَةِ السَّمَاءِ لَا تَصِلُ أَيْدِيهِمْ
إِلَى دَفْعِهِ (الدَّاحِضُ السَّاقِطُ) وَمِنْهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً ، وَذَلِكَ بِحَاجِزٍ ، وَقَوْلُهُ (وَالدَّاحِضُ
أَيْضًا الزَّالِقُ) هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، تَقُولُ دَحَضْتُ رَجُلَهُ تَدَحَّضُ دَحْضًا وَدُحُوضًا : زَلَقْتِ
(هَذَا) تَفْسِيرُ مَا رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَالْأَجُودُ مَا رَوَاهُ غَيْرُهُ (فِدَا حَضُّ) بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ
الَّذِي يَفْحَصُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ كَالْمَذْبُوحِ يَدْحَضُ الْأَرْضَ بِرِجْلَيْهِ .
(بِشِكَّتِهِ) الشُّكَّةُ : بِالْكَسْرِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ : اسْمٌ لَا يَلْبَسُ مِنَ السَّلَاحِ ، مِنْ شَكٍّ فِي
نِيَابِهِ يُشَكُّ ، بِالضَّمِّ شَكًّا لِبَسِّهِ ، فَهُوَ شَاكٌّ فِيهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ شَكَّكَتَهُ
(لَمْ يُسْتَلَبْ) لَمْ يُؤْخَذْ مَا عَلَيْهِ مِنَ السَّلَاحِ . (وَسَلِيبٌ) قَدْ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَمَا مَعَهُ
مِنْ دَابَّةٍ .

لَحْظَانِ وَنَحْوَ ذَلِكَ

إذا لم تَضْمَفِ الثاء فقلت عين ثرة* ، فانما معناها غزيرة واسعة قال عَنَزَرَةٌ*
جاءت عليها* كل عين ثرة* فتركن كل حديقة* كالذرهم*
(قال أبو العباس) وليست الثرة* عند النحويين البصريين من لفظة الثرار
ولكنها في معناها ويجب أن يكون من الثرة ثنارة .
وقوله صلى الله عليه وسلم المتفهبون . انما هو بمنزلة قوله الثرارون .
توكيد له* ومتفهب متفهبيل . من قولهم فهب الغدير* يفهب اذا امتلأ
ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الأعشى* :

(عنزة) بن عمرو بن شداد ، أو ابن شداد بن عمرو بن معاذية من ولد قُطَيْمَةَ
ابن عَبْس ، ينتسب الى قيس عيلان بن مضر : شاعر مذكور (جاءت عليها)
يريد على الروضة في البيت قبله من قصيدته الطويلة :

وَكَاَنَّ فَاَرَةَ تاجر بِقَسِيْمَةٍ سبقت عوارضها اليك من الغم
أو روضة أنفا تَضْمَنَ نَبْهَةً غيث قليل الدُّمْنُ ليس بِمُعْلَمٍ

(كل عين ثرة) يروى كل بكر حرّة ، والبكر السحابة الغزيرة الماء (كل حديقة)
هي كل أرض مرتفعة ، وبهذا التفسير يظهر ما قصد الشاعر في قوله (كالدرهم) من معنى
الاستدارة . ويروى . فتركن كل قرارة . وقرارة الروضة مستقر الماء فيها (وليست
الثرّة) يريد أن الثرة . من نزلت العين نثر (بتثليث الثاء) نرا وثارة . غزر ماؤها .
وهو ثلاثي لا يؤخذ من الزائد عليه بل الأمر بالعكس (توكيد له) ذلك صواب لو كان
معناها واحداً وليس كذلك وكان أبا العباس ذهل عما ذكر من اشتقاقه وبيان معناه
وهو الامتلاء : فالصواب أنه تأميس لا توكيد . يصف أنهم يوسعون أشداقهم ويملأونها
بالكلام (فهب الغدير) بالكسر فهما بالسكون وأفقه ملاء (الأعشى) اسمه ميمون
ابن قيس بن جندل : من بني بكر بن وائل . يكنى أبا بصير . كان من أعلام شعراء الجاهلية

نفي الذم عن زهط المحلق * جفنة * كجاية الشيخ * المراقى تفهق
 كذا ينشده أهل البصرة . وتأويله أن المراقى إذا تمكن من الماء ملأ
 جايته * لأنه حصرى فلا يعرف مواقع الماء ولا محالته . قال أبو العباس .
 وسمعت أعرابية تنشد (قال أبو الحسن . هي أم الهيثم السكلانية . من
 ولد المحلق . وهي راوية أهل السكوفة) كجاية الشيخ . تريد النهر الذي
 يجري على جايته ، فإؤها لا ينقطع ، لأن النهر يمتد . ومثل قول البصريين
 فيما ذكروا به المراقى الشيخ قول الشاعر (قال أبو الحسن : هو ذو الرمة)
 لها ذنب ضاف وذفرى أسيلة * وخذ * كرامة الغريبة أسجح

(المحلق) « بفتح اللام » تلقب به يوم عضه حصان في وجنته فترك بها أثراً على
 شكل الحلقة . واسمه عبد العزيز : وروى بعضهم أنه عبد العزى بن حنم بن شداد
 من بني كلاب بن ربيعة بن عامر يكنى أبا مسمع (جفنة) هي أعظم ما يكون من
 القصاع وجمعها جفان وجفن . وفي أدنى العدد جفئات (كجاية الشيخ) الجاية
 الحوض الذي يجي فيه الماء للأبل (ملأ جايته) التي أعدها مورداً لا يلبه حين وجد
 الماء (ومثل قول البصريين) في أن كلا منهما حريص على حاجته (ذو الرمة) بضم
 الراء وكسر ها . واسمه غيلان بن عقبة بن مسعود . ينتهي نسبه إلى عبد مناة بن أد
 ابن طابخة بن إلياس بن مضر . يكنى أبا الحرث . شاعر أموى (لها ذنب ضاف)
 هذا غلط ورواية ديوانه (لها أذن حشر وذفرى أسيلة) يصف ناقته صيداً وسياتى
 ذكرها عند إيراد قصيدته . وحشر « بفتح فسكون » دقيقة الطرف وهو في الأصل مصدر
 حشر السكين والسنان بحشره « بالكسر والضم » أحده فارقه وأطفه . يوصف به
 الواحد والاثنتان والجميع بلفظ واحد (وذفرى) بكسر الدال . الموضع الذي يبرق
 من البعير خلف الأذن : وعن بعضهم أنها العظم الشاخص خلف الأذن : وألفها للتأنيث

يقول إن الغريبة لا ناصح لها في وجهها البعدها عن أهلها* فَرَأَتْهَا عَجْلُوَةٌ لَفَرَطَ حاجتها إليها . وأصدق ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق في المنطق والقصد* وترك ما لا يحتاج إليه قوله لجرير بن عبد الله* البجلي* : يا جريرُ إذا قلتَ فأوجزْ وإذا بلغتَ حاجتك فلا تتكلفْ.

فلا تنون . ومن العرب من ينونها فيجعلها أصلية ملحقه بدرهم . والجمع الذفاري (وخذ) يروي ووجه (أسجج) سهل واسع قليل اللحم . من سجع خذ « بالكسر » سجع سجعاً وسجاجة : لأن وسهل (ابعداً عن أهلها) فلا نجد من يذبها على ما يشين خذها فتزيله (والقصد) يريد التوسط في المنطق بين طرفي الإفراط والتفريط (لجرير بن عبد الله) بن جابر بن مالك بن نصر من ولد أنمار بن نزار على ما يزعم علماء النسب . صحابي جليل كان يقول ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ولا رأي في التسم . وكان عمر بن الخطاب يسميه يوسف هذه الأمة لجماله . وقد أبلى في حرب القادسية بلاء حسناً . رضي الله تعالى عنه (البجلي) نسبة إلى بجيلة وهي قبيلة تسمت باسم أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد المشيرة . (هذا) وإلى هنا انتهى تفسير الحديث ولناخذ الآن في إيراد قصائد الأبيات التي سلفت وفاء بما وعدنا : فأولها بيت الاخطل وهو من كلمة له بهجو بها قبائل قيس وبطونهم وأنخاذهم وقد عانت فيها أيدي الدخلاء فحرقوا من كلماتهم وقدموا وأخروا من أبيانها ، وهاكها بثقة الرواية :

ألا يا مسلمي ياهندُ هندُ بنى بدرٍ	وإن كان حيَّانا عُدَى آخر الدهرِ
وإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني	بسهميك والرامي يصيد وما يدري
أسيلة مجرى الدمع أما وشاحها	فيجري وأما الحجل منها فلا يجري
وكنتم إذا تدنون منا تعرّضت	خيالاتكم أو بث منكم على ذكر
لقد حملت قيس بن عبلان حربنا	على يابس السيساء محدّو ذب الظهر

(م - ٤)

رَكُوبٍ عَلَى السَّوَاتِ قَدْ شَمَّ آسَتَهُ
فَطَارُوا شِقَاقَ الْأَمْتَيْنِ فَعَامَرُوا
وَأَمَّا سَلِيمٌ فَاسْتَمَازَتْ حِذَارُنَا
تَنْقُ بِلَا شَيْءٍ شَبُوحُ مُحَارِبٍ
ضَفَادِعُ فِي ظِلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ
وَنَحْنُ رَفَعْنَا عَنْ سَلُولِ رِمَاحِنَا
وَلَوْ بَيْنِي ذُبْيَانٌ بَلَّتْ رِمَاحُنَا
شَفَى النَّفْسَ مِنْ قَتْلِ سَلِيمٍ وَعَامِرٍ
وَلَا جُسَيْمٍ شَرَّ الْقَبَائِلِ إِنَّهَا
وَمَا تَرَكْتُ أَسِيفَتُنَا حِينَ جُرِّدَتْ
وَقَدْ عَرَكْتُ بَابِي دُخَانَ فَأَصْبَحَا
وَأَدْرَكَ عِلْمِي فِي سُوءَاءِ إِنَّهَا
وَقَدْ سَرَّقَنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَنَّنِي
وَقَدْ غَبَرَ الْعَجْلَانَ حِينًا إِذَا بَكَى
فِيصْبَحُ كَالْخَفَاشِ يَدَاكَ عَيْنُهُ
وَكُنْتُمْ بَنَى الْعَجْلَانَ أَلَامَ عِنْدَنَا
بَنَى كُلِّ دَسَاءِ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا
تَرَى كَمَبَهَا قَدْ زَالَ مِنْ طُولِ رَعِيهَا
وَإِنْ نَزَلَ الْأَقْوَامُ مَنْزِلَ عَفَّةٍ
وَشَارَكَتِ الْعَجْلَانَ كَمَبًا وَلَمْ تَسْكُنْ
وَنَجَى ابْنُ بَدْرِ رَكُضَهُ مِنْ رِمَاحِنَا
إِذَا قُلْتَ نَالْتَهُ الْعَوَالِي تَقَازَفَتْ
كَأَنَّهُمَا وَالْأَلُ يَنْجَابُ عَنْهُمَا

مُرَاحَةَ الْأَعْدَاءِ وَالنَّخَسِ فِي الدُّبْرِ
تَبِيعَ بَيْنَهَا بِالْخِصَافِ وَبِالْعَمْرِ
بَحْرِيهَا السُّودَاءُ وَالْجَبَلِ الْوَعْرِ
وَمَا خَلَّتْهَا كَانَتْ تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي
فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْنُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ
وَعَمْدًا رَغِينَا عَنْ دِمَاءِ بَنَى نَصْرِ
أَقْرَتَ بِهِمْ عَيْنِي وَبَاءَ بِهِمْ وَنَرَى
وَلَمْ يَشْفِهَا قَتْلِي غَيِّي وَلَا جَسْمِي
كَبَيْضِ الْقَطَا أَيْدُوا بِسُودٍ وَلَا حُمْرٍ
لَأَعْدَائِنَا قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مِنْ عَذْرِ
إِذَا مَا أَجَدَّ الْأَمْرُ بَاقِيَةَ الْبِظَرِ
تُقِيمُ عَلَى الْأَوْتَارِ وَالْمَشْرَبِ الْكَدْرِ
رَأَيْتُ بَنَى الْعَجْلَانَ سَادُوا بَنَى بَدْرِ
عَلَى الزَّادِ لَفَتَهُ الْوَلِيدَةُ فِي الْكَمْرِ
قَقْبَحُ مِنْ وَجْهِ لَثِيمٍ وَمِنْ حَجَرٍ
وَأَحْقَرُ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا عَلَى الْأَمْرِ
طَلَاهَا بَنَى الْعَجْلَانَ مِنْ حَمَمِ الْقَدْرِ
وَقَاحَ الدُّنَابِي بِالسُّوْبَةِ وَالزُّفْرِ
نَزَلَتْ بَنَى الْعَجْلَانَ مَنْزِلَةَ الْخَسْرِ
تُشَارِكُ كَمَبًا فِي وَفَاءٍ وَلَا غَدْرِ
وَنَضَاحَةَ الْأَعْطَافِ مُلْهِيَةَ الْخَضْرِ
بِهِ سَوَّحَقُ الرِّجْلَيْنِ صَائِبَةُ الصَّدْرِ
إِذَا انْقَمَسَا فِيهِ يَوْمَانِ فِي غَيْرِ

بُسِرُ البها - والرماح تنوشه
 فظل يفتديها وظلت كأنها
 كأن يطببونها ومجرى حزامها
 فظل يمحش' الله من متقصده
 فأقسم لو لا قيته لقتنه
 توسد فيها كفه أو لحجأت
 لعمري لقد لاقت سليم وعامر
 أعنى أمير المؤمنين بنائيل
 وأنت أمير المؤمنين وما بنا
 على غير إسلام ولا عز نصره
 ولا تدبنا ضلالة مصعب
 فقد أصبحت منا هوازن كلها
 سمونا بيزن أثم وعارض
 فأصبح ما بين العراق ومنبج
 اليك أمير المؤمنين تسيرها
 برأس الذي دلى سليما وعامرا
 فأمرين خسا ثم أصبح غدوة
 يُخبرنا أن الأراقم فلقنت
 جاجم قوم لم يمافوا ظلامه

(بنى بدر) بن عمرو بن جوية بن لوذان . من قيس عيلان بن مضر (حيانا) يريد
 حى تغلب وحى قيس (عدى) « بكسر العين » فسرّه ابن الأعرابي بالتباعد يقال قوم
 عدى إذا كانوا متباعدين لأرحام بينهم ولا حلف : وقد روى « بضمها » بمعنى الأعداء
 وعن بعضهم قوم عدى أى غرباء « بالكسر » لا غير فأما فى الأعداء فيقال عدى وعدى

وعُدَّة (أقصدتني) من الإقصاء وهو أن تظمن الرجل أو ترميه بسهم فلم تخطيء مقاتله. تقول أقصدته فهو مقصد (يدري) من درى الصائد الصيد يدريه دريا : خذله فاستتر عنه فإذا أمكنه رمى. يريد أن الحاذق بالرمي يصيد جهرة فلا ينجل ولا يستتر (وشاحها) الوشاح مانسج من الأديم مرصعا بالجواهر. تشده المرأة بين عاتقها وكشعها والجمع أو شعة ووُشعُ (والجمل) «بفتح الحاء وتكسر» الخللخال وجهه أحجال وحجول. يصفها بسهولة الخلد وطي الكشح وغلظ الساق وذلك مستحسن في النساء (على يابس) يريد على بعير يابس (السيباء) وهي من جميع الحيوان منتظم قفار ظهره والجمع السيامي (ركوب) «بفتح الراء» مثل الركوبة. كل دابة تركب (شمن اسمته) «بفتح النون» يشمنه «بالكسر» شمنًا خدشه. يريد أن حرب تغلب حملتهم على حالة سيئة وقد ضرب ما أطال به من وصف البعير لها مثلاً (فطاروا) تطايروا متفرقين : وقد طار الشيء تطاير وتفرق (شقاق الأمتين) بالنصب على التشبيه : يريد تفرقوا مثل تفرق الأمتين من الناس بينهما عداوة وخلاف فكل واحدة منهما تنجبه خلاف ماتتجه اليه الأخرى وقد أنشده صاحب لسان العرب (فطاروا شقاق الأثنين) وفسره قال صاروا فرقتين بمنزلة الأثنين وهما البيضتان (فعامر) بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة (بالخفاف) «بكسر الخاء» وأحدثها الخصفه : وهي جلة التمر تعمل من الخوص (سليم) بالتصغير ابن منصور بن عكرمة بن خصفة «بالتحريك» والحررة «بفتح الحاء» كل أرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها أحرقت بالنار وهي هنا علم لموضع : قال أبو منصور الأزهرى حررة سليم وحررة ليلي بعالية نجد (تنق) من نقت الضفادع تقيقاً : صوتت (محارب) بن زياد بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (زريش) من راش السهم ريشاً. ألزق الريش عليه بالغراء ليخف في سرعة مره (ولا تبرى) من برى القدح وكذا العود والقلم. برّيا. نحتته بالمبراة . وهي الحديدية يبرى بها . والعرب تقول فلان لا يبرى ولا يبرى . يريدون لا ينفع ولا يضمر (فدل عليها صوتها) ذلك مثل قولهم (على أهلها دات براقش) وفي رواية نجى براقش : وهي اسم كلبة

نبتت على جيش مرّوا ولم يشعروا بالحيّ. فلما سمعوا نباحها عطفوا عليهم فاستباحوهم فصارت مثلاً (سلول) نخد من قيس عيلان وهم بنو مرة أخى عامر بن صعصعة. نسبوا الى أمهم سلول ابنة ذهل بن شيبان. من ولد ربيعة بن نزار (نصر) بن معاوية ابن بكر بن هوازن. بطن من قيس عيلان يقول رغبنا عن دمانهم لأنهم ليسوا بأكفاء (ذبيان) بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان (بلى رماحنا) ظفرت. قال طرفة

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى منيعا إذا بلى بقائه يدي
(وباء بهم ونزى) من قولهم بآء دمه بدمه بؤأ وبواء. ساواه وعدله. والوتر.
«بالكسر» الثأر (من قتل) يريد شفى النفس قتلى من (غنى) بن أعصر بن سعد
ابن قيس عيلان و(جسر) «بفتح فسكون» ابن محارب و(جشم) بن معاوية بن بكر بن
هوازن (ليسوا بسود ولا حر) يريد اختلاط أنسابهم ليسوا بعرب خلص (وقد
عركت) من عرك الأديم يعركه «بالضم» عركا: دلكه ومنه عركتهم الحرب: دارت
عليهم (بابى دخان) هما غنى وباهلة. سميا بذلك يوم بلغهما أن ملكا من اليمن
يقصدهما وقد دخل هو وأصحابه فى كهف يستريحون به. فأخذوا باب الكهف ودخنا
عليهم فأماتوهم (أحد الامر) اشتد هوله مثل جدّ به الأمر و(البظر) هنة بين
إسكتى المرأة. ومصدره البظر «بالتحريك» ولا فعل له: يتمكم بهم (وأدرك على)
أحاط (سواءة) «بضم السين» ابن عامر بن صعصعة (والأوتار) الذحول (والكدر)
«بسكون الدال» كالكدر بكسرهما من كدر الماء «بالكسر» لم يصف. يصفهم
بالضعف وإقامتهم على القل ورضاهم بوصمة العار (العجلان) بن عبد الله بن كعب
ابن عامر بن صعصعة (لفته) جمعه وأدرجته (فى الكسر) «بكسر الكاف وفتح»
وهو أسفل شقة البيت التى تلى الأرض من حيث يكسر جانباه من عن يمين وشمال:
يقول مكث العجلان حينما من الدهر إذا هو بكى على الزاد أخذته وليدته ولفته فى
كسر البيت تسكنه بذلك حتى ينام كما تفعل المرأة بطفلها إذا بكى على الزاد (حجر)

« بفتح الحاء » فسره ابن الاعرابي بنحجر العين . يصفه بالحفارة والدَّمامة (دماء الثياب) دنسة وكذا فلان أدسم الثوب والجمع دُسم (حم القدر) الحمم « بالتحريك » صواد القدر وغيرها (وقاح) « بالنصب » معمول رعيها وهو في الأصل وصف للحافر والخف : يقال حافر وخف وقاح . اذا كان صلباً لا يتأثر بالحجارة : استعماره (للذئابي) وهو منبت الذنب أو هي الذنب (بالسوية) هي كساء يجشى بشمام أو ليف ونحوه يجعل على ظهر البعير (والزفر) « بالكسر » اسم للحمل وجهه أزفار وقد زفرَ الحمل بزفره « بالكسر » زفرأ حمله . يصف أمهاتهم بأنهن كالأماء راعيات يسعين خاف الأبل على ظهورهن السوايا والأحمال (الخسر) « بالفتح » النقص « وبالضم » الضلال وقد خسِرَ ، كفرح وضرب فيهما : نقص وضل (وشاركت المجلان) يريد وان شاركت بنو المجلان كعباً في الذنب لم يشاركوهم في الحسب . حميداً كان أو ذمياً . يصفهم بضعة النفوس (ابن بدر) يريد عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري : يصف فراره وقد كان منجداً عمير بن الحُبَاب السَّلَحي (ونضاحة الأعطاف) يريد وفرسه كثيرة النضح : وهو اسم لكل ما يتحلب من عرق أو ماء ونحوه : ويريد بالأعطاف عطفها . وهما جانباهما . فجمع (ملهبة) من ألهمت الفرس جرت جرياً شديداً ، والذكر مُلهب و (الحضر) « بالضم » العدو كالأحضر . و (تقاذفت) ترامت به في السير (سوحق) هو في الأصل الطويل من الرجال ، استعماره لقوائم الفرس (صائبة الصدر) من الصَّوب ، مصدر صاب المطر يصوب اذا نزل : وكل نازل من علٍ الى سفلى فهو صائب : يصف هيئة اندفاعها في السير . وبروى : سابحة الصدر (والآل) اسم لما تراه ضحى بين السماء والأرض كأنه ماء . والسراب الذي تراه نصف النهار كأنه ماء جار . وزعم الأصمعي أنهما واحد ، والقول هو الأول (ينجاب) ينشق ، من انجاب عنه الظلام : انشق (في غمر) « بفتح الغين » هو الماء الكثير يغمر من دخله وجهه غمار وغور (تنوشه) من النوش وهو التناول باليد . يريد أن الرماح قربت منه (جنح ليل) « بكسر الجيم وتنضم »

أول الليل أو هو طائفة منه نحو النصف ، وإسناد الدعاء الى الجنح : استجازه .
 (طبيها) مثنى طبي « بضم الطاء وكسرها وسكون الباء » حلمات الضرع يحلب منها
 اللبن ، والجمع أطباء (أداوى) وأحدثها لإداوة « بكسر الهمزة » وهى إناء صغير من
 جلد يتخذ للداء (من حور) الحور « بالتحريك » هنا الأديم المصبوغ بحمرة أو هو الذى
 لم يدبغ ، والجمع أحوار (وفر) لم ينقص منه شئ (ينجيش الماء) يتدفق ، والأصل
 جاشت القدر نجيش : إذا ارتفع غليانها : وأراد بالماء العرق (متفصد) بالغاء « وفتح
 الصاد » منبع السيلان « وبكسرها » السائل ، وقد تفصد العرق : سال مثل انفصد
 وفى وصفه سيلان العرق من الجهد الشديد مبالغة (ضيقة) « بتخفيف الياء »
 و (الارجاء) واحدها الرجا ، بالقصر ناحية البئر من أعلى الى أسفل وهما رجوان
 فى الثنية (لحجلك) قفرت . وقد حجل الغراب والطائر بحجل « بالكسر والضم »
 حجلاً وحجلاًنا وحجلاً : قفز ونزا (الريث) « بكسر الياء المشددة » البطى من كل
 شئ ، وقد راث الشئ بريث ريثاً : أبطأ و (الززر) القليل . وقد نزر الشئ
 « بالضم » : ينزر نزرأ ونزارة ونزورة . قل (سيقوا اليك على صغر) الصغر « بالضم »
 الضم والمصدر الصغر « بالتحريك » تقول صغر « بالكسر » فهو صاغر ، رضى
 بالضم وأقر به . يريد سيقوا اليك لاعلى هدى الاسلام ولاعن نفرة نمر بها أهل دولتك
 (ولما ثبتنا ضلالة مصعب) يذكر ما كان من محاربة عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين
 بالشام مصعب بن الزبير والى العراق لأخيه عبد الله أمير المؤمنين بالحجاز سنة
 إحدى وسبعين . وقد كاتب عبد الملك قواد العراق يعدهم ويمهم فخذلوا مصعباً
 فقاتل بنفسه حتى قتل وحمل رأسه عبيد الله بن ظبيان الى عبد الملك وأقام بين يديه وأنشد
 نفاطى الملوك الحق ما قسطوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرّم
 (كواهى السلامى) من وهى الشئ وهياً . ضعف . والسلامى « بالضم »
 مقصور : عظام الأصابع فى اليد والقدم : وعن ابن الأثيرى الأنامل وأحدثها سلامية .
 والوقر : فى العظم شئ لا من الكسر : تقول وقرت العظم أقره وقرأ . صدعته فهو

موقور ووقير (صمونا برنين أشم وعارض) يفخر بعزة قومه بنى تغلب يوم جمعت
باديتها وحاضرتها وسارت الى عمير بن الحباب ومن معه من قبائل قيس . فالتقيا
بالحشاك « بفتح الحاء وتشديد الشين » وهو واد أو نهر بين دجلة والفرات فاقتتلا
أشد قتالاً وأبرحاه . فانهزمت قيس وقتل منهم خلق كثير وانتهى على عمير بن الحباب

جبل بن قيس فقتله وقد روى أن قتله يزيد بن هوبر وفيه يقول شاعرهم

أرقت بأبناء الفرات وشفني نواح أبكاها قتيل ابن هوبر
ولم تظلمي أن تحت أم مئاس قتيل النصارى في نواح خسر

ثم بعثوا برأسه الى عبد الملك بدمشق ، وكان في تلك الأيام مشغولاً عنهم بمصعب
ابن الزبير (هذا) والسمو . الارتفاع . أراد به الشخص من بلد الى بلد . والعرب
تذكر العربين وهو الأنف . مثلاً لوجه القوم ورئسهم وكذا الشم . وهو ارتفاع
قصة الأنف في استواء وإشراف في الأربعة قليل . يذكرونه مثلاً للعزة والرفعة .
والعارض . في الأصل السحاب يعترض في أفق السماء . يشبه به الجيش الكثير
(الى البشر) « بكسر فسكون » جبل بأرض الشام من جهة البادية يمتد الى الفرات
سمى باسم البشر بن هلال أحد بنى النمر بن قاسط (ومنج) بفتح الميم وكسر الباء
معرب منه . بلد قديم . يقال إن كسرى بناه لما غلب على الشام . بينها وبين حلب
عشرة فراسخ (تردى) من الرديان . وهو عدو الفرس يرجم الأرض بحافره
(بالردنية) هي الرماح المنسوبة الى ردينة امرأة السهمري . كانوا يقومان الرماح
بخطهم . يريد أنهم أصبحوا يعدون ما بين العراق ومنج وبأيمانهم الرماح لا ينازعهم
أحد (نسبها) من أسار دابته . مثل سيرها (نخب) من الخبب . وهو ضرب من
العدو (رأس الذي دلى) يريد رأس عمير بن الحباب الذي أوقع (سليماً وعامراً) في
الملكة . يقال دلى الشيء في مهواة . أرسله فيها قال الشاعر

من شاء دلى النفس في هوة صُنك ولكن من له بالمضيق

يريد ولكن من له بالخروج من المضيق (لج ذى حذب) يريد لج بحر مرتفعة أمواجه

وأصل الحذب . ما ارتفع من الظهر (فاسرين خمساً) يريد خمس ليال (الأراقم) بطون من تغلب . وهم جشم وعمرو وعلبة ومعارية والحرث . أبناء بكر بن حبيب بن غنم ابن تغلب سمووا بذلك لأن عيونهم تشبه الأراقم من الحيات (جهاجم) واحدتها جمجمة . وهي عظام الرأس كلها وأعلاها الهامة (راذان) اسم لكورتين ببغداد يقال لأحدهما راذان الأسفل والأخرى راذان الأعلى (فالحضر) « بفتح الحاء » مدينة بإزاء تسكريت بُنيت قديماً بين دجلة والفرات (لم يعافوا) من عاف الشيء يعافه عِيفاً وعِيفاً: كرهه (الظلامة) « بالضم » اسم لما يؤخذ منك ظمناً . بسمهم بسمه الأوزم وبعدهم عن المكارم (هذا) وبيت علقمة بن عبدة من كلمة له أنشدها الحرث بن أبي شير جبلة بن الحرث الأعرج الغساني ملك الشام يوم ونب بخيله ورجله على المنذر ابن ماء السماء الأخمي ملك الحيرة فقتله وقتل خلقاً كثيراً وأسرى من نهم مائة أسير منهم شاس بن عبدة أخو علقمة . فأطلق له أخاه وأسرى نهم ومنحه مالا جزيلًا قال

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسانِ طَرُوبُ	بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيدُ
يُكَافِي آيَلِي وَقَدْ شَطَّ وَأَثَمَا	وَعَادَتْ عَوَارِ بَيْنَنَا وَخَطُوبُ
مُنَاعِمَةٌ لَا يَسْتَطَاعُ كَلَامُهَا	عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ
إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفَشِّ سِرَّةُ	وَتَرْضَى إِبَابَ الْبَعْلِ حِينَ يُوْبُ
فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرِ	سَقَنَكَ رَوَايَا الْمَزْنِ حَيْثُ أَصُوبُ
سَقَاكَ يَمَانُ ذُو حَبِيٍّ وَعَارِضُ	بِرُوحٍ بِهِ جَنَحَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ
وَمَا أَنْتَ أَمَّ مَا ذَكَرُهَا رُبَعِيَّةُ	يُحِطُّ لَهَا مِنْ تَرْمَدَاءِ قَلِيبُ
فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَانِي	خَيْرٌ بِأَدَوَاءِ النِّسَاءِ طَيْبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ	فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهْنٍ نَصِيبُ
يُردَنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَنَهُ	وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
فَدَعُوهَا وَهَلْ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسَرَةٍ	كَهَمَّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَيْبُ

وناجية أقي رَكِيبَ ضلوعها
 تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً
 بِهَا جَيْفُ الحُسْرِ فَأَمَّا عَظَامُهَا
 فَأَوْرَدَتْهَا مَاءٌ كَانَ جِجَامُهُ
 تُرَادَى عَلَى دِمَنِ الحِيَاضِ فَإِنْ نَعَفُ
 وَتُصْبِحُ عَنْ غَبِّ الشَّرِّ وَكَأَنَّهَا
 تَعَفَّى بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا
 إِلَى الْحَرِّ الوَهَابِ أَعْمَلْتُ نَاقِي
 لَتُبْلَغُنِي دَارُ امْرِئٍ كَانَ نَائِيًا
 إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّعْنِ كَانَ وَجِيهَهَا
 هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرَقْدَانِ وَلَا حَيْبُ
 وَأَنْتِ امْرُؤٌ أَفَضْتَ إِلَيْكَ أُمَاتِي
 فَأَدَّتْ بَنُو كَمْبِ بْنِ عَوْفٍ رِيْبَهَا
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارَسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ
 تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيْبَ حُجُولُهُ
 مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا
 لِحَالِدِهِمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ
 وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانِ أَهْلِ حِفَاظِهَا
 تَحْشُشُ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
 نَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يَجَادُ بِمِثْلِهَا
 كَأَنَّ رِجَالَ الْأَوْسِ نَحَتْ لَبَانَهُ
 رَغَا فَوْقَهُمْ مَقْبُ السَّمَاءِ فِدَا حُضُّ
 كَأَنَّهَا صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ
 وَحَارِكَهَا نَهْجَرٌ فَذُوبُ
 عَلَى طَرَقِ كَأَنَّهَا مُسْبُوبُ
 فَبَيْضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ
 مِنَ الْأَجْنِ حِنَاءُ مَعَا وَصَبِيبُ
 فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةُ فَرْكُوبُ
 مَوْلَةٌ نَخَشَى الْقَنْبِصَ شَبُوبُ
 رِجَالُ فَبَذَتْ نَبْلَهُمْ وَكَامِيبُ
 السَّكَلِكَا وَالْقَصْرَيْنِ وَجَبِيبُ
 فَقَدْ قَرَّبْتَنِي مِنْ تَدَاكِ قُرُوبُ
 بِمَشْتَبَاتِ هَوْلُهُنَّ مَهِيْبُ
 لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمَتَانِ عُلوْبُ
 وَقَبْلَكَ رَبَّنِي فَضَعْتُ رُبُوبُ
 وَغَوْدِرُ فِي بَعْضِ الْجَنُودِ رَيْبُ
 لَا بَوَا خَزَايَا وَالْإِبَابِ حَيْبُ
 وَأَنْتِ لَبِيْضُ الدَّارَعَيْنِ ضَرْوْبُ
 عَقِيلَا سَيُوفٍ مِخْدَمٌ وَرَسُوبُ
 وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ
 وَهَنْبُ وَقَأْسُ جَالِدَتِ وَشَبِيبُ
 كَأَخْشَخَشَتْ يَيْسُ الْحَصَادِ جَنُوبُ
 وَأَنْتِ بِهَا يَوْمَ الْإِقَاءِ خَصِيبُ
 وَمَا جَمَعْتُ جُلٌّ مَعَا وَعَتِيدُ
 بِشَكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَصَلِيبُ
 صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَيْبُ

فلم تَنْجُ الا شِطْبَةً بلجامها والا طِمْرٌ كالثِقَابِ فَجِيبُ
والإِكِّي ذو حفاظٍ كأنه بما ابتلَّ من حَدِّ الطَّبَاةِ خَضِيبُ
وأنت الذي آتَاهُ في عِدْوِهِ من البؤسِ والنعمى لهنَّ ندوبُ
وفي كل حَيٍّ قد خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ فُحْقٌ لِشَأْسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ
فلا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عن جَنَابِهِ فإِلى امرؤٍ وَسَطَ القَبَابِ غَرِيبُ
(طحا بك قلب) يطحا به طَحُوا وَطَحُوا ذهب به في مذهب بعيد (طروب)
كثير الطرب و (حان) قَرُب (شط) يشط « بالكسر » شطا وشطوطا . بمد (ولها)
« مصدر » وإيه يليه . دنا منه وقرب (عواد) يريد حادثات الأيام التي تذهب
وتعود (مناعة) « بفتح الميم » و يروى منعمة . وكتاتهما المرأة الحسنة الغذاء تقول
ناعمها زوجها ونعمها . اذا أحسن غذاءها (البل) الزوج والأنثى بلة . يصف
أنها محجة عفيفة (متمر) « بفتح الميم المشددة » هو الذي لم يجرب الأمور كالغمر
مثلث الفين : يريد به بدلها (روايا) جمع رواية : وهي في الأصل الإبل الحوامل للياه
فشبه سحاب المزن بها (ذوحج) « بفتح الحاء وتضم » السحاب يشرف من الأفق
على الأرض . من حبا البعير يحبو حَبَّوْا . برك وزحف من الإعياء (جنوب) هي
من الرياح ما استقبلتك عن شمالك اذا وقفت في القبلة (أم) حرف رد به الاستفهام
قبله (ذكرها) تذكرها (ربعية) منسوبة الى ربعة بن نزار (يخط لها) من الخط
وهو الحفر على المثل بخط الكتابة قال الشاعر :

وخطًا بأطراف الأُسنة مضجعى ورُدًا على عينيَّ فضلَ رداثيا

(نرماء) بالناء . اسم موضع بناحية الجامة . تضرب به العرب المثل في خصبه وكثرة
عشبه . يقولون (نم ماوى المزمى نرماء) (قايب) هو البئر قبل أن تطوى
فاذا طويت فهي الطوى وجمعه قُلُب وأقْلَبه . يقول ما شأنك تبدلت حالك من
صحو الى سكرة عشق . أم مائد كرك ليلي وهي ربعية ذات غنى وسعة وأنت
مُضَرِّى مملق (نراء المال) مصدر نرا المال يثرو . كثر (وشرح الشباب) جدته

ونضارته (بجسرة) بفتح الجيم . هي الناقة الماضية . وقيل يقال جل جسر (كهك) يريد كثر ملك . والهم العزم . ومنه آية وهو بما لم ينالوا . شبه مضيقها في السير بمضاء عزيمته (فيها بالرداف خبيب) الرداف «بالكسر» جمع رديف . وهو الذي يركب خلفك : وقد وضع الجمع مكان الواحد . والخبيب مثل الخبيب . العدو . يريد بيان نشاطها في السير وهو راكب مرتدف آخر خلفه (وناجية) من عطف الصفة وهي الناقة تنجو براكبتها (ركيب ضلوعها) ماركب عليها من الشحم . فهو فعيل بمعنى فاعل . والحارك . عظم مشرف من جانبي السكاهل (التهجر) السير في الهاجرة مثل التهجير . والدهوب . المبالغة في السير . مصدر دأبت الناقة تدأب . بالفت في سيرها (أفياة الظلال) يريد تدبج الظلال الراجعة من جهة المغرب الى جهة المشرق . وذلك أن الفاء هو الظل الذي ينسخ الشمس ولا يكون الا بالعشى . فأما الظل فهو مانسخته الشمس ولا يكون الا بالغداة . قال حميد بن ثور يصف امرأة :
فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفاء من برد العشى تدوق
(سبوب) واحداها سب «بالكسر» وهي في الأصل الثياب الرقاق . وهي السبائب أيضا شبه بها ما تنسجه بالتهاريد الرياح الحارة على وجه الأرض قال المعجاج
ونسجت لوافح الحرور سبائباً كمرق الحرير
(جيف الحسرى) يريد جنث الموتى المنتنة . والحسرى من الإبل التي كالت وتمتعت من السير . واحداها حسير . للذكر والأنثى (عظامها فبيض) كنى بذلك عن استخراج ما فيها من الودك (فصليب) يريد وأما جلودها فتدوات صليب . وهو الصديد يسيل من الموتى . والأصل فيه صليب العظام . وهو ودكها (جماه) مياهه الكثيرة المجمعة : واحداها جم (الأجن) «بفتح الهمزة» مصدر أجن الماء يأجن «بالكسر والضم» اختلط بعرض وورق (وصيب) هو الدم أو عصارة العندم . وهو دم الأخوين . يريد أنه طال عليه الأمد فتغير لونه وخبث طعمه وأنه مجهول لم تزد واردة (ترادى) من راده على كذا يروده . كراوده براوده أراد منه أن يفعل

(دمن) « بكسر فسكون » جمع دمنة. وهي هنا بقية الماء في الخوض (المندى) موضع تنديتها. والتنديّة. أن يورد الرجل الإبل قد شرب قليلاً ثم يجيء بها ترعى ساعة ثم يردّها إلى الماء. وقد ندّاها وأنداها: فعل بها ذلك (رحلة) « بالكسر » مصدر رحل البعير شدّه عليه رحله. يقول فإن كرهت ورود تلك الدمن فتنديتها أن يشد رحلها فتُركب لأن ترعى بين ذينك الوردَيْن. وهذا أسلوب مثل قولهم: تَحِيَّتُكَ الضرب، وعتابك السيف. ورواه بعض الناس: رحلة فرّ كوب « بفتح الراء » وزعم أنهما هضبَتان: يريد أن تنديتها تكون فيهما (غيب السرى) غيب كل شيء: آخره وعاقبته. وقد غبّت الأمور: صارت إلى أواخرها، والسرى سير الليل كله. يذكر ويؤنث. تقول طال السرى وطالت (مواصلة) « بتشديد اللام مفتوحة »: بقرة وحشية فيها ضروب من الألوان (القنيص) يريد به الصائد. ويستعمل بمعنى المصيد و(شوب) بغير هاء: الشابة من الثيران والغنم (تعفّق) تعوّد ولاذ (بالأرطى) واحدها أرطاة. وهي شجر ينبت في الرمل أمثال العيص من أصل واحد يطول قدر قامه، وله نور مثل نور الخلاف طيب الرائحة (رجال) تنازعه تعفّق وأراد. وهم الصائدون (فبذت) سبقت. وقد بذ القوم يبدّهم « بالضم » بذّا: سبقهم وغابهم و(الكليب) جماعة الكلاب يصف ناقته في شدة عدوها عقب سيرها ليلا ببقرة وحشية تحذر قنبصاً تواري بشجر الأرطى ليختلها وقد أعد لها نبلاً وكلاباً فرماها بهما فسبقتهما ولم يدركاها (أعملت ناقي) سقها سوقاً حثينا و(الكلكل) الصدر و(القصريان) واحدهما القصري « بضم القاف » وهما الضامان اللتان تليان الخاصرة بين الجنب والبطن و(الوجيب) الخفّان والاضطراب (دار امرئ) يريد الحرث و(قروب) كعبور: اسم ناقته (أبيت اللعن) من تحايا الملوك في الجاهلية. معناها أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه وتندم به و(الوجيف) نوع من سير الإبل والخليل. وقد وجف البعير والفرس يجف وجفاً ووجيفا: أسرع (بمشتهات) بطرق مشكلات يشبه بعضها ببعض لا يمتدى إليها قاصد (مهيب) يهاب الناس اقتحامه (الفرقدان) نجمان قريان من القطب

لا يفر بان و (اللاحب) الطريق الواضح . وهو فاعل بمعنى مفعول من لحبه كمنه اذا
وطئه ومرّ فيه (أصواء المتان) الأصواء ، واحدها الصوى : جمع الصوّة « بنشديد
الواو » وهى ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا . والمتان « بالكسر »
واحداهما متن . وهومن الأرض ما ارتفع واستوى و (الملوب) « بالضم » فى الأصل
الآثار من ميسم أو ضرب أو خدش ونحوه . واحدها علب « بفتح فسكون » .
يصف وضوح ذلك الطريق بآثار السيارة فوق أصواء المتان (أفضت) انتهت (اليك
أمانى) طاعنى . ويروى ربانى « بالكسر » وهى المملكة من ربّه ربّه « بالضم »
ربّا : ملكه و (الربوب) كالأرباب . واحداهما ربّ ، وهو المالك : يريد انتهت
اليك طاعنى أو تملك أمرى وقد ملكتنى أرباب قبلك فضيعونى لعدم سياستهم وقلة
حزانتهم (بنوكب) بن عوف بن عبّيد بن كلاب من قبائل قيس عيلان
و (ريدها) ملكها . وهو المنذر بن ماء السماء : يقول خذلوه فلم ينصروه حتى قتل .
يذمهم بذلك وقد غودر مثله ملوك آخرى جنود أخرى (فارس الجون) هو الحرث
الفسانى ، والجون اسم فرسه . وضمير (منهم) زاجع الى الفسانيين (لأبوا خزايا)
واحدهم خزيان . يقول لولاك لغلبت كتائب المنذر جنود الشام فرجعوا وهم فى غاية
الخزاية والاستحياء من الهزيمة فما أقدموا إلا بإقدامك ولا نصروا إلا بنصرتك ،
وضمير (تقدمه) راجع الى الجون (حجوله) قوائم الفرس فيها بياض (لبيض الدارعين)
البياض واحدها البيضة . وهى من السلاح ما يلبس فوق الرأس . والدارع ذو الدرع .
على النسب مثل لابن وتامر (مظاهر سر بالى حديد) من ظاهر بين درعين لبس إحداهما
فوق الأخرى . والسربال . الدرع . وجمعه السراويل (عقيلة سيوف) يريد عقيلتنا
سيوف فخذف التاء . وعقيلة كل شىء . أكرمّه (مخندم) كمنبر (ورسوب) كصبور
ذكرياقوت أنهما سيفان أهداهما الحرث بن أبى شمر ملك غسان الى مناة الثالثة الأخرى
فلما كان عام الفتح سنة ثمان بعث سيدنا رسول الله على بن أبى طالب فهدهما وأخذ ذينك
السيفين وهما فى الأصل وصفان : يقال سيف مخندم قاطع . وسيف رسوب ماض يقبب

في الضريبة (نجالتهم) المجالدة . المضاربة بالسيوف و (كبش) القوم . رئيسهم .
 (أهل حفاظها) أهل الحفاظ . هم الذابون عن الحرم المانعون لها من العدو (وهنب)
 « بكسر فسكون نون » ابن القَيْن (وفأس) « بسكون الهززة » (وشيب) ابنادُرِيم
 « بضم الدال » ابن القَيْن بن أهود . كأحمد . ابن بهراء بن عمرو بن قضاة . من
 نبي مالك بن حمير (نخشش) بمحذف إحدى التاءين من النخششة وهي صَوِيَت
 الثوب الجديد إذا تمحرك « والأبدان » الدروع واحداها بدن (ييس) « بفتح الباء
 وسكون الباء يابس (المصايد) وهو الزرع المحصود . يريد تتحرك عليهم الدروع
 فيسمع لها خشخشة مثل خشخشة المصايد تهب عليه ربح الجنوب . وذلك كناية عن
 جِدَّة الدروع (خصيب) كرم لا يضمن بنفسه . من قولهم رجل خصيب . رغب
 الجنب كثير الخير (الاولس) أخو الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ملك اليمن
 وهو جد الانصار (نحت لبانه) « بفتح اللام » يريد آبان فرسه وهو ماجرى عليه
 اللَّبَبُ من الصدر (جُلّ) بضم الجيم وتشديد اللام ابن حق . بكسر الحاء . ورواه
 بعضهم بالخاء ابن ربيعة بن عبد رضا . من ولد طيء . (وعنيب) « بفتح العين »
 ابن أسلم « بضم اللام » بن شنوءة بن تديل « بفتح التاء » بن جشم بن جذام « بضم الجيم » من
 ولد يعزب بن قحطان . وهؤلاء قبائل شهدت لهم العرب بفضل الشجاعة (صابت) من
 الصوب وهو نزول المطر (صواعقها) جمع صاعقة . وهي نار تسقط من السماء في رعد شديد
 لا تمربشيء الا أحرقته (طبرهن) يريد لما تطاير منها : فشبهه بالطير وأثبت لها الديب .
 يريد أنها تدب في أبدانهم (شطبة) « بكسر الشين وفتحها » لغتان . هي الفرس
 السبطة اللحم و (طمر) « بكسر تين فراء مشددة » الفرس المستفز للوثب والعدو
 وقد طمر يطمر « بالكسر » طمراً وطموراً : وثب . وقد شبهه بالقنّاة في حسن الاستواء
 ودقة الضمور و (النجيب) من الخليل الكريم العتيق (الظباة) واحدها ظبة . وهي
 طرف السيف و (خضيب) مخضوب بحمرة الدماء (ندوب) آثار . واحدها ندبة
 وهي أثر الجرح الباقي على الجلد . يريد أن آثار بؤسه من تخريب دار وتبديد مال وآثار

نعمته من إطلاق أسير وصفح عن أنيم باقيات ظاهرات على أعدائه (خبطت بنعمة)
أعطيت . وقد خبطه بخير: أعطاه من غير معرفة بينهما على المثل بخابط ورق الشجر
بعضاه ليناثر فيملف به إبله و (الذنوب) « بالفتح » الحظ والنصيب . وهي في الأصل
الدلو المملوء ماء . يروى أن الحرث لما سمعه قال نعم وأذنبه (بائلاً) عطاء و (عن)
هنا بمعنى بعد مثلها في قول الحرث بن عباد

قرّبا مربط النعامة منى أقحت حرب واهل عن حبال
والجنابة الغربية . وقد جنب فلان في بني فلان يجنب « بالكسر والضم » جنابة :
إذا نزل فيهم غريباً . يريد فلا تخرمني عطاءك بعد غربة وبُعْدٍ عن ديارى . وقد أكرمه
بما سلف (هذا) وبيت الأعشى من كلمة له طويلة لم أعر منها الا على اثنين وعشرين
بيتاً . يمدح بها الملقى وكان قد دعاه فنجر له ناقته فأطعمه من كبدها وسنامها وسقاه
خمرأ وقد أحاطت بناته به بمسجنه . فقال ما هذه الجوارى قال بنات أخيك وهن ثمان
لم يخطبن أحد . فقال الأعشى كفيت أمرهن وأصبح بعكاظ ينشد هذه الكلمة فلما
أتها نادى . يا معاشر العرب : هل فيكم مذكر يزوج ابنه الى الشريف الكريم .
فتسارعت اليه الأشراف يخطبون بناته . فلم تمس واحدة منهن الا في عصمة رجل
أفضل من أيها . وهاك ما وجدت من أبياتها

أرقتُ وما هذا السهاد المؤرقُ وما بى من سقم وما بى تمغشَقُ
ولكن أرانى لا أزال بمحدثٍ أغادى بما لم يمس عندى وأطرقُ

ومنها :

وخرق مخوف قد قطعتُ بمسرةٍ إذا خبَّ آلٌ وسطه يتفرقُ
هي الصاحبُ الأدنى وبينى وبينها مجوفٌ علائقٌ وقطعٌ ونمقُ
وتصبح عن غيبٍ السرى وكأنما ألمَّ بها من طائف الجنِّ ألقُ
وإن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض مومةٌ ويدها سملقُ
لمحقوقةٌ أن تستجيبى لصوته وأن تعلّى أن الممان موققُ

وكم دونه من حزن قف ورملة
وأصفر كالحناء دأرو رجامة
وسهب به مستوضح الآل يترق
منى ما يذقه فارط القوم ينصق

ومنها :

لمرى لقد لاحت عيون كثيرة
تشب لمقرورين بصطليانها
الى ضوء نار في بجاج تحرق
وبات على النار الندى والحق
رَضِيحِي لَبَانِ نَدَى أَمِّ تَقَامَا
بأسخَم داج عَوْضُ لَا تَفَرَّقْ
نرى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه
كما زان من الهندواني روثق
يداه يداً صديق فكف مُبِيدَةً
وكف إذا ماض بالمال تُنْفِقُ
وأما إذا ما الحُلُّ سَرَحَ ما لهم
ولاح لهم وجه العشبَاتِ سَمَلَقُ
نفي الدم عن رهط الحلق جَمَنَةِ
كجاية الشيخ العراقي تنفق
ترى القوم فيها شارعين ودونهم
من القوم ولدان من النسل درّاق
بروح قى صديق ويغدو عليهم
بل جفان من سديف تدفق

أبا مسمع سار الذي قد فعلتم
به تعقل الأجل في كل منزل
فأنجّد أقوام به ثم أعرقوا
وتعمّد أطراف الحبال وتطلق
وإن عناق العيس سوف تزوركم
نناء على أعجازهن مُملَق
ولا بد من جارٍ يجير سبيلها
كما سلك السكّي في الباب فينبق

(أرقت) مصدره الأرق . وهو السهر (المؤرق) من أرقه الم تارقاً . أسهره
(مشق) مصدر ميمي معناه العشق . وقد انتقد هذا البيت بعض الناس فقال ان
كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق فما هو الا لص (أغادى به) من غاداه بغاديه .
إذا باكره (وأطرق) من طرقة بطرقه «بالضم» أتاه ليلاً (وخرق) «فتح الخاء» الغلاة
تخرق فيها الرياح وجمه خروق (بجسرة) سلف أنها الناقة الماضية (خب آل)

الملك المملوك . حيث لم يزل يوقد في النار . وهو الذي يوقد في النار (م - ٦)

اضطرب . من خب البحر بخب « بالكسر » اضطربت أمواجه . وقد سلف تفسير
الآل والسراب (مجوف) يريد رخلاً ضمن الجوف (علاقي) ينسب الى علاف
« بكسر العين » ابن حلوان « بضم الحاء » ابن عمران بن إلخاف بن قضاة . وهو أول من عمل
الرحال واليه تنسب (وقطع) « بكسر فسكون » وهو طنفسة تكون تحت الرجل
على كتفي البعير . وجهه قطوع و (غرق) « بضم النون والراء وبكسرهما » ما يقرشه
الراكب تحت مقعده على الرجل وكذا الفرقة والجمع التمارق (غب السرى) قد سلف
لك معناه (طائف الجن) مثله كالطيف (أولق) جنون أو خفة من نشاط كل الجنون
وقد ألق الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله فهو مألوق (وان امرأ أمرى اليك) يخاطب
ناقته ويريد بالمرء . الخلق وقد أسرى اليه يدعوه لضيافته (مومة) مفازة واسعة
ملساء . وقد جعلها سيوبه على وزن فعلاة مثل (شوشاة) وهي الناقة السريعة (ودودة)
وهي أرجوحة يلعب بها الصبيان وجمعها موايم . والبيداء كذلك غير أنها لا تكون
الا في أرض طين . والسماق . القاع المستوى الأجرد الذي لا شجر فيه . والجمع
السماق (المعان) اسم مفعول أعانه . يريد أن الموفق مُعان . قَلَبَ (حزن قف)
الحزن ما غلظ من الأرض في ارتفاع وجهه حُزون (والقف) « بضم قشديد فاه »
جبل من حجارة لا يطول في السماء . وجهه قفاف وأقفاف (والسهب) ما بعد من
الأرض واستوى في طائنة . وجهه سهوب (داو جامه) يريد أن مياهه قد علمها
الدواية وهي « بضم الدال وكسرهما » . جليدة تعلو الماء وكذا اللبن والمرق . وعن
الأصمعي يقال ماء مَدْرٍ ودائر . علته قُشيرة (فارط القوم) هو الذي يتقدم القوم
الى الماء يهيء لهم الأرسان والدلاء ويملاً الحياض : من فرط القوم يفرطهم « بالضم »
فروطا . تقدمهم (يفاع) هو ما أشرف من الأرض والجبل (تحرق) بمحذف إحدى
التائين (تشب المقرورين) من شب النار يشبها « بالضم » أوقدها . وأشبها كذلك
(والمقرور) الذي أصابه القر . وهو « بالضم » البرد . وقد قرَّ الرجل بالبناء
لما لم يسم فاعله . وأقره الله فهو مقرور . على غير قياس في الأخير . والاصطلاء .

الاستدفاء . والندي . الكرم (رضيعي) منق رضيع وهو فعيل . بمعنى مفاعل مثل
أكيل وجليس ونديم . واللبان « بالكسر » الرضاع وهو امتصاص اللبن من الثدي
(تقاسما) يروى تحالفا (بأسحم داج) يريد في ليل أسود مظلم . وكل شيء أسود فهو
أسحم . من السحمة « بضم السين » وهي السواد (عوض) ظرف للمستقبل تقيض قط .
يريد تحالفا بالليل أنهما لا يتفرقان أبداً (رونق) هوماء السيف وصفائه (مبيدة) مهلكة
(المحل) الجذب (سرح مالم) أرسل إليهم . يريد اذا ما المحل كان سبياً في النجعة لطلب
الكلا ومساقت الغيث . واتما خص المشيات وهي وقت الرواح ليفيد قطع الرجاء في نوال
الخصب و (السملق) سلف لك معناه قريباً (شارعين) متناولين . من شرع الوارد
بشرع شرعاً وشرعاً . تناول الماء بفيه (دردق) كجعفر : الصبيان الصغار . والأصل
فيه صفار الإبل والفنم . وجمعه درادق (سديف) هو شحم السنام المقطع . وقد سدف
السنام « بالتشديد » فقله (فأنجد أقوام به) فساروا به إلى بلاد نجد (ثم أعرقوا) ساروا
به إلى العراق (به تمقل الأجمال) من العقول . وهو أن تثني يد البعير إلى ركبته
وتشد بالمقال : وهو الحبل . يريد أن حديث ما فعلتم صار مثلاً تتحدث به الأقوام في
كل مناخ ومرتمحل (عناق العيس) نجائب الإبل البيض في شقرة يسيرة : الذكر
أعيس والانثى عيساء و (أعجاز) الإبل ما خيراها . وهذا المعنى أول من ابتدعه
الأعشى . وأخذه من بعده من الشعراء ومنهم نصيب قال

فماجوا فأنثوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أننت عليك الحقايب

(السكي) « بفتح السين » ويروى « بكسرها مع تشديد الكاف مكسورة آخره ياء
مشددة ليست للنسب » وهو المسهار . والفيتق « بفتح الفاء والتاء » النجار . يريد بذلك
التشبيه صيانتها وشدة حفظها لا يتعمد إليها شذوذ العرب (هذا) وبيت ذى الرمة
من كلمة له يشيب بمحبوبته ميتة ويصف ناقته وسيره مع رفقة له

أَمَزَلَنِي مَنَ سَلَامٌ عَلَيْكَ عَلَى النَّأْيِ وَالنَّأْيِ يَوْدُ وَبَنَصَحُ
وَلَا زَالَ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ عَلَيْكَ وَتَوَنَّى التَّرْبَا وَابِلٌ مُتَبَطِّحُ

وان كننا قد هجنا راجع الهوى
 أجل عبرة كادت لعرفان منزل
 على حين راهقت الثلاثين وازعوت
 اذا غير النأي المحبين لم يكدر
 فلا القرب يدنى من هواها ملامه
 اذا خطرت من حب مية خطره
 تصرف أهواء القلوب ولا أرى
 أرى الحب بالهجران يحى فيمحي
 ألم تعلمي يا مئى أتى وبيننا
 أنينا وشكوى بالتهار شديدة
 ذكرتك إذ مرت بنا أم شادن
 من الموفقات الرمل أدماه حره
 تراقب بالوعساء وعساء مشرف
 رأينا كأننا عامدون لعهدا
 هي الشبه أعطافا وجيدا ومقلة
 أناة يطيب البيت من طيب نشرها
 كأن البرى والعاج عيجت متونه
 لها كفل كالمانك آمنن فوقه
 وذو عذر فوق الدنوبين مسبل
 أسيلة مسنن الدموع وما جرى
 ترى قرطها في واضح اليت مشرقا
 وتجلو بفرج من أراك كأنه
 ذرا أنحوان واجه الليل وارتقى

لدى الشوق حتى ظلت العين تسفح
 لمة لو لم تسهل الدمع تندج
 لدائى وكاد الحلم بالجهل يرجح
 رسيس الهوى من حب مية يبرح
 ولا حبا إن تنزع الدار ينزع
 على القلب كادت في فؤادك تخرج
 نصيبك من قلبي لغيرك بمنح
 وجبك عندي يستجد ويربح
 فياف لطف العين فيهن مطرح
 على وما يأتى به الليل أبرح
 أمام المطايا تشرتب وتسخ
 شعاع الضحى في منبها يتوضح
 طلاء طرف عيניה حواليه يلح
 به ففى تدنو تارة ثم تكشخ
 ومية أبهى بعد منك وأملح
 بعيد الكرى زين له حين تصبح
 على عشر نهي به السيل أبطح
 أهاضب لبدن الهداليل أضخ
 على البان يطوى بالمدارى ويشرح
 عليه الجئن الجائل المتوشخ
 على هلاك في نفنف ينطوح
 من المنبر الهندى والمسك يصبح
 اليه الندى من رامة الترويح

هجان الثنايا مُغْرَبًا لَوْ نَبَسَتْ
نَحْمَتْ بَرُّبِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
هِيَ الْبَرَّةُ وَالْأَسْقَامُ وَالْهَمُّ وَالْمَيِّ
وَلَكِنَّا مَطْرُوحَةٌ دُونَ أَهْلِهَا
وَمُسْتَحْجَاتٌ بِالْفِرَاقِ كَانِهَا
يُحَقِّقْنَ مَا حَازَرَتْ مِنْ صَرْفِ نَبَةٍ
إِذَا قُلْتُ تَدْنُو مَيَّةٌ أَغْبَرْدُونَهَا
لَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
وَهَاجِرَةٌ مِنْ دُونَ مَيَّةٍ لَمْ تَقُلْ
بَتَيْهَاءٍ مَقْفَارٍ يَكَادُ ارْتِكَاضُهَا
كَأَنَّ الْفَرْنِدَ الْحَضَّ مَعْصُوبَةٌ بِهِ
إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ مِمَّا أَصَابَهُ
نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَأُظْلَلْتُ بِهَدْمِهَا
وَنَشَوَانٍ مِنْ طُولِ التَّمَاسِ كَأَنَّهُ
أَطْرَتُ الْكَرَى عَنْهُ وَقَدْ مَالَ رَأْسُهُ
إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رُوحَهُ
إِذَا أَرَفَضَ أَطْرَافُ السَّيَاطِطِ هَلَلَتْ
لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ وَذِفْرَى أُسَيْلَةٌ
وَهَيْئَتَا أَحْيَمِ الرُّوقِ فَرْدٌ وَشَفَرٌ
وَرَجُلٌ كِظْلٌ الذَّنْبِ الْحَقِّ سَدَّوْهَا
وَسُوجٌ إِذَا اللَّيْلُ الْخُدَّارِيُّ شَقَّهْ
إِذَا قُلْتُ عَاجٌ أَوْ تَغَنَيْتُ أَبْرَقْتُ
تَرَاهَا وَقَدْ كَلَفَتْهَا كُلُّ حَاجَةٍ

لَا خَرَسَ عَنْهُ كَادَ بِالْقَوْلِ يُفْصَحُ
نَسِيمٌ كَفَّارِ الْمَسْكِ حِينَ يَفْتَحُ
وَمَوْتُ الْهَوَى لَوْلَا التَّنَائِي الْمَبْرَحُ
أَوَارُنُ يَجْرَحُنِ الْأَجَالَةَ بَرَحُ
مُتَاكِلٌ مِنْ مُصَيَّابَةِ الثَّوْبِ نُوحُ
لَمَيَّةٌ أُمْسَتْ فِي عَصَا الْبَيْنِ تَقْدَحُ
فِيَا فِ لَطَرَفِ الْمَيْنِ فَبَيْنَ مَطْرَحُ
تَبَارِجٍ مِنْ مَيِّ فَلَمَوْتُ أَرْوَحُ
قُلُوصِي بِهَا وَالْجُنْدُبُ الْجُونُ يَرْمَحُ
بِالْضُّحَى وَالْهَجْرُ بِالطَّرَفِ بِمَصْحُ
ذُرَّاءُ قُورِهَا يَنْقَدُّ عَنْهَا وَيَنْصَحُ
مِنْ الْحَرِّ يَلْوِي رَأْسَهُ وَبُرْنَجُ
أَزَى الظِّلِّ وَكَتَنُ الْفَرِيدِ الْمَوْشَحُ
بِجَلْبَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَرَجِّعُ
كَأَمَالِ رَشَافِ الْفَضَالِ الْمُرْنَحُ
بَذْكَرَاكٍ وَالْعَيْسِ الْمَرَاوِيلِ جُنْحُ
جُرُومِ الْمَطَايَا عَذَابُهُنَّ صَبَدَحُ
وَوَجْهَةٌ كَرَاةِ الْقَرِيبَةِ أَسْجَحُ
كَسِبَتْ الْبِمَانِي جَاهِلٌ حِينَ تَمْرَحُ
وَرُظِيفُ أَمْرَتِهِ عَصَا السَّاقِ أَرْوَحُ
عَنِ الرُّكْبِ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ أَفْرَحُ
بِمَثَلِ الْخَوَافِي لَاقِحًا أَوْ تَنْقَحُ
لَا يُبْدِي الْمَطَايَا دُونَهَا مُتَمَنِّحُ

تَمُورُ بِضَبْعَيْهَا وَتَرْمِي بِجَوَازِهَا حَذَارًا مِنَ الْإِيمَادِ وَالرَّأْسِ مُكْمَحُ
صَهَابِيَّةٌ جَلَسَتْ كَأَنِّي وَرَحَلَهَا يَجُوبُ بِنَا الْمَوْمَةِ جَانِبُ مُكَدَّحُ
يُقَلِّبُ أَشْيَاهَا كَأَن مَتَوَّهَا بِمُسْتَرْشَحِ الْبُهْمَى مِنَ الصَّخْرِ صَرَدَحُ
رَعَتْ فِي فَلَائِ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهَا مِنَ الضُّمْرِ خَطِيئٌ مِنَ السُّمْرِ مُصْلَحُ
وَحَى أَنَّى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ الظَّنِّ بِهِ التَّوْمُ فِي الْأُخُوصَةِ يَتَصَبِّحُ
فَظَلَّ يُصَادِيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَى هَامِهَا سِرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ نُوحُ
عَلَى مَرَقَبٍ فِي سَاعَةِ ذَاتِ هَبِوَةٍ جَنَادِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ تَنْصَحُ

(نوء السماء) النوء . ارتفاع نجم بالشرق حال سقوط آخر بالمغرب . كانت العرب تزعم أنه سبب في نزول المطر . والسماء . أحد السماكين . وهما نجمان يبران أحدهما الأعزل وهو من الأنواء جهة الجنوب . وثانيهما الرامح جهة الشمال وليس من الأنواء (متبطح) اسم فاعل تبطح السيل . اتسع في البطحاء (وإن) الواو للحال وإن زائدة (راجع الهوى) مارجع منه بعد ذهابه (أجل) حرف لتصديق الخبر . ونعم . الجواب المستفهم بكلام لا جحد فيه . ضده . بلى (عبرة) نصب باضمار هجما . وهي تردد البكاء في الصدر . أو هي الدفعة قبل أن تفيض (راحت الثلاثين) قاربت ثلاثين سنة . من قولهم راحق الغلام الحلم . قاربه (لداني) « بكسر اللام » جمع لدة وهم الأثراب المتواقفون في السن (يرجع) ينقل (رئيس الهوى) ثابتة الذي لزم مكانه وقد رس الهوى في قلبه والسقم في جسمه . رسًا ورسيما . دخل فيه وثبت (هذا) ويروى أن ذا الرمة أنشد كلمته هذه بحضرة عبد الله بن شبرمة فماب عليه قوله لم يكده . قال آراه يا ذا الرمة قد برح . زعمًا منه أن نفي مضارع كاد يكون إثباتا . فغيره ذو الرمة قال « اذا غيّر النأي الحيين لم أجد » (تنزح) « بكسر الزاي وفتحها » من تزحت نزحا ونزوحا . بمدت (تعرّف) بمحذوف إحدى التامين : تتقلب وتتبدل (فيمحي) بادغام النون في الميم . يذهب أثره (يستجد) من الجدة . نقيض الخلق (ويريح) يزيد . من الريح وهو النماء في التجر (أنى) أنينى (فياف) واحدتها

فيقاة وفيقاء . وهي المفاوز لأماء بهن في استواء وسعة (مطرح) مكان الطرح .
 « بالتحريك » وهو البعد (أبرح) أشق وأشد . من البرح وهو شدة الأذى . لم يستعملوا
 منه . فعلا ثلاثيا (شادن) هو من أولاد الظباء ما قوى جسمه وطلع قرنائه واستغنى عن أمه
 وقد شدن يشدن « بالضم » شدونا . إذا صار كذلك (تشرئب) ترفع رأسها وتمد عنقها
 (وتسبح) تتعرض أمام المطايا (من المؤلفات الرمل) الملازمات له . من آلف الشيء
 يؤلفه إيلافا لزمه (أدماه) خالصة البياض والجمع أدم (حرة) كريمة (شعاع الضحى)
 الشعاع . الضوء الذي تراه ممتداً بعيد طالع الشمس كأنه الجبال مقبلة إذا نظرت
 إليها شبه به بياض (منها) وهو ظهرها (بالوعاء) هي الأرض اللينة ذات الرمل
 (مشرف) اسم رمل بالدهناء (طلا) مثل فتي : ولد الطيبة . وجمعه أطلاء (عامدون)
 قاصدون وضمير (به) راجع إلى طلا (تكشع) تعرض عنه (أناة) هي من النساء
 التي فيها فتور عن القيام . وزعم سيديويه أن أصلها وناة . من الوئي . وهو الفتور .
 فقلبوا الواو همزة . وجمعها أنوات (البرى) جمع البرة « بالضم » وهي الخللخال
 (والعاج) الذئبل « بفتح الذال وسكون الباء » وهو عظام ظهر السلحفاة البحرية
 أو البرية . تتخذ منه النساء الأسورة . ويطاق العاج أيضا على أنياب الفيلة . الواحدة
 عاجة (عيجت) عطفت . وقد عاج الشيء بعوجه عوجا . وعوجه عطفه (عشر)
 « بضم ففتح » شجر له زهر يخرج منه سكر وفيه مرارة . تشبه به العرب ساق المرأة
 وساعدها . الواحدة هشرة (نهى) « بكسر النون وفتحها وسكون الهاء » الغدير
 له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه . وجمعه أنث ونهاء « بالكسر » وأنهاء . يقول
 كأن الأسورة والخللاخيل بساقها وساعدها المشبهات بالمشرححابس تمنعها أن تسيل
 وهذا خيال حسن (كالمانك) « بالنون » الرمل الذي تمقد وارتفع . وقد عنك
 الرمل يمنك « بالضم » عنوكا تلبد وارتفع (استن فوقه أهاضيب) الأهاضيب . واحدها
 أهضوبة كأعجوبة وأعاجيب . وهي جلبات القطر بعد القطر واستناتها اندفاعها . من
 استن الفرس في مضماره . جرى في نشاطه على سننه في جهة واحدة قال عمر بن أبي ربيعة

قد جَزَتْ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا واسْتَنْتَ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلُ
 (الهذاليل) جمع الهذلول كمصفور، وهى ما ارتفع من الأرض من تلال صفار .
 و (تلبيدها) تداخل أجزائها حتى لا تسوخ فيها قدم و (نضج) نعت أهاضيب .
 (عذر) « بضم عين ففتح ذال » جمع عُذْرَة ، وهى الخصلة من الشعر (الذنوبين)
 « بفتح الذال » مثنى ذنوب ، وهو لحم الظهر . يريد جانبيه اللذين تفصل بينهما
 فقراته (البان) شجر معتدل ، يشبه به اعتدال القدر . واحدته بانه (بالمдарى)
 جمع مدراة « بالكسر » وهى آلة تعمل من خشب أو حديد على شكل سن من
 أسنان المشط أو أطول منه . يسرح بها الشعر ويطوى . وقد دَرَّتِ المرأة شعرها
 دَرِيًّا ، كَرَمَتْ رَمِيًّا . سرحته . يصف شعرها بالفزارة وحسن إرساله على ذِيَاك
 القوام (مسنن الدموع) موضع جربها . يريد خديها (الجن) « بالكسر » يريد به
 الوشاح ، سمي به لأنه يوارى ما تحته و (الجائل) المتحرك (المتوشح) اسم مفعول
 توشَّحت المرأة . ابست الوشاح . يصف خديها وكشحيها بالسهولة . وكفى بجولان الوشاح عن
 دقة الخصر (قرطها) هو ما يكون من الخلي في أسفل الأذن والشَّيف ما يكون منه في
 أعلاها وجمعه قُرُوط وأقراط وقِرَطة (الليت) « بالكسر » صفحة العنق . وهما
 لبتان والجمع أَلِيَاتٌ وَلَيْتَةٌ (هالك) « بفتح حين » اسم لكل مَهْوَاة (نفنف) اسم
 للهواء بين الشيء والأرض . كنى بذلك عن طول جيدها (ونجلو) تصقل . من جلا
 السيف والمرأة جلواً وجلاء . صقله (يصبح) من صَبَحَ يَصْبَحُهُ « بالفتح فيها » معناه الصبوح
 وهو ما يشرب بالغداة ضد الغبوق . جعل ريقها المشبه بالعنبر والمسك صبوحاً لفرع
 الأراكة الذى تستاك به (ذرا) بالضم جمع ذُرُوة وهى أعلى كل شئ (أقحوان)
 « بضم الهمزة » نبت تشبه به الأسنان فى صفرها وحسن تنسيقها وهو المسعى بالبابونج
 وجمعه أقاحى بتشديد الياء وأقاح بمحذوها (وارتنى) الواو للجال (رامة) اسم موضع
 فى آخر بلاد بنى نعيم بينه وبين البصرة نلتنا عشرة مرحلة (المتروح) نعت الندى .
 من نروح القوم . ساروا وقت الرواح يقول نجلو بمسوا كما أسنانا تشبه أعالي أقحوان

واجه الليل وقد سار إليه الندى من رامة وقت العشى حتى إذا ما توسطه قَطَرَ عليه
 يريد بذلك غَضَارَةَ أسنانها وحسن نضارتها (هيجان الثنايا) يَبْضُها، والهيجان
 الأبيض من كل شيء و (مغرباً) بصيغة اسم المفعول . كذلك الأبيض الصافي من
 الغُربة، وهي البياض الصَّرف (كفأر المسك) يريد نالِحَتَهُ . وهي وعاءُهُ، وضمير
 (بفتح) راجع إليه (المبرح) نمتُ موتُ الهوى . (أوارن) فسرهما الأصمعي
 بالرياح الشديدة الحرّ . وهي جمع لا واحد له . والمصدر الأرن « بالتحريك » وهو
 النشاط . تقول أرن البعير « بالكسر » يَأْرَنُ : نشط . فهو أرنٌ و (الأجلد) جمع
 الأجلد ، وهي من الأرض الغلاظ الصلاب و (برح) شديداً التأنير . وكأن
 واحدتها بارح أو بارحة . يريد أن الرياح الشديدة اللواتي يؤثرن برورهن في صلاب
 الأرض مطروحة دون أهل مية فلا تكاد تبلغهم لبعد أرضهم (ومستشجيات)
 يريد الغربان ترفع أصواتها ، وقد شَجَجَ الغرابُ واستشجج وتشجج : رفع صوته .
 فإذا مدّ رأسه قبل نَعَب (مناكيل) جمع مشكال . وهن النساء اللاتي فقدن أولادهن
 (من صِيَّابة) « بضم الصاد وتشديد الياء » وهي الخيار من كل شيء . تقول فلان
 من صِيَّابة القوم ، إذا كان من مُصاصهم وأخلصهم . يريد من خيار (النوب) وهم
 جيل من السودان . الواحد نوبى . شبه الغربان بهم في معنى السواد (صرف نية)
 الصرف « بالفتح » حوادث الدهر ونوائبه . والنية البعد مثل النوى (أُمتت في
 عصا البين قدح) ذلك مَثَلٌ مستعار من قدح الدودة في الشجر : إذا وقعت فيه
 نأكله . والبين هنا الوصل . ومنه قول قيس بن ذريح :

لمعرك لولا البين لا يُقَطِّعُ الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين آلفُ
 والمصا تضرب مثلاً للاجتماع . وانشقاقها يضرب مثلاً للفرقة لا يكون بعدها اجتماع .
 ومنه قول قيس أيضاً :

إلى الله أشكو نية شَقَّتْ المصا هي اليوم شَتَّى وهي أمس جميع

يريد أن نية مية أمست قدح في عصا الوصل تفرق بينهما وتشتت شملهما (اغبر)
اشتد غباره (وهاجرة) هي نصف النهار اذا اشتد الحر . والهجر . مثلها (لم تقل)
لم تسترح وقت القيلولة والقلوص الناقة الفتية بمنزلة الشابة من النساء (والجندب)
« بضم الدال وفتحها » طائر يكون في البرية اذا رمض في شدة الحر لا يستقر على
الأرض . يطير فتسمع لحك رجله صريرا (يرمج) يضرب الحمى برجليه و (الجون)
الاسود (بتيها) هي المفازة لا علم بها . يتيه فيها سالكها . والجمع أتياء وأتاويه .
(مقفار) لا نبات بها (ارتكاضها) مصدر ارتكض الشيء : اضطرب (بآل الضحى)
ذلك شاهد لمن فرق بين الآل والسراب . فالآل ما تراه ضحى كالماء بين السماء
والأرض . والسراب ما تراه نصف النهار لا طناً بالأرض كأنه ماء جار ، وقد سلف
ذلك . يقول يكاد تضطرب بذلك الآل (بالطرف) اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع
(يصح) يذهب به وقد مصح بالشيء مَصُوحاً : ذهب به (الفرند) « بكسرتين » في
الأصل اسم لجوهر السيف ومائه الذي يجري فيه . أراد به سرق الحرير ، وهي شَقَقُهُ
البيض ومحض كل شيء : خالصه (معصوبة به) محاطة به ، من عصب القوم بفلان :
أحاطوا به (ذراقورها) القور : الأصاغر من الجبال ، الواحد قارة ، وذراها : أعاليها
(ينقد) ينشق ، وقد انقد الثوب وغيره . انشق (وينصح) يخاط ، وقد نصح الثوب نصحا
كفتح خاطه . يقول كأن الآل المشبه بشقق الحرير محيط بأعلى أصاغر الجبال ينشق
مرة وينضم أخرى (الحرباء) دويبة على شكل سائمة أبرص ذات قوائم أربع دقيقة
الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها . والأثني حرباء (ويرنج) من رنج فلان
بالبناء لما لم يسم فاعله : اذا غشى عليه (وأطلال) اسم ناقة له و (أزي الظل) يأزي
« بالكسر » أزيّا . على فُعول . قلص وتقبض ودنا بمضه الى بعض فهو آز (الفريد)
الثور الوحشي المنفرد (الموشح) الذي له طرّتان في جانبيه كالوشاح . واكتنانه استناره
في كني يقيه من الحر (ونشوان) هو الشارب تغر أعضاءه وتسترخي . ويسمى ذلك
بالفتار . وهو ابتداء النشوة (مشطونة) هي الدونشد بشطّين من جانبيها . والشطن

« بفتحين » جبل طويل يحكم القتل وجمه أشتان . وقد شطن الدلو وغيرها يشطنها
« بالضم » شدها بالشتن . وإنما تفعل العرب ذلك إذا كانت البئر عوجاء ملتوية .
وتسمى بالشتون (يترجح) يتطوح يمينا وشمالا كالدلو بين الشطين (رشاف) صيغة
مبالغة من الرشف مصدر رشف الماء مَضَه و (الفضال) « بكسر الفاء » اسم للخمرة
العتيقة قال الشاعر

والشاربون إذا الدوارعُ أُغْلِيَتْ صَفَوَ الْفِضَالِ بِطَارِفٍ وَنِلَادٍ
وتسمى أيضا بالفضلة وذلك لأن صميمها هو الذي بقي وفضل والدوارع الزقاق الصغار
يُسلخن من قبل الدراع الواحد ذراع (والعيس) ساف أنها البيض من الإبل يخالطها
شُقْرَة (المراسيل) واحدتها مراسل . « بكسر الميم » وهي السريعة السهلة السير و (جنح)
مائلة على أحد شقيها تعتمد عليه وهي سائرة . الواحدة جانحة (إذا أرفض أطراف
السياط) تفرقت أجزاؤها بعد أن كانت مغتولة من كثرة الضرب يستحثون المطايا
على السير (وهلت) بالبناء لما لم يسم فاعله صارت كالأهلة في الانحناء ودقة الضمور
(جروم المطايا) أجسامها الواحد جرم (صيدح) اسم لناقته لا يصرف . يصف أنها
قوية على السير يُجهد ما يسارها من النوق التي تستحث بالسياط وقد هزات أجسادهن
من الدأب على السير (أم الروق) الأحم الاسود من كل شيء . ومصدره الحم
بالنجر يك . والاسم الخمة « بالضم » والروق . القرن . وجمه أرواق (فرد) هو
الثور الوحشي مثل الفارد والفريد (ومشفر) « بكسر الميم وفتحها » سلف أنه
للبعير بمنزلة الشفة للإنسان والجمع المشافر (كسبت) « بكسر السين » جلد مدبوغ
تخذى منه النعال واليه تنسب فيقال نعال سبتية : يريد ومشفر مثل نعل (الجاني) كما
مشى ضرب ذنبه عقب رجله و (جاهل) نمت مشفر ووصفه بالجهل . وهو الخفة والطيش
لكثرة حركته واضطرابه . وهذا كله بيان لهيئة حركته في سرعتها (كظال الذئب)
ذلك مثل لشدّة السرعة . وذلك أن ظله لا يكاد يرى إذا هو اشتد في عدوه (سدوها)
بالنصب وهو مصدر سدّت الناقة تسدو . اتسع خطوها . يقال ما أحسن سدو رجلها

وَأَثَوَيْدِيهَا . وَالْأَثَو . مصدر كالسدو . وهو رَجَعَ اليدين في السير (وظيف) بالرفع وهو مستندق الذراع والساق من الخليل والإبل وجمعه وُظْفُ « بضمين » وأوظفة يريد أن حركة الوظيف متوالية تلحق اتساع الخطو بمضه يبعض من غير انقطاع . وأجود منه في هذا المعنى قول كعب بن زهير :

تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ بِأَرْبَعٍ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلَ

(وأمرته عصا الساق) بيان لقوة الوظيف . والإمرار في الأصل إحكام فتل الحبل . استعاره للشدة والقوة . وعصا الساق عظمها على المثل بالعصا يعتمد عليها (أروح) نعت وظيف من الروح بالتحريك . وهو السعة (وسوج) نعتٌ من وسجت الناقة تَسِجُ وَسَجًا وَسِجًا . أمرعت (الخدارى) « بضم الخاء » المظالم وكذا ليل أخدر وليل خَدَرٌ من الخُدرة . وهى الظلمة الشديدة (معروف السماء أقرح) يريد به الصبح لانه اذا طلع عرف . وسماوته . شخصه و(أقرح) من القرُحة . وهى فى الأصل بياض فى وجه الفرس أصفر من الغرّة . استعاره لبياض الصبح يشق ظلمة الليل (عاج) كلمة تزجر بها الناقة . وهى مبنية على «الكسر» تنوّن ولا تنون (أوتغنيت) بالشعر أو بغيره (أبرقت) شالت بذنبها فهى مُنْبِرِقٌ من نوق مباريق (بمثل الخوافى) يريد بذنب مثل الخوافى . وهن سمفات النخل التى يَلِينُ الْقَلْبُ . والقلب « بضم فـ يكون » سَعَفٌ يُطْلَعُ مِنْ قَلْبِ النَّخْلَةِ . وزعم بعض الناس أنه أراد خوافى النَّسْرِ . وادعى أنها عريضة ليصح له التشبيه . وما دَرَى أَنَّ الخوافى من كل طائر الربش الصفار التى فى الجناح ضدّ القوادم . الواحدة خافية (متمتّع) مصدر ميمي . من قولهم الإبلُ تَمْتَعُ فى سبورها : اذا كانت تتراوح بأيديهن (تمور) تنشط فى سبورها من المور وهو النشاط وسهولة السير . وضماها . عضداها . وبرى . تموج ذراعاها (بجوزها) بوسطها . وجوز كل شئ . وسطه . وجمعه أجواز (الإيماد) مصدر أوعدها بالشر . وهو ضربها بالسياط (مكح) من أ كح الدابة . جذب عنانها حتى يرتفع رأسها . يريد أنها لا تطأ على ذلك المدو (صهاية) « بضم الصاد منسوبة الى خل

اسمه مُهَاب (جلس) وثيقة الخلق جسيمة وكذا جل جلس (يجوب) يقطع . من جاب البلاد جوبا . قطعها و يروى يُشجّ (المومة) هي المفازة الواسعة للمساء . وجمعها الموامي (جأب) هو الحمار الغليظ من حُر الوحش والجمع جُوب «بضمين» (مكدح) من كدحته الحُر اذا عضضته . وذلك من كثرة الدفاع عن أُنْته (يقلب أشباها) يريد أنه يتصرف كيف شاء في أُنْته متشابهة الخلق . يُفَرِّقْن ويجمعهن (متونها) ظهورها . الواحد متن و (مسترشح البهي) الموضع الذي ترشح فيه وتوهل لأن يرعاها الحيوان . تقول رشح الغيث النبات واسترشحه . ربّاه ، والقوم تسترشح البهائم يُرَبّونها فتكبر . وهي نبت من أنجع المرعى . وألفها للتأنيث وزعم بعض الناس أن واحدها بُهامة فالألف للإلحاق وأنكره أبو العباس المبرد ، و (صرح) «بفتح الصاد والدال» المكان الواسع الأملس المستوى . وجمعه صراح . يصف متونها بالملاسة والصلابة (خطى) هو الرمح ينسب الى الخط وهو موضع بالبحرين . تجلب اليه الرماح من الهند فتقوم به (التوم) واحده تومة . وهي في الأصل اللؤؤة . يريد بها بيض النعام على التشبيه بها و(الأفوص) «بضم الهمزة» مبيض النعام والجمع الأفاحيص و (يتصيح) يتكسر ويتشقق . وقد صيحت الشيء كثرته وشققته (بصاديها) من المصاداة . وهي العناية بالشيء . ومنه قول أعرابي وقد غخضت ناقته «بتأصا ديها طول ليلي» (سرب) بالكسر القطيع من الطير وكذا الظباء والنساء والبقرة (مرقب) موضع مرتفع من جبل أو رابية وأصله الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب يرقب القوم على بُعد (هبوة) غبرة وجمعها هبوات . قال رؤبة

تبدو لنا أعلامه بعد الفرق في قطع الآل وهبوات الدق

والدق مادق من التراب الواحد دق . مثل جلى وجل (جناده من شدة الحر تمصح) سلف لك معناه

(قال أبو العباس) ومما يؤثر* من حكميم الأخبار* وبارع الآداب* ما حدثنا به
عن عبد الرحمن بن عوف* وهو أنه قال دخلتُ يوماً على أبي بكر الصديق*
رضي الله تعالى عنه في علته التي مات فيها فقلتُ له أراك بارئاً يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما إني على ذلك أشديد الوجع. ولما لقيتُ
منكم يا معشر المهاجرين* أشدَّ على من وجمي إني وليتُ أموركم خيركم

(يؤثر) من أثر الحديث . يَأْثُرُهُ « بالضم والكسر » أنزراً واثارةً . نقله عن غيره
وحديث ما نور . ينقله خاف عن سلف (حكميم الأخبار) يريد الذي أحكت فصوله
فهو فعيل بمعنى مُعَمَّل قال الأعشى

وغريبة تأتي الملوك حكيمة قد قلها يُقال من ذا قالها

(وبارع الآداب) من برع براعة . فاق أصحابه . يريد الكلام الذي سلم من التكلف
والتمقيد وجمع بين معنى تَحْمٍمٍ ولفظٍ جَزَلٍ (عبد الرحمن بن عوف) بن عبد عوف
ابن عبد الحرث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة
وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض . يكنى أبا محمد رضي الله تعالى عنه (أبي بكر) ذلك عماد الدين وعلم اليقين
خليفة رسول الله . واسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان . من ولد تيم بن مرة بن كعب
ابن لؤي القرشي أول من أسلم وأنفق ماله وبذل نفسه في سبيل الله رضي الله تعالى
عنه (ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين) بروى أنه لما اختار أن يستخلف عمر
ابن الخطاب غضب المهاجرون وكان قد سأل عنه عبد الرحمن فقال هو والله أفضل
من رأيت إلا أن به غلظة . ودخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال له بلغني أنك اخترت
عمر للخلافة وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت ممه فكيف به إذا خلا بهم وأنت
لاق ربك فسألك عن رعيته

في نفسى فكألكم وريم أنفه أن يكون له الأمر من دونه . والله لتتخذن
نضائد الديباج* وستور الحرير ولتأمنن النوم على الصوف الأذرى كما
يأمن أحدكم النوم على حسك السعدان . والذي نفسى بيده لأن يقدم
أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا*
ياهادى الطريق جرت إنما هو والله الفجر أو البجر . فقلت خفيض عليك
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا يهيضك إلى ما بك* فوالله
ما زلت صالحاً مصلحاً لا نأس على شيء فأنك من أمر الدنيا . ولقد تخليت
بالأمر وحدثك فما رأيت إلا خبراً : قوله نضائد الديباج . واحدها نضيدة .
وهي الوسادة* وما ينضد من المتاع قال الراجز
وقرأت خدامها الوسائد حتى إذا ما علوا النضائد
سبحت ربي قائماً وقاعداً

(والله لتتخذن نضائد الديباج) إعلام منه رضى الله تعالى عنه أنه سفتح عليهم
المدائن ويغنمون منها غنماً كثيراً وكان كذلك في عهد عمر . والديباج « بكسر الدال »
أصوب من فتحها ضرب من الثياب مشتق من الدنج . وهو النقش والتزيين فارسي
مرتب (غمرات الدنيا) يروى بعد هذا وأنتم أول ضال بالناس غداً فنصده ونهم عن
الطريق يمينا وشمالا ، ياهادى الطريق جرت إنما هو الفجر أو البجر (إلى ما بك) يروى
بعد هذا قائما الناس في أمرك بين رجلين . رجل رأى رأيك فهو ملك . ورجل خالفك
فهو مُشير عليك وصاحبك كما نحب . ولا نملك إلا أردت خيراً (وهي الوسادة)
يريد أن النضيدة تطلق على الوسادة وعلى ما ينضد من المتاع ، وأنشد قول الراجز
شاهداً على الأول فالنضائد على كلامه هي الوسائد كالأظهار في مقام الإضمار ، وعلوا
« بفتح اللام المشددة »

وقد تُسَمَّى العربُ جماعةً ذلك * النُّضْدُ والمعنى واحدٌ * انما هو * ما نُضِدُّ في البيت من متاع قال النابغة * (ورفعته الى السَّجْفَيْنِ فَالنُّضْدِ) ويقال نُضِدْتُ المتاعُ * اذا ضُمَّتْ بعضه الى بعض * فهذا أصله . قال الله تبارك وتعالى لها طلع * نُضِيدٌ . وقال عز وجل في سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وطلعٍ مَنضُودٍ * . ويقال نُضِدْتُ اللَّبَنَ * على المَيْتِ . وقوله على الصوف الأَذْرَبِيَّ . فهذا منسوب الى أذريجان . وكذلك تقول العربُ * قال الشماخ *

(جماعة ذلك) يريد ما ذكر من الوسائد ومتاع البيت (والمعنى واحد) في اطلاق النضيدة والنضد على ما ذكر (انما هو) بيان لأصل معناه ومثله في ذلك النضيدة فاستعملها في الوسائد من المجاز لأن من شأنها أن تنضد وكذا استعمال النضد في الطلع والمنضود في الطلع مجاز على التشبيه وكذا نُضِدْتُ اللَّبَنَ (قال النابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب «بكسر الضاد» من ولد سعد بن ذبيان . شاعر شريف جاهلي له قدم صدق في صناعة الشعر (ورفعته) صدره (خلت سبيل آتِي كان يحبه) وهذا البيت والشاهد الآتي من كلمة له سند كرها اذا تم هذا الحديث (نُضِدْتُ المتاع) أنضده «بالكسر» نُضِداً . وكذا نُضِدْتُهُ تَنْضِيداً . (اذا ضُمَّتْ بعضه الى بعض) متسقاً أو مركوماً بعضه فوق بعض (طلع) يريد به نُور النخل مادام في كُفْرَاهُ وهو وعازُه (سدر) هو شجر النبق (مخضود) من خَضَدَ العود . نناه وهو رطب : يريد أن أغصانه تثنيها كثرة حملها (وطلح) عن ابن عباس وغيره أنه الموز (اللبن) واحده لبنه وهو المضروب من اللبن مرُبماً (وكذلك تقول العرب) يريد أنه ليس بالقياس والقياس أن يقال أذريُّ بغير باء كما يقال في الذنب الى رَامَ هُرْمُرٍ رَامِيٌّ . وهذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة (قال الشماخ) ذكره في غير موضعه حيث لا شاهد فيه على ما تقول العرب من النسب . والشماخ اسمه مَعْقِل بن ضرار . من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأمن بالنبي صلى الله عليه وسلم .

تذكرتها* وهناك وقد حال دونها قري أذربيجان المسالمة* والجمال
وقوله على حاك السعدان ، فالسعدان نبت كثير الحساك فأكله الإبل
فتسمن عليه ويفقدوها غذاء لا يوجد في غيره . فن أمثال العرب : مزحى
ولا كالسعدان ، تفضيلا له . قال الزائفة :
الواهب المائة الأبقار زينها سعدان توضح في أوبارها اللبد
ويروى في بعض الحديث أنه يؤمر بالكافر يوم القيامة فينسحب على
السعدان . والله أعلم بذلك .

(قال أبو الحسن* السعدان نبت كثير الشوك، كما ذكر أبو العباس ولاساق
له ، إنما هو منفرش على وجه الأرض . حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى*

(تذكرتها) من كلمة يصف فيها غارة شهدا بسجال: وهي قرية من قري أذربيجان
وعاصمتها تبريز ولم أعثر منها الا على المطلع وهو :

ألا يا صبحاني قبل غارة سجال وقبل منايا قد حصرن وآجال
وقبل اختلاف القوم من بين سالب وآخر منسوب هوى بين أبطال

(اصبحاني) من صبح القوم كنع سقام الصبوح . يريد اسقياني الصبوح وهو ما يشرب من لبن
أو خمر . وضمير «تذكرتها» عائد الى محبوبته . والوهن . نحو من نصف الليل (والمسالمة)
مواضع الخفاة واحداثها مسلحة . أو هي القوم يحفظون النغور من العدو . سموا بذلك لانهم
يكونون ذوى سلاح (والجمال) اسم الجماعة الخيل والإبل أضاف أذربيجان اليهما إشعاراً
بأنهما مملوءة بهما (فالسعدان) واحداثه سعدانة (حساك) يريد به شوكه الواحدة حساكة (قال
أبو الحسن) هذه حاشية له ثانية أنقل من الأولى (أحمد بن يحيى) بن زيد بن يسار المعروف
بشعاب إمام الكوفيين من موالى بني شيان . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي
(١-٢)

الشيباني عن ابن الأعرابي* قال : قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها :
أترجع إلى البادية ؟ فقال : أما مادام السعدان مستلقياً فلا . يريد أنه لا يرجع إلى
البادية أبداً ، كما أن السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبداً . وقال أبو علي البصير
واسمه الفضل بن جعفر ، وإن لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا* شعره هذا
لجودته لا للاحتجاج به ، يمدح عبيد الله بن يحيى بن خافان وآله فقال :

يا وزراء السلطان أنتم وآل خافان

كبعض ما روينا في سالفات الأزمان

ماء ولا كصداء مزعى ولا كالسعدان

وهذه الأمثال ثلاثة* منها قولهم : مزعى ولا كالسعدان* وقى ولا كالك*
وماء ولا كصداء* تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضل وغيره

(ابن الأعرابي) هو محمد بن زياد . من موالى بني هاشم كان أحفظ أهل الكوفة
لغة والأدب . مات سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائتين في خلافة الواثق بن
المعتصم (ولكنه أجاد فذكرنا) هذا ما يقول أبو الحسن وليس بالجيد (وهذه
الأمثال ثلاثة) لم يحسن أبو الحسن صياغة هذا التركيب . ولو قال ونحو ماء ولا كصداء .
ومرعى ولا كالسعدان . قولهم قى ولا كالك : وهذه أمثال ثلاثة تضرب للشيء الخ
لأجاد (مرعى ولا كالسعدان) اختلف الناس فيه فمنهم من ينسب لقذور بنت خالد
الشيباني وقد سئلت عن زوجها الثاني . ابن هومن الأول فقالت . وبعض الناس ينسبه
لامرأة من طيء تزوجها امرؤ القيس الكندي فسالها كيف أنا من زوجك الأول
فقالت . والموتوق به الأول (وقى ولا كالك) قاله متم بن نيرة بن عمرو من بني
بربوع يوم قتل أخاه مالكاً ضرار بن الأزور في الردة على عهد أبي بكر الصديق
رضي الله عنه (وماء ولا كصداء) عن المبرد أنه لابنة هاني بن قبيصة وقد قال لها
زوجها ابن أنا من زوجك الأول فذكرته

أفضل منه . كقولهم ما من طائمة إلا وفوقها طائمة . أى ما من داهية إلا وفوقها داهية . ويقال طما الماء وطم إذا ارتفع وزاد . ومالك الذى ذكروا هو مالك بن نويرة أخو متمم بن نويرة . وصداء . يمد . وبعضهم يقول صدئ . فيضم أوله ويقصر . فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال لم أسمع من أصحابنا إلا صدء آء . يافئ . وهو اسم ماء معرفة وهما هزنان بينهما ألف والألف لا تكون إلا ساكنة . كأنك قلت صدعاع ، يا هذا) وقوله إنما هو والله الفجر أو البجر يقول إن انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت قصدك * وإن خبطت الظلماء * وركبت المشواء * هجما بك على المكروه . وضرب ذلك مثلا لغمرات * الدنيا وتخجير أهلها . وقوله يهيضك مأخوذ من قولهم هيض العظم * إذا جبرئتم أصابه شئ

(ويقال طما الماء وطم) كان المناسب يقال طم الماء وطم . تقول طم الماء يطم بالكسر والضم طما وطموما . وطم الماء يطم وطموا كضموا . وطمى يطمى طميا . كله زاد وارتفع (قال لم أسمع) وقال من تقل فقد أخطأ . وسيأتى يذكر هذا المثل وبين روايته . ولنا فيه بحث (اسم ماء) بل هو اسم لركبة مأوها أعذب مياه العرب (أو البجر) « بفتح الباء وضمها » الشر والأمر العظيم وبرى بالحاء وهى ضعيفة (أبصرت قصدك) يريد تبينت استقامة أمرك (خبطت الظلماء) يريد مشيت فى الظلماء على غير هدى وكذلك قوله (وركبت المشواء) وهى فى الأصل : الناقة التى لا تبصر فهى تخبط بيدها كل ما مرت به لا تتماهد قصد السبيل (لغمرات الدنيا) شدائدنا لواحدة غمرة . وهى فى الأصل الماء الكثير يغمر من دخله ويستتره (من قولهم هيض العظم) المناسب إن يأخذه من المبنى للمفاعل يقول مأخوذ من قولهم هاض العظم إذا جبره وتكون الأفعال كلها فى عبارته على سبيل واحد

يُمْنَتُهُ * فَأَذَاهُ فَكَسَرَهُ ثَانِيَةً * أَوْ لَمْ يَكْسِرْهُ * وَيُقَالُ عَظْمٌ مَهْيِضٌ * وَجَنَاحٌ مَهْيِضٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى. ثُمَّ يَشْتَقُّ لِعَبْرِ ذَلِكَ * وَأَصْلُهُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ. فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا كَسَرَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ * سِجْنَهُ وَهَرَبَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى مَا فَعَلْتُ وَلَسَكُنْكَ مَسْمُومٌ * وَلَمْ أَكُنْ لِأَضْعُ يَدِي * فِي يَدِ ابْنِ عَاتِكَةَ * هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ . وَلِيُّ الْمَلِكِ بَعْدَ عُمرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَلَا يُعْلَمُ أَحَدٌ أَغْرَقَ فِي الْخِلَافَةِ * مِنْهُ « فَقَالَ عُمرُ إِنَّهُ قَدْ هَاضَنِي فَهَيْضُهُ * . فِهَذَا مَعْنَاهُ

(يُمْنَتُهُ) مِنَ الْإِعْنَاتِ وَهُوَ الْإِلْقَاءُ فِي مَشَقَّةٍ (فَكَسَرَهُ ثَانِيَةً أَوْ لَمْ يَكْسِرْهُ) هَذِهِ عِبَارَتُهُ وَعِبَارَةُ اللَّغَةِ هَاضَ الْعَظْمَ يَهْيِضُهُ هَيْضًا فَاتَّهَاضَ : كَسَرَهُ بَعْدَ الْجَبْرِ أَوْ بَعْدَ مَا كَادَ يَنْجِيرُ . وَهَذَا الْكَسْرُ أَشَدُّ وَأَوْجَعُ ، قَالَ الْعُطَّامِيُّ

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ جُيِّرَتْ صُدُوعٌ تَهَاضُ وَمَا لَهَا هَيْضٌ اجْتِبَارُ

(لَعِبَرِ ذَلِكَ) مِنْ مَعَاوِدَةِ مَرَضٍ أَوْ هَمٍّ وَحُزْنٍ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (عُمرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ) ابْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْخَلِيفَةُ الْعَدْلُ الَّذِي أَحْيَا السَّنَةَ وَأَمَاتِ الْبِدْعَةَ . اسْتَخْلَفَهُ سُلَيْمَانُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَجَعَلَهَا مِنْ بَعْدِهِ لِأَخِيهِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ) بْنُ أَبِي صَفْرَةَ الْأَزْدِيِّ حَامِلِ سُلَيْمَانَ عَلَى خُرَاسَانَ وَكَانَ يَزِيدُ كَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْوَالِ اجْتِبَاهَا فَلَمَّا وَلَّى عُمَرَ سَأَلَهُ عَنْهَا فَجَحَدَهَا فَخَبَسَهُ (وَلَسَكُنْكَ مَسْمُومٌ) وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةٍ خَافَتْ أَنَّ يُسَيِّدَ الْأُمَرَ إِلَى أَهْلِ دُونِهِمْ فَدَسَوْا إِلَيْهِ مِنْ سَقَاءِ السَّمِّ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ وَقَضَى نَفْسَهُ (وَلَمْ أَكُنْ لِأَضْعُ يَدِي) وَذَلِكَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ اسْتَشْفَعَهُ وَهُوَ عَامِلُ سُلَيْمَانَ فِي أَمْرِ فَرْدَ شَعَاعَتِهِ فَتَوَعَّدَهُ إِنَّهُ هُوَ وَلِيُّ الْمَلِكِ لِيَقْطَعَنَّ إِرَابًا إِرَابًا (أَغْرَقَ فِي الْخِلَافَةِ) وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ وَجَدَهُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ كِلَاهِمَا خَلِيفَةً (إِنَّهُ قَدْ هَاضَنِي فَهَيْضُهُ) عِبَارَةُ ابْنِ الْأَثِيرِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ وَثَّقْتُ بِحَيَاتِكَ لَمْ أَخْرِجْ مِنْ حَبْسِكَ وَلَكِنِّي خَفْتُ أَنَّ يَلِيَّ يَزِيدَ يَقْتُلُنِي شَرَّ قَتْلَةٍ فَوَرَدَ الْكِتَابُ وَبِهِ رَمَقٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ يَرِيدُ بِالْمُسْلِمِينَ سُوءًا فَأَخْلِقْهُ بِهِ وَهَيْضُهُ قَدْ هَاضَنِي

وقوله : فكأسكم ورم أنفه ، يقول امتلاً من ذلك غضباً . وذكر أنفه دون السائر* كما يقال فلان شامخ بأنفه : يريد رافع رأسه . وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر* (ولا يُهاج إذا ما أنفه وريما) . أى لا يكلم عند الغضب . ويقال للمائل* برأسه كبراً مُدشاًوس ، وثاني عطفه وثاني جیده . إنما هذا كله من الكبرياء . قال الله عز وجل ثاني عطفه* ليضل عن سبيل الله . وقال الشماخ (بهجو الرُبَيْع* بنِ عِلْبَاء* السامى*) :

نُبِثْتُ* أَنْ رُبَيْعاً أَنْ رَعَى إِبِلًا يُهْدِي إِلَى خَنَاءِ ثَانِي الْجِيدِ
وقوله أراك بارئاً باخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض ، وبرأت كلاهما يقال . فمن قال برئت قال أبرأ يافى لا غير . ومن قال برأت قال في المضارع أبرأ وأبرؤ ، يافى . مثل فرغ يفرغ ويفرغ* والآية

(دون السائر) يريد باقى جسده (وهذا) يشير الى ورم الأنف (قال الشاعر) لم يعلم لنا اسمه ولا صدر بيته (ويقال للمائل) هذا وما بعده من فضل الكلام . والمتشاورس هو المظهر لمعنى الشوس « بالتحريك » وهو النظر باحدى العينين وإمالة الوجه فى شق العين التى ينظر بها . يكون ذلك خلقة ويكون من الكبر والتيه والغضب . وقد شوس الرجل « بالكسر » فهو أشوس . والأنى شوساء ، والجمع شوس . وتشاوس أظهر ذلك كله (ثاني عطفه) عن الأزهرى جاء فى التفسير أن معناه لاوياً عنقه . وفى اللغة العطف الجانب . وهذا كناية عن الإعراض . (الربيع) « بضم الراء » (علباء) « بكسر العين » ممدوداً (السلى) منسوب الى سليم بن منصور بن عكرمة بن خَصْمَةَ بن قيس عَيْلَان (نبئت) سيأتى بيانه فى كلمته التى سنذكرها (مثل فرغ يفرغ ويفرغ) سيأتى لأبى الحسن يقول فرغ يفرغ « بالفتح » فراغاً لفة نيم . وفرغ يفرغ « بالضم » فروغاً لفة أهل العالبة ومن والاها

تقرأ على وجهين: سنفرغ لكم أيها الثقلان، وسنفرغ. والمصدر فيهما البرء* يافئ
ومما روي لنا عنه رضى الله عنه حيث عهد عند موته* وهو بسم الله الرحمن
الرحيم. هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند آخر عهده بالدنيا* وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر
ويتقى فيها الفاجر أنى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذلك
علمى به ورأى فيه. وإن جار وبدل فلا علم لى بالغيب. والخير أردت.
ولكل امرئ ما اكتسب. وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون*
نصب أى بقوله ينقلبون. ولا يكون نصبها بسيعلم لأن حروف الاستفهام*

(والمصدر فيهما البرء) هذا ما قال أبو العباس. وقالت اللغة من قال برئت «بالكسر»
قال أبرأ برأ «بالضم» وهى لغة العرب ما عدا أهل العالية والحجاز وهما يقولان
برأت من المرض أبرأ برأ «بالفتح» وزاد أهل العالية يروأ وقد نقل عن الأزهري
قال: وقد روي أبرأت من المرض يبرؤ «بالضم» ولم نجد فيها لامة همزة فعلت أفعل
وقد استقصى العلماء باللغة هذا النوع فلم يجدوه الا فى هذا الحرف، ثم زاد قرأت
أفرو وهنأت البعير أهئوه. هذا وقد جمع هذه اللغات صاحب القاموس الا أنه خالف
فيها وزاد عليها. قال وبرأ المريض يبرأ ويبرؤ برأ «بالضم» وبروأ. وبرأ ككرم
وفرح. برأ وبرأ وبروأ: نَقِه (عهد عند موته) العهد هنا الوصية ومنه اشتق العهد
الذى يكتب للولاية (عهده بالدنيا) يريد آخر زمنه. تقول كان ذلك الأمر على عهد
فلان وعهده «بالكسر» تريد زمنه (أى منقلب ينقلبون) يريد ينقلبون فيه؛
وإنها لا تية ترهب القلب وتدهى العقل وتوهى القوى وتوهن العظم. وفي حديث
صفوان بن محرز أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية بكى حتى تقول قد
اندق قصص زوره يريد منبت شعره على صدره (حروف الاستفهام) يريد الكلمات
التي يستفهم بها مثل من وما ومتى وأين

إذا كانت أسماء امتنعت* مما قبلها كما يمتنع ما بعد الألف من أن يعمل فيه ما قبله . وذلك نحو قولك علمت زيدا منطلقاً . فإن أدخلت الألف قلت علمت أزيد منطلق أم لا . فأى بمنزلة زيد الواقع بعد الألف ألا ترى أن معناها إذا أم ذا . وقال الله عز وجل لنعلم أى الحزبين أحصى* لما لبثوا أمداً لأن معناها أهدا أم هذا . وقال تعالى فلينظر أيها أركى طاماً على ما فسرت لك . وتقول أعلم أيهم ضرب زيدا وأعلم أيهم ضرب زيد : تنصب أيا بضرب لأن زيدا فاعل . فاعلم هذا لما بعده وكذلك ما أضيف إلى اسم من هذه الأسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلاماً أيهم في الدار وقد عرفت غلاماً من في الدار وقد علمت غلاماً من ضربت . فتنصبه بضربت : فعلى هذا مجرى الباب

(امتنعت مما قبلها) لما فيها من معنى الانشاء (أحصى) فعل ماض بريد ضَبَطَ الأمد أو أفل تفضيل على مذهب من يرى بناءه من غير الثلاثي المجرد . وأمداً نُصِبَ على هذا المذهب تمييزاً (فلينظر أيها أركى طاماً) استشهد بمثل هذه الآية . يونس بن حبيب على أن التعليق غير مختص بأفعال القلوب (هذا) وقدم حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه واليك كلمة النابغة :

يادار ميةً بالعلباء	فالسند	أقوت وطال عليها سالف الأمد
وقفت فيها أصيلاً	أسائلها	عبت جواباً وما بالرئع من أحد
الأواري لأياً ما أيقن	رُدَّتْ عليه أقاصيه	وأبدته
خلت سبيل أني كان بحبسه	أضحت خلاء وأضحى أهلها	احتملوا
فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له		

مقدوفة بدخيس النخض باز لها
 كأن رجلي وقد زال النهار بنا
 من وجش وجرة موشى أكارعه
 سرت عليه من الجوزاء سارية
 فارتاع من صوت كلاب فبات له
 فبهن عليه واستمر به
 وكان ضمران منه حيث يوزعه
 شك الفريضة بالمدرى فأنفذها
 كأنه خارجا من جنب صفحته
 فظل يعجم أعلى الروقي منقبضاً
 لما رأى واشقى إقصاص صاحبه
 قالت له النفس إني لا أرى طمعا
 فذلك تباعنى النعمان إن له
 ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه
 الا سليمان إذ قال الإله له
 وخيس الجن إني قد أذنت لهم
 فن أطاعك فانعمه بطاعته
 ومن عصاك فعاقيه معاقبة
 الا لمثلك أو من أنت سابقه
 أعطى لفارحة خلوي توابها
 الواهب المائة الأ بكر زيتها
 والرا كضات ذبول الربط فأنقها
 والخليل تمنع غرباً في أعنتها

له صريف صريف القعور بالمعد
 يوم الجليل على مستانس واحد
 طوى المصير كسيف الصيقل الفرد
 نرجى الشمال عليه جامد البرد
 طوع الشوامت من خوف ومن صرد
 صمغ الكعوب بريثات من الحررد
 طعن الممارك عند المبحر النجد
 طعن المبيطر إذ بشفى من المضد
 سفود شرب أسوه عند مفقأد
 فى حالك الاون صدق غير ذى اود
 ولا سبيل الى عقل ولا قود
 وإن مولاك لم يسلم ولم يصد
 فضلا على الناس فى الأذنين والبعد
 ولا أحاشى من الاقوام من أحد
 قم فى البرية فاخذوها عن القند
 يبنون تدمر بالصفايح والعمد
 كما أطاعك وادعته على الرشيد
 تنهى الظلوم ولا تقعد على ضميد
 سبق الجواد اذا استولى على الأمد
 من المواهب لا تعطى على التكد
 سعدان توضح فى أوبارها اللبد
 برذ الهواجر كالغزلان بالجرذ
 كالطير تنجم من الشوبوب ذى البرد

والأدم قد خيشت فتلاً مراقبها
واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت
بحفنه جانباً نبيق وتذيعه
قالت ألا ليما هذا الحمام لنا
فحبوه فأنفوه كما حسبت
فكملت مائة فيها حمامها
فلا لعمر الذى مسحت كعبته
والمؤمن المائذات الطير تمسحها
ما قلت من سىء مما أتيت به
إذا فما قننى ربى معاقبة
الامقالة أقوام شقيت بهم
أنبت أن أبا قابوس أوعدنى
مهلاً فداء لك الأقوام كلهم
لا تقذفتى بركن لا كفاء له
فما الفرات اذا جاشت غواربه
بمدء كل وادٍ متوجج لجب
يظل من خوفه الملاح معنصا
يوماً بأجود منه سيد نافله
هذا الشناه فان تسمع به حسناً
ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت

مشدودة برحال الحيرة الجد
الى حمام سراج وارد التمد
مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
الى حمامنا ونصفه فقد
تسماً وتسمين لم تنقص ولم تزد
وأمرعت حسيبة فى ذلك العدد
وما هريق على الأنصاب من جسد
ركبان مكة بين الغيل والسعد
إذا فلا رفعت سوطى الى يدي
قرت بها عين من يأتيك بالعد
كانت مقاتلهم قرعاً على كبدى
ولا قرار على زار من الأسد
وما أنتر من مال ومن ولد
وان تأنفك الأعداء بالرفد
ترى أواذيه العيرين بالزبد
فيه ركام من الينبوت والخضد
بالخيزرانة بمد الأين والنجد
ولا يحول عطاه اليوم دون غد
فلم أعرض أيت الأمن بالصعد
فان صاحبها مشارك النكد

العلياء المكان المرتفع (والسند) ماء ابني سعد وعن الأزهرى بلد بالبادية يريد
توسط دارها بينهما (أقوت) خلت والمصدر الإقواء . وقد انفت من الخطاب الى

الغبية والآمد الزمن (أصيلانا) مصغر أصلان « بضم الهمزة » جميع أصيل وهو نادر لأنه إنما يصغر من الجمع ما كان على بناء جموع القلة وهذا ليس منها . والأصيل العشى ويروى أصيلا لا على البدل (عيت جوابا) لم تنطق أن تنطق (الأوارى) هى الأواخى ، الواحد آرى وأخية « بعد الهمزة وتشديد الياء فيهما » وهو أن يدفن طرفا قطعة من الحبل فى الأرض وفيه عُصْبَة أو حُجْبِر ويظهر منه مثل عُروة تشد اليه الدابة و(لأيا) مصدر لأى الرجل كسى . جهد فى عمله وأبطأ . لا يستعمل الا منكرآ و (ما) نكرة تامة نعمت لأيا . وليست نافية كما زعم بعضهم : يقول أثبتين آثارها بلائى أى لائى (والنؤى) والنئى « بالكسر » حفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل والجمع نؤى على فعول وآناء بالمد : والأصل آناء كما قالوا آبار والأصل آثار فقدموا الهمزة (والمظلومة) الأرض التى حفرت فى غير موضع الحفر . وعن ابن السكيت فى تفسير هذا البيت يعنى أرضا مروا بها فى برية فتحوضوا حوضا سقوا فيه إبلهم وليست بموضع تحويض فاذا انتقلوا عنه أسرع اليه الدنور (الجلد) الصلبة . شبه النؤى بالحوض الذى عمل فى غير موضعه فى سرعة الدنور (ردت عليه أقاصيه) بالبناء لما لم يسم فاعله . وأقاصى الشيء أباعده الواحد أقصى (ولبدته) ألصق بعضه ببعض . يريد لبد المردود من التراب . والوليدة الجارية والجمع الولائد و (المسحاة) « بالكسر » آلة من حديد يحرف بها الطين . وقد سحاه يسحوه ويسحيه ويسحاه سحوا وسحياً . جرفه بالمسحاة . وصانعه سحاه وحرفته السحاية « بالكسر » و (النأد) محركا الندى . يريد ضرب الوليدة فى التراب أصابه ندى فهو على حذف مضاف أى فى موضع النأد : يقول ردت أقاصى التراب الذى بعد عن للنؤى الى جانبه وضربته الوليدة بالمسحاة فلبدته صيانته له (خلت سبيل أنى كان يجبه) لأنى السيل لا يدرى من أين أنى (والسجنان) الستران يكونان كالمصراعين فى مقدم البيت . الواحد سجف « بكسر السين وفتحها » والجمع أسجاف وسجوف (والنضد) سلف أنه ما ينضد من المتاع . يقول أطلقت الوليدة سبيل السيل بتنقيتها ما كان يجبه من حصي وتراب

ورفعت ذلك الى مقدم البيت لتلا يصل اليه السيل . وهذان البيتان يصف فيهما ما كان
 بعد قبل الدور وعو الآ تار (أخني عليها) أتى عليها الدهر فحار رسمها وبدل معالمها
 (ولبد) اسم نسر ضربت به العرب المثل في طول الأجل فقالوا (طال الأمد على لبد)
 وحديثه فيما يذكر أن لقمان بن عاد أرسله قومه لما أصابهم القحط في وفد الى حرم مكة
 يستقي لها . فكانت منهم كهات فتصحبهم لقمان . فلم ينتهوا فأهلكهم الله . وزعموا أن
 لقمان حبيب بين أن يعيش بقاء سبع بعرات سم من أظب عفر في جبل وعز لا يسمها القطر .
 أو بقاء سبعة أنسر . فاختر النصور . فكان آخرهن هلاكا (لبد) وقد طال عليه
 الأمد (وانم) من نحي الشيء ينميه نمياً . رفعه و (القنود) « بالضم » جمع قند
 « بالتحريك » وهو اسم لأداة الرحل (عيرانة) هي الناقة الناجية في نشاط أو هي
 التي شبت بالعير في سرعتها ونشاطها . والعير هنا الحمار الوحشي (أجد) « بضمين »
 موقفة الخلق . ولا يوصف به البعير . وقد آجدها الله . فهي مؤجدة . أو تقها فهي موقفة
 (مقدوفة بدخيس النحض) النحض اللحم الكثير . القطعة منه نخضة ودخيسه .
 مكنزه (والقذف) الرمي بقوة . استعاره لكثرة اللحم . وقد قذفت الناقة اذا
 كثر لحمها . كأنها رُميت به رميا (بازها) نابها الذي شق اللحم عن منبته وطلع .
 وانما يطلع اذا استكلت ثمانية أعوام وطغنت في التاسع (والصريف) صوت حك
 الأنياب بعضها ببعض فيسمع له صوت و (صريف القعو) « بالنصب على التشبيه »
 والقعو . البكرة أو جانبها . وجمعه قعي على فمول (المسد) الحبل المضفور المحكم
 القتل . يريد بيان قوتها على السير . وقد أخذ على النابفة وصف ناب الناقة بالصريف
 فمن الأصمى اذا كان أنصريف من الفحولة فهو من النشاط واذا كان من الاناث فهو
 من الإعياء . وقد وهم ابن خالويه فجعل الصريف في بيت النابفة وصفا لها بالكلال
 وهو خطأ لأنه انما يصفها بالنشاط والقوة . ولعل ما قاله الأصمى هو الأكثر في
 كلامهم (زال النهار) انتصف من زالت الشمس . مالت عن كبد السماء و (بنا)
 بمعنى علينا (يوم الجليل) « بفتح الجيم » وبرى بنى الجليل . وهو اسم واد

لبنى نعيم ينبت الجليل . وهو الثَّمَام (على مستأنس) الاستئناس في كلام العرب النظر
تقول اذهب فاستأنس . تريد انظر هل نرى أحداً . و يروى « على مستوحس » .
يريد قد أحس بصوت خفيّ قد أفزع (وحده) « بالتحريك » منفرد من الوحش .
يريد على نور مذعور أحس بما رآه فهو ينبصر ويتلفّت ولم تكن معه عانة تشغله .
وذلك أجَدّ لعدوه (وجرة) موضع مَرَبٍّ للوحش بينه وبين البصرة نحو أربعين
ميلاً (موثى أكارعه) الأكارع واحدها أكرُع جمع كراع « بالضم » وهو من
البقر والغنم مستدق الساق العارى عن اللحم . والوثى التزيين مصدر وثى الثوب
يشيه . اذا حسنه ونمنه بالنقش . يريد أنه أبيض في قوائمه نقط سود (المصبر) هو
المعى . وجمعه مُصران (الصيقل) شحاذ السيوف (الفرد) « بكسر الراء » ورواه ابن
الكيت « بفتحيتين وبضميتين » ومعناه المنقطع القرين . لا مثل له في جودته . يريد
بذلك التشبيه دقة ضموره (الجوزاء) نجم يعترض في جوز السماء . وهى من الأنواء
(سارية) هى السحابة تسرى ليلاً . وجمعهما سوارٍ (نزحى الشمال عليه) يريد تدفع
ريح الشمال من تلك السارية على ذلك الثور (جامد البرد) وهو حب الغمام . يصف
ما كان يقامى ليلته من البرد والبرد (كلاب) صاحب كلاب (فبات له طوع الشوامت)
يروى بنصب طوع ورفعه فمن نصب جملة مصدر طاع له يطوع بمعنى انقاد كأطاع
وأراد بالشوامت القوائم . الواحدة شامة . يقول بات الثور لذلك الصوت منقاداً لقوائمه
لا يفتقر عن العدو من أجل الخوف والصرود ومن رفعه جملة مصدر طاع بمعنى انتهى
وأحب استجازه كأطاع . ومن الأخير قول سويد

رُبَّ من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لى موتاً لم يُطع
وقولهم اللهم لا تطيعن بى حاسداً يريدون لا تفعل بى ما تشتهيه وبجبه . وأراد
بالشوامت الأعداء : يقول بات للثور ما تشتهيه ونجته أعداؤه الكلاب من الخوف
والصرود . فقولوه (من خوف ومن صرد) على الأول تمليل وعلى الثانى بيان .
والصرود « بالتحريك » شدة البرد (واستمرت به) مرت به من المرور وهو

الذهب (صنع الكموب) يريد الكموب الصنم . الواحد أصمغ . والأثني صمغاء .
والمصدر الصنم « بالتحريك » وهو لطافة الكموب واستواؤها (والحد) « بالتحريك »
داء في قوائم البعير اذا مشى نفص قوائمه فضرب بها الأرض كثيراً (ضميران)
« بالضم » وعن الأصمعي « بالفتح » اسم كلب : وغلط الجوهري فقال اسم كلبة
(منه) يريد قريباً من الثور . وضمير (يوزعه) عائد الى كلابه . من أوزعته بالشئ
أغريته به (طعن الممارك) نصب على التشبيه . والممارك المقاتل . تقول عاركه عرا كما
قالت (الحجر) « بضم ميم فسكون جيم » مكان الإيجار . وهو الإلجاء والاضطرار .
تقول أجمعه الى كذا . ألجأ واضطره (والنجد) « بفتح النون وضم الجيم وكسرها »
الشجاع الماضى فيما يعجز عنه غيره . والجمع أنجاد . يريد أن الكلاب يغري كلبه
أن يطعن الثور طعن الشجاع الممارك عند مكان الإلجاء والاضطرار . وقد روى
البيت بعض الناس (فهاب ضميران) يريد هاب طعن الثور المشبه بالممارك (شك
الفريضة بالمدرى) المدرى « بالكسر » حديدة محددة الطرف يحك بها الرأس . شبهها
قرن الثور . وشكّه خزقه به . من شكّه بالرمح . خزقه به وانتظمه . والفريضة : مضغة
قليلة في الجنب ترعد من الدابة اذا فرغت . أو هي مضغة بين الثدي و مرجع الكتف
من الرجل والدابة . والأول هو المراد هنا (فأنفذها) يروى فأنفذه . يريد فأنفذ قرنه
فيها (المبيطر) هو البيطار الذى يعالج الدواب (والمضد) « بالتحريك » داء يأخذ
الإيل في أعضادها (صفحته) جانبه (سفود) « بفتح السين وضمها وتشديد الفاء »
حديدة ذات شعب ممتعة يشوى بها اللحم . وجمعه سفافيد (شرب) « بفتح الشين »
الجماعة يشربون الخمر (مفتاد) موضع افتتاح اللحم . وقد فاد اللحم وافتأده . شواه .
يريد كأنه في حال نفوذه من جانب الكلب سفود شرب انتظم به اللحم (بمعجم)
« بضم الجيم » يعضغ . وقد عجم الشئ عجباً . عضه بأضراسه (والروق) « بالفتح »
القرن . وجمعه أرواق (فى حالك اللون) يريد فى قرن أسود اللون (صدق)
« بالفتح » مستو صلب . من قولهم رمحٌ صدقٌ وسيفٌ صدقٌ . اذا استوى وصلب

(غير ذى أود) الأود . بالتحريك العوج . يريد أن الكلب ظل يعض قرنه وهو
 مُنحَن عليه من شدة ما أصابه (واشق) اسم كلب له آخر (إقصاص صاحبه) قتله .
 من أقصعه . ضربه أو رماه فمات مكانه و(العقل) الدية و(القود) القصاص . يريد
 لما رأى واشق قتل ضميران ولا دية ولا قصاص (قالت له النفس) حدثته نفسه
 (لا أرى طمعا) فى صيد ذلك الثور (وأن مولاك) يريد صاحبه ضميران (لم يسلّم)
 من القتل (ولم يصد) ولم يظفر بصيده (فتلك) إشارة الى ناقته المشبهة بالثور (الأدين)
 الأقربين واحدهم أدنى (البعد) «بضمين» جمع بعيد . وبرى «بفتحين» جمع باعد
 مثل خدم وخادم (سليمان) هو نبي الله ابن داود عليهما السلام (فاحدها) من حدّ الرجل
 عن الأمر بمحدّه «بالضم» حدا . منعه (والفند) «بالتحريك» الخطأ فى الرأى والقول
 (وخيس الجن) الرواية (وخبر الجن) والتخييس التذليل . تقول خاص الدابة وخيسها:
 راضها وذللها (تدمر) «بضم الميم» مدينة قديمة بالشام . بينها وبين حلب خمسة أيام .
 سميت بتدمر بنت حسان بن أذينة العمليقي وهى من عجائب الأبنية . زعم النابغة أنها
 من بناء الجن لسليمان عليه السلام (بالصفاح) «بضم فتشديد» الحجارة العراض . الواحدة
 صفّاحة (والعمد) «بالتحريك» أساطين الرّخام (ولا تقعد على ضمد الا لملك) الضمد .
 الفيلط والغضب . وقد ضمد «بالكسر» اشتد غيظه وغضبه (والأمد) الغاية تنتهى اليها
 الخيل فى السباق . يريد لا تقعد على حنى الا لمن يملك فى عزة الجانب أو من يقاربك
 قرب الجواد المصلى من الجواد السابق . وهذا من النابغة تمرىض بنفسه . يطلب أن لا يحمّد
 عليه لأنه ليس مثله ولا مقارباً منه (أعطى افارحة) يريد ولا أرى فاعلا أعطى لهبة
 فارحة : من الفراحة وهى الحسن والملاحة (نكد) ضيق فى العيش . يقول أعطى لهبة
 تتبعها مواهب لم تمط على عسر ونكد (الواهب المائة الأيكار) ذلك تفصيل لما أجّل فى
 الهبة . وبرى «الواهب المائة المسكاه» وهى الإبل الغلاظ السمان (توضح) «بضم التاء»
 وكسر الصاد «مزرعة باليلامة خصبة لا يخل بها (أو بارها اللبد) «بضم ففتح» جمع
 لبدة مثل غرقة وغرف . يريد الكثيرة التراكمة . يصف أنها رعت السعدان فأخرج

أوبارها فلُحَّت ألوانها وحسنت شارحتها (والراكضات) الركض في الأصل ضرب الدابة بالرجل يستعملها على السير ، استعاره لضرب الجوارى بأرجلهم (ذبول الربط) وهن يتبخترن في مشيتهن . وإلربط ملاء بيض دقيقة النسيج ليثة . الواحدة ربطة . (فانها) نعمها وإسناده الى (برد الهواجر) مجاز حسن . يريد أنها منعمة يبرد النسيم لانعمها حرارة الهاجرة (كالفرلان بالجرد) الجرد الفضاء لا نبت فيه . يريد أنها متمتعة بأنفسها تمتع الظباء بذلك الفضاء ، تروح وتغدو لا يتعرض لهن أحد (والخيل تنزع) تشتد في سيرها . وقد مزع الفرس والظبي والبعير بمنزع « بالفتح » مزعا : أسرع في عدوه وجرى وبروى (والخيل تنزع) « بالكسر » إذا جرت طلقا (غربا) مترامية على العدو . والغرب الحدة والنشاط . وبروى (قبا) جمع أقب والأثنى قباء والمصدر القيب « بالتحريك » وهو الضمور ، والأولى أجود (في أعنتها) الواحد عنان « بالكسر » وهو من اللجام السير الذي تمسك به الدابة (الشوبوب) الدفعة من المطر والجمع الشايب (والأدم) هي الإبل الواضحة البياض . أو التي أشرب لونها بياضا أو سوادا ، الذكر آدم والأثنى آدماء (خيست) بالبناء لما لم يسم فاعله حبست للقمم أو النحر فلم تسرح الى المرعى (فتلامراقها) مندبجة بعيدة عن جنبوها فلا يؤذيها (العرك) وهو حزم مرفق البعير جنبه حتى يقطع الجلد ويخلص الى اللحم . يقال مرفق أفتل وناقة فتلاء المرفقين . والمصدر الفتئل « بالتحريك » (الحيرة) « بكسر الحاء » مدينة بينها وبين الكوفة ثلاثة أميال ، كانت مسكن ملوك العرب ، مشهورة بعمل الرحال . تقول رحال حبرية وحارية على غير قياس (الجدد) جمع جديد . تقيض الخلق (واحكم كحكم فتاة الحى) عطف على قوله « ولا تقعد على ضد » يريد كن حكما تصيب اذا ما ارتأيت كما أصابت فتاة الحى إذ نظرت الى حمام فأخصت عدده ولم تخطئه . تقول حكم الرجل « بالضم » صار حكما . ومنه قول النمر بن تَوَلَب وأبفض بفيضك بفضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكم بريد إذا حاولت أن تكون حكما ، وليس المراد الحكم في القضاء ، وهذا أيضاً تعريض

يطلب منه أن يتوَّخى الإصابة في أمره (فتاة الحى) زرقاء الجامة من بنات جد يس زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (سراع) سريعة الطيران (وارد النمد) بيان لشدة الطيران و (النمد) « بالتحريك وتسكن ميمه » الماء القليل . وعن ابن الأعرابي النمد قلت يجتمع فيه ماء السماء يشرب منه الناس شهرين من الصيف ثم ينقطع أول القبط ، وجمعه نجاد . وإنما ذكر الوصف على إرادة السرب (بحفه) يحيط به . من حف القوم بالرجل . اكنفوا به و (النيق) « بالكسر » الجبل وجمعه أنياق ونيوق يريد بذلك المبالغة في صعوبة إحصائه . وذلك أن الحمام إذا ضاق عليه المسلك ركب بعضه بعضاً فلم يسهل عدّه (وتتبعه مثل الزجاجة) يريد تتبعه عينا صافية كصفاء الزجاج لم يصبها رمد فتكتحل (قالت ألا ليتما) هذه حكاية لما روى من قولها حين مرّ بها القطا وهو

ليت الحمام ليّيه ونصفه قديّه الى حمامتيه ثم الحمام ميه
(قديه) يريد فحسبى وزعم ابن السكيت أن معناه فقط . وأن داله مبدلة من الطاء (فحسبه) يروى أن الحى نظره فوجده ستا وستين وضم اليه نصفه وهو ثلاث وثلاثون فكانت جملته تسعا وتسعين (حسبة) « بالكسر » اسم للهيئة التي حسبت (مسحت كعبته) يريد زرت بيته وطفّت به ويروى (فلالمرّ الذي قد زرت حجباً) (هريق) بابدال الهمزة هاء والأصل أريق ومن ذلك قولهم هرخت الدابة وهنرت النار . والأصل أرحت الدابة وأنزت النار (الأنصاب) حجارة كانت تنصب حول الكعبة يهل عليها ويدبح لغير الله تعالى . الواحد نُصْبٌ « بضمّتين » والجسد الدم (العائذات الطير) الطير بدل من العائذات يريد ولعمري الذي آمن الطير اللاجنات الى حرمة فلا تُدعر ولا تُصاد (الغيل) « بفتح النين » (والسعد) « بضمّتين » كلاهما اسم ماء يخرج من أصل أبي قبيس (ماقلت من سيء) جواب القسم (فلا رفعت) كني بذلك عن الشلل يصيبها فلا تطيق حمل السوط (والفند) الكذب (مقالة أقوام) يروى أن ثمر بن سمع بن قريع السعدي وعبد القيس بن جفاف التميمي صنعا هجاء

في النعمان على لسان النابغة وأنشده النعمان . فتفيظ منه وتوعده . ومن ذلك الهجاء قولها :

قَبَّحَ اللهُ نَمَّ نَمَّ بِلَعْنٍ وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا
مَنْ يَغُرُّ الْأَدْنَى وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرْبِ الْأَقَاصَى وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلُوفِ وَيَغْزُو نَمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلَا
وَأَرَادَ بِالصَّائِغِ جَدَّهُ لِأَمِّهِ وَاسْمُهُ عَطِيَّةٌ . وَكَانَ صَائِغًا بِذَلِكَ (قَرَعَا) دَقَا . مِنْ قَرَعِ
الْبَابِ . دَقَهُ (أَبَا قَابُوسَ) كَنِيَّةُ النُّعْمَانِ (لَا تَقْدُقِي بَرَكْنَ) رَكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي
يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ . وَمِنْهُ رَكْنُ الْجَبَلِ وَرَكْنُ الْبَيْتِ . اسْتَعَارَهُ لَمَّا يَقْوَى بِهِ مِنْ عِزَّةِ الْمَلِكِ
وَكَثْرَةِ الْجُنْدِ (لَا كِفَاءَ لَهُ) « بِكْسَرِ الْكَافِ » مَصْدَرُ كَفَاهُ . مَائِلُهُ وَكَانَ نَظِيرُهُ . يَرِيدُ
لَا تَزِمْنِي بِدَاهِيَةٍ لَا مِثِيلَ لَهَا (تَأَنَّفَكَ) اجْتَمَعَ حَوْلَكَ . وَذَلِكَ مَجَازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَتَنَّفَ
الْقَدْرُ تَأَنِّفًا وَتَأَنَّفَهَا : وَضَعَهَا عَلَى الْأَتَانِ وَ (الرَّفْدُ) ذِكْرُ لِسَانِ الْعَرَبِ فِي مَادَةِ أَتَفَ
أَنَّهَا جَمْعُ رَفْدَةٍ كَسَدْرَةٍ وَسَدْرٌ وَهِيَ اسْمٌ لِلْإِعَانَةِ كَلَرَفْدٍ « بِالْكَسْرِ » يَقُولُ وَإِنْ أَحَاطَ
بِهِ الْأَعْدَاءُ مَتَوَازِرِينَ يَمِينُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْوَشَايَةِ بِي (الْفَرَاتُ) نَهْرٌ عَظِيمٌ مَشْهُورٌ
(جَاشَتْ غَوَارِبُهُ) مَسْتَعَارٌ مِنْ جَاشَتْ الْقَدْرُ نَجِيشٌ جَيْشًا : ارْتَفَعَ غَلِيظَتُهَا (وَغَوَارِبُهُ)
أَعَالَى أُمُوجِهِ . الْوَاحِدُ غَارِبٌ وَيُرْوَى « فَمَا الْفَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ بِهِ » وَ (أَوَازِيهِ)
أُمُوجُهُ . الْوَاحِدُ آذَى « بِالْمَدِّ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ » وَالْعِبْرَانِ جَانِبَا النَّهْرِ . وَاحِدُهُمَا عِبَرٌ
« بِكْسَرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا » (بِالزَّيْدِ) هُوَ الْقَنْدِيُّ يَطْفُو عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ أَرْبَادٌ (مَتَرَعٌ)
مَمْلُوءٌ . وَقَدْ أَمْرَعُ الْحَوْضُ وَالْإِنَاءُ : مَلَأَهُ (لَجَبٌ) « بِكْسَرِ الْجِيمِ » يَرِيدُ ذِي لَجَبٍ
« بَفَتْحِهَا » وَهُوَ الصَّوْتُ تَسْمَعُهُ مِنْ اضْطِرَابِ الْأُمُوجِ (رَكْلَمٌ) « بِالضَّمِّ » اسْمٌ
لِلشَّيْءِ الَّذِي أُلْقِيَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَ (الْيَنْبُوتُ) شَجَرُ الْخَرْبُوبِ وَاحِدَتُهُ يَنْبُوتَةٌ (وَالْخَضْدُ)
« بِالتَّحْرِيكِ » مَا تَكْسَرُ وَتَرَاكُمُ مِنَ الْبَرْذِيِّ وَسَائِرِ الْعِيدَانِ الرُّطْبَةِ (الْمَلَّاحُ) صَاحِبُ
السَّفِينَةِ (بِالْخَيْزِرَانَةِ) هِيَ السَّكَّانُ « بَضْمِ السِّينِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ » الَّذِي بِهِ تَنْعَمُ مِنْ

عَبِيدُ اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَسْطَى (م - ١٠)

الحركة والاضطراب ويسمى الكَوْنُل « بتشديد اللام » والأين . الإعياء والتعب
ولا فعل له . وأثبتته ابن الأعرابي قال آن يثين اذا أعيا (والنجد) « بالتحريك »
مصدر نجد الرجل « بالكسر » اذا عرق من كرب أو عمل (بأجود) خبر قوله فما
الفرات (والسبب) المعطاء (والنافلة) الزيادة (دون غد) يريد لا يمنع عطاء اليوم
أن يملأ في غده . ولقد بالغ النابغة بما ذكر في وصف كرمه (فلم أعرض) يريد فاقبله
منى فاما أردت به رضاك ولم أعرض بسؤال النوال و (الصفد) « بالتحريك » اسم للعطية
وقد أصفده إصفاً أعطاه (ها) حرف تنبيه (وتا) اسم يشار به الى المؤنث . يريد
هذه القصيدة (عنرة) « بكسر العين » اسم للاعتذار من الذنب (هذا) وهاك كلمة الشباخ

طال التَّوَالَى على رَسْمٍ بَيِّنُوذٍ	أَوْدَى وَكُلُّ جَدِيدٍ بَعْدَهُ مُودٍ
دَارَ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا	بَاطِلِيَّةٌ عُطَّلَا حُسْنَانَةَ الْجِيدِ
كَأَنَّهَا . وَابْنَ أَيَّامٍ تُرَبِّئُهُ	مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دَبَابُودِ
تُدْنِي الْحَمَامَةَ مِنْهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ	مِنْ بَايَعِ الْكَرِّمِ غُرْبَانَ الْعِنَاقِيدِ
هَلْ تُبْلَغُنِي دِيَارَ الْحَيِّ ذِغَلِيَّةٌ	قَوْدَاهُ فِي نُجُبٍ أَمْثَالِهَا قُودِ
يَهْوِي أَرْقَلَةٌ شَتَّى وَهَنْ مَعًا	بِفَتْيَةٍ كَلَنَشَاوَى أَدْلَجُوا غِيدِ
خَوْصَ الْعَيُونِ تَبَارَى فِي أَرْمَتِهَا	إِذَا تَفَصَّدَنْ مِنْ حَرِّ الصَّيَاحِيدِ
وَكُلُّهُنَّ يُبَارَى . فَنِي مَطَرِدِ	كَحَبِيَّةِ الطُّودِ وَلِي غَيْرَ مَطْرُودِ
نُبَيِّتُ أَنْ رُبِيْعًا أَنْ رَعَى إِيْلًا	يُهْدَى إِلَى خَنَاهُ نَانِي الْجِيدِ
فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَانِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي	لَا بُدْرَكَنَّكَ إِفْرَاعِي وَتَصْمِيدِي
وَإِنْ أَيْتَ قَانِي وَاضِعَ قَدَمِي	عَلَى مَرَاغِمِ نَفَاحِ الْقَادِيدِ
لَا تَحْسِنِ يَا بِنَ عِلْبَاءِ مُتَارَعِي	بَرْدَ الصَّرِيحِ مِنَ الْكُومِ الْمُقَاخِيدِ
إِذَا دَعَتْ غَوْنَهَا ضَرَّأَتُهَا فَزَعَتْ	أَطْبَاقُ فَنِي عَلَى الْأَنْبَاجِ مَنْصُودِ
إِنْ تُبْسِ فِي عُرْفُطٍ مُصْلِحٍ جَمَاحُهُ	مِنْ الْأَسَالِقِ غَارِي الشُّوكِ مَجْرُودِ
تَصْبَحُ وَقَدْ ضَمِنْتَ ضَرَّأَتُهَا غُرْقَا	مِنْ نَاصِعِ الْوَنِّ حُلُوبٍ غَيْرِ مَجْهُودِ

فادفع بالبانها عنكم كما دَفَعْتُ
إني امرؤ من بني ذُيَّان قد علموا
معي رُدِّيْنِي أَقْوَامِ أَذُودَ بِهِ
أنا الجَحَاشِيُّ شَمَاحٌ وَايِسُ أَبِي
منهُ نُجِلْتُ وَلَمْ يُؤْشَبْ بِهِ حَسْبِي
إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ نَاهِيْنَ شَاعِرِكُمْ
فاجرؤا الرِّهَانَ فَإِنِّي مَابَقِيْتُ لَكُمْ
مُجَلَّوْذُ السَّيْرِ خَرَّاجٌ عَلَى مَهْلٍ
لَا تَحْسَبْنِي وَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا غَمْرًا
لَوْ لَا ابْنُ عَدْنَانَ وَالسُّلْطَانُ مَرْتَقِبٌ
فَالْحَقُّ بِنَجَلَةٍ نَاسِبِهِمْ وَكُنْ مَعَهُمْ
وَاتْرِكْ تَرَاثَ خُفَافٍ إِنْهُمْ هَلَكُوا
وَالْقَوْمُ أَتَوْكَ بِهَزْزٍ دُونَ إِخْوَانِهِمْ
تِلْكَ أَمْرُ الْقَيْسِ لَا يَهْطِلُكَ شَاهِدُهَا
وَإِنْ تُدَافِئَكَ سَمَالٌ بِحُجَّتِهَا
إِنْ الضَّرَابَ يَبِيضُ الْمُنْدُ عَادَتُنَا

عَنْهُمْ لَقَاحُ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ
أَحْيَى شَرِيعَةً مَجْدٍ غَيْرِ مُورُودٍ
عَنْ حَوْضِهِمْ وَفَرِيسَى غَيْرِ مَزْمُودٍ
بِنَخْصَةٍ لِدَعْيَةٍ غَيْرِ مُوجُودٍ
أَيًّا كَمَا عَصَبَ الْعِلْبَادَ بِالْعُودِ
وَلَا تَنَاهَوْنَ عَنْ شَتْمِي وَتَهْدِيدِي
عَمْرُ الْبُدَاهَةِ عَدَاةُ الْقَرَادِيدِ
مِنْ الْأَضَامِيمِ سَبَّاقُ الْمَوَاحِيدِ
كَحَيَّةِ الْمَاءِ بَيْنَ الطَّيْنِ وَالشَّيْدِ
أَوْدَى بَفَجٍّ مِنَ الْقَبَائِدِ مُجَلُودٍ
حَتَّى يُعِيرُوكَ بِمَجْدٍ غَيْرِ مُوْطُودٍ
أَوْ أَنْتِ حَيًّا إِلَى رِعْلٍ وَمُطْرُودٍ
كَالسَّيْلِ بِرَكْبِ أَطْرَافِ الْعَبَادِيدِ
عَنْ تَقْيِبٍ مِنْهَا بِالْقَالِيدِ
أَوْ قُنُذٌ تَعْتَزُّهَا غَيْرَ مَحْمُودٍ
وَلَا نَعُودُ رَمِيًّا بِالْجَلَامِيدِ

(طال الثواء على رسم) يريد طال الثواء برسم فعلي بمعنى الباء . والثواء مصدر نوى
بالمكان بشئ . أطال المقام به . ويقال ثويته كذلك . والرسم . الأثر . أو ما ليس له
شخص من الآثار . يريد طالت إقامتي به (ويعوذ) اسم بئر أو اسم واد لعتقان
(مود) اسم فاعل أودى الرجل . هلك . وقد أودى به الدهر أهلكه (دار الفتاة)
قال سيديوه نصب باضمار أعنى . ويروى بالرفع (عطلا) « بضمتين » لم يكن يجيدها
حلي . وجمها أخطال (حسنة الجيد) « بضم الحاء وتشديد السين » يريد المبالغة في
حسن جيدها . يقول العرب رجلٌ حسنٌ وحسينٌ كأمير . وهذا نادر . فإذا أرادوا

المبالغة في نعمته قالوا حسان « بتخفيف السنين وتشديدتها » كما قالوا ككرام
وككرام (وابن أيام) يريد ولدها الذي مضت عليه أيام (تربيته) رضعه وتمطف عليه
وقد رب الصبي يربته « بالضم » وربيته تريبياً . أحسن القيام عليه حتى يفارق الطفولة
(قرة العين) عن ثعلب مصدر قرت عينه تقرأ « بالفتح » سكنت . يكنى بذلك عما
تسر به النفس من نوال ما كانت تتمناه (مُجْتَاباً) من اجتاب القميص لبسه (ديابود)
ثوب ينسج بغير رين . والأعراف فيه ديابوذ « بذال معجمة » وهو مرتب أصله بالفارسية
دوبوذ . يصف أن الظبية وولدها من قرة أعينهما بمخصب المرتع وحسن الغذاء حسنت
هينهما فكانهما لبسا ذلك الثوب الجميل . يريد بذلك التشبيه ببيان ملاحاة الفتاة وما
هى فيه من حسن النعمة وتمام الرفاهية (تدنى الحمامة) بنصب الحمامة . أراد بها ذلك
الطائر . وعن بعضهم أراد بها المرأة وأنشد « كأن عينيه حمامتان » (من يانع الكرم)
بدل من المجرور قبله ويانع . اسم فاعل ينع الثمر ينع « بفتح النون وكسرهما » ينعاً
ويُنعاً ويُنعاً « بضمهما » حاز قطافه كأينع . والكرم . العنب (غربان المناقيد) « بالجر »
بيانا ليانع الكرم . يريد المناقيد المشبهة بالغربان فى سوادها : كنى بذلك عن سواد
شعرها وكثرة خصله . وذلك كله بيان لترفها وفراغ يديها من العمل سوى أنها تلهو
بذلك الطائر أو أنها تدنى المرأة منها لتصلح شعرها (ذعلبة) « بكسر الذال واللام »
هى الناقة شبت بالذعلبة وهى النعامة فى سرعتها والجمع الذعالب (قوداء) طويلة الظهر
والعنق والذكر أقود والجمع قود (نجيب) جمع نجيبة وهى الكريمة العتيقة . وكذا النجيب
(يهوين) « بكسر الواو » يسرعن . من هوى هويًا « بالضم » أسرع فى السير (أزفلة)
« بفتح الهمزة والفاء » الجماعة من الإبل أو هى الجماعة من كل شئ (شنى) متفرقات
الواحد شنيت (وهن ممأ) يريد وهن مصطحبات فى السير (بفتية كالنشاوى) واحد
نشوان . وهو السكران (أدجلوا) ساروا الليل كله . وادجلوا « بتشديد الدال » ساروا
آخر الليل . وعكس بعض أهل اللغة (غيد) مائلة الأعناق . الواحد أغيد . يريد بفتية
مائلة الأعناق من خمر الكرى كأنهم نشاوى مما لحقهم من وصب السير (خوص الميون)

غائراتها . وقد خوصت العين « بالكسر » خَوْصًا « بالتحريك » غارت في الرأس
 فهي خوصاء (تبارى) بمحذف إحدى التاءين . من المباراة . وهي المجارة والمساوقة (في
 أزمتها) جمع زمام . وهو الخيط يشد في البرة . وهي حلقة من فضة أو صفر يشد بها
 ذلك الخيط . وقد يسمى المقود زامما . يريد يتجارين في جذب الأئمة وهن مسرعات
 في السير . يصف بذلك حدة نفوسهن وقوة رموسهن (نفصدن) بالقاء . يعلن عرقا
 تقول تفصد الشيء وانفصد . سال (والصياخيد) الهواجر المتقدات . الواحدة صبيخود
 يريد يعلن عرقاً من شدة حرارتها (نى) بالنصب ظرف يبارى . يريد في زمام معنى
 مفتول (ومطرود) مستعار من قولهم بهير مطرد . اذا تابعت حركات سيره وانما أعاد
 هذا المعنى لما أراد من التشبيه في قوله (كحية الطود) من بيان هيئة الحركة وتتابعها
 في السير وأراد بالحية الذكر من الحيات بدليل قوله « ولى غير مطرود » وأضافه
 الى الطود . وهو الجبل العظيم تنفخا لشأنه وقال (غير مطرود) بيانا لاستقامة حركته
 لا يكون فيها اضطراب (أن رعى إبلًا) يريد من أجل أنه شرف رعاة الغنم برعية
 الإبل . وهذا نهكم به و (خناء) فحشه في الهجاء (لا يدركنك) بروى « لا يدركنك
 إفرأى وتصعيدى » وبرى « تفريى وتصعيدى » وكلاهما مصدر أفرع في الجبل
 وفرع فيه . اذا صعد . ويقال أيضاً أفرع وفرع . اذا انحدر . فهما من الأضداد . يريد
 لا يدركنك إصمادى وأنحدارى . ضرب ذلك مثلاً للدهية منه تأنيه في حال صعوده
 أو هبوطه (مراغم) جمع ترغم « بفتح القين وكسرها » وهو الأنف (نفاخ اللغاديد)
 جمع لغدود « بضم اللام » ولغديد « بكسرها » وهو ما أطاف بأقصي الغم الى الخلق
 من اللحم : كنى بذلك عن كبره (مقارعى) المقارعة في الأصل المضاربة بالسيف
 أراد بها المهاجمة (الصريح) اللبن الخالص الذى ذهبت رغوته (الكوم) جمع الكوماء
 وهى التى عظم سنامها وارتفع وكذا (المقاحيد) جمع المقاحد « بالكسر » يريد
 المبالغة في عظم السنام . يقول لا تحسبن مهاجأتى لبناً صريحاً تشربه من هذه النوق
 التى تربعها ثم وصفها بقوله (اذا دعت غوثها فثرأتها) الفترات جمع الفتره . وهى

الضرع لا يكاد يخلو من اللبن . يقول اذا جهدت ضرائبها قللت ألبانها فاستغاثت من ذلك الجهد (فزعت) يريد فزعها من الفزع مصدر فزع القوم : أغاثهم (والى) « بكسر النون » الشحم « وفتحها » مصدر فوت الناقة تنوى . اذا سمنت و (الأطباق) فى الاصل أغطية كل شئ . الواحد طبق . أراد طبقات الشحم ، كأن كل واحدة غطاء للآخرى (والانباج) واحدها نبج « بالتحريك » وهو معظم الظهر وما فيه من محافى الضلوع (ومنضود) نعمت فى . متراكب بمضه فوق بعض . يقول أغاثتها شحومها المتراكبة فأمدتها باللبن . وإسناد طلب الإغاثة الى الضربات والإغاثة الى الاطباق . استجازة وسعة (عرفت) هو شجر له أغصان خرة متدانية لا تذهب فى السماء تخرج فى برمه علفه كأنها الباقي تأكله الإبل والغنم . وهو من أخبت المراعى . الواحدة عرفطة (صلح جاجه) يريد أن ره وس أغصانها سقطت أو أكلت . فشه ره وس الأغصان بالجاجم وهى عظام الرء وس المشتملة على الأذمة وأسند اليها الصلع الذى هو ذهاب الشعر من مقدم الرأس الى مؤخره مجازاً (من الأساقى) يريد من الشجر السليق الذى سلقه البرد أو الحر فأحرقه وهذا الجمع لا واحده (مجرود) يريد ذهب عفته وهى لينه وخيره (غرقا) « بضم الغين » جمع غرقه . وهى القليل من اللبن قدر القدح (غير مجهود) يريد أنه غير قليل بمجهود حله أو تجميد الناقة عند حله . من الجهد وهو المشقة ويروى « حلو الطعم بمجهود » من جهد اللبن والطعام « بالفتح » اشتهاه . يريد أن ألبانها وان خبت مرعاها ناصعة اللون حلوة لا يجهد حالها أو تجمد هى عند حليها أو أن ألبانها حلوة الطعم تشتهى لطيبها وحلاوتها . يصف أنها غزار على السنة وجدوبة المراتع (فادفع بألبانها عنكم) يريد فاجعل إبلك هذه فداء لك ولقومك اذا أسرنم فى الحروب كما فعلت ذلك بنوقيس بن مسمود بن قيس الشيبانى . يبره بأنه وقومه لاجلد لهم على حر القتال (شربة مجد) الشربة فى كلام العرب مورد الشاربة من الناس والدواب على شاطئ البحر . أضافها الى المجد مجازاً . يريد بها حسب آبائه وعشيرته (ردينى) يريد رجحا ينسب الى ردينة . وقد

سبق أنها امرأة كانت تقوم القنا مع زوجها سنهر بخط هجر (عن حوضهم) يريد موضعهم الذي يجتمعون فيه (وفريصى) يريد وفريصقى . فوضع الجمع مكان الواحد وقد سلف أنها المضفة بين الشدى والكثف نرعد من الرجل عند الفزع (غير مزوء) من الزأد مصدر زأده يزأده : أفزعه . ورواه بعض الناس « غير مرعود » ولا يدرى (أنا الجحاشى) المنسوب الى جحاش « بكسر الجيم » ابن ثعلبة الذى سلف ذكره (بنخسة) « بفتح النون » وهى فى الأصل المرة من النخس مصدر نخس الدابة : غرز جنبها أو مؤخرها يعود أو نحوه . كنى بها عن الزينة . ومن كلامهم : هو ابن نخسة « بكسر النون » يريدون ابن زينة (لدعى) هو المتهم فى نسبه (غير موجود) يريد غير معلوم ، من الوجود بمعنى العلم . ومنه : ألم يجئك ينبا فأوى (نجلت) ولدت وقد نجله أبوه ينجله « بالضم » نجلا ونجل به : ولده (ولم يؤشب) من أشب الشيء يأشبه « بالكسر » أشبأ : خلطه . يريد أن حسبه محض صريح لا خلط فيه (ليا) مصدر لوى الحبل يلويه : قتلته وجدله . نصب على الحال من تاء نجلت (كما عصب العلباء بالعود) يريد كما عصب العود باللباء . قلب . والعصب . اللى والشدة . تقول عصب الشيء بالعصاب يعصبه « بالكسر » لواه وشده به . والعصاب « بالكسر » مأعصب به . واللباء « بالكسر » عصب فى العنق يأخذ الى الكاهل وجمعه العلابى . وكانت العرب تشد العلابى الرطبة على أجان سيوفها وعلى أعواد سهامها ورماحها اذا تصدعت فتنبس وتنجف عليها فتقوى بها . يريد منه نجلت مشدودا نسبي به شدة العود باللباء وهذا كله تمرىض بالربيع (فأجروا الرهان) الرهان فى الأصل المسابقة على الخيل (غمر البداة) من قولهم فرس غمر ، اذا كان جوادا كثير العدو واسع الجرى . وبداة الفرس « بالضم » وبديته أول جريه . وعلالته الجرى بعد الجرى (عدا) كثير العدو و (القرايد) واحدها قردود : وهو ما ارتفع من الارض وغلط (مجلوز السير) من اجلوز فى السير اجلواذا : أسرع فيه . وهو من سير الايل (من الاضاميم) جمع إضامة « بكسر الهمزة » وهى الحجارة . يشبه بها الجماعات المختلفة من النجوم

كَانَ بَعْضُهُمْ ضَمَّ إِلَى بَعْضٍ (سَبَاقُ الْمَوَاحِدِ) الْمَوَاحِدُ « بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ » أَكْثَرُ
 مِنْفَرِدَاتٍ كُلِّ وَاحِدَةٍ بَائِنَةٍ عَنِ الْآخَرَى . الْوَاحِدَةُ مِيتَحَادٌ . يَصِفُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْخُرُوجِ
 مِنْ بَيْنِ الْحِجَارَةِ عَلَى مَهَلٍ فِي سَيْرِهِ كَثِيرُ السَّبْقِ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكْثَرَاتِ . ضَرْبٌ ذَلِكَ كُلِّهِ
 مِثْلًا لِقُدْرَتِهِ عَلَى عَمَلِ الشَّمْرِ وَحَسَنِ تَصَرُّفِهِ فِي فَنُونِهِ ، يَتَأَنَّى فِيهَا تَحْسُنَ فِيهِ الْأَنَاءُ ،
 وَيُسْرِعُ فِيهَا تَسْهَلُ فِيهِ السَّرْعَةُ (غَمْرًا) « بِفَتْحَتَيْنِ هُنَا وَتِلْكَ الْغَيْنُ مَعَ سُكُونِ الْمِيمِ »
 وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ . وَكُلُّ مَنْ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ وَلَا رَأْيَ فَهُوَ غَمْرٌ (وَالشَّيْدُ)
 « بِالْكَسْرِ » اسْمٌ لِكُلِّ مَا طُلِيَ بِهِ الْحَائِطُ مِنْ جِصٍّ وَنَحْوِهِ . يَقُولُ لَا تَحْسَبْنِي وَإِنْ
 كُنْتُ أَمْرًا ضَعِيفَ الْعَقْلِ لَمْ تَحْكَمْكَ النُّجْرَبَةُ مِثْلَ الْحَيَةِ النَّاشِئَةِ بَيْنَ الطِّينِ وَالشَّيْدِ
 لَا نَفْعَ فِيَّ وَلَا ضَرَرَ (لَوْلَا ابْنُ عَمَّانٍ) يَرِيدُ الْإِمَامَ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (وَالسُّلْطَانُ)
 الْحُجَّةُ فِي الْأَصْلِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأُمَرَاءِ سُلَاطِينٌ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ تَقَامُ بِهِمُ الْحُجَّةُ فِي الْحَقُوقِ .
 يَرِيدُ قَهْرُهُ (مَرْتَقِبٌ) مَخُوفٌ (أَوْ دَى بَفَتْحٍ) هَلَكَ . وَالْفَتْحُ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْبَعِيدُ ،
 أَوْ مَا كَانَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ (الْعَبَاءُ) كَصَحْرَاءٍ . اسْمٌ مَوْضِعٌ بِحِذَاءِ الْقُطَيْفِ عَلَى سَيْفِ
 الْبَحْرِ فِيهِ حِجَارَةٌ مُلَسَّةٌ . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَعِبٌ فِيهَا كُلُّ وَادٍ (جَلْمُودٌ) يَرِيدُ أَنَّهُ
 ذُو صَخَرٍ : يَقُولُ لَوْلَا السُّلْطَانُ لَقَتَلْتُهُ بِمَهْلِكٍ صَعْبٍ (بِيَجْلَةٍ) « بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِ
 الْجِيمِ » اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَزْدِ غَلِبَ اسْمُهَا عَلَى بَنِيهَا وَهُمْ وَلَدُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بُهَيْشَةَ بْنِ
 سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا بِجَحْلِيٍّ « بِالتَّسْكِينِ » (غَيْرُ مَوْطُودٍ) غَيْرُ مُنْبَتٍّ . مِنْ
 وَطَدَ الشَّيْءُ يَطْدُهُ وَطَدًا وَطِدَةً . أَثْبَتَهُ (خَفَافٌ) « بِضَمِّ الْخَاءِ » يَرِيدُ بَنِي خَفَافٍ
 وَاسْمُهُ عَتَابُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بُهَيْشَةَ بْنِ سُلَيْمٍ : يَرِيدُ لَا يَنْفَعُكَ مَجْدٌ مِنْ هَلَكَ
 (رَعْلٌ) « بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ » (وَمَطْرُودٌ) ابْنُ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْمَذْكُورِ .
 يَقُولُ أَتَرَكَ مَا وَرِثْتَ مِنْ عِزَّةِ بَنِي خَفَافٍ وَنَصْرَتِهِمْ فَاتَّهَمُوا قَدْ هَلَكُوا وَاتَّهَمْتَ هَذِينَ
 الْحَيِينَ عَسَى أَنْ يَأْخُذُوا بِإِيْدِكَ (وَالْقَوْمُ آتُوكَ) « بِمَدِّ الْهَمْزَةِ » بِمَعْنَى آتَوْكَ . وَمِنْهُ
 آيَةٌ (آتَيْنَا غَدَاءَنَا) يَرِيدُ اثْنَيْنَا بِهِ (وَبِهِزْ) بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَيْضًا . يَرِيدُ هَذَا الْحَيَّ
 مِنْ سُلَيْمٍ (الْعَبَادِيدُ) يَرِيدُ الْأَطْرَافَ الْبَعِيدَةَ . وَالْعَبَايِدُ مِثْلُهَا وَيُطْلَقَانِ عَلَى الْأَسْكَامِ

وغما يُؤثرُ من هذه الآداب ويُقدِّمُ قول عمر بن الخطاب * رضى الله تعالى عنه في أول خطبة خطبها . حدثنا العُتْبِيُّ * قال لم أر أفلَ منها في اللفظ ولا

ولا واحد لهما وقد روى له بعد هذا :

سل هل أتاهما على ما كان من حدث . أن الحروب اتقتنا بالصناديد (تلك امرؤ القيس) يريد القبيلة التي هي جماع هذه الأحياء (بالمقاليذ) عن الأصمعي أنه جمع لا واحد له وهي المفاتيح في الأصل . يريد لا يعطيك من حضر منها نيابةً عن تعيب عنها ولا ية أمرها وضبط نظامها لكونك است أهلالها (ممال) ابن عوف ابن امرئ القيس (وقفذ) بن مالك بن عوف بن امرئ القيس

(عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزى . من بني عدى بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي المدوي خليفة أبي بكر رضى الله تعالى عنهما . به أعز الله الاسلام فحى شريعة الملة . وتقف قذاة الدولة . وقوم أود الرعية . لم يخش في الحق لومة لائم (العتبي) اسمه محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس كان أدبياً يروى أخبار العرب وأيامها . مات سنة عشرين ومائتين . ولقد صدق رحمه الله فيها وصف من الجائنين اللتين دلتنا على قوة الارادة ومضاء العزيمة والعدل في القضية والحكم بالسوية بين الرعية . وقد رواها غيره قال أيها الناس تعلمن أن أ كيس الكئيس النقي . وأن أعجز المعجز الفجور . وأن أقواكم عندى الضعيف حتى أعطيه حقه وأن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه . أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع . فاذا أحسنت فاعينوني وإذا زُغنت فقوموني (تاملن) « بضم الميم » مُسندٌ الى واو الجماعة المحذوفة بمعنى اعلماوا . والكئيس « بفتح فسكون » العقل أو هو الرفق في الأمور ضد الحق

أَكْثَرُ فِي الْمَعْنَى : تَحَدَّ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَهُوَ أَهْلُهُ ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْوَى عِنْدِي مِنَ الضَّعِيفِ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ لَهُ ، وَلَا أَضْعَفُ عِنْدِي مِنَ الْقَوِيِّ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ ، ثُمَّ نَزَلَ . وَانَّمَا حُسِّنَ هَذَا الْقَوْلُ مَعَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ قَبْلِ الْإِخْتِيَارِ بِمَا عَضَّدَهُ * بِهِ مِنَ الْفِعْلِ الْمَشْأَكِلِ لَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : قَدْ رَوَيْنَا هَذِهِ الْخُطْبَةَ الَّتِي عَزَاها إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَهُوَ الصَّحِيحُ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَمِنْ ذَلِكَ رِسَالَتُهُ فِي الْقَضَاءِ إِلَى أَبِي مُوسَى * الْأَشْعَرِيِّ وَهِيَ الَّتِي جَمَعَ فِيهَا جُمْلَ الْأَحْكَامِ وَاخْتَصَرَهَا بِأَجُودِ الْكَلَامِ . وَجَمَلَ النَّاسُ يَتَخَذُونَهَا بَعْدَهُ إِمَامًا وَلَا يَجِدُ مُحَقِّقًا عَنْهَا مَعْدَلًا * وَلَا ظَالِمًا عَنْهَا مَحِيصًا * وَهِيَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ * سَلَامٌ عَلَيْكَ . أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ *

(بِمَا عَضَّدَهُ) مِنَ الْعَضْدِ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَقْوَى بِعَضْدِهِ . فَسُمِّيَتْ الْقُوَّةُ مَجَازًا بِهِ . يَرِيدُ أَنْ فَعَلَهُ يَصْدُقُ قَوْلُهُ (إِلَى أَبِي مُوسَى) وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى قَضَاءَ الْبَصْرَةِ (مَعْدَلًا) يَرِيدُ طَرِيقًا يَمْدُلُ عَنْهَا إِلَيْهِ وَتَقُولُ أَخَذَ فُلَانٌ فِي مَعْدَلِ الْحَقِّ وَفِي مَعْدَلِ الْبَاطِلِ . نَرِيدُ طَرِيقَهُ وَمَذْهَبَهُ وَ(مَحِيصًا) كَذَلِكَ مَكَانًا يَحْيِصُ عَنْهَا إِلَيْهِ . تَقُولُ حَاصٌّ عَنْهُ بِمَعْنَى عَدَلَ عَنْهُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ) بْنُ سَلِيمٍ بْنُ حَصَّارٍ « بَفَتْحِ الْخَاءِ وَالضَّادِ الْمَشْدُودَةِ » مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَرِيِّ بْنِ أَدَدٍ مِنْ بَنِي كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ . وَهُوَ أَحَدُ قُضَاةِ الْأُمَّةِ وَهُمْ عُمَرُ وَعَلِيٌّ وَزَيْدُ ابْنِ نَابَتٍ وَأَبُو مُوسَى . وَكَانَ أَحَدَ الْحَكَمِيِّينَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ (الْقَضَاءُ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ) يَرِيدُ أَنَّ الْحُكْمَ الْفَاعِلَ فِي الْخُصُومَاتِ فَرِيضَةٌ أَحْكَمُهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ غَيْرُ مَسْخُوحَةٍ أَوْ سُنَّةُ نَبِيِّهَا سَيِّدِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْهِ قَدْ اتَّبَعَهَا الْمُسْلِمُونَ

فافهم ، اذا أدلى اليك * فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له * أس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلاسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يئاس ضعيف من عدلك . البينة على من ادعى * واليمين على من أنكر . والصلح جائز * بين المسلمين ، إلا صاحباً أحل حراماً * أو حرم حلالاً * . لا يمنعك * قضاء قضيتك اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع الى

(فافهم اذا أدلى اليك) أصل الإيدلاء أن ترسل الدلو في البئر لتألهأ ماء . استعاره للإرسال كلا الخصمين حجته يثبت بها ما يدعيه : يحنه رضي الله عنه على التثبت حتى تسبين الحجة وترتفع الشبهة لينفذ الى القلوب قضاؤه وحكمه (فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له) كالسهم لا يصيب الغرض اذا لم يجد نفاذاً اليه (البينة على من ادعى) هذا من حديث رواه البيهقي عن ابن عباس قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر (والصلح جائز الخ) هذا حديث رواه الترمذى وغيره من حديث عمرو بن عوف المزنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً . قال الترمذى هذا حديث صحيح (أحل حراماً) كالصلح على أذى مسلم أو إرفاق حر أو قتل ولاء أو نسب أو أواقاط واجب أو تعطيل حد (أو حرم حلالاً) كالصلح على منع القصاص أو عدم التعرض للمحرمات أو المنع من بضع حلال أو جمع بين زوجات (لا يمنعك الخ) ذكر هذا الحديث ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين قال بعد قوله « إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً » ومن ادعى حقاً غائباً أو بينة فاضرب أمداً ينتهى اليه الى قوله وأجلى للسعي ثم قال ولا يمنعك قضاء قضيت به اليوم الى قوله فان الحق قديم ثم زاد ولا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التماضى في الباطل . ثم قال والمسلمون عدول الى قوله بالبينات والأيمان ثم قال بعد ذلك ثم الفهم الفهم الخ وهي رواية جيدة تناسقت فيها

الحق فان الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التماهى فى الباطل . الفهم
الفهم* فيما تلجأ في صدرك مما ليس فى كتاب ولا سنة . ثم اعرف
الأشياء والأمثال فقس الأمور عند ذلك واعمد الى أقربها الى الله وأشبهها
بالحق* . واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمدك ينتهى اليه فان أخضر
يئته أخذت له بحقه ، وإلا استحللت عليه القضية فانه أنفى للشك وأجلى
للمعى . المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً فى حد* أو مجرباً
عليه شهادة زور أو ظنيماً فى ولاء أو نسب فان الله تولى منكم السرائر
وَدَرَأَ بالبينات والأيمان . وإياك والغلق والضجر والتأذى بالخصوم
والتنكر عند الخصومات فان الحق فى مواطن الحق يُعظم الله به الأجر
ويُحسن به الذخر ، فمن صحَّت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه
وبين الناس . ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله .

الجل «ولا يمنعك الخ» فسرره ابن القيم قال : يريد أنك إذا اجتهدت فى حكمة ثم وقعت
لك مرة أخرى فلا يمنعك الاجتهاد الأول من إعادته فان الاجتهاد قد يتغير ولا يكون
الاجتهاد الأول مانعاً من العمل بالثانى اذا ظهر أنه الحق فان الحق أولى بالإثبات لانه
قديم سابق على الباطل ولا يبطله وقوع الاجتهاد الأول على خلافه بل الرجوع اليه
أولى من التماهى على الاجتهاد الأول (الفهم الفهم) يحثه على ملازمة الفهم لاستنباط
أحكام الحوادث الجزئية التى لم يرد بها نص فى كتاب ولا سنة (وأشبهها بالحق) يأمره
بالنظر فيما اذا تعدد المقيس عليه أن يحمل المقيس على الأقرب به شبهاً (إلا مجلوداً
فى حد) يروى عن الزهرى عن عروة عن عائشة لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا
مجلود فى حد ولا ذى غم على أخيه ولا مجرب عليه شهادة زور ولا ظنين فى ولا
أو قرابة

فما ظنك بثواب عند الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام
قال أبو العباس : قوله آس * بين الناس في وجهك وعدلك ومجاسك ، يقول
سو * بينهم ، وتقديره اجعل بعضهم أسوة بعض * والتأسي من ذا * أن
يرى * ذو البلاء من به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من
وجده . قالت الخنساء * :

فلولا كثرة * الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي
وما يبيكون مثل أخي والكن أعزى النفس منه بالتأسي
يذكرني طلوع الشمس صخرًا وأذكره لـكل غروب شمس
تقول : أذكره في أول النهار للغارة ، وفي آخره للضيغان . وتمثل مصعب *

(آس) من المؤاظة بمعنى المساواة . (أسوة بعض) مثله . ويقال القوم أسوة في هذا
الأمر . إذا كانت حالم فيه واحدة (والتأسي من ذا) يريد من هذا المعنى وهو المساواة .
ألا ترى قوله فيكون قد ساواه (أن يرى) يريد وهو أن يرى (الخنساء) الشاعرة .
اسمها تماضر « بضم التاء وكسر الصاد » بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمي
قدمت على سيدنا رسول الله مع قومها من بني سليم فأصلحت معهم (فلولا كثرة)
قدم أبو العباس وآخر في هذه الأبيات وهما في رواية ديوانها

يؤرقني التذكر حين أمدى وتردعني عن الأحزان نفسي
على صخر وأنى فنى كصخر ليوم كريهة وطمان خلّس
ولم أر مثله رزاً لجن ولم أر مثله رزاً لانس
يذكرني طلوع الشمس صخرًا وأذكره لـكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين البيت فما يليه (وتمثل مصعب) والى العراق لأخيه عبد الله
أمير الحجاز

ابن الزبير يوم قُتل* بهذا البيت :
وان الألى بالظف من آل هاشم تأسوا* فسئوا للكرام التأسيا
وقوله حتى لا يطمع شريف في حيفك* يقول في ميلك معه لشرفه
قوله فيما تلجلج في صدرك يقول تردد وأصل ذلك* المضغة والأكلة
يردّها الرجل في فيه فلا تزال تتردد الى أن يسيغها أو يقذفها والكلمة
يردّها الرجل الى أن يصلها بأخرى . يقال للآبي* الجلاج وقد يكون من
الآفة تعثرى اللسان قال زهير*

(يوم قتل) في الحرب التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة احدى وسبعين .
ويروى عن عروة بن المغيرة بن شعبة قال خرج مصعب بسير وهو منكى على معرفة دابته
يتصفح الجيش يمينا وشمالا فوقعت عينه على ، فقال يا عروة الى ، فدنوت منه ، فقال
أخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع بايائه النزول على حكم ابن زياد فأخبرته فقال
« وان الألى بالظف . البيت » قال فعلمت أنه لا يريم حتى يقتل . والبيت لسليمان بن
حبيب المحاربي المعروف بابن قتة « بفتح القاف والتاء المشددة » وهي اسم أمه .
كان من أمائل التابعين و(الظف) أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية كان بها
مقتل الحسين ومن معه من آل هاشم (وتأسوا) « بمد الهمة » آسى بعضهم بعضا
فلم يفر منهم أحد . وقد نبه أبو العباس على أن مادة الأسوة في نصاريغها ترجع الى
معنى واحد هو المساواة (حيفك) مصدر حاف عليه في حكمه يحيف اذا جار ومال فهو
حائف من قوم حافة وحيف « بضم فتشديد » (وأصل ذلك) كان من حسن البيان أن
يقول وأصل اللجلجة إدارة المضغة الخ . ثم يقول وكذلك الكلمة يردّها (العي) هو
الذي لا يكاد يبين (زهير) ابن أبي سلمى « بضم السين » واسمه ربيعة بن رباح المزني
نسبة الى مزينة بنت كلب بن وبرة أم جده الأكبر عمرو بن أد بن طابخة بن الياس
ابن مضر شيخ الشعر في الجاهلية

تُلَجْلَجُ مُضَفَّةٌ * فِيهَا أُنَيْضُ أَصَلَّتْ فِيهِ نَحْتُ الْكَشْحِ دَاءُ
وقوله أُنَيْضُ لَمْ يَنْضَجْ * وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ (الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ لُجْلَجُ)

(تلجلج مضفة) من كلمة له طوييلة يتوعد فيها آل حصن وهم حي من بني عُليم « بالتصغير »
ابن جناب الكلبي وكان قد نزل بهم رجل من بني عبد الله بن غطفان فأحسنوا جواره
وكان مولماً بالقرار فتهوه فأبى فقمر مرتين وهم يردون عليه ماله ثم قامر الثالثة على ماله
وامراته قمر فلم يردوا عليه شيئاً فترجل عنهم وشكا الى زهير كذباً أنهم أسروه
ونهبوا ماله وأخذوا امرأته فقال زهير ظالماً لهم

سَنَأْتِي آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنْ الْمَثَلَاتِ بَاقِيَةٌ نِثْلُهُ
فَلَمْ أَرْ مَعْشَرًا أَسْرَوْا هَدِيًّا وَلَمْ أَرْ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاهُ
وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أُمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سِوَاهُ
أَبِي الشَّهْدَاءِ عِنْدَكَ مِنْ مَقْدَرٍ فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خِفَاءُ

تلجلج مضفة . البيت وبعده

غَصَصَتْ بَنِيهَا فَبَشِمَتْ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا ذَوَاهُ

(الهدى) الرجل الذي له حرمة كحرمة الهدى الى البيت الحرام و (يستباه) تتخذ امرأته
أهلاً . من استباه المكان اتخذ مباءة ومنزلاً له و (المنادي) المجلس من ناداه جالسه
في الندى (وتدب) من الديب . وهو المشى في هيئة . كنى بذلك عن إخفاء مال
جاره . والمضفة من اللحم ما يملأ الفم (وقوله أُنَيْضُ لَمْ يَنْضَجْ) هذا تفسير أبي العباس
وتابعه الأعمى شارح ديوان زهير فجملاه وصفاً من أُنِضَ اللحم « بالضم »
أناضة . لَمْ يَنْضَجْ . يكون ذلك في الشواء والتقديم . فيكون معناه تلجلج مضفة فيها جزء
مسته حرارة النار أو الشمس ولم يَنْضَجْ . وهذا المعنى لا يريد زهير على أنه لا يناسب
قوله « أَصَلَّتْ » ولا قوله « غَصَصَتْ بَنِيهَا » وذلك أنه يقال أَصَلَّ اللحم إذا أُنِنَ
وفسد . والأصل في اللحم النى . « بكسر النون مهموزاً » ما لم تمسه نار . فالصواب

أى يتردد فيه صاحبه فلا يُصيبُ مخرجاً : وقوله أو ظنينا في ولاء أو نسب
فهم المتهم. وأصله مظنون* وهي ظننت التي تتعدى الى مفعول واحد. تقول
ظننت زيداً أي اتهمته. ومن ذلك قول الشاعر وأحسبه عبد الرحمن* بن حسان
فلا وعين الله ما عن جنابة هجرت* ولكن الظنين ظنين
وفي بعض المصاحف* (وما هو على الغيب بظنين) وإنما قال عمر رضى الله عنه
ذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتبع الى غير أبيه أو
ادعى الى غير مواليه. فلما كانت معه الإقامة على هذا لم يره للشهادة موضعاً
وقوله ودرأ بالبينات والأيمان. إنما هو دفع. من ذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود بالشبهات. وقال الله عز وجل (قل فادروا

أن يكون الأنيض مصدر أنض اللحم يأنض « بالكسر » اذا تغير . فيكون ممناه
تلجلج مضغة فيها تغير وفساد . وهذا ما أراده زهير و (غصصت) « بكسر الصاد
المهمله وفتح » نض « بالفتح » فهما غصصا . اذا شربت بماء أوريق أو وقف في الحلق
بضعة لحم أو لقمة لا تكاد تسيغها و (بشت) كشتت وزنا ومعنى . والبشتم أيضا
التخمة . وقد ضرب ذلك كله مثلاً لتردده في أن يبقى مال جاره أو يرده عليه
(وأصله مظنون) يريد أنه فعيل بمعنى مفعول . وإنما لا يجوز شهادتهما للثمة لا لولاء
ولا للقرابة . وقد روي عن أبي الزناد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب
أنه قال « يجوز شهادة الوالد لولده والولد لوالده والأخ لأخيه اذا كانوا عدولا . لم
يقبل الله حين قال ممن ترضون من الشهداء إلا والداً وولداً وأخاً » هذا لفظه (وأحسبه
عبد الرحمن) نسبة ابن بريق لهار بن توسعة وهو شاعر أموي من بني بكر بن وائل
(هجرت) بالبناء للمفعول (بعض المصاحف) هو مصحف ابن مسعود

عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) وقال (فادأوا ثم فيها) أى تدافنتم. وأما قوله (وإياك والغلق والضرجر) فانه * ضيق الصدر وقلة الصبر. يقال فى سوء الخلق رجل غلق * . وأصل ذلك من قولهم أغلق * عليه أمره اذا لم يتضح ولم ينفتح. من ذلك قولهم غلق الرهن * أى لم يوجد له تخلص. وأغلقت الباب من هذا. قال زهير :

وفارقتك برهن * لا فساك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا
وقوله : ومن تخلق للناس . يقول أظهر للناس فى خلقه خلاف نيته .
وقوله : تخلق . يريد أظهر خلقاً مثل نجم . يريد أظهر جمالا * وتصنع *
وكذلك تجبر . انما تأويله الاظهار . أى أظهر جبرية * (وان شئت جبروة *

(فانه) يريد تفسير الغلق (رجل غلق) وزان كنف : (من قولهم أغلق) بالبناء للمفعول . وكان الصواب أن يقول من قولهم غلق عليه أمره « كتب » وذلك أن المجرد لا يؤخذ من المزيد ولو جمل أصل ذلك كله قولهم « غلق الرهن » لكان أجود (غلق الرهن) عن سيبويه غلق الرهن يلقى غلقا « بالتحريك » استحققه المرتنن . وذلك مذهب الجاهلية . كان الراهن اذا لم يؤد ما عليه فى الوقت المشترط له . ملك المرتنن الرهن . فأبطله الاسلام (وفارقتك برهن) يريد قلبه الذى ارتننته . وقبله وهو المطلع الرهن . ان الخليط أجد البين فانفرقا وعلى القلب من أسماء ماعلقا وفارقتك . البيت وبعده

وأخلفتك ابنة البكرى ما وعدت فأصبح الحبل منها واهنا خلقا
(أظهر جمالا) أو جميلا (وتصنع) أظهر صنيعاً (جبرية) « بفتح الباء وسكونها »
(وبكسر الجيم والباء) (جبروة) « بفتح الباء وسكونها »

(١٢-٢)

وان شئت جبروتنا* وان شئت جبروتى. ومن كلام العرب على هذا الوزن
(رَهْبُوتى خيرٌ لك من رَحْمَتى. أى لَأَن تَرْهَبَ خيرٌ لك من أن تُرَحَّمَ)
قال أبو العباس: وأنشدونا عن أبي زيد* (الشعر لسالم* بن وابصة* الأسدى)

يا أيها المتحلى غير شيعته (ومن سجيته الإِدْغال والملقُ
دع التخلق* بيمد عنك أوله) إن التخلق يأتى دونه الخلقُ
ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخوثة فانظر بمن تثقُ
قال وأنشدنى أم الهيثم الكلاية
ومن يتخذ* خيما سوى خيم نفسه يدعه ويذل به على النفس خيمها

(جبروتا) بالتنوين (أبى زيد) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى إمام اللغة والنوادر
والغريب. مات سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (لسالم) تابعى.
وأبوه (وابصة) بن معبد صحابى جليل (غير شيعته) يريد بغير شيعته فحذف الجار
وهو يريده. والشيمة والسجية والخلقة والفريزة والتحيزة والخيم «بالكسر» الطبيعة
(ومن سجيته) هذا الشطر الذى يمد من رواية أبى الحسن (الإِدْغال) الخيانة والاعتقال
تقول أدغل بالرجل. خانه واغتاله. ويقال أدغل فى الأمر. أدخل فيه ما أفسده.
ويروى ومن سجيته الإِكْذار والملق (الملق) الزيادة فى التودد والدعاء فوق ما ينبغى
(دع التخلق) أنشده أبو تمام فى حماسه «عليك بالقصد فيما أنت فاعله» وبمده
مما اختاره

وموقف مثل حذّ السيف قت به أحمى الذمار وتزمنى به الحدق
فما زلت ولا أبديت فاحشة إذا الرجال على أمثالها زلقوا
(ومن يتخذ) نسبة بعض الناس لسليمان بن المهاجر

وقال ذو الإصبع المدوناني. (ذو الإصبع اسمه حرثان* بن الحرث بن مُحَرَّث*
وقيل له ذو الإصبع لأن أفعى نهشت إصبعه*)

كلُّ امرئ راجعٌ يومًا لشيئته وإن تمتع أخلاقاً إلى حين
وأما قوله ثواب . فاشتقاقه من ثاب يثوب إذا رجع . وتأويله ما يثوب
إليك من مكافأة الله وفضله

(اسمه حرثان) « بضم الحاء وسكون الراء » (محَرَّث) « بضم الميم وكسر الراء المشددة »
ابن ثعلبة بن سيار أحد بني عدوان « بفتح العين » واسمه الحرث بن عمرو بن سعيد
من بني قيس عيلان بن مضر (نهشت إصبعه) فبيست . وكان ذو الإصبع شاعراً فارساً
ممدوداً من حكماء العرب في الجاهلية وقد عمر دهرًا طويلاً (كل امرئ راجع) هذا
البيت من كلمة له مستجادة يقولها في ابن عمه عمرو . وكان ينتقصه وها هي

يا من لقلب شديد ألهم محزون	أمنى تذكّر ربّاً أم هروون
أمنى تذكّرها من بعد ما شحطت	والدهر ذو غلظٍ حيناً وذو لين
فإن يكن حبّها أمسى لنا شجنا	وأصبح الوأى منها لا يواتيني
فقد غدينا وشمل الدار يجمعنا	أطيع ربّاً وربّاً لا أعاصيني
زوى الوشاة فلا تخطى مقاتلهم	بخالص من صفاء الودّ مكنون
ولى ابن عمّ على ما كان من خلقي	مختلفان فأقلبه ويقليني
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا	نخالي دونه بل خلته دوى
لأه ابن عمك لا أفضلت في حسب	عني ولا أنت ديتاني فتخزوني
ولا تقوت عيالي يومَ منقبية	ولا بنفسك في العزاء تكفيني
فإن زرد عرّض الدنيا بمنقصي	فإن ذلك مما ليس يُشجيني
ولا زرى في غير الصبر منقصه	وما سواه فإن الله يكفيني

فان تصبك من الأيام جائحة
لولا أو اصّر قربى لست تحفظها
إذا برينك برياً لا انجبار له
ان الذى يقبض الدنيا وييسطها
الله يعلمنى والله يعلمكم
ماذا على وان كنتم ذوى رحى
وانتم معشر زبد على مائة
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا
ياربّ نوب حواشيه كأوسطه
شدت يوما على قرغاء فاهقة
ياربّ حتى شديد الشغب ذى الجب
رددت باطلهم فى رأس قائلهم
ولى ابن عم لو أن الناس فى كبّد
باعمرؤ إلا تدع شتى ومنقصتى
عنى اليك فما أمى براعية
إنى أبى أبى ذو محافظة
لا يخرج القسر منى غير مأبىة
حفّ ندود إذا ما خفت من بليد
كل امرئ صائر يوماً لشيمته
والله لو كرهت كفى مصاحبى
انى لعمرك ما بابى بذى غلق
وما لسانى على الأدنى بمنطق
هندي خلائق أقوام ذوى حسب
يا عمرو لو لنت لى ألفيتى بسرّاً

لم أبك منك على دنيا ولا دين
ورهبه الله فى مولى بما دىنى
انى رأيتك لانتفك تبرينى
إن كان أغناك عنى سوف يغنينى
والله يجزيكم عنى ويجزىنى
ألا أحبكم إن لم تحبّونى
فأجمعوا أمركم طراً فكيدونى
وان عيتم سبيل الرشد فأتونى
لا عيب فى النوب من حسن ومن لبن
طوراً من الدهر تارات تمارينى
دعوت من راهن منهم ومرهون
حتى يظّلوا جميعاً ذا أفانين
لظلّ محجراً بالنبل برمنى
أضربك حيث تقول الهامة اسقونى
ترعى الخاض ولا رأى بمغبون
واين أبى أبى من أبيين
ولا ألين لمن لا يبتنى لىنى
هونا فلست بوقاف على المون
وان تخلق أخلاقاً الى حين
لقلت اذ كرهت قربى لها ينى
على الصديق ولا خبرى بمنون
بالمكرات ولا فتكى بأمون
وآخرين كثير كلهم دونى
سمحا كربما أجازى من يجازينى

(الوأي) الوعد وقد وآى . كرمى . وآياً . وعد (لا يواتنى) من المواتاة وهى حسن الطاعة والموافقة (أزرى بنا) استخف وتهاون (شالت) من الشؤل . مصدر شال ذنب الناقة . ارتفع وشالت به . رفعت و (النعامة) القدم . يكنى بذلك عن موتهم وتلاشى عزهم (لاه ابن عمك) يريد «لله ابن عمك» . فحذف لام الجر . ومعناه نمجب (ديانى) مالك أمرى (فتخزونى) تسوسنى . يقال خزاه خزواً . ساءه وقهره (العزاء) السنة الشديدة (بشجينى) من أشجاءهم أجزه (جائحة) هى المصيبة تفتح المال وتستأصله (أواصر) جمع آصرة . وهى كل ماعطفك من رحم أو قرابة أو مصاهرة (على فرغاه) يريد على طعنة واسعة الجرح (والفرغ) السعة (فاهقة) ممتلئة دماً . من فحق الفدير . امتلأ ماء (تأربنى) تلتوى عليه . من ماراه . خالقه والتوى عليه . يريد أنه مارس الحروب وقاى فيها الصماب (الشغب) «بسكون الفين» تهيج الشر والفتنة والخصام (الاجب) «بالتحريك» الجلبة والصباح (من راهن) يريد من دافع للرهن ومرهون عنده . وكانت العرب اذا خافوا احتدام الشر وضعوا رهاقن فيما بينهم (أفانين) يريد ذا فنون . واحدها أفنون وهو كالفن النوع من الكلام يصف نفسه بجودة الأسن وسلاطة اللسان وقدرته على مسالك الحجّة ودفع الشبهة حتى يتنوّر الجميع ويظل ذا قدرة على أساليب القول وفنونه (فى كبد) شدة وعناء (محتجراً) متخذاً حجة . يريد موضعاً منفرداً (بالنبل يرمى) يريد أنه يسلقه بلسانه (حيث تقول الهامة اسقونى) يريد أنه يضربه بسيفه على رأسه والهامة . هنا على ما تزعم العرب طائر يخرج من رأس القنبل اذا لم يدرك بئاره يقول اسقونى اسقونى فلا يسكن حتى يقتل قاتله (فأأمى براعية) ذلك تعريض بأن أمّه أمة ترعى الخاض (أبين) شبه نون الجمع بنون المفرد فجراها (بذى غلق) الغلق «بالتحريك» ما يلق به الباب ويفتح والجمع أغلاق (القسر) القهر على الكره . وقد قسره بقسره «بالكسر» قسراً واقسره . غلبه وقهره (غير مأبىة) يريد غير سجيّة ذات إباء . يصف نفسه بالعزة وإباء الهضيمة (بممنون) بمقطوع . من منه بمنه «بالضم» منّا . قطعه .

وكتب عثمان بن عفان الى علي بن أبي طالب رضى الله عنهما حين أحيط به
أما بعد : فانه قد جاوز الماء الرُّبِّي. وبلغ الحزام الطُّبِّيَّين. وتجاوز الأثر
بي قدره ، وطمع في من لا يدفع عن نفسه :
فان كنت ما كولا فكن خير آكل وإلا فأذكرني ولما أمزق

(عثمان بن عفان) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. أمير المؤمنين
وصهر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان أجود قريش وأكثرهم حملا
وأوصلهم رحما ، رضى الله تعالى عنه . (حين أحيط به) من أهل مصر والبصرة
والكوفة يريدون قتله (فان كنت ما كولا) من كلمة لشاعر قديم اسمه شاس بن
نهار العبدي ، ولقب بالمرزق لقوله هذا البيت يعتذر بها الى النعمان بن المنذر من سعاية
بلغته عنه . وها هي

أَرَقْتُ فَلَمْ تَخْذَعْ بَعِيْءٌ وَسِنَّةٌ	وَمَنْ يَلَقَ مَا لَاقَيْتُ لَا بُدَّ يَأْرَقُ
تَبْتُ الْمَمُومُ الطَّارِقَاتُ يَمْدَنِي	كَمَا تَعْتَرِي الْأَهْوَالُ رَأْسَ الْمُطْلَقِ
وَنَاجِيَةٌ عَدَيْتُ مِنْ عِنْدِ مَا جِدِ	إِلَى وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ سَخِطٍ مُفَرَّقِ
تُرَى أَوْ تُرَامَى عِنْدَ مَقِيدِ غَرَزِهَا	تَهَاوِيلُ مِنْ أَجْلَادِ هِرَ مَلَقِ
كَأَنَّ حَصَا الْمَرْءِ عِنْدَ فُرُوجِهَا	تَوَادِي رَحَى رَضَاخَةٍ لَمْ تُدَقِّ
كَأَنَّ نَضِيجَ الْبَوْلِ مِنْ قُبُلِ حَاذِهَا	مَلَابُ عُرُوسٍ أَوْ مَلَادِغِ أَرْزَقِ
وَقَدْ ضَمُرْتُ حَتَّى التَّقَى مِنْ أَسْوَعِهَا	عُرَى ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ تُلْتَقَى
وَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي لَدَى جَنْبِ غَرَزِهَا	نَسِيْفًا كَأَمْخُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطْرُقِ
أَبِيخَتْ بِجَوٍّ يَصْرُخُ الْدَيْكُ عِنْدَهَا	وَبَاتَتْ بِقَاعِ كَادِيءِ النَّبْتِ سَمْلَقِ
تُنَاخُ طَلِيحًا مَاتِرَاعُ مِنَ الشَّدَا	وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهَا الْعَلُّ بَرَنْقِ
نُورُحُ وَتَقْدُو مَا يُجَلُّ وَضِيئُهَا	إِلَيْكَ ابْنِ مَاءِ الْمَزْنِ وَابْنِ مَحْرَقِ

علوتم ملوك الناس في المجد والتق
وأنت عمود الدين معها ثقل يُقل
وإن يجبنوا تشجع وإن يبخلوا تجد
أحقاً أيت اللعن أن ابن قرنتي
وغير إجرام برقي مشرق
فان كنت ما كولا البيت وبعده

أكلتني أدواء قوم تركتهم
فان يُتهموا أنجد خلافاً عليهم
فلا أنا مولاهم ولا في صحيفة
وظني به أن لا يكدر نعمة
فلا تداركني من البحر أعرق
وإن يُعمنوا مستحقبي الحرب أعرق
كفلت عليهم والكفالة تفتي
ولا يقلب الأعداء منه بمق

(فلم تخدع بعيني وسنة) من خدعت العين تخدع « بالفتح فيهما » خدعا. لم تم. يريد
لم تدخل بعينه نعمة (الطلق) اسم مفعول طلق السليم. بالبناء لا لم يسم فاعله.
رجعت اليه نفسه وسكن وجهه بعد مرض ذهب وعاد (وناجية) يريد ورب ناقة
سريعة تنجو براكبها (عندم قد غرزاها) الفرز للناقة مثل الحزام للفرس. والهاويل
جماعة التهاويل وهو ماهالك وأفرعك. والهر السنور الوحشي وكذا الإنسي وأجلاده
جسمه وشخصه. وجمعه أجالد. يقول تتخيل هذه الناقة أن هراً معلقاً بجانبها يهولها
ويفزعها فلا تزال تغذ السير وتسرع فيه (المعزاة) « براى ممدودة » الأرض الصلبة
ذات الحصى (فروجها) ما بين قوائمها الواحد قرّج (نوادي رحى) هي مايند وينطير
منها و(رضاخة) من الرضخ وهو الكسر (لم تدقق) لم تُنعم دقه (من قبل) « بضم
فسكون » يريد من جهة و (حاذها) هو مايقع عليه الذنب من الفخذين (والملاّب)
نوع من الطيب أو هو الزعفران تنقط به العروس خدها تتجمل به (أوملاذغ أزرق)
يريد أو آثار لدغ ذباب أزرق. شبه بهما ما يصيب الحاذ من رشاش البول في الهيئة
والصورة (نسوعها) هي سيور مصفورة تشد بها الرحال الواحد نسع (عري) جمع
عروة وهي مدخل زرّ القميص ونحوه (ذى ثلاث) يريد عري نسع ذى ثلاث طاقات

مفتولة (غرزها نسيماً) سلف معنى الغرز . والنسيف أثر ركض الرجل بجنبه البعير
 اذا انحصر عنه الوبر (كأفحوص القطاة) « بضم الهمزة » الموضع تفحصه برجلها فتبيض
 فيه (والمطرق) نمت القطاة . وهو اسم فاعل طرقت القطاة اذا حان خروج بيضها
 ولا يقال لتغير القطاة (بجو) اسم لليامة . وهى صق عظيم شرقاً الحجاز . (بقاع)
 يريد بأرض حرّة الطين لا رمل يخالطها فيشرب ماها و (كدوى النبت) اسم فاعل
 كدأ النبت يكدأ كدأ وكدوآ : أصابه البرد فلبده فى الأرض و (سلق) مستو
 من الارض (طليحا) حسيراً من الكلال والاعياء و (الشذا) واحدة شذاة بالذال
 المعجمة وهو ذباب عظيم أزرق يقع على الدواب فيؤذيها (وأوصالها) مفاصلها الواحد
 « وصل » بضم الواو وكسرهما « (العلث) « بفتح العين وتشديد اللام » هو القراد الضخم
 وجمعه العلال (وضيئها) ما يسبح من سيور أو شعر يشد به الرجل وجمعه وضن « بضم تين »
 (ابن ماء المزن) يريد به النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس
 ابن عمرو بن عدى بن نصر الأحمى (وابن محرق) يريد جده امرأ القيس بن عمرو .
 (فرتنى) « بفتح الفاء والتاء مقصوراً » اسم للأمة البغى (فان كنت مأكولاً) بروى
 أن النعمان قال له حين أنشده « لا آكلك ولا أوكلك غيرى » (أدواء) جمع داء
 (ينهموا) من أنهم الرجل . أتى تهامة و (أنجد) من أنجد : ذهب الى بلاد نجد .
 (يعمنوا) من أعمن أتى عمان (مستحقى الحرب) من استحقب الشيء احتمله خلفه
 كنى بذلك عن احتمال الشر (أعرق) من أعرق أتى العراق . يقول أكلفتنى جنائيات
 قوم أنا منهم برىء مخالف لهم إن أنهموا أنجدت وإن يعمنوا أعرفت (تمنقى) نمتبس
 من الاعتناء مقلوب الاعتياق وهو الاحتباس . يقول است منهم فى شيء لا أنا مولى
 لهم يقومون بأمرى ولا أنا كفيل قيم عليهم أقوم بأمرهم . والكفالة نمتبس الكافل
 على من يكفله (ولا يقلب الأعداء منه بمعنى) يريد ولا يدنى الأعداء منه بكانه
 الذى تمبى فيه الروائح الطيبة

قوله قد جاوز الماء الرُّبِّي فالزُّبْيَةُ * مصيدة الأسد * ولا تُتَخَذُ الا في قُلَّةٍ *
 أو رابية * أو هَضْبَةٍ * قال الراجز
 فانت والأمر * الذي قد كيدا كاللذَّ تزبِّي زُبْيَةً فاصطيدا
 وقال الطَّرمَّاحُ :

(فالزبية) واحدة الزبي (مصيدة للأسد) ولذئب أيضا . وهي حفيرة يُنْقَلَى رأسها
 ليقع فيها الصيد (قلة) هي أعلى الجبل وجمعها قَلَل وقلال (أو رابية) هي ما ارتفع
 من الأرض الا أنها أقل ارتفاعا من الزبية (أو هضبة) هي جبل منبسط على الأرض
 (فكنت والأمر) هذا من رجز رواء الحسن بن الحسين السكري لرجل من هذيل
 وها هو بروايته

أريت إن جاءت به أملودا مرُجَلا ويلبس البرودا
 ولا تزي مالا له معدوداً أقائلون أعجلى الشهودا
 فظلت في شر من اللذ كيدا كاللذ تزبي صائداً فصيدا

يقول أخبرني إن جاءت بولد ناعم مسرح شعره لابس برده وله مال لا يعد لكثيرته
 أتجده وتقول أنت ومن يشايك لهذه المرأة : أحضري الشهود على أنه منك تكيدها
 بذلك فظلت في شر من الذي كدت وكنت كالذي اتخذ زبية يصيدها الأسد فوق
 بها فهلك . وقد رواه النحاة « أقائلون » بنون التوكيد وأكثروا فيه من الهذيان
 و (اللذ) لغة في الذي و (تزبي زبية) اتخذها أو حفرها (الطرمَّاح) « بكسرتين
 مشدد الميم » ابن حكيم بن الحكم من بني ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء . شاعر
 فصيح من شعراء الدولة الأموية . يكنى أبا ضُبَيْبَة . وهو القائل يعني نفسه
 إذا قبضت نفس الطرمَّاح أخلقت عرى المجد واسترخت عنان القصائد
 فسمعه الكُمَيْث بن زيد فقال إني والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة :

يَا طَيْءَ السَّهْلِ* وَالْأَجْبَالَ مُوعِدُكُمْ* كُنْتَنِي الصَّيْدَ أَعْلَى زِينَةِ الْأَسَدِ
(ويرى في عريسة الأسد) وتقول العرب قد علا الماء الرُّبَى وقد بلغ السَّكِينُ
الْعَظْمَ وبلغ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ. وقد انقطع السَّلَى في البطن. فالسَّلَى من المرأة
والشاة. ما يُلْتَفَّ فيه الولد في البطن. قال المعجَّاج (فقد علا الماء الرُّبَى فلا غير)
أى قد جلا الأمر عن أن يُغَبَّرَ ويُصَاحَ وقوله وبلغ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ، فإن السباع

(يا طيء السهل) بعده

والليث من يلتمس صيدا بعقوته يعرج بمحوباته من آخر الجسد
وأجبال طيء أجأ وسلحى والعوجاء (مُوعِدُكُمْ) اسم فاعل أوعده بالشر اذا تهدده
(وعريسة الأسد) « بكسر العين والراء المشددة » شجر ملتف يأوى اليه الأسد
(وعقوته) « بفتح فسكون قاف » ساحته وكذلك عقوة الدار (يعرج) يصعد من عرج
الملك بالروح والعمل يعرج « بالضم » عروجا صعد بهما و (الحوباء) النفس يريد
يذهب بروحه لم يبق فيه رمق (فالسلى من المرأة والشاة) والخليل والإبل وعن أبي
زيد: السلى لغافة الولد من الدواب والإبل وهو من الناس المشيمة. والأول أشبه
لأن المشيمة تخرج بعد الولد لا يكون فيها (ما يلفت فيه الولد) فاذا خرج سلمت المرأة
والداية وان انقطع في البطن هلكت وهلك الولد (قال المعجَّاج) هو أبو الشماء عبد الله
ابن ربيعة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أحد رجاز بني أمية (فقد علا الماء الرُّبَى)
من أرجوزة مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان عبد الملك أرسله الى
محاربة أبي فُدَيْك الخارجي واسمه عبد الله بن نور فشنت شمله وفرق جمعه وقتله سنة
انثنين وسبعين. يقول فيها

هَذَا أَوَانُ الْجَدِّ إِذْ جَدَّ عُمَرُ وَصَرَاحَ ابْنُ مَعْمَرٍ لِمَنْ ذَمَّرَ
وَأَنْزَفَ الْعَبْرَةَ مِنْ لَأَقَى الْعَبْرَ طَالِيَ الْأَنَا وَزَاهِلَ الْحَقِّ الْأَثَرُ

وهدر الجِد من الناسِ الهدَرُ ولاحتِ الحربُ الوجوهَ والسرَرُ
وضرَّتْ من كان حُرّاً فضَمَرُ قد كنتَ من قومٍ اذا أغشوا العَبَرُ
تَعَسَّرُوا أو يُفْرِجَ اللهُ الضَّرَرُ وزادهم فضلاً فمن شاء انتَحَرُ
عَطِيَّةُ اللهِ الإِلَافَ والسُّورُ ومَرَساً إن مارسوا الأمرَ الذِّكْرُ
ها فهو ذا فقد رجا الناسُ الغَبَرُ من أمرهم على يدك والثُّورُ
من آلِ صَعْفُوقٍ وأتباعِ أُخْرُ من طامعين لا يباليون الغَمَرُ
فقد علا الماءُ الزُّبِّي فلا غَبَرُ

(لمن ذم) يريد لمن حى في الحرب (الأناء) أصله الأناة ممدوداً فقصره وهو الاسم من آتيت الشيء آخرته . يريد طال تأخير قتل أبي فديك والأشر . البطار (وهدر الجِد) أسقط والهدَر . من لا خير فيه (ولاحت) غبرت (والسرر) جمع سرر . أراد أن الحرب غبرت البطون فأخصتها (من كان حراً) لا يحدث نفسه بالفرار (قد كنت من قوم) يصف قومه قريشاً (إذا أغشوا) بالبناء لما لم يسم فاعله والعسر . مصدر عسر الأمر « بالكسر » ضاق . يريد إذا حملوا على الشدة (تعسروا) فلم يستدلوا لأحد حتى يفرج الله عنهم ضرر ذلك العسر (عطية الله) بدل من (فضلاً) يريد أن الله زادهم عطية إيلانهم رحلة الشتاء والصيف وزادهم سور القرآن المنزل على خبرهم (ومرساً) يزيد وزادهم مرساً . وهو الشدة (فمن شاء انتحر) حسداً لما أوتوه من زيادة الفضل (ها) تنبيه . يغري به ابن معمر أن يجحد في أمره (فهوذا) يريد فهو الأمر الذي أخبرتك به (والثور) جمع الثؤرة وهي الاسم من النار . يريد ورجا الناس أن يتركوا أنارهم (من آل صعفوق) « بفتح الصاد » ولا نظير له وقد ضمه بعضهم . وهم في الأصل قوم كان آباؤهم عبيداً فاستعبروا أو هم قوم بالهامة من بقايا الأنهم الخالية ضلت أنسابهم ويقال لهم الصعافقة . شبه شيعة أبي فديك بهم تصغيراً لأنهم و (الغمر) « بفتح الحين » في الأصل ما يعلق باليد من دسم اللحم . استعاره لدنس الأعراض .

والخيل يقال لمواضع الأُخلاف منها أٌطباء. يافئ واحدُها طِبِّي* كما يقال في الظلف والخلف خَلَفٌ. هذا مكان هذا* فاذا بلغ الحزام الطَّبَّيين* فقد انتهى في المسكروه. ومثل هذا من أمثالهم: التَّقَت حَلَقَتَا البِطَان* ويقولون التقت حلقتا البطان والحَقَب. ويقال: حَقَبَ البعيرُ. إذا صار الحزام في الحَقَب*

(واحدُها طِبِّي) «بضم الطاء وكسر ها وسكون الباء» (كما يقال في الظلف والخلف) يريد في ذوات الظلف والخلف (هذا مكان هذا) يريد أن الطَّبَّيَّ للَخَف والظلف وأن الخلف «بكسر الخاء» للخيل والسباع فاستعمل هذا مكان هذا. وقد تبعه في هذا بعض الناس وقال الأصمعي للطَّبَّيَّ للسباع وذوات الحافر. والخلف للَخَف والظلف. وعن الأزهري الطَّبَّيَّ الضرع ويقال لكل ما لاضرع له مثل السكابة (فاذا بلغ الحزام الطَّبَّيين) يريد حزام الفرس وطبييها. وقد روى بعضهم حديث عثمان أما بعدُ فانه قد بلغ الماء الزبي وجاوز الحزام الطَّبَّيين. وقال هذا كناية في تجاوز الشر والأذى جدّه وذلك أن الحزام إذا انتهى الى الطَّبَّيين فقد انتهى الى أبعاد غاياته فكيف إذا جاوزه (التقت حلقتا البطان) البطان «بالكسر» حزام الرجل أو القنب الذي يلي البطن له حلقتان في كل طرف حلقة. يصعب التقاؤهما فاذا التقتا بلغ الشدّ غايته. يريدون به أن الشدة بلغت منتهىها (ويقولون التقت حلقتا البطان والحقب) على معنى والتقت حلقتا الحقب أيضاً. وذلك مبالغة في الشدة وضيق الخناق. والحقب حبل يشدّ به رجل البعير مما يلي ثيله. والثيل «بالكسر» وعاء قضيه أو هو قضيه (يقال حقب البعير إذا صار الحزام في الحقب) هذا من أبي العباس تقول على العرب. هل أن عبارته فاسدة وذلك أن الحزام هو الحقب فكيف يصير الشيء في نفسه. على أنه لا يناسب معنى المثل وإنما العرب تقول حَقَبَ البعير «بالكسر» حَقَباً إذا وقع الحقب على ثيله فتعثر عليه البول. وهذا أيضاً لا يناسب معنى المثل. والأجدر بأبي العباس أن يذكر ما يدل على شدّ البطان والحقب. يقول. يقال أبطنت البعير وأحقبته. إذا شددت بِطَانَهُ وحَقَبَهُ

قال الشاعر (قال أبو بكر* هو الوليد بن يزيد* بن عبد الملك) وأوله
سَلِمَى تِلْكَ فِي الْعِبرِ قَفِي إِنْ شَدَّتْ أَوْ سِيرِي

(قال أبو بكر) هو راوى هذا الكتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز (هو الوليد بن يزيد) غلطاً أبو بكر
في نسبة الشعر وضعف في روايته وإنما الشعر ليزيد بن ضبة الثقفي بمدح الوليد بن يزيد.
وقد أفضت إليه الخلافة. وهالك من أبياتهما برواية عبد العظيم بن عبد الله عن جده يزيد

لَسَلِمَى رَسْمُ أَطْلَالٍ عَقَمَهَا الرِّيحُ بِالْمُورِ
خَرِبِقُ تَنْخُلِ التَّرْبِ بِأَذْيَالِ الْأَعْصِيرِ
فَأَوْحِشُ إِذْ نَأَتْ سَلِمَى بِتِلْكَ الدُّورِ مِنْ دُورِ
سَأْرَمِي قَانَصَاتِ الْبَيْتِ إِنْ عَشْتُ بِمُجُورِ
مَنْ الْعَيْسِ شَجَوَجَاةٍ طَوَاهَا النَّسْعُ بِالْكُورِ
إِذَا مَا حَقَبُ جَالٍ قَرَنَاهُ بِتَصْدِيرِ
زَجَرْنَا الْعَيْسَ فَارْمَدَتْ بِأَعْصَافٍ وَتَشْمِيرِ
نَقَاسِبَهَا عَلَى أَيْنِ بِإِدْلَاجٍ وَتَهْجِيرِ
إِذَا مَا اعْصَوْصَبَ الْأَلِ وَمَالِ الظِّلِّ بِالْقُورِ
وَرَاخَتْ تَنْقَى الشَّمْسِ مَطَايَا الْقَوْمِ كَالْمُورِ
إِلَى أَنْ يُفْضِحَ الصَّبِيحُ بِأَصْوَاتِ الْمَصَافِيرِ
لِنَعْنَامِ الْوَلِيدِ الْقَرِّ مَ أَهْلَ الْجُودِ وَالْخَيْرِ
كَرِيمٍ يَهْبُ الْبُزْلُ مَعَ الْخُورِ الْجَرَاوِيرِ
وَيُعْطَى الذَّهَبَ الْأَحْمَرَ وَزَنَا بِالْقَنَاطِيرِ
بِلُونَاهُ فَأَحْمَدُنَا مُ فِي عُسْرِ وَمَيْسُورِ
كَرِيمِ الْعُودِ وَالْمُنْعَمِ غَيْرُ مَنْزُورِ
لَهُ السَّبْقُ إِلَى الْغَايَاتِ فِي ضَمِّ الْمَضَامِيرِ

فلما أن بدأ الصبحُ بأصواتِ المصافير
خرجنا نبتغي الصيدَ بأمثالِ اليعافير
إذا ما حقبَ جالَ شدَدَناهُ بتصدير
زجرنا العيسَ فارمدتْ بإهذابٍ وتشمير

(المور) التراب تثيره الريح (وخريق) ربح شديدة (والأعاصير) الرياح . تنير
العصار . وهو الغبار الشديد . الواحد إعصار (قائصات البید) يريد البید تقنص
من سلكها . وهذا خيال حسن (والعسبور) « بضم العين » الناقة الشديدة السرعة
(شجوجاة) تشج البید وتقطعها (والذسع) سلف أنه جبل مضفور يشد به الرجل .
وهو الكور . و (قرناه) بمعنى شددناه في رواية أبي العباس . تقول : قرن الشيء
بلمشيء وقرنه اليه (يقرنه) « بالضم والكسر » قرنا . شدة اليه . و (التصدير)
حزام في صدر البعير . يريد اذا ما تحرك الحقب : شددناه بحبل آخر يسمى بالشكال
مشدود الى التصدير مخافة أن يقع الحبل على نيله فيؤذيه وربما قتله . فقصرت عبارته
عن أداء هذا المعنى المراد (فارمدت) أسرته و (الإعصاف) مصدر أعصفت
الناقة . أسرع في سيرها فهي معصفة . وقد رواه أبو بكر (باهذاب) « بالذال
المعجمة » مصدر أهذب الفرس والطائر . أسرع في عدوه وطيرانه . فأسنده الى
الناقة مجازاً (اعصو صب الآل) يريد اشتد وتجمع . وهذا شاهد من زعم أن الآل
والمراب بمعنى واحد فان ميلان الظل بالقور . وهى الجبال الصغيرة انما يكون بعد
نصف النهار . وقد ساف الفرق بينهما (كالعور) جمع أعور وهو الذى فقد إحدى
عينيه (الى أن يفضح الصبح) هذه الرواية أثبت مما رواه أبو بكر . وذلك لاتساق
معانيها وتلاحم أجزاءها و (اليعافير) فيما أنشده هى الطباء التى ألوانها لون العفر وهو
التراب . الواحد يعفور (لنعتام الوليد) لناخذ منه العنبة . وهى « بفتح فسكون »

وقال أوس بن حجر *

وازدحمت حلقتا البطان بأقـــــــــــــــــوامٍ وطارت نفوسهم جزمًا

وتمثله بالبيت يشا كل قول القائل

فإن أك مقتولا فكُنْ أنتَ قاتلي فبعض منايا القوم أكرم من بعض
ويروى عن قنبر * مولى علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال: دخلتُ
مع علي بن أبي طالب على عثمان بن عفان رضى الله عنهما، فأحبًا الخلوَّةَ .
فأومأ إلىَّ عليٌّ بالتَّعَجِّي . فتَنَحَّيْتُ غيرَ بعيدٍ ، فجعل عثمانُ يعاتبُ عليًّا .
وعلىٌّ مُطْرِقٌ . فأقبل عليه عثمان ، فقال : ما بالاك لا تقول . فقال : إن
قلتُ لم أَفْلُ إلا ما تَكْرَهُ ، وليس لك عندي إلا ما تَحِبُّ . فأوبل ذلك أن
قلتُ اعتَدَدْتُ عليك بمثل ما اعتدَدْتَ به عليٌّ فلذَّعَكَ عتابي * وعقدي *
ألا أفعل . وإن كنتُ عاتبًا إلا ما تَحِبُّ .

خبرة المتاع (البزل) يريد ذكر الإبل التي استكملت ثمانية أعوام وطمنت في التاسع
(الخور) النوق الرقيقات الجلود الفزار الذين الواحدة خَوَّارة على غير قياس (الجراجير)
عظام الأجواف أو هي كرام الإبل . الواحدة جُرجور (غمر) « بفتح فسكون »
كثير العطاء و (غير منزور) غير قليل العطية (في ضم) يريد في ضمة . لحذف التاء
وهي الحلبة في الرهان (والمضامير) غايات الخيل في السباق الواحد مضمار .

(أوس بن حجر) « بفتح حين » ابن مالك بن حزن بن عقيل النُبَيْرِي . شاعر تميم في
الجاهلية . وهذا البيت من مرثية له مستجادة رثى بها فضالة بن كَلْدَةَ الأسدي .
ذكرها أبو العباس فيما يأتي (قنبر) « بفتح فسكون نون » (فلذَّعَكَ عتابي) أَلَمَّا
على المثل بلذع النار (وعقدي) يريد ونيق عزمي

ونَحَدَّثُ ابْنَ عَائِشَةَ * فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْتَهَى إِلَيْهِ *
 أَنَّ خِيْلًا لِمَعَاوِيَةَ * وَرَدَّتِ الْأَنْبَارَ فَقَتَلُوا عَامِلًا لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ
 نَخْرَجَ مُغَضَّبًا يُجْرُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَتَى التُّخَيْلَةَ * وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَقِيَ رِبَاوَةً *
 مِنَ الْأَرْضِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَنَّى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ * فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ
 الذِّلَّ وَسِيْمَا الْخُسْفِ وَذُيْتُ بِالضَّغَارِ وَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى حَرْبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
 لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِيرًا وَإِعْلَانًا وَقُلْتُ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْزَوْكُمْ فَوَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَخَذَلْتُمْ وَتَوَاكَلْتُمْ وَثَقُلَ

(ابن عائشة) هو عبيد الله بن حمص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر التيمي
 البصري نسب إلى عائشة بنت طلحة. روى عنه أبو داود والإمام بن حنبل وغيرهما
 وفيه يقول أبو داود كان عالما بالعربية وأيام الناس. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين
 ذكر ذلك كله الحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب
 السكال في أسماء الرجال (انتهى إليه) أنهاء إليه عالج من الأنبار - وكان على يومئذ
 بالكوفة، وقد تفرقت أصحابه عنه بعد حرب صفين وحكومة الحكمين (أن خيلا
 لمعاوية) يروى أنه وجه سفيان بن عوف بن المغفل القامدي في ستة آلاف وأمره
 أن ينحدر إلى « هيت » ثم إلى الأنبار فيوقع بأهلها فقتل من أصحاب علي حسان
 عامله عليها وثلاثين رجلا واحتمل ما فيها من الأموال و (هيت) « بكسر الهاء » بلد
 على شاطئ الفرات (والأنبار) مدينة بالعراق كذلك على شاطئ الفرات غربى
 بغداد بينهما عشرة فراسخ (النخيلة) بلفظ المصغر اسم موضع خارج الكوفة (رباوة)
 اسم لكل ما ارتفع من الأرض كالرباة والربوة والرابية. ويروى بعد قوله (فإن
 الجهاد باب من أبواب الجنة) فتجه الله لخاصة أوليائه. وهو لباس التقوى ودرع
 الله الحصينة وجنته الوثيقة

عليكم قولي وانخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شئت عليكم الفارات. هذا أخو
غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان* ورجالاً منهم
كثيراً ونساء. والذي نفس بيده لقد بلغني أنه كان يَدْخُلُ على المرأة المسلمة
والمعاهدة* فتنزع أحجالها* ورُعُهما ثم انصرفوا مؤفوريين لم يكلمهم منهم
أحدٌ كلاً. فلو أن امرأة مسلماناً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه
ملوما بل كان به عندي جديراً. يا عجبا كلَّ العجب. عجب يميت القلب ويشغل
الفهم ويكثر الأحزان من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشاكهم عن
حقهم حتى أصبح غرضاً ترمون ولا ترمون ويُفَارُ عليكم ولا تُفَيرون
ويعصى الله عز وجل فيكم وترضون. إذا قلت لكم* اغزؤم في الشتاء قلم

(وقتلوا حسان الخ) يروى بعده وأزالوا خيلكم عن مسالحها (هذا) وروى عن عبد الله
ابن قيس، عن حبيب بن عفيف. قال: كنت مع أنس بن حسان البكري بالأنبار،
اذ صبحنا سفيان بن عوف في كتائب تلعب فها لونا وقد علمنا أن ليس لنا بهم طاقة فخرج
صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» فقاتل
حتى قتل وأنهزمننا. فبما أنس (والمعاهدة) المرأة التي ذات العهد (فتنزع أحجالها)
يروى «فَيَنْزِعُ حِجْلَهَا وَقُلُوبَهَا وَقَلَانِدَهَا وَرِجْلَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْأَسْتِرْجَاعِ وَالْأَسْتِرْجَامِ»
(والحجل) «بكسر فسكون» الخلل والقلب «بضم فسكون» سوار مفقود من طاق واحد
يتخذ من فضة. والأسترجاع قولها إنا لله وإنا إليه راجعون. والأسترحام أن تناشده الرحم
(إذا قلت لكم) يروى إذا أمرتكم بالسير اليهم في أيام الحر قلم هذه حمارة القيظ أمهلنا حتى
يُسَبِّخُ عنا الحر. وإذا أمرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلم هذه صبارة القر أمهلنا حتى ينسبخ
عنا البرد. كل هذا فرار من الحر والقر فاذا كنتم الخ. ويسبخ. يخفف ومصدره التسبيخ
(م-١٤)

هذا أو أن قر وصر. وإن قلت لكم اغزوهم في الصيف فلم هذه حمارة القيظ. أنظرنا ينصرم الحر عنا. فإذا كنتم من الحر والبرد تفرّون فأنتم والله من السيف أفر. يا أشباه الرجال ولا رجال وباطنكم الأحمال وباعقول ربّات الحجال. والله لقد أفسدتم على رأي بالعصيان. ولقد ملأتم جوف غيظاً* حتى قالت قرّيش. ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب. لله درهم. ومن ذا يكون أعلم بها مني أو أشد لها مراساً* فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين. ولقد نيفت اليوم على الستين* ولكن لا رأي لمن لا يطاع. يقولها ثلاثاً فقام إليه رجل ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف* من الأنصار) فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى (رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي). قرنا بأمرك فوالله لننهنين إليه ولو حال بيننا وبينه حجر الغضا* وشوك القتاد. فدعا لهما بخبر

(جوف غيظاً) يروى بعد هذا (وجرّ عثموني نعب التهمام) والنعب الجرّع واحدتهما نعبة وجرعة كغرفة وغرف. والتهمام الهم الشديد (مراساً) شدة معالجة كالممارسة (نيفت على الستين) زدت عليها وكل ما زاد على العقد فهو نيف «بتشديد الياء وتخفيف» وعن أبي العباس قال الذي حصّناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين أن النيف من واحدة إلى ثلاث وأن البضع من أربع إلى تسع ويروى (ولقد ذرفت على الستين) ومعناه زدت يقال ذرفت على الستين مثلاً وزرف «بالزاي» وكلاهما «بالتشديد» زاد عليها (ابني عفيف) روى بعض الناس أنهما جذب بن عفيف وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الأزدي فلهذا أطلق الأخ عليه تسامحاً (الغضا) نبات من أجود وقود العرب. وأحدثه غضاة والقتاد. شجر له شوك أمثال الإبر. ضرب له مثلين في شدة ما يلاقيه من الخطوب دون أمره

ثم قال لهما وأين تقمان مما أريدُ ثم نزل* قال أبو العباس قوله سيما الخسف قال : هكذا* حدَّثُونَاه . وأظنه سيم الخسف يا هذا* من قول الله عز وجل (يسومونكم سوء العذاب) ومعنى قوله سيما الخسف . تأويله علامة* هذا أصل ذا* قال الله عز وجل (سيام في وجوههم من أثر السجود) وقال عز وجل (يُعرف المجرمون بسيماهم) وقال أبو عبيدة* في قوله عز وجل مُسَوِّمِينَ*

(ثم نزل) يروى أنه لما انصرف إلى منزله دخل عليه وجوه أصحابه فقال لهم أشيروا علىّ برجل صليب ناصح . فقال له سعيد بن قيس : يا أمير المؤمنين ، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب ، معقل بن قيس التميمي . فقال نعم الرجل هو فدعاه وأمره أن يسير هو ومن معه إلى الأنبار فسار وقد أصيب علىّ رضى الله تعالى عنه فكرّ راجعاً (وأظنه وسيم الخسف) على أنه فعل ماض مجهول . من سامه الأمر يسومه سوماً : كلفه إياه . قال عمرو بن كلثوم :

إذا ما الملك سام الناس خسفاً أينما أن تقرّ الخسف فينا

وقد رواه غيره « ألبسه الله الذلة وسيم الخسف » بنصب الخسف مفعولاً به كما ظن أبو العباس . قال وتأويله وكلف الخسف وهو الذلّ والمشقة (يسومونكم) يكلفونكم أشد العذاب (تأويله علامة) فيكون المعنى ألبسه الله علامة الذلّ (هذا أصل ذا) يريد أن لفظ سيما حقيقة معناه العلامة سواء كانت في الخير أم في الشر وأصلها ونسباً لأنها مأخوذة من الوسم فأخرت الواو فصارت سومي ثم أبدلت ياء لكسر ما قبلها (أبو عبيدة) هو الإمام اللغوي البصري معمر بن المنذر . مولى بني تميم تميم قريش رهط أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو أول من صنف غريب الحديث وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بأنساب العرب وأيامهم . مات سنة ثمان أو تسع ومائتين (مسومين) من آية « إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين »

قال مُعَلِّمِينَ* واشتقاقه من السَّيِّئَاتِي ذَكَرْنَا . وَمَنْ قَالَ مُسَوِّمِينَ* فَأَنَّمَا أَرَادَ
مُرْسِلِينَ* مِنَ الْإِبِلِ السَّائِمَةِ أَيْ الْمُرْسَلَةِ فِي مَرَاعِيهَا . وَأَنَّمَا أَخَذَ هَذَا مِنَ التَّفْسِيرِ*
وَقَالَ الْمَفْسَّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ» الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا . مِنَ الْعَلَامَةِ
وَالْإِبِلِ رِسَالًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ* مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ
رَبِّكَ) فَلَمْ يَقُولُوا فِيهِ إِلَّا قَوْلًا وَاحِدًا قَالُوا مُعَلِّمَةً وَكَانَ عَلَيْهَا أَمْثَالُ الْخَوَاتِيمِ
وَمَنْ قَالَ سَيِّئًا قَصَرَ* وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى سَيِّمِيَاءَ مَمْدُودٌ قَالَ الشَّاعِرُ (وَهُوَ
ابْنُ عَنَقَاءَ* الْفَزَارِيُّ فِي عُجْمِيَّةِ الْفَزَارِيِّ)
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَسَنِ* يَافَعَا لَهُ سَيِّمِيَاءُ لَا تَشْقُ عَلَى الْبَصَرِ

(قال معلمين) يريد أنهم أعلموا أنفسهم بعلامة يعرفون بها وقد روى عن ابن عباس أن
سبأ الملائكة يوم بدر كانت بهائم بيض وعن عبد الله بن الزبير كانت بهائم صفر (ومن
قال مسوِّمين) يريد ومن قرأه بصيغة اسم المفعول (فأنما أراد مرسلين) أو أراد
مُعَلِّمِينَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى (أخذ هذا من التفسير) ومن اللغة أيضاً وكأنه يريد تفسير
السُّدِّي وعبارته ومسوِّمين «بفتح الواو» بمعنى مرسلين قال ومنه ناقة سائمة . مرسله في
المرعى (سجَّيل) معرَّب أصله بالفارسية (سَنَكٍ وَكَلٍ) ومعناه طين (ومن قال
سَيِّئًا قَصَرَ الخ) عبارة اللغة تفيد أن القصر أصل فيهما وقد يجيئان ممدودين (ابن عنقاء)
هو أَسِيدٌ بالتصغير (ابن عنقاء) اسمه ثعلبة بن عمرو . وأُتِبَ بالعنقاء لطول في عنقه
(غلام رماه الله بالحسن) كذا رواه أبو العباس وقد انتقده أبو رياش قال لا يروى
بيت ابن عنقاء «رماه الله بالحسن» إلا أعمى البصيرة . لأن الحسن مولود وأنما هو
«رماه الله بالخير يافعا» وقد أخطأ أيضاً في روايته «وفي جبينه القمر» وأنما هو
«وفي وجهه القمر» وهذان البيتان من أبيات له جيدة يمدح بها عُجْمِيَّةَ الْفَزَارِيِّ
وكان قد وصله بنصف ماله لما رأى رثاء حاله وكان عجملة غلاماً جميلاً وما هي

(كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي جِيدِهِ الْقَمَرُ)
وقوله وقتلوا حسان بن حسان . من أخذ حسانا من الحسن صرفه لأن
وزنه فعّال . فالنون منه في موضع الدال من حماد . ومن أخذه من الحسن
لم يصرفه لأنه حينئذ فعّالان فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة
لأنه ليست له فعلى* فهو بمنزلة سعدان وسرحان

رَأَى عَلَى مَابِي عُيْلَةً فَاشْتَكَى	إلى ماله حالى أسر كما جهر
دَعَانِي قَاسَانِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ أَلَمْ	على حين لا بد ويرجى ولا حفر
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَافِعًا	له سيمياء لا تشق على البصر
كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ	وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر
إِذَا قِيلَتِ الْعُورَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ	ذليل بلا ذل ولو شاء لا تنصر
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعْبِرَتْ نِيَابَهُ	تردى رداء واسع القيل وأتزر
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَنْذَيْتُ فِعْلَهُ	وأوفاك ما أبليت من ذم أو شكر

(لا تشق على البصر) يريد لا تؤذيه بل يسر بها والثريا . من الكواكب كثيرة لا تحجم
مع صغر مرآتها و (الشعرى) يريد بها الشعرى العبور وهو كوكب نير خلف الجوزاء
يطلع في صميم الحر (أغضى) أطبق أجبانه (استعبرت نيابه) كنى بذلك عن قلة
الأنجاد (ما أبليت) ما صنعت من خير أو شر يقال أبلاه الله حسناً وأبلاه بلاء
سيئاً . وبروى ما أسديت (لأنه ليست له فعلى) يريد أن الشرط في منع الوصف
من الصرف أن يكون له فعلى كسكران سكرى وشبعان شبعى . وذهب بعضهم إلى
أن الشرط أن لا يكون مؤنثه على فعلاية فيصرف مثل مصان للثيم وسيفان للطويل
الضامر فإن مؤنثهما مصانة وسيفانة وكذلك سعدان وسرحان فإن مؤنثهما سعدانة
وسرحانة

وقوله ودُيِّتَ بالصغار . تأويله دُئِلَ . يقال للبعير إذا ذلَّته الرياضة بُعِيرَ
مُدَّيْتُ أَي مُدَّالٌ وقوله في عُقْرٍ * دارهم . أَي في أصل دارهم . والعقر
الأصل * ومن ثم قيل * لفلانٍ عقارٌ أَي أصل مال * ويروى عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال : مَنْ باع داراً أو عقاراً فلم يَرُدْ ثَمَنَهُ في مثله فذلك مالٌ
قَنْ أَلَا يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ . وقوله قَنْ يريد خَلِيقٌ ويقال أيضاً قَيْنٌ وَقَنْ (قال
أبو الحسن مَنْ قال قَنْ * لم يُبْنِ ولم يَجْمَعْ * ومن قال قِنْ * وقَيْنَ نَبِيٍّ وَجَمَعَ *)
ويقال للرجل إذا أَخَذَ ضَيْعَةً أو داراً تَأَنَّلَ فلانٌ أَي أَخَذَ أَصْلَ مال . وقوله
وتواكلتم إنما هو مشتق من وَكَلْتُ الأَمْرَ إِلَيْكَ ووَكَلْتُهُ أَنْتَ إِلَى . أَي
لم يَقُولْهُ واحدٌ مِنَّا دون صاحبه ولكن أحال به كلُّ واحدٍ منا على الآخر
ومن ذلك قول الخطيئة *

(عقر) « بضم العين » لغة أهل المدينة « وافتحها » لغة نجد (الأصل) يريد أصل كل
شيء (ومن ثم قيل) الأنسب أخذه من العقر « بالفتح » (أى أصل مال) يعتمد
عليه من منزل وضيفة ونخيل ونحو ذلك . وخصه بمضهم بالتخيل (من قال قن)
« بفتح الحين » (لم يبن ولم يجمع) ولم يؤنث لأنه أراد المصدر . يقال هما قَنْ أَنْ يَفْعَلَا
ذلك وهم قَنْ أَنْ يَفْعَلُوا ذلك وهن قَنْ أَنْ يَفْعَلْنَ ذلك (من قال قن) « بكسر الميم »
(نئ وجمع) وأنث لأنه أراد النعت (الخطيئة) لقب جرول بن أوس بن مالك
شاعر مخضرم ينتسب حيناً إلى بنى عبس وحيناً إلى ذهل بن ثعلبة وقد سأل أمه الضراء .
من أبوه فخلطت عليه فقال

تقول لى الضراء است لواحد ولا اثنين فانظر كيف شرك أولئكا
وأنت امرؤ تبغى أباً قد ضللتك هبلت ألما تستفيق من ضلالكا
بكفى أبا مليكة

فَلَا يَا قَهْرَتُ الظَّرْفَ عَنْهُمْ بِجَسَرَةٍ أُمُونٍ إِذَا وَاکَلَتْهَا لَا تُؤَاكِلُ

(فَلَا يَا) من كلمة وصف فيها ناقته وتخلص الى رثاء علقمة بن علاثة بن الاحوص
الكلاعي وكان قصده لبس تميمه فنعى اليه فقال

أَرَى الْمِيرَ تُخَذِي بَيْنَ قَوْ وَضَارِجٍ كَمَا زَالَ فِي الصَّبْحِ الْأَشَاءُ الْحَوَامِلُ
نَظَرْتُ عَلَى قَوْتٍ مُضْحِكًا وَعَبْرَتِي لَهَا مِنْ وَكَيْفِ الرَّأْسِ شَنْ وَوَأَشِلُ
فَتَبَعَهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ مَعَ اللَّيْلِ عَنْ سَاقِ الْفَرِيدِ الْجَائِلِ
فَلَا يَا قَهْرَتُ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

صَوْتِ الشَّرَى عِبْرَانَةٌ ذَاتَ مَنِيْمٍ تَكِيْبِ الصَّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجُنَادِلُ
مُعَذَّافَرَةٍ خَرَسَاءَ فِيهَا تَلْفَتْ إِذَا مَا اعْتَرَاهَا لَيْلُهَا الْمُتَطَاوِلُ
كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رِبَاعِيًّا شَتُونًا تَرْبَاهُ الرُّسَيْسُ فَمَا قُلُ
رِبَاعُ أَبَوْهُ أَخَذَرِيٍّ وَأُمُّهُ مِنَ الْحَقْبِ تَخَاشَى عَلَى الْعَرَسِ بَاسِلُ
إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لَا يَبْرِيدهُ فَمِنْ كُلِّ ضَاحِي جَلْدِهَا هُوَ آكِلُ
تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْتَمَلًا فَوْقَ رِدْفِهَا كَمَا حَمَلَ الْمَبِءُ الثَّقِيلَ الْمَعَادِلُ
وَأَنْ جَاهَدْتَهُ جَاهَدْتُ ذَا كَرِيهَةٍ وَإِنْ تَعَدُّ عَدَدًا يَمْدُ عَادٍ مُنَاقِلُ
يُثْبِرَانِ جَوْنًا ذَا ظِلَالٍ كَأَنَّهُ جَدِيدُ الْبِقَاعِ اسْتَكْرَهَتْهُ الْمَاوِلُ
إِلَى الْقَاتِلِ الْفَعَالِ حَلْقَمَةُ النَّدَى رَحِلْتُ قُلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ
إِلَى مَا جَدِ الْآبَاءِ قَرَمٍ مَنَمٍ لَهُ عَطَنٌ يَوْمَ التَّفَاضُلِ أَهْلُ
فَمَا كَانَ يَنْبَى لَوْ لَقَيْتُكَ هَلَامًا وَبَيْنَ الْغَنَى الْإِلْيَالِ قَلَائِلُ
لَعَمْرِي لَنِمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَهَنَّمَ بِمَجُورَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ
لَقَدْ غَادَرْتُ حَزْمًا وَجُودًا وَنَائِلًا وَلَبَّا أَصِيلًا خَالَفَتْهُ الْمَجَاهِلُ
وَقَدِرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسُ أَوْفَضَتْ إِلَى نَارِهَا شَعْمًا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ
لَعَمْرِي لَنِمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقَوَى وَلَا هُوَ لِلدُّوَى عَلَى الْعَمْرِ خَاذِلُ

لعمري انعم المرء إن عيَّ قائلٌ عن القيل أو دني عن الفعل فاعلٌ
يداك خليجُ البحر إحداهما دمٌ يفيضُ وفي الأخرى عطاءٌ ونائلٌ
تكادُ يدها تُسلمان رداءهُ من الجود لما استقبلته الشمايلُ
فإن تحيَّ لا أمالَ حياتي وإن تمتُ فما في حياةٍ بعد موتك طائلٌ

(قو) اسم وادٍ بين اليمامة وهجر (وضارج) اسم موضع بين اليمامة والمدينة وعن أبي عبيد السكوني اسم أرض مشرفة على بارق وبارق قريب من الكوفة (زال) فحول (الأشياء) النخل أو صفاره. الواحدة أشاء. شبه سبر المبر وعليها الموادج بزوال النخيل عليها أنمارها وقت الصباح وذلك ما يتخيل الناظر. وقد رواه ابن الأعرابي «كما زال في الآل النخيل الحوامل» (على فوت) يريد بعد أن فاتتني الحول (ضحيا) مصغر ضحى بلاهاء فرقاً بينه وبين ضحية مصغر ضحوة (وكيف الرأس) يريد سيلان الدمع من شؤون الرأس (شن) صبَّ شبيه بالنضح (وواشل) هو في الأصل ماء يتحلب من جبل أو صخرة قليلاً قليلاً (ساق الفريد) موضع (فلأيا) بعد شدة وإبطاء (قصرت) حبست (بجسرة) يريد ناقة جسرة جريئة ماضية (أمون) وثيقة الخلق قد أمنت العنار والجمع أمن «بضمين» وبروي «ذمُول» من الذمْلان. وهو السير فيه ابن (لاتواكل) يريد أنها تواصل السير لاحتياج إلى رفع صوت أو ضرب سوط (صوت السرى) يصف أنها صابرة لا ترغو ماتناج السير (عبرانة) شبيهة بالعبر وهو حمار الوحش في الشدة والصلابة (نكيب الصوى) يريد أنه تعود نكب الحجارة وهو الإصابة قول نكب الحجر رجله أو ظفره ومنسمة فهو منكوب ونكيب أصابه. والصوى ما غلظ من الأرض الواحدة صوة كقوة وقوى. وهي في غير ما هنا أعلام من حجارة منصوبة في المفاوز المجهولة يستدل بها على الطريق (ترفض عنه الجنادل) يريد أن منسمة لقوته يدفع الحجارة فيفرِّقها (عذافرة) شديدة وثيقة الخلق (خرساء) لا يُسمع لها رُغاء (جونا) هو الحمار الوحشي يوصف بالبياض (رباعيا) طلعت رباعيته (شذونا) لا مهزولا ولا سميناً (نرباه الرئيس فعاقل) الرئيس مصغر الرّس اسم وادٍ بنجد

وقوله واتخذتموه وراءكم ظهرياً أى رميتم به وراء ظهوركم أى لم تلتفتوا إليه . ويقال فى المثل لا تجعل حاجتى منك بظهر أى لا تنظر حهما غير ناظر إليها . وقوله حتى شئت عليكم الغارات يقول صبت* يقال شئت الماء على رأسه أى صببته وشئت الشراب فى الاناء أى صببته . ومن كلام العرب فلما لقي فلان فلانا شتت السيف أى صببه عليه صباً . وقوله هذا أخو غامد فهو رجل مشهور* من أصحاب معاوية من بنى غامد بن نصر بن الأزد ابن الغوث* وفى هذه القبيلة يقول القائل :

ألا هل أتأها على نأياً بها بما فضحت قومها غامد

وكذا عاقل . واسناد التريبة لها استجازة (أخدرى) منسوب الى حمار اسمه أخدر (الحقب) الأثن بيض البطون الواحدة حقباء والذكر أحقب (العرس) أثنه يصف غيرته (المعادل) والمديل . الذى يعادل فى المحمل (عاد) يريد وهو عاد (مناقل) سريع نقل القوائم (جونا) يريد غباراً فيه سواد (الماعول) الفؤوس العظيمة ينقر بها الصخر . الواحد معول (تجتوبها) تكررهما والأصل تجتوى المناهل قلب (بحوران) « بفتح الحاء » كورة واسمة من أعمال دمشق من جهة القبلة . وكان علقمة والياً عليها من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقصدته الخطيئة فوجد الناس منصرفين من دفنه (أنفض الناس) قنى زادهم (أوفضت) أسرعت (أودنى) قصر والمصدر تدنية (الشمال) جمع شمال على غير قياس كأنهم جمعوا شمالة . وهى فى اللغة الريح التى تهب عن يمينك اذا استقبلت القبلة

(يقول صبت) عبارة اللغة شت عليهم الغارة يشنها « بالضم » شتا وأشنها صبها وبشها عليهم من كل وجه (فهو رجل مشهور) سلف لك اسمه ونسبه (ابن الغوث) بن ظبي (م - ١٥)

تَمَنِّيْتُ مَائِي فَارِسَ فَرَدَكُمُ فَارِسٌ وَاحِدٌ
فَلَيْتَ لَنَا بَارِئًا بِطِ الْخِيُولِ ل * ضَانًا لَهَا حَابٌ قَاعِدٌ

(فارس واحد هو ربيعة بن مُكَدَّم) * . وقوله : فتنتزع أحجالهما . يعنى
الخلاخيل واحدها حَجَلٌ * ومن هذا قيل للدابة * مُحَجَّلٌ * ويقال للقيد
حَجَلٌ * لأنه يقع فى ذلك الموضع . قال جرير * يُعَبِّرُ الْفَرَزْدَقُ * حين
قَيَدَ نَفْسَهُ * وَأَقْسَمَ أَلَّا يَحْلُمَهَا حَتَّى يَحْفَظَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا هَاجَى جَرِيرٌ الْبَيْمِثَ *

(بارتباط الخيول) يريد بدل ارتباطها (ابن مكدم) معظم من ولد علقمة بن أوس
ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . وهم أشجع بيت فى العرب (واحدها حجل)
« بكسر الحاء وفتحها » وجميع أيضا على حجول (للدابة) يريد الفرس (محجل)
إذا كان فى قوائمه الثلاث أو فى الرجلين بياض يجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين .
(للقيد حجل) كذلك « بكسر الحاء وفتحها » والجمع كالجمع (جرير) سلف نسيبه
(الفرزدق) لقب غلب عليه واسمه همام بن غالب بن صمصمة من بنى مجاشع بن دارم
ابن مالك بن حنظلة يكنى أبا فراس . وهما شاعران مشهوران لجّ الهجاء بينهما فى
عهد بنى أمية (حين قيد نفسه) بعد منصرفه من الحجج . وكان عاقد الله بين باب
الكعبة والمقام ألا يهجو أحداً . وسيأتى لآبى العباس ينشد ما قال فى هذا المعنى (البيمث)
« بفتح الباء » لقب غلب عليه من قوله

تَبَعْتُ مَنِي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ فَوَادَى وَاسْتَمَرَّ عَزْبِي
واسمه خِدَاش بن بشير من بنى مجاشع رهط الفرزدق وكان قد بدأ جريراً بالهجاء
وأهاج الفرزدق على هجائه فى كلمة له طويلة منها :

لِعَمْرِى لَقَدْ أَلْهِى الْفَرَزْدَقَ قَيْدُهُ وَدُرْجُ نَوَارٍ ذُو الدَّهَانِ وَذُو النِّسْلِ

هجا الفرزدق جبراً * معونة للبعيث وذئبا عن عشيرته فقال جبراً :

فيا ليت شمري هل ترى لي مجاشع
وذئبي عن أعراضهم كل مترف
ومنها وهو آخرها

أبي لكليب أن تسمى معشراً
سواسية سود الوجوه كأنها
قل لجبر اللوم ما أنت صانع
أبوك عطاه ألام الناس كلهم
أنت كليباً إذا سمع خطاة
وكل كليبى صفيحة وجهه
وكل كليبى يسوف أناة
(يسوف) من السوف وهو الشم (تغفر) أشد بالتغفر وهو الحبل تحت الذنب
بربهم باتيان الآن

(هجا الفرزدق جبراً) بكلمة مطلعها

ألا استهزأت مني سويدة أن رأيت
ولو علمت أن الوثاق أشده
لعمري لئن قيدت نفسي لطلما
تلاين عاما ما أرى من عماية
أنتقى أحاديث البعيث ودونه
فقلت أظن ابن الخبيثة أني
فان بك قيدي كان نذراً نذرته
أنا الضامن الراعي عليهم وانما

أسيراً يداني خطوه خلق الجبل
الى النار قالت لي مقالة ذي عقل
سميت وأوضعت المطية في الجبل
إذا برقت الا أشد لها رحلي
زرود فشمات الشقيق من الرمل
غفلت عن الراي الكنانة بالنبل
فالى عن أحساب قومي من شغل
يدافع عن أحسابهم أنا أو منلى

ولما اتقى القَيْنُ* العِرَاقِيَّ* بِاسْمِهِ فرَغَتْ الى العَبْدِ* المَقِيدِ في الحِجْلِ
(يعنى بقوله ولما اتقى القَيْن العِرَاقِيَّ بِاسْمِهِ . البَعِيثُ وَسَمَاءُ القَيْنِ لِأَنَّهُ مِنْ
رَهْطِ الفِرْزَدِقِ) ومعنى فرغت عَمَدَتْ قَالَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا
الْمَقْلَانِ أَي سَنَعَمِيدُ (تَمِيمٌ يَقُولُ فَرِغْ يَفْرُغُ* فَرَاغًا وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ* وَهُمْ
قُرَيْشٌ وَمَنْ وَالَاهَا* يَقُولُونَ فَرِغْ يَفْرُغُ* فُرُوغًا) وَقَوْلُهُ وَرُعُومُهُمَا الْوَاحِدَةُ

(اتقى القَيْن) بريد اتقى هجاءه والقَيْن الحداد يصغر من شأنه كما صغره بنسبته الى
العراق . يصف أنه جافى الطبع لارقة فيه (فرغت الى العبد) الرواية (الى القَيْن) وقبله
فما يروى

فمضى رجال من تميم لي الردى
كانهم لا يعلمون مواطئى
فلو شاء قومي كان حلمي فيهم
وقد زعموا أن الفرزدق حية
وما زاد عن أحسابهم ذائد مثلى
وقد جربوا أنى أنا السابق المجئى
وكان على جهال أعدائهم جهلى
وما قتل الحيات من أحد قبلى
ولما اتقى . . البيت وبعده :

رأيتك لا تحمى عقالا ولم ترد قتالا فما لا قيت شراً من القتل

(تقول فرغ يفرغ) « بفتح الراء » فيهما (وأهل العالمة) بريد عالمة الحجاز وهى
بلاد واسعة (ومن والاه) من العرب الذين سكنوا حول قريش وهم بنو عامر وغنى
وباهلة وطوائف من بنى أسد وغطفان وعُكْلٌ وَتَيْمٌ وَأَبَانٌ بْنُ دَارِمٍ وَطَائِفَةٌ مِنْ عَوْفِ
ابْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَلِيمٍ وَعَجْزُ هَوَازِنَ وَمَحَارِبَ . فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عَلَوِيُونَ (يفرغ)
« بالضم » هذا ما رواه أبو الحسن . وغيره يقول فرغ كنع وسمع ونصر فراغا وفروغا
ولم يفرق بين المصدرين

رَعْنَةٌ * وجمعها رِعاثٌ * وجمع الجمع رُعْثٌ * وهى الشَّنُوفُ * . وقوله ثم
انصرفوا موفورين . من الوَفَر * أى لم يُنْزَلْ أحدٌ منهم بأن يَرْزَأَ * فى بدنٍ
ولا مال . يقال فلان موفور * وفلان ذو وَفَرٍ * . أى ذو مال ويكون موفوراً
فى بدنه * اذا ذَكَرَ ما أُصِيبَ به غيرُه فى بدنه قال حاتم * الطائي
وقد علمَ الاقوامُ * لو أن حاتماً أراد نَزَاءَ المالِ كان له وَفَرٌ

(رَعْنَةٌ) « بفتح فسكون » وتحرك . (وجمعها رِعاثٌ) ورُعْثٌ « بضم فسكون »
(وجمع الجمع رِعْثٌ) « بضمين » مثل كتاب وكتب (وهى الشَّنُوفُ) الواحد
شَنَفٌ « بفتح الشين لا غير وسكون النون » . وفرق ابن الأعرابي بينهما قال الشنف
ما كان فى أعلى الأذن . والرَعْنَةُ ما كان فى أسفلها (من الوفر) مصدر وفرة عِرْضَةٍ
لم ينل منه . ووفره ماله : لم ينقصه (يرزأ) من الرزء وهو المصيبة (يقال فلان موفور)
الأنسب أن يقول موفور العرض والمال (وفلان ذو وفر) الأنسب أن يقول والوفر
المال الكثير الواسع . يقال فلان ذو وفر أى ذو مال : حتى لا يختلط اسم الجنس بالمصدر
(ويكون موفوراً فى بدنه الخ) هذا من زوائد أبى العباس لا يعرفه أهل اللغة .
(حاتم) بن عبد الله بن سعد من بنى ثعلب بن عمرو بن القوث بن طيء . يكنى أبا صفانة
« بفتح السين وتشديد الفاء » شاعر جاهل يضرب بمجوده المثل (وقد علم الاقوام)
من كلمة له يصف فيها فماله ومنصبه وهما هى :

أماوى قد طال التجنب والهجر	وقد عذرتنى فى طِلابكم عذُرُ
أماوى ان المال غادر ورائح	ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوى انى لا أقول لسانلى	اذا جاء يوماً حلّ فى مالنا النذر
أماوى إما مانع فبيّن	وإما عطاء لا يُنهيه الزجرُ
أماوى ما يُغنى الثراء عن الفتى	اذا حشرجت يوماً وضاقت بها الصدرُ

وُروى أمسى له وفر وقوله لم يُكَلِّمْ أَحَدَ مِنْهُمْ كَلِمًا . يقول لم يُخَدِّشْ أَحَدًا مِنْهُمْ خَدِّشًا وَكُلُّ جُرْحٍ صَغُرَ أَوْ كَبُرَ فَهُوَ كَلِمَةٌ قَالَ جَرِيرٌ
تَوَاصَتْ* مِنْ تَكَرُّمِهَا قَرِيشٌ بَرَدَ الْخَيْلُ دَامِيَةً الْكَلُومُ

إذا أنا دلّاني الذين أحبهم
وراحوا سراعا ينفضون أكفهم
أماوي إن يصبّخ صدأ بقرقة
ترى أن ما أنفقت لم يك ضايرى
وقد علم الاقوام . البيت . وبعده :

أماوي إن المأل مال بذلته
فاني لا آلو بمالي صنيعه
يفك به العاني ويؤكل طيباً
ولا أظلم ابن العم ان كان إخواني
غنينا زمانا بالتصملك والغنى
فما زادنا بأوياً على ذي قرابة
وما ضراً جاراً يابنة القوم فاعلمى
بعينى عن جارات قومي غفلة
فأوله شكر وآخره ذكر
فأوله زاد وآخره ذخر
وما إن تعزّيه القداح ولا القمّر
شهوداً وقد أودى باخوته الدهر
وكلاً سقانا بكأسيهما المعصر
غننا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
يجاورنى أن لا يكون له ستر
وفى السمع منى عن حديثهم وقر

(أماوي) يخاطب ماوية بنت عفّز وكانت مملّكة فتزوجها فولدت له عدياً فكان
من كرام الصحابة (عذر) جمع عذير وأصله عذّر « بضمّتين » خفّفه بالسكون . يريد
الأحوال التي يحاولها ويُمذّر عليها (بملحودة) يريد حفرة شقّت له لخدأ (زخ) «
بفتح فسكون » مَزَلْ تَزَلْ منها الأقدام . من قولهم ركية زخ وزلوح . يزلق فيها
من قام عليها و(القمرة) مصدر قرره بقره (بالضم والكسر) لآعبه القمار و(البأ) الكبير
والفخر (تواصت) من كلمة سينشدها أبو العباس

وقوله مات من دون هذا أسفاً يقول تحسراً . فهذا موضع ذا* وقد يكون
الأسف الغضب قال الله عز وجل* فلما آسفونا انتقمنا منهم . والأسف
يكون الأجير* ويكون الأسير . فقد قيل في بيت الأعشى*
أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يَضُمُّ إلى كشحيته كَفّاً مُخَضَّباً
المشهور أنه من التأسف لقطع يده . وقيل بل هو أسيرٌ قد كَبَلَتْ يَدَهُ . ويقال

(فهذا موضع ذا) يريد أن الأسف وضع في هذا التركيب موضع التحسر لا الغضب .
(قال الله تعالى) كان المناسب أن يقول وقد يكون الأسف الغضب . تقول أسف عليه
غضب وآسفه . أغضبه . قال الله تعالى الخ (يكون الأجير) عبارة اللفظ والأسف
العبد والأجير ونحو ذلك لذلمهم وبعدمهم (فقد قيل في بيت الأعشى الخ) لم يعلم أبو
العباس السبب الذي قيل فيه هذا البيت وقد ذكره أبو محمد الأعرابي في كتابه فرحة
الأديب . قال كان سبب ذلك أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمر بن المنذر بن
عبدان « بضم فسكون » ابن حذافة بن حبيب بن نعلبة بن قيس بن نعلبة فُسِرقت
راحلته فوجد بعض لحما في بيت هذاج قائد الأعشى فضرب الأعشى جالس فقال
يعاتبهم بقصيدة منها هذا البيت : وإذا كان ذلك كذلك فالأسف هو صاحب الراحلة
من الأسف بمعنى الحزن في غضب . وقوله كأنما يضم الخ يقول كأنما قطعت كفه فضمها
إلى أحد كشحيته وذلك بيان لأسفه وحزنه . وإنما قال « مخضباً » فذكره على إرادة
العضو . يريد كفاً قطعت فاخترضت بالدم . هكذا ينبغي فهم هذا البيت لا ما ذكر
أبو العباس على أن ما ذكره لو كان كما يقول لصاع التشبيه وبعد هذا البيت
وما عنده مجد تليد ولا له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا
يصف أنه لثيم الأصل لاخير فيه . وقد ضرب الربيعين مثلاً لذلك فإن الجنوب تلقح
السحاب والصبا تلقح الأشجار

قد جرحها الغُلّ . والقول الأول هو المجتمع عليه . ويقال في معنى أسيف عسيف* أيضاً . وقوله من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم . يقول من تعاونهم وتظاهروا بهم . وقوله وفشلكم عن حقكم : يقال فشل* فلان عن كذا إذا هابه* فنكل عنه* وامتنع من المضى فيه . وقوله قلم هذا أو أن قُر* وصر* فالصرُّ شدة البرد . قال الله عز وجل كمثل ريح فيها صير* وقوله هذه حمارة القيظ* فالقيظ الصيف . وحمارته اشتداد حره واحتداده (وحمارة) مما لا يجوز أن يحتج عليه ببسبب شعر لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن الشعر الا في ضرب منه يقال له المتقارب*

(ويقال في معنى أسيف عسيف) يريد أن العسيف يكون الأجير ويكون الأمير وهذا مما تفرد به أبو العباس وأئمة اللغة أجمع تقول العسيف الأجير المستهان به أو العبد المستهان به . ولم يقل أحد منهم أنه يكون الأمير وهو إما فاعل بمعنى فاعل . من عسف له إذا عمل له أو بمعنى مفعول من عسفه . استخدمه (يقال فشل) « بالكسر » (إذا هابه) جيناً وفزعاً (فنكل عنه) أحجم عنه (أو أن قر) « بالضم » وهو البرد عامة أو في الشتاء خاصة . والقر « بالفتح » اليوم البارد . وكلُّ باردٍ قرٌّ (وَصَر) « بكسر الصاد » (فيها صر) أي شدة برد . وعن بعضهم شدة صوت . وروى عن ابن عباس قال . فيها نار (حمارة القيظ) لم يجيء على هذا الميزان سوى حمارة القيظ وصبارة الشتاء ودعارة الخلق وهو شرارته وقولهم أتيت على حباله ذلك . يريدون على حين ذلك . وأتى فلان على عباته . يريدون نقله وجاء القوم بزرافتهم . يريدون بجماعتهم هذا . وتخفيف اللام فيها جائز سوى الحباله فلا تخفيف فيها (المتقارب) بكسر الراء وأجزاءه فعملون ثمان مرات أو فعملون فعمل . مرتين سوى بذلك لتقارب أو تاده من أسبابه

فانه جُوز فيه على بُعد التقاء الساكنين وهو قوله :

فذاك القصاص وكان التقا صُفرنا وحمنا على المسلمين

ولو قال وكان القصص فرضا كان أجودَ وأحسن ولكن قد أجازوا* هذا

في هذه العروض * ولا نظيره في غيرها من الأعارض * وقوله وباطن

الأحلام * فجاز الطغام * عند العرب من لا عقل له * ولا معرفة عنده .

وكانوا يقولون طغام أهل الشام كما قال

(إذا ما كان منهم رجاءاً) * فافضل اللبيب على الطعام

وقوله ويا عقول ربّات الحجال * ينسبهم الى ضعف النساء وهو السائر في

(ولكن قد أجازوا) على شذوذه (في هذه العروض) يريد في ميزان هذا الضرب من الشعر ولا يُخص بالنصف الأول من البيت. وهي مؤنثة (الاعاريض) جمع على غير قياس (ياطعام الأحلام) ذلك أسلوب للعرب تستجيز أن تصف باسم الجنس إن أفهم معنى الصفة. وذلك أن لفظ الطعام لما أفهم معنى الضعف استجاز أن يصفهم به. كأنه قال ياضعاف الأحلام. ومثل هذا قولهم للمرأة الدقيقة المرفق. أنها لا تُشفي المرفق. والاشقي. منقب للأساكفة دقيق الطرف (فجواز الطعام) يريد فطريق استعماله (عند العرب من لا عقل له) والواحد منه طغامة. الذكر والأنثى فيه سواء وفي المؤنث يقول الشاعر

وكنيت اذا هممتُ بفعل أمر بخالفني الطغامة والطغام

(رجاما) حجارة ضخاما واحدها رُجْمَةٌ «بضم فسكون» (الحجّال) والحَجَل كلاهما

جمع الحجلة وهي كالقبة ويبت للعروس بزين بالشباب والستور

(13-7) 3-10-74

كلام العرب . قال الله تعالى يذكر البنات (أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ * وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ *)

﴿ بَابٌ ﴾

قال أبو العباس : من كلام العرب الاختصارُ المفهمُ ، والإطنابُ المفهمُ . وقد يقعُ الإيحاءُ إلى الشيء * فيُعْنَى عند ذوى الألباب عن كشفه ، كما قيل : لَحْهٌ دَالَةٌ * . وقد يُضْطَرُّ الشاعرُ المُفْلِقُ * والخطيبُ المصْقَعُ * والكاظمُ البليغُ * فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق * ، واللفظ المستكسر * ، فإن انمطفت عليه جَنَّبْنَا الكلامَ * غَطَّطْنَا على عَوَارِهِ * ، وسَرَّطْنَا من شَيْئِهِ . وإن شاء قائلُ أن يقول : بل الكلام القبيحُ في الكلام الحسن أظهرُ ، ومجاورته له أشهر . كان ذلك له * . واسكن يُغْتَفَرُ السيئُ للحسن ، والبعيد للقريب .

(أو من ينشأ في الحلية) بُرِّي في الزينة (وهو في الخِصَامِ غير مُبِين) لا يقدر على بيان ، ولا إقامة برهان . وذلك إنكار على المشركين الذين زعموا أنه اتخذ من الملائكة إناثا . سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً . (وقد يقع الإيحاء إلى الشيء) يريد إشارة المتكلم باللفظ الوجيز إلى ما يبلغ به كُنْه مراده (كما قيل لَحْهٌ دَالَةٌ) يريد قولهم الإيجاز لَحْهٌ دَالَةٌ ووَحْيٌ صَرَحَ عن ضميره . وأصل اللمح اختلاس النظر من بعيد (المفلق) من أفلق أتى بالمعجب في شعره (المصقع) العالي الصوت أو هو الذي يذهب في كل صُتْعٍ وناحية من فنون المعاني في خطبته (البليغ) من بلغ الكاتب « بالضم » بَلَّغَ بفصيحه عبارته كنه ضميره (المستغلق) الذي يعسر فهمه . من استغلق الباب . عُسِرَ فتحه (جنبتنا الكلام) « بسكون النون » ناحيته أوله وآخره (عواره) « بفتح العين ، وقد تضم » عِيَهُ (كان ذلك له) يريد كان ذلك القول مسلماً له

فمن ألقاظ العرب البيئنة، القريية، المفهمة، الحسنة الوصف، الجميلة الرصف*
قول الخطيئة* :

وذاك قتي إن تأتته في صنيعة* إلى ماله لا تأتته بشفيع
وكذلك قول عنزة* :

بُخْبِرْكَ* من شَهِدَ الوقيةَ أني أغشى الوغى وأعفئ عند المغم

(الرصف) مصدر رصف الكلام وغيره . ضم بعضه الى بعض ونظمه (قول الخطيئة)
يمدح طريف بن دقاع بن قتادة بن مسلة الحنفي وكان قد أنتم عليه وقبل هذا البيت
سرينا فلما أن أتينا بلادهم أقننا وأرتعنا بخير مربع
رأى المجدد والدقاع يدينه فابتقى إلى كل بنيان أشم رفيع
تفرست فيه الخير لما رأيته لما ورث الدقاع غير مضيع
قتي غير مفراح إذا الخير مسة ومن نائبات الدهر غير جزوع
عدو بنات الفحل كم من نجبية وكوماء قد ضر جنتها بنجيع
وذاك قتي : البيت . (أرتعنا) يريد أنه بسط له من الكرم ماشاء . من قولهم أرتع
فلان إبله فرتعت . إذا أكلت وشربت ماشاءت في خصب وسعة (تمريع) «بفتح الميم»
يريد بخير مكان مخصب وأرض مريعة كذلك مخصبة والكوماء . الناقة العظيمة السنام
يريد كم من كريمة من الإبل فخرها فضر جها بدمها (صنيعة) اسم لكل ما تسديه من
إحسان يد وصلة معروف (عنزة) بن شداد بن عمرو أو ابن عمرو بن شداد بن
معاوية بن قراد من بني عبس بن بغيض يُلقب بالعلحاء . لتشق في شفته السفلى
(بخبرك) هذا البيت من قصيدته الطويلة وقوله :

هلا سألت الخيل يابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تملئ
أذ لا أزال على رحالة ساج تهدي معاورة السكاة مكام

وكما قال زهير* :
على مكثريهم* حق من يمتريهم* وعند المقلين السماحة والبذل

طوراً يجرد للطمأن وتارة يأوى الى حصد القسي عزمهم
ينخبرك البيت (الرحالة) سرج من جلد لاخشب فيه (والنهد) في نعوت الخيل . الجسم
المشرف (والحصد) « بالتحريك » استحكام الصنعة في الأوتار وكذا الجبال والبروع
(قال زهير) يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة
وكلاهما من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وقد أصلحا ذات البين بين عيسى
وذييان ابني بغيض بن ريث بن غطفان (على مكثريهم) قبله من كلمة له

تداركها الأحلاف قد نل عرشها	وذييان اذ زلت بأقدامها النعل
فأصبحنا منها على خير موطن	مبيلكا فيها اذا أحرزوا سهل
اذا السنة الحمراء بالناس أجهفت	ونال كرام المال في الحجرة الأكل
رأيت ذوى الحاجات عند بيوتهم	قطينا لهم حتى اذا نبت البقل
هنالك إن يستخبوا المال يخيلوا	وان يسألوا يعطوا وإن ييسروا يعقلوا
وفيهم مقامات حسان وجوههم	وأندية ينتابها القول والفعل
وان جئهم ألفت حول بيوتهم	مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل

(على مكثريهم) البيت وبعده

سعى بعدهم قوم لكن يدركوهم	فلم يفعلوا ولم يبايعوا ولم يألوا
فما كان من خير أتوه فأنما	توارته آباءه آبائهم قبل
وهل يذنت الخطي الا وشيجه	وتفرس الا في منابها النخل

(الأحلاف) هم أسد وغطفان وطلء (نل عرشها) هدم بناؤه . يريد ذهب عزمهم
(وذييان) خصمهم بالذكر لأنهم قبيلة المدوحين (السنة الحمراء) الشديدة الجذب
سميت بذلك لأن آفاق السماء تهمز زمن الجذب (أجهفت) أذهبت أموالهم وأقرتهم

ومما وقع كالايماء قولُ الفرزدق :

ضربت عليك* المنكبوتُ بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزلُ

الحاجة (ونال كرام المال) يعني كرائم الإبل تنحر وتؤكل لقلة ما يقتنهم عنها من العن (في الحجرة) « بفتح الجيم وسكون الحاء » وهي السنة الشديدة تُحجر الناس في البيوت (يُسْخِلُوا) من استخبل الكريم إبلًا وغنما فأخبله . استعار منه ذلك لينتفع بأبائهم ووبرها وصوفها (يَنْسِرُوا يَفْلُوا) يريد أنهم إذا لعبوا بقداح اليسر أغلوا في ثمن الجزور يتخبرونها من سمان الإبل (وفيهم مقامات) وأحدثها مقامة وهي مجلس القوم يجتمعون فيه وتطلق على الجماعة في المجلس وهو المراد هنا (مجالس قد يشقى) بصف أنهم حكماء (على مكثريهم) يريد على ذوى اليسار منهم (ولم يليموا) من ألام الرجل فهو مليم . إذا أتى ذنبًا يلام عليه (ولم يألوا) لم يقصروا في ذلك السعى (الخطي) سلف أنه الرمح المنسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان تجلب إليه الرماح من الهند . والوشيج ما ينبت من القنا ملتفا بعضه ببعض . الواحدة وشيجة . يريد لا ينبت القنا إلا القنا ولا تفرس النخل إلا في منابتها . ضرب ذلك مثلاً للأصل الكريم لا يلد إلا كريماً (ضربت عليك) من كلمة له طويلة يهجو بها جريراً أولها

ان الذي سمك السماء بنى لنا	بيتنا دعائمه أعز وأطول
بيتنا بناء لنا المليك وما بنى	ملك السماء فانه لا يُنقل
بيتنا زُرارة مُحْتَبٍ بفنائيه	ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
يلجؤون بيت مجاشع فاذا احْتَبَوْا	برزوا كأنهم الجبال المثل
لا يحتجبى بفناء بيتك مثلهم	أبدأ إذا عدَّ الفعال الأفضل
من عزهم جَحَرَت كليبهم بينها	زرباً كأنهم لديه القمل

ضربت عليك . البيت . وزُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم (وعدس) هنا « بضمين » وفي سائر العرب « بضمة مفتحة . ومجاشع ونهشل ابنا دارم بن مالك

كذلك سيوف الهند تنبؤ طبائها وتقطع أحيانا مناط النائم
ولا تقتل الأسمرى ولكن نفكهم إذا أنقل الأعناق حمل المغارم

أعجب الناس أن أضحكت سيدهم
لم ينبُ سيفي من رعب ولا دهش
ولن يُقدّم نفسا قبل ميّتها

فان يك سيف خان أو قدر أنى
بتأخير نفس حنفا غير شاهد
فسيف بنى عبس وقد ضربوا به
نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو طلباتها
وتقطع أحيانا مناط القلائد

ومن أقبح الضرورة وأنجَن* الألفاظ وأبعد المعاني قوله
وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حتى أبوه يُقاربه
مدح بهذا الشعر إبراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم . وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس
إلا مملكا . يعنى بالملك هشاما أبو أم ذلك الملك أبو هذا المدوح ولو
كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا . وكان يكون إذا وضع الكلام
في موضعه أن يقول وما مثله في الناس حتى يقاربه إلا مملك أبو أم هذا
الملك أبو هذا المدوح فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد . وهجته بما وقع
فيه من التقديم والتأخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد
مع قوله حيث يقول

نصرم منى ود بكر بن وائل وما كاد منى ود ثم يتصرم
قوارص تاتبنى ويحتقرونها وقد تلاء القطر الإناء فيفعم*
(القارصة الكلمة المؤذية) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول
والشيب ينهض* في السواد كأنه ليل يصيح بجانيبه نهار

(وأهجن) من الهجنة وهى من الكلام ما يبيك (حتى كأن الخ) وذلك لتمقيده
وتداخل بعضه في بعض . وكان ذلك يعجب أصحاب النحو الاغتنام (فيفعم) من
فعم الإناء (كفتح) بالغ في ملته . وكذا أفعمه فهو فعمم (القارصة الكلمة المؤذية)
ذلك مجاز من القرص الذى هو القبض على الجلد بأصبعين حتى يؤلم (والشيب ينهض) قبله
قالت وكيف يميل مثلك للصبا . وعليك من صمة الحليم وقار
وقد اختلف أمير المؤمنين المهدي وجمعه بن سلبان في قوله «كأنه ليل يصيح بجانيبه نهار»

فهذا أوضح معنى «أعرب لفظ وأقرب مأخذ». وليس لقدم العهد يُفضلُ
القاتلُ ولا لحد ثأف عهدٍ يُتضم المصيبُ. ولكن يُعطى كلُّ ما يستحق
ألا ترى كيف يُفضلُ قول عُمارَةَ على قرب عهده

تَبَحُّثُكُمْ سَخَطِي فغَيْرُ بَحْثِكُمْ نَحِيلَةُ نَفْسٍ كَانَ نَصَحًا ضَمِيرُهَا
ولن يُلبث التّخشين نفساً كَرِيَةً عَرِيكَتُهَا أَنْ يَسْتَحِرَّ مَرِيرُهَا

فزعم المهدي أن الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى وقال جعفر بن سليمان بل الليل والنهار. وأهل المعاني على ما قال جعفر وقد استمار الليل للشباب والنهار للشيب. وأسند الصباح إلى النهار لما أنه تخيل أن النهار مقبل إقبال الهازم وأن الليل مدبر إدار المهزوم. ومن العادة أن يصبح الهازم على المهزوم. وقد أفصح عنه الشماخ في قوله يصف ناقته ولاقت بأرجاء البسيطة ساطعاً من الصباح لما صاح بالليل نفراً ونفراً. فرتق شملته. ومن كلامهم (لقيته قبل صبيح ونفراً) يريد لقيته قبل كل شيء والصباح الصباح والنفراً «بسكون الفاء» التفرق (عمارة) «بضم العين وتخفيف الميم» ابن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر. وهو شاعر فصيح كان يسكن البادية وبزور خلفاء الدولة العباسية فيجزلون صلاته وعنه أخذ أبو العباس المبرد وأبو العتاهية محمد ابن القاسم (تبَحُّثُكُمْ سَخَطِي) يريد تبَحُّثُكُمْ عن استئثاره سَخَطِي. والبحث: التفتيش (نَحِيلَةُ نَفْسٍ) «بفتح النون» يريد فغير بَحْثِكُمْ نفس منخولة مصفاة من ثقل العداوة (التخشين) مصدر خشن صدره. إذا أوغره. قال عنبرة:

لَقُمَرِي لَقَدْ أَعْدَرْتُ لَوْ تَعْدُرِيَنِي وَخَشَنْتُ صَدْرًا جَيِّئُهُ لَكَ نَاصِحُ

(كريمة عريكتها) العريكة الطبيعة. تقول فلان كريم العريكة ولين العريكة وصعب العريكة تريد طبيعته (أن يستمر مريرها) المرير في الأصل الحبل المفتول من طاقين فأكثر واستمراره استحكام قتله. ضرب ذلك مثلاً لقوة صبره على المكروه. يريد ولن تقيم نفس كريمة العريكة مع كثرة إيفار الصدر على دوام الصبر. يحذروا أعداءه لا يفتنوا بجملة. وقد أفصح عنه في قوله

وما النفس الا نطفة بقرارة* اذا لم تُكدرْ كان صفواً غديرها*
فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله أيضا
بنى دارم إن يقن عمرى فقد مضى حياتى لكم منى ثناء مُخلدُ
بدائم فأحسنتم فأثنتُ جاهداً وان عدتمْ أنثيتُ والعود أحمدُ*
ومما يفضل لخلصه من التكلف وسلامته من التزيدُ* وبعده من الاستماتة
قول أبي حية* التميمي :

رمتني وسر الله بيني وبينها عشيّة أرءام الكناس رميمُ

(وما النفس الا نطفة بقرارة الخ) النطفة الماء القليل الصافي والجمع نطاف (والقرارة) مطمئن من الأرض اندفع اليه الماء فاستقرّ فيه (والقدير) ما غادره السيل وتركه وهذا من جيّد التشبيه (والعود أحمد) هذا مثل . أول من قاله خدّاش بن حابس التميمي وكان قد خطب فتاة من بنى ذهل فردّه أبواها فأضرب عنها فلما اشتد شغفه أقبل عليهما فسلم وقال العود أحمد . والمرء بُرشد . والورد يحمد . فأرسلها مثلاً فرضيا به . ويقال أول من قاله مالك بن نويرة التميمي في قوله :

جزينا بنى شيان أميس بقرضهم وُعِدنا بمثل البدء والعود أحمد

(التزيد) مصدر تزيد في قوله وفعله . تكلف الزيادة فيه وجاوز الحد (أبي حية) اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير من بنى تميم بن عامر بن صعصعة . شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين . كان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً وسيّئاً له حديث نذكره (أرءام الكناس) هذا الضبط غلط صوابه آرام جمع إريم كعنب وهي الحجارة تنصب علماً في المفازة يهتدى بها . بذلك على هذا رواية « عشيّة أحجار الكناس » وقد رواها ابن الأعرابي أيضا وقال يريدرمل الكناس . وهو موضع في بلاد عبد الله بن كلاب . فلما لم يستقم له الوزن وضع الاحجار موضع الرمل

(قيل في ستر الله الإسلامُ وقيل فيه انه الشيب وقيل ماحرهم الله عليهما)
 ألا رُبَّ يومٍ لو رَمَتْنِي رَمِيَّتْهَا ولكن عهدي بالنضال قديمُ
 (يرى الناس أني قد سَلَوْتُ وإني لَمَزِيُّ أحناء * الضلوع سقيمُ)
 يقول رمتني بطرفها وأصابني بحاسنها . ولو كنت شاباً لرميت كما رُميتُ
 وَفَتَنْتُ كما فُتِنْتُ ولكن قد تطاول عهدي بالشباب . فهذا كلام واضح .
 (قال أبو الحسن : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى * البيتَين عن عبد الله بن
 شبيب * . وروى « عشية أحجار الكناس رميم » وزاد فيه :

رَمِيمٌ الَّتِي * قَالَتْ لِمَارَاتِ يَنْهَا ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ بِهِم
 الْكَنَاسُ . وَالْمَكْنَسُ * الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الظَّبَاءُ * . وَجَمَعَ الْكَنَاسُ

(أحناء) جمع حنو « بكسر فسكون » وهو كل شيء فيه اعوجاج . يريد الضلوع
 الحنيئة (أحمد بن يحيى) هو الامام نعلاب وقد سلف ذكره (عبد الله بن شبيب)
 هو أبو سعيد المدني الأخباري أحد أوعية العلم على ضعفه . مات كهلاً قبل الستين
 ومائتين (وزاد فيه رميم التي) هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة من كلمة له أولها
 أباكرة في الطاعنين رميم ولم يُشَفَّ متبولُ الفؤاد سقيم
 عشية رُحْنَا نَمَّ راحَتِ كأنها غمامة دَجْنُ تنجلي وتقيم
 رميم التي قالت لِمَارَاتِ يَنْهَا ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ بِهِم
 ضَمَنْتُ لَكُمْ أَلَّا يَزَالَ كَأَنَّهُ لطيف خيال من رميم غريم
 وكان اتحاد الاسم غرّاً أبا سعيد عبد الله بن شبيب فظنه لأبي حية وإنما هو لغير
 (والمكنس) « بكسر النون » (الموضع الذي تأوي إليه الظباء) والبقر أيضاً .
 وقد كنست الظباء والبقر تكنس « بالكسر » دخلت في الكناس تسكن فيه
 من الحرّ

كُنُسٌ* وجمع المكْنِس مَكَانِس . ورميمٌ اسمٌ جارِية ، مأخوذٌ من المظام
الرميم وهي البالية . وكذلك الرِّمَّة* . والرِّمَّة القطعة* البالية من الجبل . وكل
ما اشتق من هذا فإليه يرجع)

قال أبو العباس : وأما ما ذكرناه من الاستعانة فهو أن يَدْخُل في الكلام
ما لا حاجة بالمستمع إليه ليُصَحِّح به نظماً أو وزناً إن كان في شعرٍ أو ليتذكَّر
به ما بعده إن كان في كلامٍ منشورٍ كمنحو ما تسمعه في كثيرٍ من كلام العامة
مثل قولهم : أَلَسْتُ تسمع ، أفهمت ، أين أنت . وما أشبه هذا . وربما تشاغل
الْعَمِيثُ بِقَتْلِ إصبعه ومَسِّ لحيته وغير ذلك من بَدَنِهِ ، وربما تَنَحَّجَحَ . وقد
قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره :

مَلِيٌّ يَبْهَرُ* والتفاتٍ وَسُغْلَةٌ وَمَسْحَةٌ عُثْنُونٌ* وفنل الأصابع
وقال رجل من الخوارج* يصف خطيباً منهم بالجن وأنه يُجيد لولا أن
الرَّعْبُ أَذْهَلَهُ :

(كنس) « بضمين » وأَكْنِسةٌ أيضاً . وهذا كله بحسب الأصل . وقد علمت
أنه جزء علم لموضع بعينه (وكذلك الرمة) « بكسر الراء » والجمع رَمَمَ ورمام (والرمة
القطعة) « بضمها » وجمعها رُمٌ ورمام (هذا) وليت أبا الحسن كان يعلم أن رميم اسم من
أسماء الصِّبَا وبه سميت المرأة . ولم يطل بذلك الأخذ الرميم (بهير) « بضم الباء » اسم
لنتائج النفس من الإعياء « وفتحها » مصدر بهرَه الحِلُّ بِبَهْرِهِ . إذا أوقع عليه البُهرُ
فانبهر أي تنازع نفسه . ويقال بُهر الرجل بالبناء المفعول إذا عدا حتى غلبه البُهر وهو الرُّبُ
فهو مبهور وبهير (عثنون) « بضم العين » ما نبت على الذَّقْنِ وما نحت أو هو ما فضل عن
الحمية بعد المراضين . وجمعه عثنانين (وقال رجل من الخوارج) هو الأشل من بني بكر بن
وائل وهو خال عمران بن حطان الآتي ذكره . كان من أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي

نَحْنَحَ زَيْدٌ * وَسَعَلَ * لما رأى وقع الأسَل *
وَيْلَهُ * إذا ارتجَلَ * ثم أطل واحتفل *

(وقال رجل يصف رجلاً من إِيَاد * بالي * ، وكان أبوه خطيباً وخاله :
جمعتَ صنوفَ الي * من كل وجهَةٍ * وكنتَ مليئاً بالبلاغة من كَشَب *
أَبوكَ مُعَمَّ * في الكلام وَنَحْوِل * وخالك وثأبُ الجرائيم * في الخطب *

(نحنج زيد) هو ابن جندب الإيادي خطيب الأزارقة وسياقي حديثهم إن شاء الله تعالى في باب الخوارج (الأسل) الرماح على التشبيه بالأسل وهو عيدان تثبت طولاً أطرافها محددة يعمل منها الحُصْر الواحدة أسلة (ويله) «بكسر اللام وضمة» والأصل ويل لأنه فركبه وجعلوه كالشيء الواحد. يقولونها في المستجد من الشيء يريدون التعجب منه والمبالغة في معناه كالفصاحة هنا والشجاعة في قولهم «ويله مسعر حرب» وينصب ما بعدها على التمييز (ارتجَلَ) يقال ارتجَلَ الخطبة والشعر ارتجَلاً إذا ابتدأهما من غير تهينة. وكذا يقال للمستبدد قد ارتجَلَ برأيه (واحتفل) اجتهد وبالع فبا أخذ (إياد) بن نزار بن معد بن عدنان (من كَشَب) الكَشَب «بالتحريك» القرب. قال سيبويه «لا يستعمل إلا ظرفاً» تقول هو كَشَبَكَ. تريد قربَكَ (معم ونحول) «بضم الميم فيهما» على زنة اسم الفاعل أو اسم المفعول. كريم الأعمام والأخوال. وقد أخول الرجل وأخول بالبناء لما لم يسم فاعله. إذا كان ذا أخوال ولم يقولوا مثله في معم. وقد روى الليث معمٌ مَحْوَل. «بكسر الميم وفتح العين والواو» ولم يوافقه أحد من أهل اللغة (وثأب الجرائيم) الجرائيم في الأصل أما كن مرتفعة عن الأرض. الواحدة جر نومة. قال شبيب بن البرصاء :
وكان لنا من ربوة لا تنالها مراقيك أو جر نومة لا نطولها
يريد وثأب المأني. المأني في خطبه

ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله
القسري* فإنه كان متقدماً في الخطابة* ومتناهماً في البلاغة. فخرج عليه المغيرة
ابن سميد* بالكوفة في عشرين رجلاً* فَعَطَّطُوا* به فقال خالد « أطمعوني
ماء » وهو على المنبر . فَمَيَّرَ بذلك . فكتب به هشام* إليه في رسالة يوبخه
فيها ، وسنذكرها في موضعها إن شاء الله . وعيَّره يحيى بن نوفل* فقال :
لأَعْلَاجِ ثمانية وعَبْدٍ* لَتَيْمِ الْأَصْلِ في عَدَدِ يَسِيرِ
هَتَفْتَ بِكُلِّ صَوْتِكَ أَطْمِعُونِي شَرَابًا ثُمَّ بُلْتَ عَلَى السَّرِيرِ

(خالد بن عبد الله) بن يزيد بن أسد (القسري) نسبة الى جده الأ كبر قسري .
واسمه مالك بن هبتر بن أنمار من ولد كهلان بن سبأ (كان متقدماً في الخطابة) وكان
معدوداً من الخطباء اللحنين (المغيرة بن سميد) أحد بني عجل بن لجيم بن صعيب بن
علي بن بكر بن وائل . وهو فبازعموا مولى خالد القسري . وكان من أصحاب النحل
يقول ان الله جسم ذو أعضاء على حروف الهجاء وصورته صورة انسان من نور على
رأسه تاج من نور وقلبه منبع الحكمة . وكان يدعى الامامة لنفسه بعد الامام محمد بن علي
ابن الحسين المنتظر ويقول انه حي مقيم في جبل حاجر الى أن يؤمر بالخروج . ثم بعد
قليل ادعى النبوة . وتبعه طائفة يقال لها المغيرة . وكان خروجه سنة تسع عشرة ومائة
في عهد هشام بن عبد الملك . وقد أحرقه خالد بالنفط (في عشرين رجلاً) يروي في تسعة
(فعططوا) من العططة . وهي في الأصل تنابيع الأصوات واختلافها في الحرب (يحيى بن
نوفل) شاعر أموي كان يعتزى الى تقيف فلما ولي الحجاج خالداً القسري ادعى أنه من
جَمِيرِ (لأعلاج ثمانية وعبد) من كلمة رواها الطبري في تاريخه غير ماروي أبو العباس قال

أَخَالِدُ لِأَجْزَالِكَ اللَّهُ خَيْرًا وَأَنْزِرْ فِي حَرِّ أَمِّكَ مِنْ أَمِيرِ
تَمَّتِي الْفَخْرَ فِي قَيْسٍ وَقَسِيرِ كَأَنَّكَ مِنْ سَرَاةِ بَنِي جَرِيرِ

فهذا عارضٌ * . وقال آخر * يُعْبَرُ
بل المناير من خوف ومن وهل * واستنظم الماء لما جد في الهرب
والحن الناس كل الناس فاطبة * وكان يؤلّع بالتشديق في الخطب
ومما يستحسن لفظه ويُستغربُ معناه ويُحمد اختصاره قول أعرابي من
بنى كلاب :

فَن يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَنِي وَنَاقِي بِحَجَرٍ * إِلَى أَهْلِ الْحَيِّ * غَرِضَانِ

جرير من ذوى بمن أصيل كريم الأصل ذو خطر كبير
وأملك عُلجةً وأبوك وغد وما الأذنان عِدلاً للصدور
وأنت زعمت أنك من يزيد وقد دوحقتم دحق اليعور
وكنيت لدى المغيرة عبد سوء تبول من الخافة للزئير
وقلت لما أصابك أطعموني شراباً ثم بُلت على السرير
لأعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ليس بذي نصير
(جرير) يريد سيدنا جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه (علجة) أنى
العلاج واحد الأهلج وهو الذى خرجت لحيته وغلظ واشتد وعُبلَ بدنه . ويطلق على
الضخم الشديد من كفار المعجم وغيرهم . والوعد اللثيم الرذل (يزيد) جده و(الدحق)
وزن المنع . الدفع والطرد والإبعاد (واليعور) الشاة تبول وتبعر على حالها فتفسد
البن (وليس بذي نصير) يريد ليس بصاحب نصير يستطيع نصرته (فهذا عارض)
يريد أنه طارىء عليه لا يقدر على اقتداره على الخطابة (وقال آخر) هو يحيى بن نوفل
أيضا (وهل) مصدر وهل يوهل كوجل يوجل . فزع (بحجر) «بفتح الحاء» يريد
حجر اليمامة وهي ممدودة من نجد . ورواه بعض الناس «فاني وناقى بنجد» و(الحى)
رحى ضربة وهي بئر . سميت بضربة ابنة نزار

(هوى ناقتي* خافي وقداي الموى
 تحن فتبدي ما بها من صباية
 أنشد صاعد* بعدها زيادة فيها :
 فيا كيدنا أجلا* قد وجدنا*
 إذا كيدانا خافنا وشك نية*
 وأخفى الذى لولا الأسي لقضاني
 بأهل الحمى ما لم يجذ كيدان
 وعاجل بين ظلنا نجبان*)

(هوى ناقتي) هذا البيت الذى زاده أبو الحسن ترويه رواية الشعر لعروة بن حزام
 العنري فى قصيدته النونية وقبله :

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى
 فبعضى حبيب من حبيب لبانة
 من الناس والأنعام يلتقيان
 ويرعاهما ربى فلا يُربان
 وبعده :

هوى عراقى وتثنى زمامها
 فأما بيت الكلابى بمد يته الأول فهذا
 أليفا هوى مثلان فى سرّ بيئتنا
 ولكننا فى الجهر مختلفان
 (الأمى) سلف أنه جمع أسوة . وهى ما يأتسى به الحزين (أنشد صاعد) هذه زيادة
 رآو من رواية هذا الكتاب متأخر عن ابن القوطية . وذلك أن صاعداً مات سنة سبع
 عشرة وأربعمائة . وقد سلف أن ابن القوطية مات سنة سبع وثلانين وثلثمائة و«صاعد»
 هذا هو أبو العلاء ابن الحسن بن عيسى الرّبى البغدادى أخذ عن الفارسي والسمراني
 وكان متهماً (أجلاً) تأنيلاً واعتدلاً يقال أجّل فى الصنعة إذا تأنى واعتدل ولم يفرط
 (وجدنا) اشتد حبكما وقد وجد به يجد «بالكسر» وجدا . أحبه حباً شديداً
 (وشك نية) «بفتح الواو وضمة» معناه السرعة والنية كالنوى البعد يريد سرعة
 الفراق (نجبان) فمحقان وتضطربان . والمصدر الوجيب

يريد لفضي على ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مُخْرِج .
قال الله عزَّ وجلَّ (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) والمعنى إذا كالوا لهم
أو وزنوا لهم . ألا ترى أن أول الآية (الذين إذا اكتالوا على الناس *
يستوفون) فهو لاء أخذوا منهم ثم أعطوهم . وقال الله تبارك وتعالى (واختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) أي من قومه * وقال الشاعر (هو أعشى
طرُود * واسمه إياس بن عامر)

أمرتك الخير * فافعل ما أمرت به فقد تركتكَ ذا مال وذا نسبٍ

(إذا اكتالوا على الناس) يريد من الناس . وإنما عبر بعلی لتدل على التحامل في
الاكتيال (أي من قومه) قال الفراء : إنما استجاز العرب وقوع الفعل على المفعول
إذا طرحت من . لأنه مأخوذ من قولهم هؤلاء خير القوم وخير من القوم فلما
جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا
واخترت منكم رجلا (طرود) كعبور . ذكر الأمدى أنها بطن من قبس عيلان
حلفاء لبني سليم ، ونسب هذا البيت لعمر بن معد يكرب (أمرتكم الخير) يروى
« أمرتكم الرشد » . والبيت من كلمة له أوردها أبو محمد الأعرابي في « فرحة
الأديب » . وها هي :

أقوت وعقت عليها ذاهبُ الخُقب	يادار أسماء بين السفح فالرُحُب
وراسيات ثلاثٍ حول مُنتصب	فما تبين منها غير مُنتَضد
نحن فيها حنين الوُلهِ السُّلب	وعرصة الدار تسنن الرياح بها
وإذ أقربُ منها غير مقرب	دارُ لاسماء إذ قلبى بها كلفُ
من غير مقلية منى ولا غضب	ان الحبيب الذى أمسيت أهجره
ومن يخف قاله الواشين برقب	أصد عنه أرقابا أن ألم به

أى أمرتك بالخير ومن ذا قول للفوزدق :
ومنا الذى اختير الرجال سماحةً وجوداً اذا هبّ الرياحُ الزعازعُ

أتى حويتُ على الأقوام مكرمة قديماً وحذرنى ما يتقون أبى
وقال لى قول ذى علم ونجربة بسالفات أمور الدهر والحقب
أمرتكَ الرشد البيت. وقد زاد بعض الناس يتبين بعده هما :
لا تبخلن بمالٍ عن مذهبه فى غير زلة إسرافٍ ولا تغب
فان ورائه لن يحمدوك به اذا أجتوك بين القبن والخشب
(الشفح) موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتيم (فالرحب) « بضم الراء
وسكون الحاء » حركة « بالضم » للوزن موضع لهذيل (منتضد) يريد غير وتد
مقيم بها. يقال انتضد بمكان كذا . أقام به (وراسيات ثلاث) حجارة تنصب عليها
التقدير (منتصب) مرفوع عن الأرض (الوله) النساء اللاتي قدن أولادهن. والسلب
« بضمين » ثياب سود تلبسها النساء فى المآتم واحداثها سلبية . يريد ذوات السلب
(مقلية) « بتخفيف الباء » مصدر قلاه يقليه قلى وقلاء . أبفضه وكرهه (ولا نشب)
الرواية الصحيحة « ولا نسب » وذلك أن النشب هو المال فيكون مكرراً (وتغيب)
« بفتح مشاة فوقية وغين معجمة ساكنة » حركة للوزن . معناه القبيح والرية
(ومنا الذى الخ) هذا البيت مطلع القصيدة وقد رواه محمد بن حبيب عن أبى عبيدة
« منا الذى » بحذف الواو ويسمى بالخرم وهو حذف فاء فعولن وبمده :

ومنا الذى أعطى الرسول عطية أسارى تميم والعيون دوام
ومنا الذى يعطى المئين ويشترى الـ خوالى ويملو فضله من يدافع
ومنا خطيب لا يُعاب وحامل أغرئ اذا التفت عليه المجامع
ومنا الذى أحيا الوئيد وغالب وعمره ومنا حاجب والاقارع

(م-١٨-١٩)

أى من الرجال فهذا الكلامُ الفصيحُ وتقول العربُ : أَقْتِ ثَلَاثًا مَا أَذُوقُهُنَّ
طَعَامًا وَلَا شَرَابًا أَى مَا أَذُوقُ فِيهِنَّ وَقَالَ الشَّاعِرُ

ومنا الذى قاد الجياد على الوجى بنجران حتى صبحتها النزاع
أولئك آبائى فجنى بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع
(ومنا الذى اختير الخ) يريد به أباه غالباً. وقد روى الأصفهاني فى أغانيه ما خلاصته
أن ثلاثة من بنى كلب تراهنوا أن يسألوا ثلاثة نفر أبيهم أعطى ولم يسأل عن أنسابهم فهو
أفضلهم. وقد اختار كل واحد منهم رجلاً. فذهبوا الى عمير بن السليك بن قيس بن
مسعود الشيباني فسألوه مائة ناقة فقال من أنتم فأنصرفوا عنه ثم أتوا طليبة بن قيس بن
عاصم المنقرى فقال من أنتم فأنصرفوا عنه فاتوا غالباً فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم
فأخذ الرهن صاحب غالب (هذا) والبروى عن الفرزدق أنهم سألوه ألف ناقة وقال فى ذلك

واذ ناديت كلب على الناس أبيهم أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفرهم من نزار ذؤابة وأهل الجرائم التى لم تُهدم
على أبيهم أعطى ولم يدرك من هم أحل لهم تعقيل ألف مصمم
فلم يجئل عن أحسابهم غير غالب جرى بعينانى كل أبيض خضرم
و (ناديت) راهنت على ندب يأخذه من غلب. والندب « بالتحريك » ما يؤخذ
فى الرهان و (مصمم) تام. من صمم الشيء. أحكمه وأتمه

(ومنا الذى أعطى الرسول الخ) يريد به الأقرع بن حابس بن عقال بن سفيان بن
مجاشع بن دارم. وقد روى فى الحديث أن سيدنا رسول الله بعث عيينة بن حصن بن
حذيفة الفزارى يغزو بنى النضير بن عمرو بن نعيم فقتل وسبى وأتى بالأسرى فكلم
الأقرع سيدنا رسول الله فيهم فأطلقهم له وفى ذلك يقول الفرزدق

وعند رسول الله قام ابن حابس بمخطة سوار الى المجد حازم
له أطلق الأسرى التى فى حباله مغلة أعناقها فى الأدام
(ومنا خطيب) هو جده ناجية. ويذكر أنه أراد به عطارد بن حاجب بن زرارة بن

ويوما شهدناه* سليما وعامرا قليلا سوى الطمن* النهار نوافله
(قال أبو الحسن قوله لم يَغْرِضْ أَيْ لم يَشْتَقْ. يقال غَرَضْتُ إلى لقائك وَخَنْتُ
إلى لقائك وَعَطِشْتُ إلى لقائك وَجُمْتُ إلى لقائك أَيْ اشتقت. أخبرنا بذلك
أبو العباس أحمد بن يحيى عن الأعرابي وأنشدنا* عنه

عَدَسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَكَانَ فِي وَفْدِ بَنِي تَيْمٍ إِذْ جَاءُوا إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ
اللَّهِ وَنَادَوْهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَرَاتِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ جِئْنَاكَ نَفَاخِرَكَ بِشَاعِرِنَا وَخَطِيبِنَا فَاذْنِ
لَنَا فَاذْنِ نَحْطُبُ (وَحَامِلُ أَغْرِ) هُوَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى مَا يَأْتِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ
هُوَ الَّذِي حَمَلَ الْحَمَالَاتِ الَّتِي وَدَّوْا بِهَا مَسْعُودُ بْنُ عُمَرَ الْأَزْدِيُّ حِينَ قُتِلَ يَوْمَ الْمَرْبِدِ
وَسَيِّئَاتِي حَدِيثُهُ (وَمَنَا الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ) هُوَ جَدُّهُ صَعْمَةُ وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا تَنْدُبُ
الْبَنَاتِ وَلَهُ حَدِيثٌ يَأْتِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (وَعَمْرُو) هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ (وَمَنَا الَّذِي قَادَ الْخَ) يَذْكُرُ أَنَّهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ. وَلَا أَتْبَعُهُ (وَحَاجِبُ)
ابْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عَدُسَ الَّذِي رَهَنَ كَسْرَى قَوْسَهُ عَلَى أَنْ يَضْمَنَ نِيْمًا إِذَا أَذْنَلَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا
رَيْفَ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَفْسُدُوا فِي الْبِلَادِ (وَالْأَقَارِعُ) بَرِيدُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَآلِهِ (وَالرِّيَّاحُ
الزَّعَازِعُ) الشَّدِيدَةُ الْوَاحِدَةُ زَعَزَعُ (وَالنَّزَائِعُ) الْخَلِيلُ تَنْزَعُ إِلَى أَعْرَاقِ كَرِيمَةٍ. الْوَاحِدَةُ نَزِيمَةٌ

* * *

(شهدناه) بريد شهدنا فيه. وأنشده سيديويه «ويوم شهدناه» على معنى رُبَّ يَوْمٍ
(سوى الطمن) هذا خطأ وصواب الرواية «سوى طمن النهار» بجذف الألف واللام
والنهار: الرماح العطاش تُروى بالدماء. الواحد نهل «بالتحريك» جمع ناهل.
والتوافل الغنائم. يصف أنهم أعفَاء عن الغنائم لَا عَنْ نَهْبِ النِّفَوسِ (يقال غَرَضْتُ)
كطربت فهو غَرِضٌ (وأنشدنا) ينسب إلى ابن هرمة «بفتح فسكون» وهي أمته. واسمه
إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر من بني الخُلَجِجِ «بضمين» وهم قوم أدعياء في قريش
قد أدرك الدولة العباسية وفيه يقول الأصمعي خَمَّ الشَّعْرُ بَابِنِ هَرْمَةَ وَابْنِ مِيَادَةَ وَحَكَمَ
الْخُفْرَى مِنْ خُضْرٍ مَحَارِبٍ. مَاتَ فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً

من ذا رسولٌ ناصحٌ قَبْلَكَ عَنِ عَلِيَّةَ* غَيْرَ قول الكاذب
أَنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْحُبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ
التَّنَاصُفُ* الْحُسْنُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ لِقَضَائِي فَأَنَا يَرِيدُ* لِقَضَى عَلَى الْمَوْتِ كَمَا قَالَ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ) فَلَمَوْتُ فِي النِّيَّةِ وَهُوَ مَعْلُومٌ بِمَنْزِلَةِ
مَا نَطَقَتْ بِهِ . فَلِهَذَا نَاسِبٌ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) . وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى* كَالْوَهْمِ* فَالشَّيْءُ الْمُسْكِلُ مَعْلُومٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرَ فِي اللفظ . وَلَا
يَجُوزُ مَرَرْتُ زَيْدًا وَأَنْتَ تَرِيدُ مَرَرْتُ زَيْدًا لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِحَرْفِ جَرٍ
وَذَلِكَ أَنَّهُ فِعْلُ الْفَاعِلِ فِي نَفْسِهِ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ
مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ* فَيَتَعَدَّى إِلَى أَحَدِهِمَا بِحَرْفِ جَرٍ وَإِلَى الْآخَرِ بِنَفْسِهِ
لِأَنَّ قَوْلَكَ اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا قَدْ عَلِمَ بِذِكْرِكَ زَيْدًا أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ مُحذُوفٌ

(عليه) مصغرة اسم محبوبته (التنصاف الحسن) هذه عبارة أبي الحسن الأخفش
وغيره يقول تنصاف وجهها محاسنه التي تقسمت الحسن فتناصفت أي أنصف بعضه
بعضاً فاستوت فيه (وأما قوله لقضائي فأنا يريد الخ) يريد أبو الحسن بهذا أن يقرّر
مذهبه وهو لا يجوز حذف الجار قياساً إلا إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين أحدهما
بنفسه والآخر بحرف الجر . ومذهب غيره أن حذف الجار شاذ مع غير أن وأن .
(وكذلك قوله تعالى) وكذلك قوله تعالى « يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ » يريد يَبْغُونَ لَكُمْ الْفِتْنَةَ .
وقوله تعالى « لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا » أي لَا يَقْصُرُونَ فِي الْخَبَالِ . وهو الفساد . وكذلك
قول العرب زِدْتُكَ دِينَارًا وَتَقْصُرْتُكَ دَرَاهِمًا . (كالوهم الخ) وكذا أَوْ وَزَنُوهُمْ فَالشَّيْءُ
الْمُوزُونُ مَعْلُومٌ (وليس هذا بمنزلة ما يتعدى إلى مفعولين) يريد أن الحذف فيما تعدى
إِلَى تَانِي الْمَفْعُولَيْنِ بِحَرْفِ الْجَرِّ كَثِيرٌ يَكَادُ يُلْحَقُ بِالْقِيَاسِ

من الأول فأما قول الشاعر وهو جرير وإنشاد أهل الكوفة له وهو قوله
 تَمُرُّونَ الدِّيارَ* ولم تموجوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامُ
 ورواية بعضهم له أَتَمَضُّونَ الدِّيارَ فليسا بشيء لما ذكرت لك والسماع
 الصحيح والقياس المطرد لا تَمَتْرَضُ عليه الرواية الشاذة. أخبرنا أبو العباس
 محمد بن يزيد قال قرأت على ثُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير ومررتهم بالديار
 ولم تموجوا، فهذا يدلُّك على أن الرواية مُنْتَرَة فأما قولهم أَقْت ثَلَاثًا مَا أَذْوَ قُهُنَّ
 طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وقول الراجز

قَدْ صَبَّحَتْ* صَبَحَهَا السَّلَامُ بِكَبِدٍ خَالَطَهَا سَنَامُ
 فِي سَاعَةِ يُحِبُّهَا الطَّعَامُ

يريد في ساعة يُحِبُّ فيها الطعام. وكذلك الأول معناه ما أذوق فيهن فليس
 هذا عندي من باب قوله جلّ وعلا (واختار موسى قومه) إلا في الحذف
 فقط. وذلك أن ضمير الظرف تجعله العرب مفعولا على السَّعة كقولهم يوم
 الجمعة سِرَّتُهُ ومكانكم قُرَّتُهُ وشهرُ رمضان صُمَّتُهُ فهذا يُشَبِّه في السعة
 بقولك زيد ضربته وما أشبهه فهذا بين)

(تمرّون الديار) من كلمة له يهجو بها الأخطل مطلعها :

مَنْ كَانَ الْخِيَامُ بَدَى مُطْلُوحٌ سَقَيْتُ الْغَيْثَ أَيْهَا الْخِيَامُ
 تَنَكَّرَ مِنْ مَعَالِمَا وَمَالَتْ دَعَانِمَا وَقَدْ كَلَى النَّعَامُ
 أَقُولُ لَصَحْبِي لَا ارْتَحِلْنَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ مِنْهُرُ سَحَابُ

تمرّون الديار البيت (قد صَبَّحَتْ) أنت بالنصب يصيح تريد به الغداء مجازاً : من قولهم
 صَبَّحَ الْقَوْمَ وَصَبَّحَهُمْ « مخففة » مقام الصبح وهو ما يشرب صباحاً من لبن أو خمر

قال أبو العباس. وما يستحسن ويستجاد قول أعرابي* من بني سعد بن زيد
مناة بن تميم وكان مملكا* فنزل به أضياف فقام إلى الرحى فطحن لهم فرت
به زوجته في نسوة. فقالت لمن أهدا بعلى فأعلم بذلك فقال (قال أبو الحسن
أخبرنا به عن أبي محلم* له يعني السعدي)

تقول و صكت صدرها يمينها أبلى هذا* بالرحى المتقاعس
فقلت لها لا تعجبي وتبيئي* بلاني* اذا التفت على الفوارس
أست أريد القرن يركب رذعه وفيه سنان ذو غرارين يابس*

(قول أعرابي) سماه ابن برى قال. هو نعيم بن الحرث بن يزيد السعدي ونسبه بعض
الناس إلى الهذلول بن كعب العبدي وكلاهما شاعر جاهلي (مملكا) اسم مفعول أملاكه
المرأة. زوجه إياها يريد عقد له عليها (أبي محلم) اسمه محمد بن سعد أو محمد بن هشام بن
عوف السعدي. قال ابن النديم قرأت بخط ابن السكيت أصل أبي محلم من الفرس ومولده
بفارس. وإنما انتسب إلى بني سعد وكان أعرابيا علما باللغة والشعر. مات سنة ثمان وأربعين
وماثنين. يريد أن المبرد أخبره عن أبي محلم أن الشعر للأعرابي السعدي (أبلى هذا)
بإشارة التحقير. تعجب مما رأيت (بلاني) اسم مصدر أبلى الرجل إذا اجتهد في حرب أو
كرم. وبروي (وتبيئي فعالي) « بفتح الفاء » (يابس) يريد أنه صلب لا تأنيث فيه.
وعن أبي الفتح بن جني من رواه « يابس » فقد أخش في التصحيف والرواية « نائس »
« بالنون » من ناس ينوس إذا تحرك واضطرب وبعد هذا البيت في رواية غير أبي العباس
وأحتل الأوق الثقيل وأمتري خلوف المنايا حين قرّ المغامس
وأقرى الموم الطارقات حزامه اذا كثرت لطارقات الوسوس

(الأوق) الثقل وقد آق عليه يؤقى مال بثقله. ووصفه بالثقل مبالغة (وأمتري خلوف
المنايا) الخلوف. جمع الخلف « بالكسر » وهو ضرع الناقة في الأصل. وأمتراؤه

إذا هاب* أقوامٌ نجشنتُ هول ما يهابُ محيماه الألدُ المداعسُ
لعمركُ أيك الخير* إني لخادمٌ لفضيقي وإني أن ركبتي لفاسُ
قوله المتقاعسُ* إنما هو الذي يُخرجُ صدره ويدخلُ ظهره ويقال عِزَّةُ
فَسَاةٍ. وإنما هذا مثلُ أي لا تَضَعُ ظهرَها إلى الأرض* وقوله بالراحا المتقاعسُ
لو أراد الذي يتقاعس بالراحا لم يجز لأن قوله بالرحي من صلة الذي والصلة
من تمام الموصول* فلو قدّمها قبله لكان نَحْنًا وخطأ فاحشاً وكان كمن جعل

استخراج ما فيه من اللبن : يريد أنه يستخرج خبيثات المنايا بأفاعيله المدهشة وقد
جده الخطب واشتدت الحرب (والمفاس) الذي ينغمس في لجّة الحرب لا يبال
أصاب أم أصيب . وهذا خيالٌ جيد بالغ (إذا هاب) يروى إذا خام أقوام « بالخاء
المعجمة » بمعنى فكّص وجبن . يقال خام عن القتال يخيم خيما وخباناً . جبن (أيك
الخير) ذلك مثل قولهم هذا الرجل العدل . والفى الصدق . يبالغون في الوصف .
ويروى له بعد هذا البيت :

وإني لأشري الحمد أبني رباحه وأترك قرني وهو خزيان ناعسُ
القرن الكفّاء لك في الشجاعة . وكفى بالنعاس عن القتل . كقولهم : طعنته فأنته .
(المتقاعس) تقيض المتحاب الذي يدخل صدره ويخرج ظهره (أي لا تضع ظهرها
إلى الأرض) يريد أنها مستعملة في لازم المعنى . والأجود أن تؤخذ من الناقة القماء
وهي التي مال رأسها وعنقها نحو ظهرها . يريدون ارتفاع العزة فلم تطأ رأسها
(والصلة من تمام الموصول) هذا الدليل مسلم عند من لا يفرق بين آل وغيرها من
أسماء الموصول . أما من فرق بين صلة آل وغيرها بأنها على صورة الحرف الذي هو
بنزلة الجزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم الممتول عليها عنده . على أنهم يتوسعون في
الظرف والمجرور فلا حاجة إلى ما تكلفه أبو العباس وأطال فيه

آخر الاسم قبل أوله ولكنه جعل المتقاعس اسماً على وجهه* وجعل قوله بالرحا تبييناً* بمنزلة لك* التي تقع بعد قولك سقياً* بمنزلة بك التي تقع بعد مرحباً. فان قدمتها قبل سقياً ومرحباً فذلك جيدٌ بالغٌ تقول بك مرحباً وأهلاً وتقول لك حمداً ولزيد سقياً. فأما قول الله عز وجل (وأنا على ذلكم من الشاهدين) وكذلك (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين) فيكون تفسيره على وجهين. أحدهما أن يكون وأنا ناصح لكما وأنا شاهد على ذلكم ثم جعل من الشاهدين ولين الناصحين تفسيراً للشاهد وناصح. ويكون على ما فسرنا برأيه التبيين* فلا يدخل في الصلة : ويكون على مذهب المازني* وقال أبو العباس وهو الذي اختار على أن الألف واللام للتعريف* لا على معنى الذي ألا ترى أنك تقول نعم القائم زيد ولا يجوز نعم الذي قام زيد وإنما هو بمنزلة قولك

(اسماً على وجهه) يريد اسماً تاماً لا يحتاج إلى المجزور (تبييناً) سيأتي بيانه لأبي الحسن (بمنزلة لك) في أنها غير متعلقة بالعامل المذكور بل هي متعلقة بمحذوف تقديره إرادتي بدعاء السقيا لك. ويقدر في مرحباً بك. أنسى بك (يراد به التبيين) يريد أنه بيان للمحذوف. وفائدته المبالغة في صدق النصيح وعدالة الشهادة حتى عد ذلك الناصح من الناصحين وذلك الشاهد من الشاهدين (ويكون على مذهب المازني) هذا ثاني الوجهين والمازني إمام نحلة البصرة واسمه بكر بن محمد بن بقية أو ابن عدي بن حبيب يكنى أبا عثمان مولى بني سدوس. وسدوس « بالفتح » بطن من نعيم. وفي طيبة سدوس « بالضم » وأما نسب إلى مازن بن شيبان بن ذهل لنزوله فيهم. مات سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين (على أن الألف واللام للتعريف) مثلها في الأسماء الجامدة نحو الرجل والفرس فهي حرف للتعريف لا حرف موصول كما زعم بعضهم ونقله عن المازني

نعم الرجل زيد . وهذا الذي شرحناه متصل في هذا الباب كله مطرود على القياس وقوله الست أردت القرن يركب ردعه . فانما اشتقاقه من السهم * يقال ارتدع السهم اذا رجع النصل متأخراً في السنخ * . ويقال ركب البعير ردعه اذا سقط فدخلت عنقه في جوفه . فالكلام مشتق بعضه من بعض ومبين بعضه بعضاً فيقال من هذا في المثل ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها أي رجع . وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح . والأصل ما ذكرت لك أولاً . ومثل هذا * قولهم فلان على الدابة وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دين تمثيلاً وكذلك ركه دين . وانما يريد أن الدين

(فانما اشتقاقه من السهم) يريد من ارتدع السهم بدليل ما بعده وأبو العباس لا يبالي أن يأخذ المجرد من المزيد (اذا رجع النصل الخ) أخطأ أبو العباس خطأين : أولهما تفسيره السهم المرتدع بما ذكر . وأهل اللغة تقول انه الذي اذا أصاب الهدف انفضخ عوده وانكسر . ثانيهما أنه أراد أن طرف النصل الأعلى صار منكوساً فدخل متأخراً في السنخ وهذا مما لا يكون أبداً . وذلك أن النصل وهو حديدة السهم والسيف والرمح والسكين له طرفان أعلى ويسمى بالقرنة « بضم فسكون » وطرف أسفل يسمى بالسنخ وهو الذي يدخل في الرعظ « بضم فسكون » وهو مدخل السنخ من القدح فكيف تكون قرنة النصل داخله في سنخه . فالصواب أن يقول فانما اشتقاقه من ردع السهم وهو أن يضرب بنصله على أرض أو خشبة تقع عليها قرنته فيفرق سنخه في الرعظ فينتشعب فيه فلا يخرج . وبهذا ظهر أن معنى (ركب ردعه) أن يصرع منكوساً . رأسه أسفل (هذا) وعن بعضهم أن الردع العنق . يقال اضرب ردعه كما يقال اضرب كرده . وكلاهما العنق . وهو قريب مما ذكرنا . وزعم بعضهم أن الردع اسم للدم على التشبيه برع الزعفران وهو أثره فيكون معناه أنه جرح فسال دمه فسقط فوقه متشعباً فيه (من هذا في المثل) الصواب على المثل (ومثل هذا الخ) في الانتقال من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي (١ - ١٩)

علاه وقهره وكذلك فلانٌ على الكوفة* إذا كان والياً عليها. وكذلك علّا
فلان القوم إذا علاهم بأمره وقهرهم أو جعل في هذا الموضع. وقوله (وفيه
سنانٌ ذو غرارين* يابس) فالغرار ههنا الحدُّ والغرار مواضع.
قال أبو العباس وحدثني الرباشي* في اسناد له قال: قال جبر بن حبيب وذكر
الراعي*. أخطأ الأعرس قال ولم يعلم الحاكى عنه أن الراعي كان أعور إلا
من هذا الخبر في قوله

فصادفَ سهمه* أحجاراً قُفِّ كسرن العير منه والغرار
وجبر بن حبيب هو المخطيء لأن الغرار ههنا الحدُّ وذهب جبر إلى أنه

(فلان على الكوفة) كذلك يقول سيديويه علينا أمير كقولك عليه مال لأنه شيء اعتلاه.
وهذا على المثل. كما يثبت الشيء على المكان. كذلك يثبت هذا عليه (أو جعل
في هذا الموضع) يريد موضع العلو وإن لم يكن أمراً قاهراً. وهذا على حدِّ قوله تعالى
« وألقينا على كرسيه جسداً » (ذو غرارين) ذو حدين. وعن أبي خنيفة الدينوري
الفرار ان ناحيتا المعيلة خاضة والمعيلة « بكسر فسكون » حديدة مصفحة لا عير لها
وقال غيره الفرار ان شفرتا السيف وكل شيء له حدٌّ فحدُّ غرارهِ والجمع أغرة (الرباشي)
هو أبو العباس الفضل بن الفرج النحوي اللاغوي نسب إلى رجل من جذام اسمه رباش
كان أبوه عبداً له. مات مقتولا بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين أيام دخلها الزنج
فقتلوا أهلها (الراعي) لقب غلب على عبيد بن حصين بن معاوية النخعي الكثرة
نمته الإبل. وكان يهاجى جريراً وفيه يقول:

ففض الطرف إلك من نمير فلا كبا بلغت ولا كلابا

(فصادف سهمه) يصف رامياً أنكر سهمه. والقُف حجارة غاص بعضها ببض لا يخالطها
لبن ولا سهولة. وجمعه قفاف وأقفاف. وعير النصل ما نتأ في وسطه. والجمع أعيار

المثال . وقد يكون الممال وليس ذلك بمانه * من أن يحتمل معاني يقال
بنوا بيوتهم على غرار واحد أى على مثال واحد كما قال عمرو بن أحرر الباهلي
وضعن وكلهن على غرار هجان اللون قد وسقت جنيماً

(الرواية عن أبي العباس وضعن بفتح الضاد والواو والصحيح وضعن بضم
الواو وكسر الضاد) ويقال لسوقنا ديرة * وغرار * أى نفاق وكساد. فهذا

(وليس ذلك بمانه) ذلك تبكيت يرمى به جبر بن حبيب الذي زعم أن الفرار إنما
هو المثال (هذا) وكان أبا العباس فهم أن المثال والطريقة بمعنى واحد وهو خطأ صراح
وذلك أن المثال الذي تريده العرب من الفرار هو المثال الذي يضرب عليه النصل
أبصلح فيجيء مثله قال عمرو بن الداحل بن حرام الهذلي يصف سهارمى به وحشية
دلقت لها أوأئذ بسنهم تحيض لم نخوته الشروج
سديد العبر لم يدحض عليه الفرار قدح زعل دروج

(وسهم تحيض) رقيق محدد و (الشروج) الشقوق والصدوع و (سديد العبر) مستقيمة
(والعبر) سلف معناه (لم يدحض) لم يزلق عليه الفرار حتى جاء مثله لا نقص فيه
(وزعل) نشيط و (دروج) ذاهب في الأرض. فأما ما ذكره أبو العباس من المثال
والبيت فإن الفرار فهما بمعنى الطريقة. قال الأصمعي الفرار الطريقة يقال رميت ثلاثة
أسهم على غرار واحد أى على مجرى واحد. وكذلك بنى القوم بيوتهم على غرار واحد
(عمرو بن أحرر) بن العمر بن عامر من بنى سعد بن قيس عيلان بن مضر. شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم (هجان اللون) يريد بيض اللون. يقال ناقة هجان وإبل
هجان. يستعمل بألف واحد للمفرد والجمع (وسقت) حملت. يصف نوقاً أنيخت كل
واحدة مضمومة إلى الأخرى على طريقة واحدة وكلهن بيض اللون حوامل (لسوقنا
درة) الدرة « بالكسر » اسم لما اجتمع في الضرع من اللبن في الأصل من درت الناقة
تدر « بالكسر والضم » درأً ودروراً إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير.
استعملت في نفاق المتاع على المثل (وغرار) ذلك في الأصل مصدر غارت الناقة
إذا درت ثم نفرت فرجعت الدرة. استعمل في كساد المتاع وعدم رواجه على المثل أيضاً

معنى آخر . وإنما تأويل الغرار في هذا المعنى الأخير * أنه شيء بعد شيء *
ومن هذا غار الطائر فرخه * لأنه إنما يمطيه شيئاً بعد شيء وكذلك غارت
الناقة * في الحلب . ويقال من هذا ما نمت إلا غراراً * قال الشاعر
ما أذوق النوم * إلا غراراً مثل حسن الطير ماء النجاد

(المعنى الأخير) هو لسوقنا درة و غرار (شيء بعد شيء) يريد أن درة المتاع
و غراره إنما يحصلان بالتدرج مثل درة اللب و غرار الناقة (ومن هذا غار الطائر فرخه)
المناسب أن يقول « ومن هذا غرار الطائر فرخه » يقال غار الطائر فرخه غراراً إذا زقه
حتى يكون معنى آخر للغرار الذي هو بصدده . هذا وقد انتقد أبا العباس على بن حمزة
البصري قال قد أساء أبو العباس في أن جعل غاراً الطائر فرخه من الغرار وإنما هو
من الغرة . والغرة الزق . قال نهشل العبدي

بُرْبُ تَيْضِهِ وَيَفْرُ فَرخاً تُرْعِرُ غَصْنَهُ رِيحُ خَرِيقُ

هذا كلامه ولعمري ما أساء إلا نفسه وكيف سوغ لنفسه أن تنكر ما أثبتته يد اللغة . قال
الأصمعي الغرار أيضاً غرار الحمام فرخه إذا زقه . وقد غرته تفره « بالضم » غراً و غراراً
وكذلك قال وغار القمرى أثناء غراراً إذا زقها . فأنت تراه قد استعمل الغرار مصدراً
للفعل الثلاثي والرباعي (وكذلك غارت الناقة) قد علمت أنه أصل ذبذبت المعنيين فكان
الصواب تقديمه عليهما (ما نمت إلا غراراً) يريد أن الغرار النوم القليل . هذا والغرار
أيضاً العجلة تقول لفته على غرار . تريد على عجلة . والمقدار . تقول لبث فلان غراراً
شهر . تريد مكث مقدار شهر . والنقص . قال جرير العود يصف امرأة

كأن سبيكة صفراء شيفت عليها ثم ليث بها الحمار

يلبت ضجيعها بمكان دل وملج ما لدرته غرار

(شيفت) رُيِّنَتْ . والملح الحسن من الملاحظة (ما أذوق النوم) سيأتي تفسيره مع
أبيات يذكرها أبو الحسن

فكشفت في هذا البيت معنى الفرار وأوضعه . وقوله يَهَابُ مُحْيَاةُ الأَلَدَةِ المداعس . فأصلُ الْحَيَاةِ إنما هي صدمة الشيء * يقال فلان حامي الْحَيَاةِ * ويقال صدمته مُحْيَاةُ الكأس يراد بذلك سورتها * وقوله الأَلَدَةُ فأصله الشديد الخوصومة * يقال خَصِمْتُ أَلَدُ أَي لا يَنْتَنِي عن خصمه قال الله عز وجل (وَتُنذِرُ به قوماً لَدَا *) كما قال (بل هم قومٌ خَصِمُونَ) وقال مُهْلِلٌ *
 إِن نَحْتَ الأَحْجَارَ حَزْماً وَجوداً وَخَصِماً أَلَدُ ذَا مِعْلَاقٍ
 وَيُرَوَّى مِعْلَاقٌ . قَمَنْ رَوَى ذَلِكَ فَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يُنْقَلِقُ الْحُجَّةَ عَلَى الْخَصْمِ . وَمَنْ قَالَ ذَا مِعْلَاقٍ فَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا عَلِقَ خَصِماً لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْهُ . وَجَعَلَ السَّعْدِيُّ الأَلَدَةَ الَّتِي لَا يَنْتَنِي عَنْ الْحَرْبِ تَشْبِيهاً بِذَلِكَ . وَالْمَدَاعِسُ . الْمُطَاعِنُ يُقَالُ دَعَسَهُ بِالرَّمْحِ إِذَا طَعَنَهُ قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحَبَابِ السُّلَمِيُّ *

(إنما هي صدمة الشيء) الأوضح أن يقول صدمة الشر (حلمى الحيا) يراد أنه يدفع عن قومه صدمة الخطب (سورنها) شدتها وحدتها (الشديد الخوصومة) الذي يجيد عن الحق (قوما لدا) يريد أهل مكة (وقال مهليل) «بكسر الهاء الثانية» لقب عدي بن ربيعة بن الحرث التغلبي برني أخاه وائل بن ربيعة الذي يضرب بعزته المثل (إن نحت الأحجار) بعده حية في الوجار أربد لا تنفع منه السليم فقة راق

(قال عمير بن الحباب السلمي) رأس قبائل قيس في الحرب التي جرت بينها وبين قبائل تغلب . وكان قال أقومه وقد رأى الجدة من تغلب . يا قوم : أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فإنهم مستنقلون فإذا اطمأنوا وساروا إلى مزيحهم وجئنا من غيرهم عليهم فقال له عبد العزيز بن النعمان الباهلي قتل فرسان قيس أمس وأول أمس ثم جئبت الآن فغضب عمير وقال كافي بك وقد سحى الوغى أول فارتفع نفس في الحرب وهو يقول (أنا عمير) البيت . وبعده «قد نزل القوم بضئك فاحبس»

أَنَا نَعْمَرُ* وَأَبُو النَّعَّاسِ وبالقناة مازني* مِدْعَسُ*

(قال أبو الحسن تأويلُ قوله. أى قول السعدي (أَبْعَلَى هذا بالرحى المتقاعس) بالرحى تبينٌ ولم يوضحه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أَبْعَلَى هذا بالرحى المتقاعس. فان المتقاعس يدلُّ على أن تقاعُساً وقع فكانه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يُردَّ أن يُعْمَلَ التقاعس في قوله بالرحى لأنه في الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء فكما لا يجوز أن يتقدم حروفُ الاسم بعضها على بعض لم يُجْزَ أن تتقدّم الصلة على الموصول. فأما قول الله عزَّ وجلَّ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فانه يكون على التبيين الذى قدّمنا ذكره وهو قول البصريين أجمعين إلا أن أبا نَعْمَرَ الجرمي* أجاز أن يُجْعَلَ لكما وعلى ذلكم مُعْلَقَيْنِ بشيئين محذوفين دلَّ عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لأن من مُبْعَضَةٍ* فكانه قال والله أعلم وقاسمهما إني ناصح لكما من الناصحين وأنا شاهدٌ على ذلكم من الشاهدين. وأما اختياره وذكره أنه قول المازني

و (مازني) ماض لوجهه. من مَزَنَ يَمَزُنُ « بالضم » مَزَنًا ومزونا : مضى لوجهه وذهب. والياء فيه ليست للنسب و (مدعس) في الأصل الرمح الذى لا ينثنى. ووصف به مبالغة كما يقال : رجلٌ مُشْعَرٌ حرب (الا ان أبا نَعْمَرَ الجرمي) اسمه صالح ابن اسحاق مولى بنى جرم بن رَبَّانٍ من قضاة. وهو من نخاة البصرة. مات في خلافة المعتصم سنة خمس وعشرين ومائتين (لأن من مبعضة) فيكون لمن الناصحين ومن الشاهدين، موضعهما رفع على أنهما وصفان. وعلى ما قبله موضعهما نصب، على أنهما حالان

وجعله الألف واللام للعهد مثلهما في الرجل وما أشبهه فان هذا القول غير مرضى عندى لأنك اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الألف واللام كالألف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما أشبهه فانه اذا كان هكذا دخل في باب الأسماء الجامدة وهى التى لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن يعمل مؤخرًا* الا على حيلة ووجه بعيد من التبيين الذى ذكرنا. واذا كان فى التأخير لا يعمل بنفسه فكيف يعمل اذا تقدم عليه الطرف وهذا مستحيل لاوجه له . وأما إنشاده .
لا أذوق النوم الا غرارا* فان هذه أبيات أربعة أنشدناها عن الزبىادى*
وذكر أنه كان يستحسنها وهى لأعرابى قال :

ما لعننى كُحِلْتُ بالشهاد ولجِنى نايِباً عن وسادى
لا أذوق النوم إلا غرارا مثلَ حَسوِ الطير ماءَ التَّمَادِ*
أبتنى إصلاحُ سَعْدَى بجَهْدَى وهى تسمى جهدها فى فسادى

(وامتنع من أن يعمل مؤخرًا) وذلك أن المجرور إنما يتعلق بالفعل أو شبهه من الأسماء المشتقة (وأما إنشاده لا أذوق النوم الخ) لو قال أبو الحسن وقوله « لا أذوق النوم الا غرارا » من أبيات أربعة الخ سلم من ضعف هذا التركيب . (الزبىادى) اسمه ابراهيم بن سفيان بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الذى استلحقه معاوية ابن أبى سفيان رحمه الله تعالى . وكان ابراهيم نحويًا لغويًا راوية . مات سنة تسع وأربعين ومائتين (حسو الطير) مصدر حسا الطائر الماء بحسوه . اذا أخذه بفيه ولا يقال شرب الطائر (التمداد) بالكسر « اسم للماء القليل يبقى فى الأرض الجليل كالثمد » بالتحريك «

فَتَنَارَكُنَّا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ رُبَّمَا أَفْسَدَ طُولُ التَّمَادَى
وَأَمَّا لِنَشَادُهُ وَضَعْنَ وَكَلَّهْنَ عَلَى غَرَارٍ. فَانَ الْبَيْتَ لِعَمْرٍو بْنِ أَحْمَرَ بْنِ الْعَمَرْدِ
الْبَاهِلِيِّ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمِنْ سَهْلِ الشَّعْرِ وَحَسَنِهِ قَوْلُ طَخَيْمِ بْنِ أَبِي الطَّخَفَاءِ
الْأُسْدِيِّ بِمَدْحِ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْخَبَرَةِ * مِنْ بَنِي إِسْرَى الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
ابْنِ تَمِيمٍ ثُمَّ مِنْ رَهْطِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ * قَالَ
كَأَن لَمْ يَكُنْ يَوْمُ بَزُورَةٍ * صَالِحٌ وَبِالْقَصْرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقٌ
وَلَمْ أَرِدِ الْبَطْحَاءَ بِمَزْجِ مَاءِهَا شَرَابٌ مِنَ الْبُرُوقَتَيْنِ * عَتِيقٌ
مَعَى كُلِّ فَضْفَاضٍ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا سَرَتْ فِيهِ الْمُدَامُ فَنَيْقُ
بَنُو السَّمْطِ وَالْحُدَاءُ * كُلُّ سَمِيدَعٍ لَهُ فِي الْعُرُوقِ الصَّالِحَاتِ عُرُوقُ
وَإِنِّي وَإِنْ كَانُوا نَصَارَى أَجِبُهُمْ وَبِرَنَاحٍ قَلْبِي نَحْوَهُمْ وَيَتَوَقُّ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَشَدَنِي هَذَا الشَّمْرُ أَبُو عَجَلَمٍ * ثُمَّ أَنَشَدَنِيهِ رَجُلٌ نَصْرَانِي يُسْكِنِي

(الخبرة) بلد قديم بظهر الكوفة (العبادي) « بكسر الميم » . وغلط الجوهري
ففتحها. وهذه نسبة إلى العباد وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالخبرة (بزورة)
« بضم الزاي وفتح » موضع بين الكوفة والشام. وأنشد هذا البيت الآمدي
كَأَن لَمْ يَكُنْ بِالْقَصْرِ قَصْرُ مُقَاتِلٍ وَزُورَةٌ ظِلٌّ نَاعِمٌ وَصَدِيقُ
وَقَصْرِ مُقَاتِلٍ . بَيْنَ عَيْنِ النَّخْلِ وَالشَّامِ . وَمُقَاتِلٌ هُوَ ابْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَوْسٍ مِنْ
رَهْطِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ (البروقتين) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ وَجَدْتُهُ بِمَخْطِ بَعْضِ
أَيَّةِ الْأَدَبِ بُرُوقَتَيْنِ . يَوَاقُوتُ الْأَوَّلَى مَضْمُومَةٌ وَهُوَ مَوْضِعُ قَرَبِ الْكُوفَةِ (بنو السمط)
« بكسر اليميني » (والحداء) « بضم الحاء وتشديد الدال المهملة » رهطان من نصارى
الخبرة و(السמידع) سلف أنه السيد الموطن الأكناف و(أبو عجلم) سلف اسمه ونسبه

أبا يحيى شاعرٌ من هؤلاء القوم الذين مُدحوا به وذكر أنه يذكُر * طُخْبًا
وهو يتردّد إليهم ويَظَلُّ عنهم: قال هذا النصراني وهو رجلٌ من بني الحذاء *
قال أذكره وأنا صَغيرٌ جدًا والسلطان يطلبه لقوله (له في المروق الصالحات
عروق) يقول أقول * هذا القويم من النصاري وكان هذا النصراني قد قارب
مائة سنةً فيما ذكر . وقوله « معي كل فضفاض * القميص » يريد أن قيصره
ذو فضول وإنما يقصد إلى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير :
يَجْرُونَ الذَّبُولَ * وقد تَمَشَّتْ حُمَيَّا الكَأْسِ فيهم والغِنَاءُ
ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل الأزار في النار)
إنما أراد معنى الخيلاء . وقال الشاعر :

ولا يُنْسِيَنَّ الحَدَثَانُ * عِرْضِي ولا أُرْخِي من المَرَّحِ * الأِزَارَا

(أنه يذكُر) يريد يذكُر (قال هذا النصراني وهو رجل من بني الحذاء) يريد أبا يحيى
(يقول أقول) يريد أن السلطان أنكر عليه وصفه لم بذلك (فضفاض) « بفتح الفاء »
من الفضفضة وهي سعة الثوب وكذا الدرع (وإنما يقصد الخ) يريد أنه أراد لازم
معناه (كما قال زهير بجرون الذبول) الرواية « بجرون البرود » وهي ثياب موشية .
الواحد بُرْد وقبله

وقد أغدو على نُبَّةٍ كرام نشاوى واجدين لما نشاء
لم راح وراووق ومسك تُلُّ به جلودهم وماء
(الحدثنان) « بالتحريك » حوادث الدهر ونُوبه . الواحد حادث و (المرح) التبخر
والاختيال وقد مرَّح « بالكسر » فهو مرَّح ومرَّج « بالتشديد » مثل سكَّبر اختال وتبختر
(م - ٢٠)

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي نعيم * الهجيمي « إياك
والخيلة » فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما الخيلة ، فقال صلى الله عليه
وسلم سبل الأزار * والحديث يعرض لما يجري في الحديث قبله وإن لم يكن
من بابيه ولكن يذكر به . قال أبو العباس : روى لنا أن رجلا من الصالحين
كان عند إبراهيم بن هشام * فأنشد إبراهيم قول الشاعر *

(أنه قال لأبي نعيم) كذا روى أبو العباس وقد أنكره أبو عمر بن عبد البر في
كتابه الاستيعاب : قال لا يعرف في الصحابة أبو نعيم . قال وأبو نعيم هذا هو
طريف بن مجالد الهجيمي تابعي بصري روى عن أبي هريرة وغيره وذكره من ألف
في الصحابة وقد غلط (هذا) وقد روى الحديث بلفظ آخر عن أبي نعيم الهجيمي
قال : قال جابر بن سليم الهجيمي ركبت قموذاً لي فأتيت مكة في طلب النبي صلى الله
عليه وسلم فإذا هو جالس فقلت السلام عليك يا رسول الله : قال وعليك . قلت إنا
معشر أهل البادية فينا الجفاء فلعنني ما ينفعني الله به قال اتق الله ولا تمقرن من المعروف
أو الخير شيئاً وإياك وإسبال الأزار فإنه من الخيلة وإن الله لا يحب الختال . والهجيمي
نسبة إلى الهجيم « بضم الهاء » ابن عمرو بن نعيم (فقال صلى الله عليه وسلم سبل الأزار)
ذلك تفسير بالملزوم أطلقه على اللازم مباغة (الخيلة) الكبر والعجب . وفي حديث
ابن عباس كل ماشئت والبس ماشئت ما أخطأتك خلتان سرف وخيلة (السبل)
« بالنحر يك » اسم مصدر من أسبل إزاره . أطاله وأرسله (إبراهيم بن هشام) خال
هشام بن عبد الملك وكان إذ ذاك والى المدينة (قول الشاعر) هو الأخوص أبو محمد
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن صاحب رسول الله عاصم بن ثابت الأوسي . ولقب
بالأخوص لخوص كان في عينيه وهو ضيق فيهما . شاعر أموي . لشعره رونق وكان
هجاء خيث النفس قليل المروءة والدين

إِذْ أَنْتَ فِينَا * لَمِنْ يَنْهَاكَ عَاصِيَةٌ * وَإِذَا أُجِرَ إِلَيْكُمْ سَادِرًا رَسَى
فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ (هُوَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ *) فَرَى بِشَقِّ رِدَائِهِ وَأَقْبَلَ
بِسَحْبِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ هِشَامٍ مَا بَكَ . فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا الشَّعْرَ فَاسْتَحْسَنْتُهُ فَأَلَيْتُ
أَلَّا أَسْمِعَهُ إِلَّا جَرَرْتُ رِدَائِي كَمَا تَرَى كَمَا سَحَبَ هَذَا الرَّجُلُ رَسَنَهُ . وَأَمَّا
الْفَنَيْقُ * فَانْهَ الْفَحْلُ * . وَإِنَّمَا أَرَادَ * خَطَرَانَهُ * بِذَنْبِهِ مِنَ الْخِيَلَاءِ . فَشَبَّهَ
الرَّجُلَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِذَا انْتَشَى بِالْفَحْلِ وَهُوَ إِذَا خَطَرَ ضَرْبَ بَذْنِهِ * يَمْنَةً
وَشَأْمَةً . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

(إِذْ أَنْتَ فِينَا) قَبْلَهُ

سَقِيَا لِرَبِّكَ مِنْ رِيحِ بَذْنِي سَلِمَ وَلِلزَّمَانِ بِهِ إِذَا ذَاكَ مِنْ زَمَنٍ
وَالسَّادِرُ الَّذِي لَا يَهْتَمُّ لَشَيْءٍ وَلَا يُبَالِي بِمَا صَنَعَ وَالرَّسَنُ الْحَبْلُ يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ وَالْجَمْعُ
أُرْسَانُ . يَرِيدُ انْقِيَادَهُ إِلَيْهَا (هُوَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ) اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَهَذَا مَا زَعَمَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ . وَلَقَدْ كَانَ ابْنُ أَبِي
عَتِيقٍ عَلَى شَرَفِهِ وَكَرَمِ أَصْلِهِ آيَةً فِي الْمَجَانَةِ وَالْخِلَاعَةِ . وَالصَّوَابُ مَا رَوَاهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ أَبُو عُبَيْدَةَ
ابْنُ عَمَارٍ بْنِ يَاسِرٍ (وَأَمَّا الْفَنَيْقُ) وَالْجَمْعُ الْفَنَقُ « بَضْمَتَيْنِ » (فَانْه الْفَحْلُ) يَرِيدُ
الْفَحْلَ الْمَوْدَعَ لِلْفَحْلَةِ لَا يَرْكَبُ وَلَا يَهَانُ لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ (وَإِنَّمَا أَرَادَ) يَرِيدُ أَنْ طَعَنَ
أَرَادَ مِنَ الْفَنَيْقِ بِطَرِيقِ الْإِشَارَةِ (خَطَرَانَهُ) « بِالتَّحْرِيكِ » مَعْدِرُ خَطَرِ الْفَحْلِ بِخَطَرِ
« بِالْكَسْرِ » خَطَرًا (ضَرْبَ بَذْنِهِ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ إِذَا رَفَعَ بَذْنَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ثُمَّ
ضَرْبَ بِهِ تَخْذِيهِ . وَذَلِكَ مِنْ نَشَاطِهِ

وقرّبن بالزرق* الجمائل* بعد ما تقوّب عن غربان أوراكها الخطر*

(وقرّبن بالزرق) من كلمة له طويلة مطلعها

ألا ياسلّمي يادارمي على البلى
وإن لم تكوني غير شام بقفرة
أقامت بها حتى ذوى العود في الثرى
وحتى اعتري البهي من الصيف نافض
وخاض القطافي مكرع الحى باللوى
فلما مضى نومه الزباني وأخلقت
رمى أمهات الفرد لدغ من السنى
وأجلى نعم البين وانفلت بنا

ولا زال منهالاً بجزعائك القطر
نجر بك الأذيال صيفية كدر
وساق الثريا في ملاءته الفجر
كما نفّضت خيل نواصبها شقر
نطافاً بقاياهن مطروقة صقر
هوادٍ من الجوزاء وانغمس الفجر
وأحصّد من قربان الزهر النضر
نوى عن نوى مى وجاراتها شرز

وقرّبن بالزرق البيت وبعده

صهايبة غلب الرقاب كأنما
نخبزن منها قيسرياً كأنه
رفعن عليه الرقم حتى كأنه
فوالله ما أدرى أجولان عبّرة
وفي همّلان العين من غصّة الهوى

يُناط بالحينا فراعلة غنر
وقد أنهجت عنه عقيقته قصر
سحوق تدلى من جوانبها البسر
نجد بها العينان أحجى أم الصبر
شفاء وفي الصبر الجلادة والأجر

(شام) جمع شامة وهي الأثر الأسود في الأرض (صيفية) رياح تهب زمن الصيف (ذوى العود) يابس (الثريا) اسم لكوكب ذى نجوم ستة أو سبعة ظاهرة . ومن أسجاءهم إذا طلع النجم . فالحرّ في حذم و(الملاءة) «بالضم» الرّاية وهي الملحفة . شبه الليل بها وأسند السوق الى الفجر اتساعاً (البهي) نبت ذو سنابل ذوات حب من خيار المراتع (نافض) من نفّض الشجر وغيره . حركه ليتساقط ورقه ونمره (شقر) الخليل . ما احمر منها الذنب والمعرفة والنّاصية حمرة صافية . فان اسودت فالخليل كُنت

شبه غرض الرمح سنابل البهي في انتشارها وحررة ألوانها بنواصي الخيل حين تنفضها
(مكروع الحى) موضع الكرع « بالتحريك » وهو ماء السماء اذا اجتمع في غدبر
و(النفط) « بالكسر » جمع نطفة . وهى المُوَيْهَةُ القليلة (مطروقة) طرقتها الإبل
نفاضتها ثم بالث وبمرت فيها فكدرتها و(الزبانى) « بضم الزاى » كواكب من منازل
القمر على شكل زبانى القرب . ومن أسجاعهم اذا طلعت الزبانى أحدثت لكل ندى
عبال شانا ولكل ماشية هوانا (وأخلفت هواد) أعملت فلم يكن ثلوثها مطر . والهوادى
أراد بها نجومها تنقسم الجوزاء و(الفقر) ثلاث نجميات معوجات كالقوس . أول برج
الميزان و(انفاسه) استخفاؤه فلم يظهر . ومن أسجاعهم اذا طلع الفقر . جاد القطر (رمى
أمهات القرد) يريد رى أم القردان وهى النقرة التى فى أصل فرس البعير . فلما لم
يستقم له جاء بالقرد « بضم فسكون » لما أن كلا منهما فى الأصل جمع قراد وهو
الحيوان الذى يعض الإبل (لنع من السقى) السقى شوك البهي وكل شجر له شوك
واحدته سفاة . وقد أسفت البهي سقط سفاها . يريد أن السقى من شدة الحر ليس
فتساقط فى الأرض فأذى فراسن الإبل (وأحصد من قربانه الزهر) حان أن يحصد
والقريان « بضم القاف وسكون الراء » مجارى الماء فى الرياض الواحد قرى كنفى
(وأجلى نعم البين) من قولهم أجلى الفرس يمدو . اذا أسرع . يريد أسرع بين
الحى . وأضاف اليه النمام على الخيال مبالغة فى الإسراع . ومن أمثالهم أعذى من
نمامة (نوى عن نوى مى وجاراتها شزر) يريد أن نواه آخذة فى غير الوجه القى
تنتويه مية . وأصل الشزر النظر بمؤخر العين عن يمين وشمال ليس بمستقيم الطريقة
و(الزرق) رمال بالدهناء (الجائل) جمع جل . وعن أبى زيد : الجائل جمع جمالة
والجمالة جماعة الإبل اذا كانت ذكورا كلها (تهوب عن غربان أوراكها الخطر)
غربان الأوراك أطرافها السفلى التى تلى أعالى الأنفاذ . الواحد غراب ولكل بعير
غرابان . يريد أن خطر الجائل بأذنانها أحدث فى غربان أوراكها قويا فتقويت . وأصل
التركيب تقويت غربان أوراكها عن الخطر قلبه . وإنما يكون ذلك الخطر عند الشبع

ومن حسن الشعر وما يقرب مأخذه قول مُحَيِّس بن أُرطاة الأعرجي
والأعرج الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مَنَاة بن تميم لرجل من بني
حنيفة يقال له يحيى * وكان يصير إلى امرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها
بقعاء (قال أبو الحسن أنشدته عن الرياشي بقعاء بالنون وسألت رجلاً من
أهل اليمامة فصيحاً من بني حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلا بقعاء بالباء)
عَرَضْتُ نصيحةً مني ليحيى فقال غَشَشْتَنِي والنصحُ مُرٌّ
وما بي أن أكون أعيبُ يحيى ويحيى طاهرُ الأَخلاقِ بَرٌّ *
ولكن قد أتاني أن يحيى يقالُ عليه في بقعاء شَرٌّ

والسمن لا الهزال (صهاية) منسوبة إلى نخل اسمه صهاب كغراب (غلب الرقاب)
عظامها (تناط) تعلق من ناط الشيء ينوطه نوطاً : علقه (بالحيها) جمع نحي ولكل
قَمَ لحيان . وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان (فراءة) جمع فُرْعُل كقُنْفُذ . ولد
الوبر . وهي دُويَّة أصغر من السَّنَوْر ويقال لولد الضبع أيضا . والأنثى فرعلة (غثر)
من الغثرة وهي الغُبْرَة . الذكر أغثر والأنثى غثراء . شبه ما نحت ألحياها من الوبر
بأولاد الوبر (قيسريا) جملاً ضخماً شديداً قوياً والجمع القياسرة (أنهجت) من أنهج
التوب بلي (وعقيقته) وبره يريد أن وبره الذي ولد به نسل فسقط (الرقم) ضرب
من البرود مؤنث ذوات أهداب (سحوق) هي النخلة الطويلة التي بعد ثمرها على
المجنى (البسر) التمر قبل أن يُرطَّب واحدته بُسْرَة

(يقال له يحيى) هو ابن طالب الخنفي (يقال لها) أي القرية (يحيى طاهر الأَخلاقِ بر)
وصفه أبو العالية قال : كان يحيى بن طالب جواداً شاعراً جميلاً حملاً لا يقال قومه
ومقامهم . مات رحمه الله تعالى في عهد الخليفة هرون الرشيد

فقلت له تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ إِنْ الْحَرُّ حُرٌّ

فهذا كلامٌ ليس فيه فضلٌ عن معناه

وقوله « إِنْ الْحَرُّ حُرٌّ » إنما تأويله * أَنْ الْحَرُّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الَّتِي عُهِدَتْ فِي الْأَحْرَارِ . ومثل ذلك : أَنَا أَبُو النَجْمِ * وشعري شعري . أَيِ شِعْرِي كَمَا بَلَغَكَ * وكما كنتَ نَعْمِدُ ، وكذلك قولهم : النَّاسُ النَّاسُ . أَيِ النَّاسِ كَمَا كُنْتُ نَعْمِدُكُمْ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * (فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ) . وقوله « فقلت له تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ » كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي لِمَاوِيَةَ حِينَ وَصَفَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ : آخِذْ بِثَلَاثٍ تَارِكْ لثَلَاثٍ . آخِذْ بِقُلُوبِ الرِّجَالِ إِذَا حَدَّثَ ، وَتَحَسَّنِ الْإِسْتِمَاعَ إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَسْرِ الْأَمْرِينَ عَلَيْهِ إِذَا خُولِفَ . تَارِكٌ لِلْعِرَاءِ تَارِكٌ لِمُقَارَبَةِ اللَّثِيمِ تَارِكٌ لِمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ

تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ إِنْ الْحَرُّ حُرٌّ

(إِنَّمَا تَأْوِيلُهُ) يَرِيدُ تَأْوِيلَ مَا اتَّحَدَ فِيهِ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ لَفْظًا (أَنَا أَبُو النَجْمِ) يَرِيدُ أَنَا الشُّهُورُ الْمُقْتَنِرُ عَلَى فَنُونِ الْقَوْلِ (كَمَا بَلَغَكَ) لَوْ قَالَ شِعْرِي مَا بَلَغَكَ مِنْ فِعَالِهِ وَمَا نَعْمِدُ مِنْ بَرَاعَتِهِ خَلْفَ التَّرَكِيبِ . وَهَذَا الشَّطْرُ مِنْ أَرْجُوزَةٍ لِأَبِي النَّجْمِ وَاسْمُهُ الْفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ مِنْ بَنِي عَجَلٍ بْنِ لَجِيمٍ أَحَدِ رُجَاةِ بَنِي أُمِيَّةَ ، وَبَعْدَهُ :

لِلَّهِ دَرَى مَا أَجَنَّ صَدْرِي مِنْ كَلِمَاتٍ بِأَقْيَاتِ الْحَرِّ

تَنَامُ عَيْنِي وَفَوَادِي بِسَرِيٍّ مَعَ الْمَعَارِيتِ بِأَرْضِ قَفَرٍ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى) الصَّوَابُ حَذْفُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا اتَّحَدَ فِيهِ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

لَفْظًا وَإِنَّمَا هُوَ مَوْصُولٌ أَسْنَدَ إِلَيْهِ فَعَلٌ جُعِلَ مَثَلُهُ صِلَةً لِلْبَالِغَةِ فِي تَهْوِيلِ مَا أَصْبَحُوا بِهِ

ومما يستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه ، وجزالة لفظه ، وكثرة
تَرَدُّدِ ضربه ، من المعاني بين الناس ، قول ابن مَيَّادَة ، لرياح بن عثمان *
ابن حَيَّان المرئى . من مُرَّةٍ غطفان . وكلاهما من مُرَّةٍ غطفان * يقوله في
فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان أشار عليه بأن

(لرياح بن عثمان) القى استعماله أبو جعفر المنصور على المدينة وأمره بالجد في طلب محمد
وابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. وكان محمد يدعو لنفسه
بالخلافة فقدم رياح المدينة لسبع ليال بقين من رمضان سنة أربع وأربعين ومائة فدخل
دار مروان دار الإمارة فلما استقر به المجلس دعا حاجبه أبا البختري فقال له خذ
بيدي ندخل على هذا الشيخ يريد عبد الله بن حسن. وكان زياد بن عبيد الله الحارثي
قد حبسه بأمر المنصور فقال أيها الشيخ ان أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريبة
ولا يد سلفت اليه والله لا زهقن نفسك أو لتأتيني بابنيك محمد وابراهيم. فرفع رأسه
اليه وقال أما والله انك لا زيرق قيس المذبح فيها كما تدع الشاة. فانصرف وقد أحسن
أبو البختري بَرْدِيْدَهُ وأن رجله ليخطان الأرض فقال له انه والله ما اطلع على الغيب
فقال ويحك فوالله ما قال الا ما سمع. فلما ظهر محمد بالمدينة أخذه وأخذ عباسا أخاه
فحبسهما ثم وجّه اليه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس ومعه عدة من قواد أهل خراسان وعلى مقدمته حميد بن قحطبة الطائي
وجهم بالخليل والبغال والسيلاح والمبزة فاستمرت نار الحرب بين الفريقين فاقتتلوا
أياما أشد قتال وأبرحه فلما كان اليوم الذي قتل فيه محمد ذهب رجل من أصحابه
الى رياح بن عثمان وأخيه فنبههما ذبح الشاة. وكان مقتل محمد بموضع من المدينة يقال له
أحجار الزيت سنة خمس وأربعين ومائة (وكلاهما من مرة غطفان) يريد أن ابن ميادة
ورياحا ينسبان الى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
لا إلى مُرَّةٍ قريش وهو ابن كعب بن لؤي

يُنْزِلُ الْقَوْمَ * فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلَ . فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

أَمَرْتُكَ يَا رِيَّاحُ بِأَمْرِ حَزْمٍ فَقُلْتَ هَشِيمَةً مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ
نَهَيْتُكَ عَنْ رِجَالٍ * مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ
وَوَجَدًا مَا وَجَدْتَ عَلَى رِيَّاحٍ وَمَا أَغْنَيْتَ شَيْئًا غَيْرَ وَجْدِي
فَقَوْلُهُ (فَقُلْتَ هَشِيمَةً مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ) تَأْوِيلُهُ ضَعْفَةٌ . وَأَصْلُ الْهَشِيمِ النَّبْتُ إِذَا
وَلَّى وَجَفَّ وَتَكَسَّرَ فَذَرَتْهُ الرِّيحُ بَمِثَالِهَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَأَصْبَحَ هَشِيمًا
تَذُرُّهُ الرِّيحُ) وَالتَّجْدُ أَعَالَى الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ (عَلَى مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ)
فَالْمَحْبُوكُ الَّذِي فِيهِ طَرَائِقُ * . وَاحِدُهَا حَبَاكُ * . وَالْجَمَاعَةُ حُبُكُ * . يُقَالُ

(وَكُنْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِأَنْ يُنْزِلَ الْقَوْمَ) كَذَا يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَمَّا الرَّوَايَةُ أَنَّ ابْنَ مِيَادَةَ
قَدَّمَ عَلَى رِيَّاحِ بْنِ عُمَانَ وَقَدْ وَلَّى الْمَدِينَةَ وَهُوَ جَادٌّ فِي طَلَبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ
لَهُ اتَّخِذْ حِرْمًا وَجَنْدًا مِنْ غُطَفَانَ وَاتْرِكْ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدَ الَّذِينَ تَعْطِيهِمْ دِرَاهِمَكَ وَحَذَارِ
مِنْ قُرَيْشٍ فَاسْتَخَفَّ بِقَوْلِهِ . فَلَمَّا قَتَلَ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ (نَهَيْتُكَ عَنْ رِجَالٍ) كَذَا
رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا الْبَيْتَ وَالرَّوَايَةَ الْمَعْرُوفَةَ

فَقُلْتَ لَهُ نَحْفَظُ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَقَّ كُلُّ حَاشِيَةٍ وَبُرْدٍ
بِحَذَرِهِ قُرَيْشًا أَنْ يَتَسَعَ الْخَرْقُ عَلَيْهِ فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَرْقَهُ (فَالْمَحْبُوكُ الَّذِي فِيهِ طَرَائِقُ)
هَذَا ذَهُولٌ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فَسَرَّ الْكَلِمَةَ بِمَا لَا يَرَادُ مِنْهَا فِي تَرْكِيبِهَا . وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ
فَالْمَحْبُوكُ الَّذِي أَحْكَمَ خَلْقُهُ مِنْ حَبْكَةِ الثَّوْبِ إِذَا أَحْكَمَتْ نَسْجَهُ . يَرِيدُ أَنْ أَصْلَابِ
الْخِيلِ مَوْثِقَةٌ مَدْمُجَةٌ ثُمَّ يَقُولُ وَالْمَحْبُوكُ أَيْضًا الَّذِي فِيهِ طَرَائِقُ . فَيَكُونُ مَعْنَى ثَانِيًا لِلْكَلِمَةِ
(وَاحِدُهَا حَبَاكُ) وَكَذَا حَبِيكَ (وَالْجَمَاعَةُ حَبَاكُ) وَيُقَالُ لِأَوَّاحِدٍ أَيْضًا حَبِيكَةً وَالْجَمْعُ
حَبَائِكُ

طرائق الماء * حُبُّكَ وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر * . من ذلك
قول الله تبارك وتعالى (والسَّما ذاتِ الحُبِّكَ *). (قال أبو الحسن: ابنُ ميادة
اسمه الرَّمَّاح وأُمُّه مَيَّادَةُ * وأبوه أبرد * وكان عاقفاً بأمه ، ولها يقول :

اعرِ نِزْمِي مَيَّادَ للقوافي واستمِّعِينِ ولا تخافِي
ستَجِدِينَ ابْنَكَ ذَا قِذَافِ *

وأصلُ الانْعِرْ نِزَامَ التَّجَمُّعِ والتَّقْبُضِ يقول استعِدِّي * لها ونهَيْي . وأنشدنا
أبو العباس محمد بن يزيد له

وَنَوَاعِمٍ قَدْ قَلْنَ يَوْمَ تَرَحَّلِي * قول المجدِّ وهنَّ كالزَّاحِ

(طرائق الماء) وهي ما تراه في الماء الساكن اذا هبت عليه ريح من تجمده وتكسره
وكذلك حُبُّكَ الرمل . وحبك الشعر . ونحو ذلك من كل جمعد متكسر (وكذلك
الطرائق التي على جناح الطائر) يعنون بها الخطوط السود التي على الجناح (ذات
الحبك) يريد ذات طرائق النجوم . وعن ابن عباس ذات الخلق الحسن . (وأمه
ميادة) أم ولد وكان ابنها يزعم أنها فارسية (وأبوه أبرد) بن ثوبان بن سُرَّاقَة بن
سلي بن ظالم المرِّي وفي ذلك يقول

أنا ابن أبي سلمي وجدِّي ظالم وأمي حصانٌ أخلصنها الأعاجم
أليس غلامٌ بين كسرى وظالمٍ بأكرمٍ من نيطت عليه التمام

يكنى أبا شرحبيل أو شراحيل وهو شاعر أدرك الدولة العباسية (ذا قِذَاف) القِذَاف
« بالكسر » في الأصل ما أطلقت حمله بيدك من حجر ونحوه فرميت به . يريد أنه
ذو هجاء يرمى به من يتعرض لها بالهجاء (يقول استعدي) يريد أنه سيجزو الناس
فيهمجوتك وكان ابن ميادة عريضا للشر (ونواعم قد قلن يوم ترحلي) رواية غيره
« وكواعب قد قلن يوم تواعدوا »

بَايَمَتْنَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَادِحٍ * طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرَّهْمِاجِ
 فِي آيَاتٍ لَهُ يَغْنَى نَفْسَهُ * قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَتَمَامُ الْآيَاتِ
 يَنِينًا كَذَاكَ * رَأَيْتُنِي مَتَمَصِّبًا * بِالْخَزْرِ * فَوْقَ جُلَالَةٍ * سِرْدَاجٍ *
 فِيهِنَّ صَفَرَاءُ الْمَعَاصِمِ * طِفْلَةٌ * بِيضَاءُ * مِثْلُ غَرِيضَةِ التَّفَاجِ *
 رَيْشَنَ * حِينَ أَرَدَنَ أَنْ يَوْمِيئِي * نَبَلًا * بِلَادِيشٍ وَلَا بِقِدَاجٍ *
 وَنَظَرَنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ * بِأَعْيُنٍ * مَرَضَى نُحَا لُطْهَا السَّقَامُ صِحَاجِ

(أمر فادح) هو الأمر ينقل حمله (يعنى نفسه) يريد أن ابن ميادة يحدث في هذه
 الآيات عن نفسه (ينينا كذاك) كذا كناية عن تمنين. يريد بيناهن يتمنين
 طلوعى عليهن (رأيتنى متمصبا) متعما من تعصب شد المصابة وهى العامة. والجمع
 المعصائب و (الخرز) اسم لما نسج من الصوف والحرير. والجمع خرز. و (الجلالة)
 « بالضم » الناقة الضخمة و (السرداج) وكذا السرداحة. الناقة الطويلة. والجمع
 السراح. يريد أنه طلع عليهن فى زينته (صفراء المعاصم) يريد صفرة الزعفران.
 وكان نساء العرب يتضمخن به. والمعاصم مواضع السوار وقد وضع المعاصم مواضع
 المعصمين و (الطفلة) « بفتح الطاء » الناعمة (مثل غريضة التفاح) يريد طراوة
 لحمها. والغريضة الطرى. وقد غرض الشيء « بالضم » غرضاً كهفر صفرأ طرى
 (ريشن) ذلك مستعار من قولهم ريش السهم وأراشه ورأشه. ألزق به الريش ليخف
 فى مره و (النبل) السهم لا واحد له و (القداح) السهم قبل أن تراش. الواحد
 قدح « بكسر فسكون » يريد أن نظراتهم بصبغ إصابة السهم المريشة (خلل السنور)
 المواضع المنفرجة منها والجمع خلال كجبل وجبال وهذه الآيات من كلمة له مدح بها
 أبا جعفر المنصور يقول فى مديحه

فَلَنْ بَقِيَتْ لَأَلْحَقْنَ بِأَنْجَرٍ يَتَمِينُ لَا قُطْعَ وَلَا أَنْزَاحِ
 وَلَا يَنْ بَنَى عَلَى لَمَمٍ مِنْ يَأْنَهُمْ يُتْلَقُ بِالْإِفْلَاحِ

قال أبو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صدرًا* ثم نعود
إلى المقطعات* إن شاء الله . يروى عن ابن عمر أنه كان يقول إنا معشر
قريش* كننا نمدُّ الجودَ والحلمَ السودُ* ونمدُّ العفأَ وإصلاحَ المالِ
المروءة*. قال الأحنف* بن قيس* كثرة الضحك تذهب الهيبة . وكثرة
المزح تذهب المروءة . ومن لزم شيئاً عُرِفَ به . وقيل لعبد الملك بن مروان
ما المروءة . فقال موالاة الأَكفاء* ومداواة الأعداء . وتأويل المداواة
المداراة أى لا تُظهر لهم ما عندك من العداوة . وأصله من الدجى* وهو

قوم إذا جلب الثناء إليهمُ بيع الثناء هناك بالأرباح
ولا جلسن إلى الخليفة أنه رَحِبُ الفناء . واسع يحتاج
(القطع) « بضم فسكون » جمع قُطعة وهي انقطاع الماء في القيط . والأنزاح جمع نَزح
« بالتحريك » وهي البئر التي نَزح ماؤها و (البحباح) « بحاءين مهملتين » الذي
استوى طوله وعرضه *

(صدرًا) مقدماً . ومن كلامهم : مضى صدر النهار ، وصدر الليل ، وصدر الشتاء ،
وصدر الصيف : يريدون المقدم منه (المقطعات) يريد الأبيات القصار . والأصل
فيه قولهم جاءوا عليهم المقطعات . يريدون الثياب القصار (معشر قريش) نصب على
الاختصاص (السودد) يهمز ولا يهمز . وضم داله الأولى لغة طيية (المروءة) مصدر
مرؤ الرجل « بالضم » (الأحنف) لقب به لحنف كان برجله وهو اعوجاجها يكنى
أبأبجر واسمه المشهور صخر (بن قيس) بن معاوية من ولد سعد بن زيد مناة بن نعيم
كان من أوائل التابعين يضرب بحمله المثل . مات على الأشهر سنة سبع وستين
رحمه الله تعالى (الأكفاء) جمع الكفاء وهو نظيرك في أوصافك (وأصله من الدجى)
فمنى قولك داجيت فلانا : سارته العداوة وأخفيت عنها . فكأنك أتيته في ظلمة .

مَا أَلْبَسَكَ اللَّيْلُ مِنْ ظُلْمَتِهِ . وَقِيلَ لِمَاوِيَةَ : مَا الْمَرْوَّةُ . فَقَالَ : احْتِمَالُ
الْجَرِيرَةِ * وَإِصْلَاحُ أَمْرِ الْعَشِيرَةِ . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا التَّنْبِيلُ * . فَقَالَ : الْحِلْمُ عِنْدَ
الْغَضَبِ ، وَالْمَقْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ . وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ * إِذَا نَزَلَ بِهِ جَارٌ قَالَهُ
يَا هَذَا إِنَّكَ قَدْ اخْتَرْتَنِي جَارًا وَاخْتَرْتَ دَارِي دَارًا بِغَنَائِي يَدُكَ عَلَى دُونِكَ
وَإِنْ جَنَّتْ عَلَيْكَ يَدٌ فَاحْتَكِمْ عَلَى * حُكْمِ الصَّبِيِّ عَلَى أَهْلِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبِيَّ
قَدْ يَطْلُبُ مَا لَا يَوْجَدُ إِلَّا بَعِيدًا وَيَطْلُبُ مَا لَا يَكُونُ الْبَيْتَةَ * . قَالَ الشَّاعِرُ
(هُوَ الْأَعْرَجُ الْمَعْنَى *)

وَلَا نَحْكُمَا حُكْمَ الصَّبِيِّ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ بِمَجَاهِلِهِ *
وَيُرْوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ لَمَّا نَصَبَ يَزِيدَ * لَوْلَا يَدُ الْعَهْدِ أَقْمَدُهُ فِي

(الْجَرِيرَةُ) الْجَنَائِيَةُ بِجُرْأِهَا الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَقَوْمِهِ (مَا التَّنْبِيلُ) هُوَ الْفَضْلُ . وَيَكُونُ
الذِّكَاةُ وَالنَّجَابَةُ (أَبُو سَفْيَانَ) وَالِدُ مَعَاوِيَةَ وَاسْمُهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَامَ الْفَتْحِ وَشَهِدَ حَنْظَلَةَ وَالطَّائِفَ . مَاتَ فِي
خِلَافَةِ عُثْمَانَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (الْبَيْتَةُ) بِالنَّصَبِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَمِنْهُ سَبِيْبُهُ وَأَصْحَابُهُ
أَنَّ الْبَيْتَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعْرُوقَةً لَا غَيْرَ . وَإِنَّمَا أُجَازَ تَنْكِيرُهُ الْفَرَاءَ وَحْدَهُ وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ
الْبَيْتِ . وَهُوَ الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصَلُ . وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي كُلِّ أَمْرٍ لَا رَجْعَةَ فِيهِ (الْأَعْرَجُ
الْمَعْنَى) هُوَ عَدِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُوَيْدٍ مِنْ بَنِي مَعْنٍ بْنِ عِثْوَدَ « بِكَسْرِ فَسْكَوْنِ » الطَّائِفِ
شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ . عَدَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ (بِمَجَاهِلِهِ) ذَلِكَ جَمْعٌ لَيْسَ
لَهُ وَاحِدٌ مُكْسَرٌ عَلَيْهِ إِلَّا قَوْلُهُمْ جَهْلٌ وَقُلْ لَا يَكْتَسِرُ عَلَى مَفَاعِلَ . فَهُوَ مِثْلُ مَلَامِحَ
وَمَحَاسِنَ . يَرِيدُ كَثِيرَ جَهْلِهِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ لَا يَدْرِي مَا يَنْفَعُهُ وَلَا مَا يَضُرُّهُ (نَصَبَ
يَزِيدَ) أَقَامَهُ لَوْلَا يَدُ الْعَهْدِ وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ

قَبَّةٍ حَمْرَاءَ فَجَعَلَ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ثُمَّ يَمِيلُونَ إِلَى يَزِيدَ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ عَلِمَ أَنَّكَ لَوْ لَمْ تُؤَلَّ هَذَا أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ لَا ضَعْفَتَهَا وَالْأُحْنَفُ جَالِسٌ . فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا بَالُكَ لَا تَقُولُ يَا أَبَا بَجْرٍ فَقَالَ أَخَافُ اللَّهَ إِنْ كَذَبْتُ* وَأَخَافُكُمْ إِنْ صَدَقْتُ فَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الطَّاعَةِ خَيْرًا وَأَمَرَ لَهُ بِالْوَفِّ . فَلَمَّا خَرَجَ الْأُحْنَفُ لِقَاءَ الرَّجُلِ بِالْبَابِ . فَقَالَ يَا أَبَا بَجْرٍ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ شَرًّا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ هَذَا وَابْنُهُ وَلَكِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْتَفَقُوا مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ بِالْأَبْوَابِ وَالْأَقْفَالِ فَاسْتَأْذِنُوا نَطْمَعُ فِي اسْتِخْرَاجِهَا إِلَّا بِمَا سَمِعْتَ . فَقَالَ لَهُ الْأُحْنَفُ يَا هَذَا أَمْسِكْ فَإِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ خَلِيقٌ إِلَّا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَرَجِيهًا . وَقَالَ رَجُلٌ يَهْجُو بِلَالَ بْنَ الْبَعِيرِ الْحَارَبِيَّ*

(الشاعر الرَّمَّاحُ بْنُ مَيْمَادَةَ)

يَقُولُونَ أَبْنَاءُ الْبَعِيرِ وَمَالَهُ سَنَامٌ* وَلَا فِي ذِرْوَةِ* الْمَجْدِ غَارِبٌ*

(أَخَافُ اللَّهَ إِنْ كَذَبْتُ) رَوَايَةٌ غَيْرُهُ « فَقَالَ نَحَافُكُمْ إِنْ صَدَقْنَا . وَنَخَافُ اللَّهَ إِنْ كَذَبْنَا » وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ بِيَزِيدَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ وَمُدْخَلِهِ وَمَخْرَجِهِ . فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ اللَّهُ وَلِلْأَمَةِ رِضًا فَلَا تُشَاوِرْ فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا تُزَوِّدُهُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ صَاحِبُ الْآخِرَةِ . وَإِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . (الْحَارَبِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى مُحَارِبِ بْنِ زِيَادِ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ (سَنَامٌ) « بَفَتْحِ السَّيْنِ » مَا عَلَا مِنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ (ذِرْوَةٌ) كُلُّ شَيْءٍ « بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا » أَعْلَاهُ وَ (الْغَارِبُ) هُنَا مَا يَبِينُ سَنَامَ الْبَعِيرِ وَعُنُقَهُ وَذَلِكَ مِثْلُ ضَرْبِهِ لِحْصَةِ الْقَدْرِ وَعَدَمِ الشَّرَفِ

أَرَادَتْ وَذَاكُمُ * مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا لَا تُهْجُوها لَمَّا هَجَّيْنِي مُحَارِبُ
مَعَاذَ إلهِي إِنِّي بَعَثِيرَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لِرَاغِبُ
وَقَالَ أَبُو الطَّيْمَحَانِ الْقَيْنِيُّ * (اسمه حَنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِيِّ وَالطَّيْمَحَانُ فَعْلَانٌ مِنْ
طَمَحَ بَأَنْفِهِ وَبَصَرَهُ إِذَا تَكَبَّرَ وَالْقَيْنُ الْحَدَادُ وَكُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ وَالْقَيْنُ أَيْضًا
مَوْضِعُ الْقَيْدِ مِنَ الْبَعِيرِ) *
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ * الَّذِينَ هُمُ هُمُ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

(أَرَادَتْ وَذَاكُمُ الخ) كَذَا رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَمَّا الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ عَنْ أَبِي حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ
أَظُنْتُ سَفَاهًا مِنْ سَفَاهَةِ رَأَيْهَا أَنْ أَهْجُوها لَمَّا هَجَّيْنِي مُحَارِبُ
فَلَا وَأَيْهَا إِنِّي بَعَثِيرَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لِرَاغِبُ
(الْقَيْنِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى الْقَيْنِ بْنِ جَسْرَ بْنِ شَيْعٍ - اللَّهُ مِنْ قَضَاعَةٍ وَهُوَ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ مِنْ
خَيْثُ عَاشَ مَائِئِي سَنَةٍ وَهُوَ الْقَائِلُ

حَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَازِلٌ أَدْنُو لَصِيدِ
قَرِيبُ الْخَطْوِ بِحَسَبِ مَنْ رَأَى وَلَسْتُ مُقِيدًا أَنِي بِقَيْدِ
(مَوْضِعُ الْقَيْدِ مِنَ الْبَعِيرِ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ الْقَيْنَانُ مَوْضِعُ الْقَيْدِ مِنْ وَطْئِي يَدَى الْبَعِيرِ
(وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ) مِنْ كَلِمَةٍ يَمْدَحُ بِهَا بُجَيْرُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأَمِ الطَّائِي وَكَانَ
أَسِيرًا فِي يَدِهِ فَأُطْلِقَهُ وَقِيلَ

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ وَأَصْبَرَ يَوْمًا لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ
فَإِنَّ بَنِي لَأَمٍ بَنَ عَمْرُو أَرْوَمَةٌ عَلَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَّاقِبُهُ
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ . الْآيَاتُ وَبِمَدِّهَا

لَهُمْ مَجْلِسٌ لَا يَحْضُرُونَ عَنِ النَّدَى إِذَا مَطْلَبُ الْمَعْرُوفِ أَجْذَبَ رَاكِبُهُ
(لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ) بِحَذْفِ أَحَدِي النَّامِينَ . وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ لَا رِيَّتُكَ النُّجُومُ ظَهَرَا

نجومُ سماءٍ كلما غارَ كوكبٌ * بدا كوكبٌ تاوى اليه كواكبُه
أضاعتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهم * دُجى الليل حتى نظمَ الجزعَ ثاقبُه
وما زال منهم حيث كانوا مُسودَّ * تسيرُ المنايا حيث سارت وكائبُه
وقال إياسُ بن الوليد بمدحِ قومه *
إني وجدك * من قومٍ إذا طلبوا
لا تحسبوا هُجْمَ ألياني علانيةً * ولا استلابَ سلاحى ذاهبا لعيا
تبقى المعاييرُ * بمدِّ القومِ باقيةً * ويذهبُ المالُ فيما كان قد ذهباً
وقال آخر :

ليسوا لعمرٍ وغيرِ تأشيبِ نسبةٍ * ولكن عمرًا غيبتَه المقابرُ *

(أرومة) « بفتح الهززة » وضمتها لـ « تميمية » وهى الأصل والجمع الأروم قل زهير
لهم فى الذاهيين أرومٌ صِدْقٍ وكان لكل ذى حسبٍ أرومٌ
والمراقب . مواضع الرقبة « بكسر الراء » الواحدة مرقبة وهى الموضع المشرف من
جبل أو رابية يرتفع عليه الرقيب ينتظر العدو من بُعد (حتى نظم الجزع ثاقبه) الجزع
« بفتح الجيم وكسر ها » ضربٌ من الخرز البائى فيه بياض وصواد تشبه به العيون .
وهذه مبالغة جميلة و (المسود) السيد (لا يحصرون) من حصر « بالكسر » فهو حصرٌ
بخل (أجذب راكبه) يريد أجذب طالب ينتجع المعروف ويقتنى أثره (بمدح قومه)
ويتعهد أعداءه (وجدك) قل نملب ما أتاك فى الشعر من قواك أجذك فهو « بالكسر »
فاذا أتاك بالواو فهو مفتوح . والأول استعلاف بمنعته ومضائه والثانى استعلاف بمحضه
وبمخته (النسيئة) الاسم من قولك نسأت الدين وأنسأته إذا أخرته . وضرب الدين مثلاً
لإدراك النار (المعاير) المعايب (تأشيب نسبة) التأشيب فى الأصل مصدر أشب الشجر
لف بعضه ببعض . يريد أن نسبهم الى عمرو ليست متفرعة من أصل واحد وانما هى التفاف
وانضمام والأصول متفرقة (ولكن عمرًا غيبتَه المقابر) يريد لو كان حيًا لنفى نسبهم اليه

إذا عُبِّرُوا قالوا مقاديرٌ قُدِّرَتْ* وما العارُ إلا ما تَجَرُّ المقاديرُ

وقال رجلٌ من بني نَهْشَل بن دارِم

إذا مولاك كان عليك عَوْنًا أذاك القومُ بالعَجَبِ المَجِيبِ

فلا تَخْنَعِ إليه* ولا تُرَدِّهِ ورامِ برأسه عُرْضُ* الجَبُوبِ

فما لِسَافَةٍ من غيرِ ذَنْبٍ إذا وَلَّى صديقك من طيب

قوله ورامِ برأسه عُرْضُ الجَبُوبِ . يريد الأرض* وهو اسمٌ من أسمائها

أُنشدني التَّوْزِي* لرجل من بني مُرَّةَ برئ ابنه

بُنَى على عَيْنِي وقلبي مكانه نَوَى بين أحجارٍ ورهنَ جَبُوبِ*

وقوله فمالسَافَةٍ يقول لبغضٍ يقال شَتَفْتُ الرجلَ* أَشَافَهُ شَافَةً وشَأْفَا

(قالوا مقادير قدرت) ذلك عجز منهم . وقد قالوا في المثل « من العجز الإحالة على

المقادير » (مولاك) ابن عمك (فلا تخنع إليه) لا تخضع له . يقال : خنع له واليه كنع

خنوعا . ضرع إليه وخضع وطلب إليه . وليس بأهل أن يُطلب إليه (ورام) يريد

وارم برأسه و (العُرْضُ) « بضم العين » الناحية . ومنه فاضربوا به عُرْضُ الحائط

والجمع أعراض (يريد الأرض) عن ابن الأعرابي الجبوب الأرض الصلبة (التوزي)

نسبة إلى توز « بفتح التاء والواو المشددة آخرها زاي » بلدة بفارس واسمها عبد الله بن محمد

ابن هرون القنوي . أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي . مات سنة ثمان وثلاثين

ومائتين في خلافة المتوكل (ورهن جبوب) عن علي بن حمزة البصري أن الصواب في

الرواية « نوى بين أحجار وجال قليب » والجال جانب القليب . وهو القبر ويطلق على

البئر . سميت بذلك لأنه قليب ترابها (شتفت الرجل) عن أبي زيد شتفت له شأفا « بسكون

الهمزة » أبغضته وقال الجوهري شتفت من فلان شأفا « بالتسكين » إذا أبغضته ونقل ابن

بري عن أبي العباس (شأفا) « بفتح الهمزة » قال وكذا قال أبو علي القالي في كتابه البارع

مثل شَعْفَا وقد يقال في هذا المعنى شَنِفْتُهُ * قال الراجز
لَمَّا رَأَيْتُنِي أُمَّ عَمْرٍو صَدَفْتَ * وَمَنْعَتَنِي خَيْرَهَا وَشَنِفْتَ
وقال آخر : « وَلَمْ تُدَاوِ غَلَّةَ * الْقَلْبِ الشَّيْفَ » . وقال نَبْهَانُ بْنُ عَمْكِي
الْعَبْشِيُّ * :

يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَانُهُ ذُرَا عَقِدَاتِ الْأَبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتَ بِهِ سُلَيْمِي وَقَدَمَلَّ السَّرَى كُلُّ وَاجِدٍ *
وَأَلْصَقَ أَحْشَائِي بِبَزْدِ ثُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ
قوله ذُرَا عَقِدَاتِ فَالذُرْوَةُ * مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ فِذْرُوءُ السَّنَامِ أَعْلَاهُ
وِذْرُوءُ الْجَنْدِ أَرْفَعُهُ وَأَسْنَاهُ وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي ذِرْوَةِ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ
الرَّفِيعِ مِنْهُمْ . وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ *

مَذْمُونٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذُّرَا دَنَسَ الْأُسُوقِ عَنْ عَضْبِ أَفْلٍ

(شَنِفْتُهُ) « بِكسر النون » شَفَا « بِالتَّحْرِيكِ » أَبْقَضْتُهُ . (صَدَفْتَ) أَعْرَضْتَ .
(وَلَمْ تُدَاوِ غَلَّةَ) يَرُوى عِلَّةَ . وَيَرُوى قَرْحَةً . وَأَنشَدَ أَهْلُ اللُّغَةِ صَدْرَهُ : « يَا أَيُّهَا
الْجَاهِلُ إِلَّا تَنْصَرِفُ » وَلَمْ يَذْكُرُوا جَوَابَ الشَّرْطِ (الْعَبْشِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ
(وَقَدَمَلَّ السَّرَى كُلُّ وَاجِدٍ) مِنَ الْوَجْدِ وَهُوَ الْحُبُّ الشَّدِيدُ . يَرِيدُ أَنَّهُ يَقِرُّ بِعَيْنِهِ
أَنْ يَرِدَ ذَلِكَ الْمَاءَ مَعَ اِحْتِمَالِ الشَّدَائِدِ لَا يَمْلَأُ مِنَ السَّرَى ، وَقَدْ مَلَأَ الْعَاشِقُونَ وَسْتَائِي
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ فِي هَذَا الْحَرْفِ رَوَايَاتُهُ (فَالذُرْوَةُ) سَلَفَ أَتَمَّا « بِضَمِّ الذَّالِ وَكسْرِهَا »
(لَبِيدٌ) ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ كِلَابٍ . مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ . وَقَدْ
إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ قَوْمِهِ فَأَسْلَمَ . مَاتَ بِالْكُوفَةِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ
مَعَاوِيَةَ . وَقَدْ عَاشَ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً

فَاتَمَّ يَقُولُ هَذَا رَجُلٌ يُعَرِّقُ الْإِبِلَ لِيَنْحَرَهَا ثُمَّ يَمْسَحُ ذُرًّا أَسْنَمَهَا بِسَيْفِهِ*
لِيَجْلُوَ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَمِ الْأَسْوَقِ . وَقَوْلُهُ عَضَبَ أَيَّ قَاطِعٍ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ

(يَرْقُبُ الْإِبِلَ) يَضْرِبُ عِرَاقِيهَا لِيَسْتَمَكْنَ مِنْ نَحْرِهَا (ثُمَّ يَمْسَحُ ذُرًّا أَسْنَمَهَا) الْخَلْ
كَانَ الْمُنَاسِبَ لِلْفِعْلِ الْبَيْتُ أَنْ يَقُولَ « ثُمَّ يَمْسَحُ بِذُرِّهَا أَسْنَمَهَا سَيْفَهُ » فَقَلْبُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ
إِنَّهُ غَلَطَ فِي رَوَايَتِهِ وَتَفْسِيرِهِ . أَمَّا الرِّوَايَةُ فَاتَمَّ عَلَى مَا فِي دِيَوَانِهِ

مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الدَّرَا وَنَسَا الْأَسْوَقَ بِالْعَضَبِ الْأَنْفَلِ
وَأَمَّا تَفْسِيرُهُ فَلَا تَنْهَى عَنْهُ لَا يَتِمُّ دَمْحُ بِهِ . وَغَرَضُ ابْيَاضَةِ أَنْ يَصِفَ أَخَاهُ لِأَمِّهِ (أَرَبْدُ بْنُ قَيْسٍ)
يَنْحَرُ الْإِبِلَ لِيَمْسَحَ ذُرًّا أَسْنَمَةً بِسَيْفِهِ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتُ بِرِثِيَةٍ
وَأَرَى أَرَبْدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنْ الْأَرْزَاءِ رَزَا ذُو جَلَالٍ
مُتَمَرِّزٌ مَرَّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَدْنِيَّاتِ حُلُوٌّ كَالْمَسَلِ
فِي قُرُومٍ سَادَةٍ فِي قَوْمِهِ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاتَّبَعَهُ
فَأَخَى إِنْ شَرَبُوا مِنْ خَيْرِهِمْ وَأَبُو الْحَزَّازِ مِنْ أَهْلِ النَّفْلِ
يَذْهَبُ الْبَرَكُ فَقَدْ أَفْرَعَهُ نَاهَضٌ يَنْهَضُ نَهْضُ الْمُخْتَزِلِ

مَدْمِنُ الْبَيْتِ وَ (مُتَمَرِّزٌ) شَدِيدُ الْمَرَارَةِ . مِنْ أَمَرِ الشَّيْءِ . اشْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ وَ (الْإِبْتِهَالُ)
فِي الْأَصْلِ الْجَهْدُ فِي الدَّعَاءِ . أَرَادَ اجْتِهَادَ فِي تَفْرِيقِ شَمْلِهِمْ وَ (أَبُو الْحَزَّازِ) « بَزَاءِ بْنِ
أُولَيْهِمَا مُشَدَّدَةٌ بَعْدَ حَاءٍ مَهْمَلَةٍ » كُنْيَةُ أَرَبْدٍ وَ (النَّفْلُ) الْعَطِيَّةُ وَ (الْبَرَكُ) « بَفَتْحٍ
فَسُكُونٍ » الْإِبِلُ الْبَارِكَةُ الْوَاحِدُ بَارِكٌ مِثْلُ تَاجِرٍ وَتَجَرٍ وَالْأَنْثَى بَارِكَةٌ . وَأَرَادَ بِالنَّاهِضِ
أَخَاهُ أَرَبْدَ وَ (الْمُخْتَزِلُ) الْمُسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ وَقَدْ اخْتَزَلَ . تَفَرَّدَ بِرَأْيِهِ (مَدْمِنٌ) مِنْ أَدْمَنَ
عَلَى الشَّيْءِ . لِأَنَّهُ لَا يَزِمُهُ . يَرِيدُ أَنَّهُ مُلَازِمٌ لِنَحْرِ الْبَرَكِ وَ (يَجْلُو بِأَطْرَافِ) الْبَاءُ بِمَعْنَى عَنْ
وَ (النَّسَا) عَرَقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرْدِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْدَ ثُمَّ يَمْرُؤُ بِالسَّاقِ فَالْعُرْقُوبُ . يَرِيدُ
يَكْشِفُ عَنْ أَطْرَافِ الدَّرَا وَعَنْ نَسَا الْأَسْوَقِ . وَهَذَا كُلُّهُ كُنْيَاةٌ عَنْ مُلَازِمَتِهِ لِكَثْرَةِ
أَعْمَالِ الْجَزُورِ مِنْ فَصْلِ وَصْلٍ وَهَشَمٍ عَظَمٍ حَتَّى تَقْلَلُ حِدَّةَ سَيْفِهِ وَقَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ

عَضَبُ اللسان . وجعله أَفْلَ لَكثرة ما يُقارَع به الحروب * كما قال النابغة
ولا عيبَ فيهم * غيرَ أن سيوفهم بهنَّ فُلُولٌ من قِراعِ السكائبِ

(وجعله أَفْلَ لَكثرة ما يقارع به الحروب) لا دليل عليه . والشاعر إنما يصف أخاه
بالكرم لا بمقارعة الحروب فليس هذا كقول النابغة (ولا عيب فيهم) من كلمة
يصف فيها كتاب عمرو بن الحرث المعروف بالأعرج الفسائي يقول قبله

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم	عصائب طير تهتدي بعصائب
يُصانِعُهم حتى يُغرَنَ مُغارَهم	من الضاريات بالدماء الدوابِ
تراهنَّ خلف القوم خُزراً عيونهم	جُلوسَ الشيوخ في ثياب المرائبِ
جوانح قد أبَقْنَ أن قبيلهُ	إذا ما التقى الجمعان أولُ غالب
لهنَّ عليهم عادةٌ قد عرفنها	إذا عَرَّضُوا الخطى فوق الكواكبِ
على عارفاتٍ للطعان عوابس	بهنَّ كُومٌ بين دايِم وجالب
إذا استنزَلوا عنهنَّ للطنن أرقلوا	إلى الموت إِرقالَ الجبالِ المصاعبِ
فهم يتساقون المنيّة بينهم	بأيديهم بيض رفاقُ المضاربِ
تُطير فُضاضاً بينها كلَّ قَوْنسٍ	ويتبعها منهم قَرَّاشُ الحواجبِ
ولا عيب فيهم غيرَ أن سيوفهم	بهنَّ فُلُولٌ من قِراعِ السكائبِ

وقد أحسن فيما وصف عصائب النسور بمصانِعَهم لهم في السير لا يؤذِن أحد ولا يقنع على دابة
وأُصنِدَ إليها الإِغارة مثلهم ثم وصف هينَهم وما عليهم من الريش بشيوخ جلوس عليهم أكسية
مَرَبَّانية لونها لون الأرنب وقوله (إذا عَرَّضُوا الخطى فوق الكواكب) فالكواكب جمع الكائبة
وهي من الفرس مقدّم منسججه حيث تقع عليه يد الفارس . وتلك عادة العرب يضمون رماحهم
عراضاً فوق الكواكب إذا تعرَّضوا للشر . والعارفات . الخيل الصابرات وفضاض الشيء « بضم
الفاء وتكسر » وكذا فضاضته ما تكبر منه . وقوانس البيضة من السلاح مقدمها أو أعلاها
وفراش الحواجب « بفتح الفاء » عظامها ويقال ضربه فأطار فراش رأسه . وذلك إذا طارت
رفاق عظامه . وكل عظم رقيق فهو فراش والواحدة فراشة . وقراع السكائب مضاربتها بالسيوف

وقوله عقداً فهو ما انمقد وصلب من الرمل الواحدة عقدة والجمع عقد
وأعقاداً أيضاً وعقدات . قال ذو الرمة لهلال بن أحوز * المازني * يمدحه

رفعت مجدّ نعيم يا هلال لها رفع الطرف على العلياء بالعمد
حتى نساء نعيم وهي نازحة بقلة الحزن فالصمان فالعقد
لويسة طمن إذا ضاقتك مـجـحفة وقينك الموت بالاباء والولد

(هلال بن أحوز) بن أربد بن محرز بن لاي بن ضباري « بكسر الضاد » مقصوراً
(المازني) نسبة الى جده الأكبر مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم . وكان مسلماً بن
عبد الملك سيّره في أثر أبناء المهلب بعد مقتل يزيد بن المهلب سنة اثنتين ومائة فلحقهم
بقتدأبيل وهي مدينة بالسند فتقاتلوا فقتل منهم الفضل وعبد الملك وزباد ومروان
بنو المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب والمنهال بن أبي عبيدة بن المهلب وعثمان بن
الفضل وغمر والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وبعث برؤسهم وناسهم الى مسلمة فقال
ذو الرمة يمدحه بكلمة أولها :

يا دار مية فالخلاء فالجرد سقيا وإن هجت أدنى الشوق للكبد
من كل ذي زجل باتت بوارقه تجلو أغرّ الأعلى حالك . النضد
مواصل الرعد عراً إذا ارتجرت نوه الثريا به أو نثرة الأسد
أسقى الآله به حزوى فجاد به ما قابل الرزق من سهل ومن جلد
أرضاً مماناً من الحى الدين هم أهل القباب وأهل الجرد والدرد
كانت نحل بها مئ قد قدفت عنا بها نية من طية فرد
بيضاء مجرى وشاحها إذا انصرفت منها على أهضم الكعشين منخضد
يجلو تبسمها عن واضح رتل تلاقى البرق من ذي عارض برد
تطوف الزور من مئ على عرض رُبْسَاءَ مِين جَوَّائِنِ للبُعْد

حُيِّتْ مِنْ زَائِرَاتِي اهْتَدَيْتِ لَنَا
وَمَهْلِكِ آجِنْ خَضِرِ كَوَاكِه
فَرَجَّتْ عَنْ جَوْفِهِ الظُّلُمَاءُ بِحِمْلِي
نَابِي الشَّرَاسِيفِ أَجْنَى الصَّلْبِ مُنْسَرِحٌ
بَاقٍ عَلَى الْإِبْنِ يُعَلِّي أَنْ رَفَقَتْ بِهِ
أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ نَبْجَاهُ بُحْبُورَةٌ
أَوْدَتْ عَرِيكَتَهُمَا مِنْ طَوْلٍ مَا سَمِعْتُ
حَنَنْتُ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنِ فَقُلْتُ لَهَا
الْوَاهِبِ الْمَائَةِ الْجُرْجُورِ حَانِيَةً
التَّارِكِ الْقِرْنِ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ
وَالْقَائِدِ الْخَلِيلِ مُنْكَوَبًا دَوَابِرُهَا
حَتَّى يَبْضُنَ كَأَمْثَالِ الْقَنَا ذَبَلَتْ
رَفَعْتُ بِمَجْدِ تَيْمٍ . الْإِيَّاتِ وَبَعْدَهَا :

وَذَتْ لِحَى الْأَزْدِ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ
كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ جَمٍّ وَعَائِرَةٌ
فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ مِنْ عَيْنٍ بَاقِيَةٍ
بِالسُّنْدِ إِذْ جَمَعْنَا يَكْسُو جَاهِجَهُمْ
رَدَّتْ عَلَى مُضَرِّ الْجَرَاءِ صَوَاتِنَا
وَالْحَى ذُكْرُهُ عَلَى مَا كَانَ عِنْدَهُمْ
أَنْ الْمَهْلَبَ لَمْ يُؤَلَدْ وَلَمْ يَلِدْ
مِنْ الْخِيُولِ وَأَبْطَالَا ذَوِي نَجْدٍ
غَيْرِ الْأَرَامِلِ وَالْإِيَّتَامِ مِنْ أَحَدٍ
بِيضًا تَدَاوَى مِنَ الصُّوَرَاتِ وَالصَّيْدِ
أَوْ نَارَهَا بَيْنَ أَكْسَارِ الْقَنَا الْقِصْدِ
مِنْ الْقَطِيعَةِ وَالْخِذْلَانِ وَالْحَسَدِ

الخلعاء . بلد بالدهناء . وكذا الجرد . من بلاد بني تميم (ذي زجل) يريد من صحاب
لوعده صوت . والزجل « بالتحريك » الجلبة ورفع الصوت (والنضد) السحاب
المتراكم . يريد أن أعجازه حالكة من كثافته (عراصاً) شديد اضطراب البرق .
وقد عرس البرق « بالكسر » واعتصر . اضطرب (أو نثرة الأسد) هي كوكبان

ينهما لطح بياض وهي في الأصل الأنف أو طرفه . والارتجاز صوت الرعد المتتابع
أسنده الى نوء الثريا إسناد المسبب الى سببه . وأنت فعله لا كذسابه التأنيث من المضاف
اليه (حزوى) « بضم الحاء » مقصور . من رمال الدهناء . وقد سلف معنى الزرق
(معاناً) « بالفتح » منزلاً . يقال الكوفة معان . يريدون منزلاً و (الجرد) جمع أجرد
وهو من الخليل مارق شعره وقصر (قدفت عنايتها) القذف في الأصل رمى الشيء
فيبعد عنك . والنية كالتوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و (الطيبة) الناحية
والفرد « بكسر الراء » المنفرد يريد بعدت عنا من ناحية منفردة عن النواحي لا يسلكها
أحد (وشاحها) سلف أن الوشاح مانسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة
بين عاتقها وكشحيها . كنى بحجوبه عن رقة خصرها (منخضد) متنن . من انخضد
المود . اذا تنقى من غير كسر يبين (عن واضح) عن نفر براق (رتل) « بكسر
التاء وفتحها » متسق الأسنان (من ذى عارض برد) من سحاب ذى برد (تطوف)
طاف حوله (والزور) الزائر يريد الخيال (على عرض) « بضمين » شق وجانب
(بملهمين) يريد نفسه وبميره الذين يراهما الدؤب على السفر وغير لونهما (بلانحو
ولا صدد) النحو الجهة والصدد القرب . يقول كيف اهتديت ولست في جهتنا ولا
قريب منا (آجن) من أجن الماء يأجن « بالكسر والضم » أجنأ وأجونأ . تغير طعمه
ولونه غير أنه شروب (خضر كواكبه) جمع كوكب وهو من الزيت ما طال . يصف
ما نبت عن جوانبه بالخضرة (قفر محاضره) المحاضر القوم يحضرون المياه . يريد لم
يحضره أحد و (العرمض) سلف أنه الطحلب الشبيه بنسج العنكبوت و (لبد) كزفر
كثير تلبد بمضه فوق بعض . يريد أنه قديم طال به العهد (عن جوفه) الجوف هنا
ما اتسع من الأرض واطمان فصار كالجوف . يريد اخترقه فكأنه فرج عنه ظلماءه
(غوج) « بفتح فسكون » . وهو من الإبل ما سهل معطفه . وكذلك من الخيل .
والجمع غوج « بالضم » (من العيد) « بكسر العين » يريد من النوق المنسوبة الى
العيد وهو فحل . وذكر ياقوت في مقتضبه أن العيدى الذى تنسب اليه الإبل هو ابن

التَّدْعَى «بفتح النون والذال المهملة وكسر الغين المعجمة آخره ياء مشددة» ابن مَهْرَة
ابن حَيْدَان (والأَسْرَاب) يريد أَسْرَاب القَطَا (نابى الشراشيف) يريد أن مقاط
أضلاعه وهى أطرافها نايبة مرتفعة. يصف ضموره (أجنى الصلب) من الجناء «بالتحريك»
وهو الميل فى الظهر والصلب من لدن الكاهل الى العَجَب (منسرح) سريع السير وكذا
ناقة مُرُوح «بضمين» ومنسرحة (مور الذراعين) المور مصدر مار البعير يور اذا
نشط فى سيره وأسرع. وصفه بالمصدر مبالغة مثل قولهم ماء سكب وماء غور (جافى
رجعة العضد) يريد جافى العضد ذى الرجعة وهى ردّه فى السير وجفاؤه بعده عن جنبه
(معجارقا) المعج سرعة المَرَّة والرقاق «بفتح الراء» السير السهل (نحرق به) «بفتح
الراء» لم ترقق به ومصدره لنحرق «بالتحريك» ضد الرقق (أو حرة) كريمة (عيطال)
طويله العنق (نبجاء) عريضة الشَّيْبَج. وهو ما بين الكاهل الى الظهر وكذا الأُنْبِج (محجرة
دعائم الزور) الزور : الصدر ودعائمه أضلاعه التى يستمسك بها ومحجرة بلفظ المفعول
عظيمة. يصفها بمظم الجوف (نمت زورق البلد) الزورق القارب الصغير. يقول نعمت
سفينة الفايزة (أودت) ذهبت (عريكتها) سنامها. وسعى بذلك لأن المشتري يترك
ذلك الموضع ليعرف سمته وقوته (تنآم) مصدر نَامَ الصدى (وهو ذكر البوم) يَنْتَمِ نَبْها
صَوَّت (المائة الجرجور) الكرام من الإبل أو عظام الأجواف. تقول إبل جرجور وإبل
جراجر بغير ياء والقياس إنباتها. وتقول العرب مائة من الإبل جرجور. تريد كاملة
(الرباع) الواحد رُبْع مثل رُطْب وهو الفصيل الذى ينتج فى الربيع و(السبد) «بالتحريك»
الوبر. كنى به عن الإبل. وتقول العرب ماله سَبْدٌ ولا لَبْدٌ. تريد ماله ذو وبر ولا صوف
متلبد يكنى بهما عن الإبل والفرس (قصد) جمع قصدة وهى الكِسرة من رمح تكسر
ونحوه (من عامل صرد) يريد رمح نافذ الطعنة. تقول صرد الرمح والسهم كطرب نفذ
حده وصردّه كضربه وأصرده أنفذه (دوابرها) ما خير حوافرها الواحدة دابرة. يريد
قد نكبتها الحجارة وأثرت فيها (إجندام سير) الإجندام الإسراع. يريد يسير الخيل أسرع
سير (حتى يتضن) من آض اذا هاد ورجع (ذبلت فيها طرائق) شبه ما بدا فى الخيل

وقوله الأبرق . فالأبرق حجارة يخلطها ومل وطين . يقال لتلك * برقة
وأبرق وبرقاء يافى كما يقال الأَمَزُّ والْمَزَّاء وهى الأرض الكثيرة
الحصباء . ومثل ذلك الأَبَطْحُ والبَطْحاء وهو ما انبطح من الأرض . فمن قال
أبرق فأنما أراد المكان ومن قال برقاء فأنما أراد البُقعة وقوله المَتَقَاود يريد
الْمُتَقَاد المستقيم . ومن ذلك قولهم قُدْنُهُ * أى جررته على استقامة * وكذلك
طريق مُتَقَاد وفلان فائِد الجيش . قال حاتم بن عبد الله الطائى يضرب هذا مثلاً *
إِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ تَلَفَتْ حَوْلَهُ وَإِنْ اللَّئِيمَ دَائِمَ الطَّرْفِ أَقْوَدُ *

من خطوط المزال فى أجسامها بالقنا اذا قطعت رطبة فأخذت تيبس بدت فيها طرائق قد
اصفرت و(الأود) العوج (الطراف) « بكسر الطاء » بيت من أدم . والعلياء المكان العالى
(والعمد) « بالتحريك » اسم لجماعة الأعمدة (بقلة الحزن) يريد حزن بنى يربوع والضمان
بلد خصب كانت فى قديم الدهر لبنى حنظلة . وكلاهما قريب من الدهناء (ضافتك) نزلت
بك وبروى . فانك (محففة) شديدة تهحف بالأموال وتستأصلها (الصورات) جمع
الصورة « بفتح فسكون » وهى شبه الحكمة يجدها الانسان فى رأسه (والصيد) داء
يكون بالرقبة فلا يستطيع صاحبه أن يلتفت يمينا أو شمالا . جعل هشم الرأس وقطع
الرقاب يبيض السيوف مداواة لها

(يقال لتلك) يريد الحجارة . وهذا قول الأصمى وغيره يقول اذا اتسمت البرقة
ففى الأبرق (قُدْنُهُ) يريد قدت الفرس ونحوه (أى جررته على استقامة) وذلك
الجر من أمامه ضد السوق (يضرب هذا مثلاً) لو قال أبو العباس «وفلان أقود الطرف
أى مستقيمه قال حاتم الخ » لظهر مرجع اسم الإشارة فى قوله « يضرب هذا مثلاً »
(ان الكريم) كذا أنشد أبو العباس فقير لفظه ورواية ديوانه :

فَنَهْمُ جَوَادٍ قَدْ تَلَفَتْ حَوْلَهُ وَمِنْهُمْ لَشِيمٌ دَائِمُ الطَّرْفِ أَقْوَدُ
وهذا البيت من كلمة له يقول فيها
(م- ٢٣)

وقوله ولو كان مخلوطاً بسم الأَسود. يريد جمع أسودَ صالح* وجمعه على أساود
لأنه يجري مجرى الاسماء وما كان من باب أفعل اسماً فجمعه على أفعل نحو أفعل*
وأفعل كل والأ كبر والا كابر. وكذلك كل ما سميت به رجلاً تقول أحمدُ
وأحمدُ. وأسلمُ وأسلمُ. فان كان نعتاً فجمعه على فاعل نحو أحمر وأحمر وأصفر
وصفر ولكن أسودُ اذا عنيت به الحية. وأدهمُ. اذا عنيت به القيد.
وأبطح اذا عنيت به المكان المنبطح. وأبرق اذا عنيت به المكان مضارعةُ

فأقسمت لا أمشي الى سر جاري	يد الدهر مادام الحمام يغرد
ولا أشترى مالا بغدر علمته	ألا كل مال خالط الغدر أنكد
اذا كان بعض المال رباً لأهله	فاني بحمد الله مالى مُعبد
يُفك به العاني ويؤكل طيباً	ويُعطي إذا ضن البخيل المصرد
اذا ما البخيل الخلبُ أخذ ناره	أقول لمن يفضل بناري أوقدوا
كذلك أمور الناس راضٍ دنية	وسام الى قرع العلا متورد

فهم جواد البيت وبعده

وداع دعاني دعوة فاجبته وهل يدع الداعين الا المبطل
(يد الدهر) مد زمانه (خالط الغدر) يريد خالطه الغدر (معبد) متخذ عبداً (المصرد)
المقل العطاء وقد صرد العطاء قلبه (الخب) « بفتح الخاء الخبيث والمتورد. المتقدم الذي
لا يدفعه شيء يقال مالك نوردني أي تتقدم على (دائم الطرف أقود) يريد لا يتلفت
اذا طم مخافة أن يرى شخصاً فيدعوه فوجهه مستقيم على زاوه لا يكاد يصرفه عنه
(صالح) نعت به الأسود لأنه يسلم جلد كل عام ولا توصف به أثناء. وقال الأصمعي
يقال أسود إن صالح لا تقى الصفة وحكي ابن دريد تثنيها والأول أعرف. وهو من
أخبث الحيات وأنكرها (أفكل) اسم لعدة من برد أو خوف. ولا فعل له.

للأسماء لأنها تدلّ على ذات الشيء وإن كانت في الأصل نعتاً تقول في
جمعها الأباطح والأبارق والأداهم والأساود. فإن أردت نعتاً محضاً يتبع
المنعوت قلت مررت بثياب سود وبخيل دهم وكل ما أشبه هذا فهذا
مجره قال جرير

هو القين وابن القين لاقين مثله لقطع المساحي* أو لجذل الأدهم
وقال الأشهب بن رُميلة* (قال أبو الحسن رُميلة اسم أمه)
أسود شرى لاقى أسود خفية تساقوا على حرّ دماء الأساود

(قال جرير) يهجو الفرزدق . وقبل هذا البيت :

وما زادني بُعد المدى نقص رقة ومارق عظمى للضروس العواجم
تراني إذا ما الناس عدوا قديمهم وفضل المساعن مسفراً غير واجم
وان هُذت الأيام أخزيت دارماً ونحزيتك يابن القين أيام دارم
(لقطع المساحي) المساحي واحدتها المسحة . وهي الحجرة من حديد يسحق بها الطين
عن وجه الأرض . وفتحها . جعلها عريضة (رُميلة) اسم أمه ، كانت أمة لخالد بن
مالك الدارمي . واسم أبيه نور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهشل بن
دارم . شاعر مخضرم أسلم ولم تثبت له صحبة (أسود شرى) قبله على ما يروى
إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
هم ساعد الدهر الذي يتقى به . وما خير كف لاتنوه بساعد
برئي قوما قتلوا بفلج وهو واد بين البصرة وحى ضريبة من منازل الغنبر بن عمرو
ابن نعيم . وشري . مأسدة بعينها . وقال بعضهم هو شري الفرات وبه غياض وآجام
تكون فيها الأسود و (خفية) أجرة في سواد الكوفة . ينسب إليها كذلك الأسود

فوله على حَرَدٍ . يقول على قصدٍ فأما قولُ الله عزَّ وجلَّ (وَعَدُوا عَلَى حَرَدٍ
قَادِرِينَ) فَإِنَّ فِيهِ قَوْلَيْنِ* أَحَدُهُمَا مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْقَصْدِ قَالَ الشَّاعِرُ
قَدْ جَاءَ سَبِيلُ جَاءَ* مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَجَرَّدُ حَرَدُ الْجَنَّةِ* الْمَغْلَةِ*
(قَالَ أَبُو حَاتِمٍ* هَذِهِ صَنْعَةٌ* مِنْ لَا أَحْسَنَ اللَّهُ ذَكَرَهُ يَعْنِي قَطْرِيًّا*)
وَقَالُوا عَلَى حَرَدٍ* أَيْ عَلَى مَنَعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَدَتِ السَّنَةُ* إِذَا مَنَعَتْ
قَطْرَهَا وَحَارَدَتِ النَّافَةُ إِذَا مَنَعَتْ دَرَّهَا (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ رَوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ

(عَلَى قَصْدِ) الْأَجُودُ تَفْسِيرُهُ بِالْفُضْبِ وَقَدْ أَنْشَدَهُ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَى مَا ذَكَرَ صَبِيوِيَّةَ
وَالْأَصْبَعِي أَنْ يَقَالَ حَرَدَ الرَّجُلُ كَفَهُمُ حَرْدًا « بَسْكَوْنَ الرَّاءِ » إِذَا غَضِبَ . وَقَدْ رَوَى
عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنَ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ فِي الْفُضْبِ حَرْدٌ يَجْرَدُ حَرْدًا
(بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ) وَعَنْ الْمُفْضِلِ التَّسْكِينِ أَكْثَرُ (فَإِنَّ فِيهِ قَوْلَيْنِ) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
الْحَرْدُ الْقَصْدُ . وَالْحَرْدُ الْمَنَعُ . وَالْحَرْدُ الْغَيْظُ وَالْفُضْبُ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ
مَعْنَى قَوْلِهِ وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (قَدْ جَاءَ سَبِيلُ جَاءَ) رَوَاهُ غَيْرُهُ « أَقْبَلَ سَبِيلُ جَاءَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » (وَالْجَنَّةُ) الْبَسْتَانُ وَ (الْمَغْلَةُ) مَنْ أَغْلَتِ الضَّيْعَةُ إِذَا أَنْتَ بِشَيْءٍ وَالْأَصْلُ
بَاقٍ (قَالَ أَبُو حَاتِمٍ) هُوَ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمَّانَ السَّجِسْتَانِيُّ مِنْ شَيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ (هَذِهِ
صَنْعَةٌ) يَرِيدُ حَذْفَ الْآلِفِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ . وَالْأَبْقِ بِاسْمِ اللَّهِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ عَلَى أَكْمَلِ
وَجْهِ (يَعْنِي قَطْرِيًّا) يَرِيدُ قَطْرِيَّ بْنَ الْفَجَاءَةِ الْمَازِنِيَّ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَمِنْ الْغَرِيبِ مَا نَقَلَ عَنْ ابْنِ السَّيِّدِ شَارِحِ الْكِتَابِ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ
أَقْطَرَبَ ابْنَ الْمُسْتَنِيرِ تَلْمِيزَ صَبِيوِيَّةَ (وَقَالُوا عَلَى حَرْدٍ) هَذَا ثَانِي الْقَوْلَيْنِ (مَنْ حَارَدَتْ
السَّنَةُ الْخ) كَانَ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَبَالِ بِمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْمَجْرَدَ لَا يُوْخَذُ مِنَ الْمَزِيدِ وَكَأَنَّهُ
لَمْ يَدْرِ أَنَّ هَذَا مَجَازٌ مَنَقُولٌ مِنَ الْحَرْدِ بِمَعْنَى الْمَنَعِ حَتَّى سَاغَ لَهُ أَنْ يَجْمَلَ الْفَرْعَ أَصْلًا فِي
هَذَا وَذَلِكَ . وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ . وَمِنْهُ حَارَدَتِ السَّنَةُ الْخ وَمَصْدَرُ حَارَدَ الْحَرَادُ

يُقَرُّ بِعَيْنِي بريد يُقَرُّ عَيْنِي ثُمَّ أَتَى بِالْبَاءِ توكيداً وقال لنا هكذا سمعته * .
ويقال أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ * يُقَرُّهَا وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ وَقَرَزْتُ بِالْمَكَانِ أَقَرُّ .
وقال الأصمعي * قَرَّتْ عَيْنُهُ مِنَ الْقَرِّ * وهو البرد * أَي جَدَّتْ فَلَمْ تَدْمَعْ .
وهو بِحَذَاءِ سَخِنَتْ عَيْنُهُ * . وَأَجُودٌ مِمَّا رَوَى عِنْدِي يَقَرُّ بِعَيْنِي وهو الأصل
والباء في موضعها غير مؤكدة . قال أبو العباس الذي رَوَيْتُ وَقَدْ مَلَ السَّرَى

(هكذا سمعته) بريد سمع زيادة الباء في مفعول يُقَرُّ الرباعي . وقد سمعه كذلك
غيره (ويقال أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ) نبه بهذا على أن الباء زائدة غير لازمة . ثم إن أبا الحسن
فرق بين قَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ . وبين (قَرَّتْ بِالْمَكَانِ أَقَرُّ) فجعل الأول من باب طرب
يطرب والثاني من باب ضرب يضرب وعن ثعلب وقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ « بفتح العين
وكسرهما » والفتح أعلى قرّة « بفتح القاف وتضم » وقُرُوراً ، وعبارة اللغة . وقر
بالمكان يَقَرُّ « بالكسر والفتح » قراراً وقُرُوراً وَقَرّاً وَتَقَرَّةً . ثبت وسكن كاستقر
(وقال الأصمعي لظ) نبه بذلك على أن قَرَّتْ عَيْنُهُ . في معناه استجازة (من القر)
« بضم القاف » (وهو البرد) في الشتاء أو عامة . والأجود أن يكون منقولاً من
القرار . وهو السكون يريد أن عينه رأت ما كانت منشوفة إليه فقَرَّتْ وسكنت (وهو
بحذاء سَخِنَتْ عَيْنُهُ) يريد أنها ضده . لا أن قَرَّتْ . جاءت « بالكسر » لبنائها على
بناء ضدها وهو سَخِنَتْ لانه لا يلزم ورود الضدين على بناء واحد (وأجود مما روى)
يريد مما رواه أبو العباس (والباء في موضعها) يريد أن الباء للتمدية وكأن أبا الحسن
جهل استعمال العرب وأجاز قوله . وذلك أن العرب لاتزيد الباء داخله على العين مع قرّة
الثلاثي أبداً فلم يقولوا قرّة بعينه كذا وإنما يقولون قَرَّتْ عَيْنُهُ بكذا . حتى إذا أسندوه
إلى غير العين أنوا بها تمييزاً . قال الله تعالى « فكلى واشربى وقري عينا » وقال بشر
بها قَرَّتْ لَبُونُ النَّاسِ عَيْنًا وحلّ بها عَزَائِيهِ الْغَامُ

كل واحد . وهو المنفرد في السير المتوحد به . وروى غيره كل واحد
أى عاشق * وروى أيضاً كل واحد وهو من الوخذ * والوخذان . وهو
السير الشديد . والوخذ المصدر . والوخذان الاسم . قال أبو العباس وقال
القتال الكلابى واسمه عبيد * بن مضر حى *

أنا ابن أسماء * أعمى لها وأبى إذا ترمى بنو الإيموان بالعار
لا أرتع الدهر إلا ندى واضحة لو اضح الخد يحمى حوزة الجار
من آل سفيان أو ورقاء بمنها تحت العجاجة ضرب غير عوار
يالبتي والمنى ليست بناقمة للملك أو الحصن أو إسيار
طوال أنضية الأعناق لم يجدوا ربح الاماء إذا راحت بأزفار

(كل واحد أى عاشق) سلف لنا الاقتصار عليه وقول أبى الحسن (والوخذان الاسم)
فيه تناقض لأنه جعل الوخذان أولاً مصدرأفاشتق منه كالوخذ ثم جعله اسم معنى فلا يشتق
منه . وأهل اللغة أجمع على أنه مصدر لا غير (عبيد) غيره روى أن اسمه عبد الله (بن مضر حى)
« بفتح فسكون » بن عامر بن ربيعة بن عبيد بن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . والقتال . لقب غلب عليه لكثرة فتكه وهو
فارس لص شاعر أموى يكنى أبا المسيب وعن أبى عبيدة قال نازع رجل القتال فقال له
والله أنك لخامل الذكر والحسب ذليل النفر خفيف على كاهل خصمك كل على قومه
قال (أنا ابن أسماء) الأبيات وقد رواها كذلك القالى فى أماليه وروى غيرهما وأنا
ابن عمر . وهى ابنة حرقه (كمزعة) ابن عوف بن شداد بن ربيعة بن كعب بن
عبد بن أبى بكر بن كلاب . وقد روى أنه اجتاز بعلية ابنة شيبه بن عامر بن ربيعة
ابن كعب فسألهما ما فأبت فعرض بمجدة لما اسمها فجيبة كانت أمة لقرظة بن حذيفة

ابن عمار بن ربيعة بن كعب يقال لها أم حدير (بالحاء المهملة مصغراً) قال
ياقبيح الله صبياناً نجى بهم أم الهنشير من زندي لها وار
من كل أعلم منشق مشافره ومودن ماوتى شبراً بمشبار
يابنت أم حدير لو وهبت لنا نينين من محكم بالقده أواري
إمّا جديداً وإمّا بالياً خلقاً عاد العذارى لقطعيه بإشبار
ياونج عمرة لم تنبل بأحرار مثل إذا ما اعتراني بعض رؤار
إن العروق إذا استزعتها نزع والعرق يسرى إذا ما عرس الساري
أما الإماء فلا يدعوني ولداً إذا تحدث عن تقضي وإمراري
قد جرب الناس عودي يقرعون به فأقصروا عن صليب غير خوار
أنا ابن عمرة. الأبيات

(أم الهنشير) الضبع بلغة هوازن (والهنشير) مصغر الهنبر «بكسر الهاء والباء بينهما نون ساكنة» ولدها. يريد بذلك تحقيرها (من زندي لها وار) من وري الزند كوعد ووجل. اتهد. كنى به عن زوجها و (الأعلم) المشقوق الشفة العليا ضد الأفح و (المودن) القصير. وقد أودنت المرأة. أنت بولد قصير (نينين) يريد حبلاً مثنياً من طاقين كل واحد يسمى نني الآخر و (القده) «بالكسر» سير يقده من جلد فطير لم يدبغ و (آر) أصله آري «بتشديد الباء» خففها ثم حذفها كالمنقوص. وهو حبل تشد به الدابة في محبسها (لقطعيه) مثني قطع «بكسر فسكون» وهو ما قطع من الحبل و (الإشبار) مصدر أشبره مالا ونحوه. أعطاه إياه. وكذلك شبره كنصره. يقول هان على العذارى يعطين ما قطع منه و (لم تنبل) من تنبل كظرف نبلا «بضم فسكون» ونباله. فضل: يقول لم تفضل بجر مثلي. فوضع الجمع مكان الواحد وقوله (تقضي وإمراري) مثل لما يأتي ولما يندر. والأصل فيه نقض الحبل وهو فك طاقاته. وإمراره إحكام فثله (من آل سفيان) قدم أبو العباس هذا البيت على ما يليه وغير بعض الحروف فاختلف مبناء واعتل معناه والرواية:

قوله . إذا ترى بنو الإيموان بالعار . فالإيموان جمع أمة . وأصل أمة فَعَلَة متحركة العين . وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف يُستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقا منه لأن أقل الأصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها . فأمة قد علمنا أن الذاهب منها واو بقولهم إيموان كما علمنا أن الذاهب من أب وأخ الواو بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أن أمة فَعَلَة متحركة بقولهم في الجميع آم فوزن هذا أفعل كما قالوا أكمة وآكم . ولا تكون فَعَلَة على أفعل ثم قالوا إيموان* كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله إخوان واستوى المذكر والمؤنث لأن الهاء زائدة كما استويا في فعل الساكن العين . تقول كلب و كلاب

باليتمها والمئى ليست بنافعة ملاك أو لحصن أو لسيار
أو آل سفيان أو ورقاء يمنعها نحت العجاجة ضرب غير عوار

و (مالك وحصن) ابنا حذيفة بن بدر و (سيار) ابن عمرو بن جابر . وهؤلاء من بني فزارة و (سفیان) هو ابن مجاشع بن دارم النخعي و (ورقاء) ابن زهير بن جذيمة العبسي . و (العجاجة) واحدة المعجاج وهو ما تنيره حوافر الخيل من الفبار و (عوار) « بضم فتشديد » ضعيف . وإنما نفي ذلك لأن قومه كانوا يبعضونه لكثرة جرائره (فوزن هذا على أفعل) يريد أن أصله أَمْوٌ قلبت الضمة كسرة والواو ياء ثم حذفت كحذفها من قاض و قلبت الهمزة الثانية ألفا (ولا تكون فَعَلَة) « ما كنة العين » قال سيديويه وقالوا أمة وآم وإماء فهي بمنزلة أكمة وآكم وإكام . وقالوا إنما جعلناها فَعَلَة لأنها قدر أبنائهم كسروا فَعَلَة « محركة » على أفعل مما لم يحذف منه شيء ولم يرم كسروا فَعَلَة « ما كنة العين » مما لم يحذف منه شيء على أفعل هذا كلامه فتقول صاحب القاموس وأصلها إموة وأموة يريد « بفتح الميم وسكونها » ليس بذلك (ثم قالوا إيموان) في جمع الكثرة

وكتب وكما تقول في الموث طلحة وطلاح وجفنة وجفان وصحفة
وصحاف . ونظير ذلك من غير المعتل ورل* ووزلان وبرق* وبرقان*
وخرب* وخربان* وهو ذكر الجباري* والبرق الحجل* . ومن أنشد
أموان* فقد غلط لأنه يحتاج* بقولهم حمل وحملان وفلق وفلقان . وهذا
إنما يحمل على ما كان معتلا مثله ، نحو أخ وإخوان . وقد روى أبو زيد
أخوان . فإلى هذا ذهبوا . والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية
الضعيفة . وقوله « لا أرضع الدهر » فهذا على أنه لأن قيساً تقول
رضع برضع* وأهل الحجاز يقولون رضع برضع* وينشدون بيت عبدالله*

(ورل) دابة على خلفة الضب طويل الذنب يكون في الرمال والصحارى . وجمعه
في أدنى العدد أورال (وبرق) هو الحروف وأصله بالفارسية بره (وبرقان) سمع
فيه الضم أيضاً (وخربان) روى هذا الجمع سيويه والمشهور في جمعه خراب . مثل كتاب
وكذا أخراب (الجباري) طائر على شكل الأوزة برأه وبطنه غبرة . يقع على الذكر
والأنثى والواحد والجميع وبعضهم جمعه على جباريات وجبابير (ومن أنشد أموان)
« بضم الهمة » (قد غلط لأنه يحتاج إلخ) يريد أن غلطه في حمله على الصحيح
هذا . وقد نقل بعضهم تنليث الهمة . واللغة إنما تفتقد السماع فلا يسعنا تقلبته (وفلق)
هو الصبح ويطلق على المظلم من الأرض بين ربوتين (لأن قيساً تقول رضع برضع)
مثل ضرب يضرب (وأهل الحجاز يقولون رضع برضع) مثال سمع يسمع رضعاً ورضعاً
« بالتحريك » ورضاعاً ورضاعاً « بكسر الراء وفتحها فيهما » فهو راضع (وينشدون
بيت عبد الله إلخ) يريد أن رواة الشعر تنشده بالوجهين وكأنهم لا يبعدون الخروج
عن لغة الشاعر خطأ وليس ذلك بالحسن

المنهاك (٢٤ - ٢٥)

ابن همام * السلولى على وجهين وهو :
إذا نصّبوا * للقول قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذمّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاديق * حتى ما يدّر لها ثعل *
عبد الله بن همام (بن نبيشة « بضم النون » ابن رباح « بكسر الراء » ابن مالك

من ولد مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وجميع بنى مرة ينسبون الى
أمهم سلول ابنة ذهل بن شيان بن ثعلبة . امرأة مرة بن صعصعة . وكان عبد الله من
التابعين وعداده في أهل الكوفة (اذا نصبوا) من كلمة قالها للثيمان بن بشير الأنصارى
عامل معاوية على الكوفة ، وكان معاوية أمر لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في
أعطياتهم فأبى الثيمان أن ينفقها لهم فقال عبد الله

زيادتنا ثمار لا نحرمننا خف الله فينا والكتاب الذى تنلو
فانك قد حملت منا أمانة بما عجزت عنه الصلاخة البرل
وإن يك باب الشعر نحسن فتحه فلا يك باب الخير منك له قفل
قد نلت سلطاناً عظيماً فلا يكن لغيرك جحش الندى ولك البخل
وأنت امرؤ حلو اللسان بليغ فما بالله عند الزيادة لا يحلو
وقبلك قد كانوا علينا أمة بهمهم تقوينا وهم عصل

(اذا نصبوا الخ) يريد نصبوا أنفسهم للقول وأعدوها له والأصل في النصب أن يقوم
رافعاً رأسه (أفاديق) جمع أفواق جمع فيقة « بكسر الفاء » وهى اسم للبن الذى
يجمع بين الحلبتين . يريد أنهم يرضعونها ثم يتركونها مقدار ما يجتمع اللبن فيرضعونها
وهكذا . (حتى ما يدّر لها ثعل) الثعل « بضم الثاء وفتحها » خلف زائد صغير
في أخلاف الناقة وضرع الشاة لا يدّر من اللبن شيئاً . يصف أنهم أحرص الناس
على طلب المال يستنزفونه من خزائنه حتى لم يبق منه شيء . وهذه مبالغة حسنة في
معنى الاستئصال والنفاذ

وبعضهم يقول برَضَعُونَهَا . وقوله (لا أَرْضِعِ الدَّهْرَ إِلَّا تَذَى وَاضِحَةً) .
يقول إنما تُرَضِّعُنِي أُمِّي وليست غير كريمة كما قال الأعشى *
يا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا بِكَفٍّ مَنْ بَحَلَا
يقول : إنما تشربُ بكفك ولست ببخيل .

(وليست غير كريمة كما قال الأعشى) يريد أن نفى اللؤم لازم لآنيات وضح الأصل
كما أن نفى الشرب بكف من بخل لازم لآنيات شره بكف الجواد : فهذا في باب
الكناية من ثلثين . ويدت الأعشى من كلمة بمدح بها ملك اليمن سلامة ذا فائش مطاعها :
إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَثَلًا
وبروي اذ مضوا مهلاً . وبعده :

استأنر الله بالوفاء وبالمعدل وولى اللامة الرجل
والأرض حلة لا حمل الله وما إن بُرِدُ ما فلا
يوما نراها كشبه أودية المصعب ويوما أدبها نغلا
ومنها :

أصبح ذو فائش سلامة ذو الفضل هشا فواده جذلا
أبلج لا يرهب المزال ولا ينقض عهداً ولا يخون إلا
ياخير من يركب البيت وبعده

قلدتك الشعر بسلامة ذا الفضل والشعر حيناً جعلا
والشعر يستنزل الكريم كما استنزل رعد السحابة السلا
(المصعب) « بفتح فسكون » برود بمنية بمصعب غزها فتصبع ثم تنسج فتأتي موشية .
شبهها زينة الأرض بالنبات و (أنفل) أدب الأرض كطرب . تهشم من الجذوبة
(ولا يخون إلا) يريد إلا « بتشديد اللام » وهو العهد . وخففه للوزن

ومثل هذا قول التيمي * لنجدة بن عامر * الحنفي الخارجي
 متى تلق الحريش حريش * سعد * وعباداً * يقود الدار عينا
 تبين أن أُمك لم تورك * ولم توضع أمير المؤمنين
 وقوله واضحة أى خالصة فى نسبها وليست بأمة وهذا توكيد لبيته الأول
 وقد أنشد بعضهم (لواضح الجد) والمعنى قريب وقوله يحى حوزة الجار
 أى ما يحوزة . يقال فلان مانع لحوزته أى لما صار فى حيزه . وروى عن
 على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال للأزد أربع ليست لى . بذل
 لما ملكت أيديهم . ومنع لحوزتهم . وحى عمارة * لا يحتاجون الى غيرهم *
 وشجمان لا يجبنون . وقوله (لمالك أو لحصن أو لسيار) فهو لاء بيت فزارة *

(لنجدة بن عامر) بن عبد الله بن ساد بن المفرج أحد بنى حنيفة بن الجهم بالتصغير
 ابن صعب بن على بن بكر بن وائل . وكان من أصحاب نافع بن الأزرق ثم انفزل
 عنه وبإيعه أصحابه وسيأتى حديثه فى أخبار الخوارج (الحريش) كأمر . يريد به ابن
 هلال القرظي . من بنى سعد بن زيد مناة بن نهم (وعباداً) هو ابن علقمة المازنى المعروف
 بابن أخضر . وكان عبده الله بن زياد بعثه الى رئيس الخوارج بلال بن مرداس فقتله وأهلك
 شيعته وسيأتى تفصيل ذلك كله (لم تورك) بمحذف احدى التاءين . يريد لم تملك على
 وركها وقد أثبت بما نفاه عنه أنه لقيط توركته غيراته وأرضعته (وحى عمارة) بفتح
 العين وكسر ها « يقومون بأمورهم (لا يحتاجون الى غيرهم) فى ظعنهم وإقامتهم .
 (فهؤلاء بيت فزارة) أبيت الشرف . وجمعه البيوت . والبيوتات جمع الجمع . وقال
 ابن سيده والبيت من بيوتات العرب الذى يضم شرف القبيلة

وبيوتات العرب في الجاهلية ثلاثة * فبيت تميم . بنو عبد الله بن داريم .
ومركزه بنو زُرارة وبيت قيس بنو فزارة ومركزه بنو بدر وبيت
بكر بن وائل بنو شيبان ومركزه بنو ذى الجدين . وقوله طوال أنضية
الأعناق . فالنضى مركب النصل في السنخ * وضربه مثلاً * وإنما أراد
طوال الأعناق كما قال الأعشى

الواطين على صدور نالهم يمشون في الدقئ والأبراد

(في الجاهلية ثلاثة) عن أبي عمرو بن العلاء . العرب كانت تعد البيوتات المشهورة بالكبر
والشرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف في قريش ثلاثة بيوت . ومنهم
من يقول أربعة أولها بيت آل حذيفة بن بدر الفزاري بيت قيس . وبيت آل زرار
ابن هذس الدارميين بيت تميم . وبيت آل ذى الجدين بن عبد الله بن همام بيت
شيبان . وبيت بني الديان من بني الحرث بن كعب بيت اليمن . قال وأما كندة فلا
يعدون في البيوتات وإنما كانوا ملوكا . هذا لفظه . والحرث بن كعب جده عمرو بن
علة * بضم العين المهملة وفتح اللام * ابن (جلد) « بفتح الجيم وسكون اللام » ابن
مالك بن أدد وقوله « وبيت ذى الجدين بن عبد الله بن همام » غلط فان ذى الجدين
هو عبد الله بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . وإنما قيل له « ذو
الجدين » لما قيل إن رجلا قال فيه إنه لذو جد يريد ذا حظ وبُحِثَ فسمعه آخر فقال
إي والله وذو جدتين . فلقب به . كذا قال أبو عبيدة (فالنضى مركب النصل في
السنخ) كذا عبر أبو العباس . وهو غلط . وذلك أن السنخ على ما سلف حديدة
النصل السفلى التي تدخل في رأس القدح فكيف يركب النصل فيه . فكان الصواب أن
يقول فالنضى مركب سنخ النصل في القدح : وهذا بحسب الأصل (وضربه مثلاً)
لمركب العنق في الكاهل (وإنما أراد طوال الأعناق) يريد أن (أنضية) زائدة في
البيت مثل « صدور » في بيت الأعشى لو حذف كل منهما لم ينقص المعنى . والدقئ
ضرب من الثياب المخططة

يريدُ الشُّودَدَ والنعمة ولم يَخْصُصْ الصدور وإنما أراد النعال كلها وقال الشاعر
(هو الشُّمْرَدَلُ بنُ شريك* البربوعي عن ابن قتيبة)

يشبهون مملوكاً في تجلّتهم وطول أنضية الأعناق والألعم*
إذا بدأ المسك يندى في مفارقهم راحوا كأنهم مَرْضَى من الكرم

(الشمردل بن شريك) بلفظ المصغر . ابن عبد الملك من بني ثعلبة بن ربوع .
شاعر أموي كان في أيام جرير والفرزدق (واللعم) جمع لمة « بكسر اللام » وهي
من شعر الرأس ما ألمّ بالمنكب . وقد عيّت هذه الرواية بأن الكهول والشيوخ لا تمدح
بطول اللعم . وإنما يمدح به النساء والفتيان . والرواية ما رواها ابن القطاع . قال والأمة
« بضم الهمزة وتشديد الميم » القامة والوجه . قال الأعشى :

وإن معاوية الأكرمين بيضُ الوجوه طوال الأُم
يريد طوال القامات . ومثله قول الشمردل « وطول أنضية الأعناق والأُم » وكذلك
رواها أبو عبيدة وذكر ما خلاصته أن رجلاً من بني ضبة كان عدواً للشمردل فلما أتاه
ففي إخوته شمت به ومُزَّ بمصيبته فبلغ الشمردل فقال

يا أيها المبتغى شمتي لأشتمه	إن كنت أعمى فاني عنك غبر عم
ما أرضعت مَرَضَ سَخْلًا أعقَّ بها	في الناس لا عرب منها ولا عجم
من ابن حنكلة كانت وإن عرَّبتْ	مُدَّالَةٌ أقدورِ الناس والحريم
عوى ليكبها شراً فقلتُ له	من يكسب الشر تدَّني أمه يُلم
مني أجتك وتسمع ما عُنيتَ به	تطرق على قَدَحٍ أو ترَضَّ بالَّلم
أولا فحسبك رهطاً أن تفيدهم	لا يندرون ولا يوفون بالَّدم
ليسوا كتعلبة المنبوط جارهم	كأنه في ذرا نبلان أو خيم

يشبهون قريباً . البيت . والحنكلة « بفتح الحاء والكاف » المرأة الدميعة أو القصيرة
والذكر حنكل والجمع الحناكل (وان عربت) « بضم الراء » كانت عربية . والمذالة

(قال أبو الحسن وغيره بروي يشبهون قريشاً في تجلثمهم) . وقوله يا زفر .
فالزفر * الحملُ ويضربُ مثلاً للرجل * فيقال إنه لزفر أي حاملٌ للأقال .
ويقال أتى حمله فازدفره قال أبو قحافة * أعشى باهلة

المهانة (تقديم) تستفيدم قول أفدت كذا استفدته و (نهلان) ككران و (خيم) كمنب جبلان
والنجلة . الجلالة (بندی) من اللندی وهو اللبل . و بروي اذا غدا المسك يجرى في مفارقهم
(راحوا كأنهم مرضى من الكرم) يريد من كرم الحياء وذلك من رقة الشائل ومثله قول الآخر
تخالهم للحلم صماً عن الخنا وخزماً عن الفحشاء عند التهاير
ومرضى اذا لا قوا حياء وعفة وعند الحروب كالبيوت الخواير
(فالزفر) « بكسر فسكون » اسم للحمل الثقيل فاما الزفر « بالفتح » فصدر زفر
الحمل يزفوه « بالكسر » حمله وله زفير وكذا ازدفوه . يريد أنهم يتباعدون عن مضاجعة
الإماء فلم يجهدوا ريجها وذلك تعريض شنيع (ويضرب مثلاً للرجل) لو قال أبو العباس
ويقال للجمل الضخم زفر وزان عمر ويضرب هذا مثلاً لاستقامت عبارته . وذلك
أن الزفر « بالكسر » محمول لا حامل فكيف يضرب مثلاً للحال الأقال (فيقال انه
زفر) عبارة اللفظ : يقال للجمل الضخم زفر ، وللأسد زفر ، وللشجاع زفر ، وللرجل
الجواد زفر (أبو قحافة) اسمه عامر بن الحرث من بني عامر بن عوف بن وائل بن
معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان و (باهلة) امرأة من خلف عليها
بعد أبيه مالك ، وقد حضنت أولاده من غيرها فنسبوا اليها . وهو شاعر جاهلي .
والبيت من مرنية له مستجادة رثي بها أخاه لأنه المنتشر بن وهب بن سلمة الباهلي

اني أتقى لسان لا أتمر بها من علو لا عجب منها ولا سخر
فظلت مكنباً حيران أندبه وكنت أخذره لو ينفع الحنر
فجاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب جاء من ثلث معتبر
بأنى على الناس لا يلوى على أحد حتى التقيت وكانت دوننا مضر

منه السماحُ ومنه النحى والغبرُ
إذا الكواكبُ أخطأ نوءها المطرُ
شعثاً تغبرُ منها النوى والوبرُ
ثم المطى إذا ما أُرملوا جزرُ
على الصديق ولا فى صفوه كدرُ
بالقوم ليلة لأماء ولا شجرُ
بالمشرق إذا ما أخروا ط السفرُ
حتى تقطعُ فى أعناقها الجورُ
من الشواء ويكفى دُرْبَه الغمرُ
ولا يعص على شرسوفه الصفرُ
ولا يزالُ أمامَ القوم يقنفرُ
وكل شيء سوى الفحشاء يأنمر
عنه القميص لسير الليل محنفرُ
بالقوم ليلة لانجم ولا قمرُ
كذلك الرمح ذو النصلين ينكسرُ
وفى الخفاة منه الجدد والحذرُ

من كل فج إذا لم يقر ينظرُ
باليأس تلعب من قدامه البشرُ
لصبح القوم وزد ماله صدرُ
هند بن أسماء لا يهين لك الظفرُ
كما أضاء سواد الطخية القمرُ
يوماً فقد كنت تستعلى وتنتصرُ

إن القى جئت من تنليث تندبه
تعتت امرأ لا تغب الحى جفنته
وراحت الشول مغبراً مناكبها
عليه أول زاد القوم إن نزلوا
من ليس فى خبره من يكدره
طاوى الصبر على العزاء منصلت
لأنم البازل الكوماء ضربته
وتكظم الشول منه حين تبصره
تكفيه حزة فلذ إن ألم بها
لا ينارى لما فى القدر يرقبه
لا يغمز الساق من أين ولا وصب
لا يصعب الأمر الأريث بركبه
مهتف أهضم الكحشين منخرق
تلقاه كالكوكب الدرى منصلتاً
عشنا بذلك دهرأ ثم فارقنا
أخو حروب ومكساب إذا عديموا
أخو رغائب البيت وبعده

لا يامن الناس نساء ومصبحة
كانه بعد صدق القوم أنفسهم
للم تحنه أقبل وهى خائنة
أصبت فى حرم منا أخاً نقة
وراد حرب شهاب يستضاء به
إما يصيبك عدو فى مناواة

فَإِنْ جَزَعْنَا قَدْ هَدَّتْ مَصِيدَتَنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَأَنَّا مَعِشَرٌ صَبِرُ
إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ
مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَاوَلْتَهُ رَهَقٌ وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَأْمَرْتَهُ عَسَرُ

(أتقنى لسان) يريد كلمة النعمى . لذلك أنت (فجاشت النفس) من قولهم جاشت
القدر جيشاناً غلت وفارت (جمعهم) يروي قُلُوبُهُمْ . وهو المنهزم من القوم (تثليث)
موضع قرب مكة (النهى والغير) لم يمكنه أن يقول ومنه النهى والأمر . فوضع الغير
وهي اسم من قولك غبرت الشيء فتغير (لأنقب الحى جفتته) يريد لأنائبهم يوماً
دون يوم بل تأتبه كل يوم (الشول) هي النوق التي خفت لبنها وقد أتى عليها
سبعة أشهر أو ثمانية من يوم تناجها: الواحد شائلة و(اللى) «بكسر الذون» الشحم
(أرملوا) نفد زادهم وأرملوه أنفدوه (المصير) المعى وجمعه مَصْرَانِ والعزاء . السنة
الشديدة (منصلت) منجرد ماض (البازل) هي الناقة التي استنكلت الثامنة وطعمت في
التاسعة وفطر نابها . والكوما . عظيمة السنام و(أخروط السفر) امتد وطال و(تكظم
الشول) تمسك عن الحيرة فلا تجتر و(تقطع) بمحذف إحدى التائين و(الجرر) جمع
جرة «بالكسر» وهي ما يخرج البعير للاجترار (حزة فلذ) الحزة «بالضم» اسم لما
قطع من اللحم وخصها بعضهم بالقطعة من الكبدة والفلة «بالكسر» كبدة البعير والجمع
أفلاذ و(الغمر) بوزن عمر . قدح صغير يشرب فيه (لا يتأرى) لا يتحسس . يقال تأرى
بالمكان واترى . احتبس و(الشرسوف) كمصفور . واحد الشراسيف . وهي أطراف
أضلاع الصدر التي تشرف على البطن و(الصفر) فيما تزعم العرب حية تكون في البطن
تعض الضلوع والشراسيف عند الجوع (يقنفر) ينتعج الآثار يقال قفر الأثر واقنفره
وتقفره . تنبعه . هذا وزعم الصاغاني أن أكثر أهل اللغة تروى هذين البيتين كما
رأيت . والرواية

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يزال أمام القوم يقنفر
لا يغمز الساق من أين ولا نصب ولا يعض على شرسوفه الصفر
(م-٢٥)

أخو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَا بَنِي الظَّلَامَةِ مِنْهُ التَّوْفَلُ التَّوْفَرُ
 وإنما يريد بهينه كقولك لئن لقيت فلاناً ليلقيَنَّكَ منه الأسدُ . وقوله
 التَّوْفَلُ مَنْ قَوْلِهِمْ إِنَّهُ لَذُو فَضْلٍ وَنَوَافِلَ . وقال رجلٌ من بني عبس* (قال
 أبو الحسن يقول له لِعُرْوَةَ* بن الوردِ)

(إلا ريث يركبه) العرب تقول ما قدمت عنده الاريث أعقدُ شسعى . وما قعد فلان
 إلا ريث أن حدثنا بمحدث ثم مرَّ ولم يلبث إلا ريثاً قلت كذا . فتستعمله مع أن وما
 وبدونهما ومعناه القَدْرُ (يأتمر) بهمُّ به فيفعله (كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر)
 يريد السنان والزُّجَّ . وهو الحديد السفل يتركز بها الرمح . وذلك مثل ضربه لهلاك
 كل شيء وذهابه (الظلامه) اسم مظلمتك التي تطلبها بمن ظلمك . وقول أبي العباس
 (وإنما يريد بهينه) يريد أن من لتجريد (البشر) « بضمين » جمع بشيرة كنديرة
 ونذر . وهي اسم لما يُبشِّرُ به كالتديرة اسم لما يُنذِرُ به . يصف أنه واثق بالظفر تلمع
 أمامه البشار (نفيل) بالنصغير ابن عمرو بن كلاب . وكانوا قد رصدوا له وأنذروا
 بني الحرث بن كعب أحد بطون مذحج لئلا كانت لهم يوم خرج قاصداً الكعبة البمانية
 يحجبها وقد بدت منه عورة فقتله (هند بن أسماء) بن زباع من بني الحرث بن كعب
 وقوله (لا يهني لك الظفر) شاهد أن يقال هناء ذلك وهنأ له ذلك مثل نصحته ونصحت
 له (الطخية) « بفتح الطاء وضمها » الظلمة (مناواة) معاداة . وقد ناوأكَ عاداك .
 (رهي) حدة وخفة (يامرته) لا يئنه (عسر) « بالنحر يك » شكاسة خلُق . ورجل
 عسرٌ . شكس مبيء الخلق

(وقال رجل من بني عبس) هو خال عروة بن الورد بن زيد العبسي وكان عروة قد
 شتمه . وكلاهما شاعر جاهلي (قال أبو الحسن يقول له عروة) كذا زعم أبو الحسن
 عن شيخه أبي العباس أن الأبيات جميعها للرجل العبسي وليس كما زعموا وإنما الذي
 يقوله لمرؤة اليتان الأولان لا غير . وما بعدهما فلمرؤة يجيب حاله عما قاله

لا تَشْتَمُنِي يَا بَنَ وَزِدَ فَإِنِّي تَعَوَّدُ عَلَى مَالِي الْحَقُوقُ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النَّوْبَ تَكُنْ بِهِ خَصَاصَةٌ جَسْمٍ * وَهُوَ طَيَّانٌ * مَا جِدُ
وَإِنِّي أَمْرُو * عَافِي إِنَّا نِي شَرَكَةٌ * وَأَنْتَ أَمْرُو عَافِي إِنَّا نِيكَ وَاحِدُ
أَنْفَسُ جَسْمِي فِي جُجُومٍ كَثِيرَةٍ * وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ *
قوله النَّوْبَ . يريد الذي يُنَوِّبُهُ . وَكُلُّ وَاوٍ انضَمَّتْ لغيرِ عِلَّةٍ فَأَنْتَ فِي
هَمْزِهَا وَتَرْكُهَا بِالْخِيَارِ . تقول في جمع دار أَذْوَارَ . وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَهْمَزْ وَكَذَلِكَ
النَّوْبُ وَالْقَوُولُ لَانْضِمَامِ الْوَاوِ ، فَأَمَّا الْوَاوُ الثَّانِيَةُ فَانْهَازَ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا
ضَمَّةٌ وَهِيَ مَدَّةٌ فَلَا يُعْتَدُّ بِهَا . وَلَوْ اتَّفَقَتْ وَاوَاتٌ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ وَلَيْسَتْ
أَحَدَاهُمَا مَدَّةً لَمْ يَكُنْ بَدْءٌ مِنْ هَمْزِ الْوَاوِ ، تقول في تَصْغِيرِ وَاصِلٍ وَوَاقِدٍ
أَوْ يَصِلُ وَأَوْ يَقْدُ ، لَا بَدْءَ مِنْ ذَلِكَ . فَأَمَّا وَجُوهُ فَإِنْ شِئْتَ هَمْزَتْ * فَقُلْتَ
أَجُوهُ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَهْمَزْ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ) وَالْأَصْلُ

(خِصَاصَةٌ جَسْمٍ) صَوِّهُ حَالَهُ . وَالْخِصَاصَةُ : الْفَقْرُ وَسَوَاءُ الْحَالِ وَالْجُوعُ وَالْحَاجَةُ (وَهُوَ
طَيَّانٌ) جَائِعٌ لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا وَالْأَنْثَى طَيَّانًا وَالْجَمْعُ طَوَاءٌ « بِكَسْرِ الطَّاءِ » (وَإِنِّي أَمْرُو)
الرَّوَايَةُ : إِنِّي أَمْرُو « بِحَذْفِ الْوَاوِ » وَبِسْمِ الْخُرْمِ . وَهُوَ أَوَّلُ قَوْلِ عُرْوَةَ (عَافِي إِنَّا نِي
شَرَكَةٌ) الْعَافِي طَالِبُ الْعَرَفِ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا وَالْجَمْعُ عَفَاةٌ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرِّ
النَّاسِ بِأَكْلٍ وَحْدَهُ (وَالْمَاءُ بَارِدٌ) كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ تَحْمِلِهِ ضَرَرَ نَفْسِهِ . وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ
أَنْهَزَا مَنَى أَنْ سَمَنْتَ وَأَنْ تَرَى بِجَسْمِي شَحُوبُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

(هَذَا) وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَقُولُ مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنْ وَلَدَنِي
لَمْ يَلِدْنِي إِلَّا عُرْوَةَ بِنَ الْوَرْدِ لقوله . إِنِّي أَمْرُو . الْأَبْيَاتُ (فَإِنْ شِئْتَ هَمْزَتْ) عَنْ ابْنِ
السَّكَيْتِ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَثِيرًا

وَقُتَّتْ . ولو كان في غير القرآن* لجاز إظهار الواو إن شئت . وقوله تعالى
(ما وُورِيَ عَنْهَا) الواو الثانية مَدَّةٌ فَلَا يُعْتَدُّ بِهَا ، ولو كانت في غير
القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو . وقولي إذا انضمت لغير علة . فالعلة أن
تكون ضممتها إعراباً نحو هذا غزوٌ يا فتى ودلوٌ كما ترى . فهذا مما لا يجوز
همزه لأن الضمة للإعراب فليست بلازمة ، أو تنضم لالتقاء الساكنين
فذلك أيضاً غير لازم فلا يجوز همزه . نحو : اخشوا الرجل ، ولتبلون في
أموالكم وأنفسكم ، ولترؤن الجحيم . ومن همز من هذا شيئاً فقد أخطأ .
وقال رجل من بني نعيم :

أَبَانُ إِبْلِ تَعْلَةَ بْنِ مُسَافِرٍ	مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَى حَرَامٍ
وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلَهَا	مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْبَطُونِ طَعَامٍ
إِنَّ الَّذِينَ يَسُوعُغُ فِي أَعْنَاقِهِمْ	زَادَ يُنَنِّ عَلَيْهِمُ لَلِثَامُ
لَعْنُ الْإِلَهِ تَعْلَةَ بْنِ مُسَافِرٍ	لَعْنًا يُشْنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامٍ

وهذا كلام فصيح جداً : قوله يسوعُ* في أعناقهم . يريدُ خلوقهم لأن العنق
يُحِيطُ بِالْحَلْقِ ، ويشبه هذا في الاتساع في الفصاحة لا في المعنى قول القطامي*
لَمْ تَرَ قَوْمًا هُمْ شَرٌّ لِأَخْوَانِهِمْ مَنَا عَشِيَّةَ يَجْرِي بِالدَّمِ الْوَادِي

(ولو كان في غير القرآن الخ) بها قرأ أبو عمرو « فضم الواو وشدد القاف » وبها
قرأ عمرو بن عبيد أيضاً . بل هي لغة سفلى مُضَر (قوله يسوع الخ) هذه رواية أبي
العباس وقد تكلف لها . والرواية ما أنشده أئمة اللغة (ان الذين يسوع في أحلاقهم)
مستشهدين به على أن يقال خلق وأحلق والكثير خلوق (ويشبه هذا في الاتساع الخ)
وإن كان الأول مجازاً ومرسلاً والثاني استعارة (القطامي) « بضم القاف » وفتحها

بعضهم . لقب عمير بن مُشَيَّم . بالتصغير فيهما ابن عباد بن بكر من تغلب ابنة وائل شاعر
أموى خاله الأخطل (لم يرقوما) من كلمة نخمة يمدح بها أبا الهذيل زفر بن الحرث . أحد
بنى نقييل بن عمرو بن كلاب . وكان القطامي قد أسر فأبقذه ثم حمله وكساه . وهامى :

ما اعتاد حبُّ مُليبي حين مُمتادٍ ولا تقضى بواقٍ دينها الطادى
الا كما كنتَ تلتقى من صواحِبها ولا كيومك من غراءٍ ورَّادٍ
ما للكواعب ودَّعن الحياةَ كما ودَّعني وأنخذنَ الشيبَ ميعادى
أبصارُهنَّ الى الشبان ماثلةً وقد أراهنَّ عني غيرَ صدَّادٍ
لإذ باطلى لم تَشعْ جاهليتهُ عني ولم يترك الخِلانُ تقوادى
كنية القوم من ذى الغِيضة احتملوا مستحقين فؤاداً ماله فاد
بانوا وكانت حياتى فى اجتماعهم وفى تفرُّقهم موتى وإقصادى
محدثين لبرقٍ صابٍ فى خيمٍ وبالقريةِ رادوهُ برؤادٍ
أرمى قصيدهم طرفى وقد سلكوا بطن الجيمرِ فالرَّوحاءِ فالوادي
يخفون طوراً وأحياناً اذا طلَّعوا طوداً بدالى من أجهلم بادٍ
وفى الخدور غماماتٌ برقنَ لنا حتى تصيَّدنا من كلِّ مُصطادٍ
يقُتلُّنا بمحدثٍ ليس يعلمه من يتقينَ ولا مكنوتهُ بادٍ
فهنَّ يَنبِذُنَ من قولٍ يصبنَ به مواقعَ الماءِ من ذى الغلةِ الصَّادى
المنَّ يقصُرُن من بُحْتٍ مخيَّسةٍ ومن عرابٍ بميداتٍ من الحادى
تبدو إذا انكشفت عنها أشلتها منها خصالُ أنغازٍ وأعضادٍ
من كلِّ بهكنةٍ أدَّتْ أشلتها على هيلٍ كركنِ الطودِ مُنقادٍ
وكلُّ ذلك منها كلما رقت منها المَكْرَى ومنها اللَّيْنُ السَّادى
حتى اذا الحى مالوا بعد ما ذعروا وحشَّ اللَّهْمِ بأصواتٍ وطرادٍ
حلُّوا بأخضرٍ قد مالت سَرارته من ماءِ مَزْنٍ على الأعراضِ إضادٍ
فَقَرَّ نَظْلُ مَكَائِي النهار به كأنَّ أصواتها أصواتُ نَشَادٍ

مالي أرى الناس مَزُورًا فحولهم
إِلَّا أُخَى بَنِي الْجَوَالِ يُوْعِدُنِي
وَرَبِّمَا ذَبَّ عَنِّي سَائِرُ شُرُودٍ
فَانْتَهَلَ نَزَارًا فَقَدْ كَانَتْ تَنَازَلُنِي
وَاسْتَلَّ إِبَادًا وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
هَنِي وَعَنْ قُرُوحٍ كَانَتْ تُنْظَمُ مَعِي
فَلَا يَطِيقُونَ حَلِّي إِنْ هَجَوْنَهُمْ
مَنْ مُبْلِغٌ زُفَرِ الْقَيْسِيِّ مِدْحَتِهِ
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ
مَنْ مَنَ عَلَيْكَ بِمَا اسْتَبَقِيَتْ مَعْرِفِي
فَلَنْ أُنْبِئَكَ بِالنَّمَاءِ مُشْتَمَةً
فَإِنْ هَجَوْتُكَ مَا تَمَّتْ مُكَارَمَتِي
وَمَا نَسِيتُ مَقَامَ الْوَرْدِ تَجْمَعُهُ
قُنْتُ بَكَرًا وَكَلْبًا وَاسْتَمَلَيْتُ بَنِي
لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ عَمْرِو تَصُولِهَا
إِذْ لَا تَرَى الْعَيْنُ إِلَّا كُلَّ سَلْمِيَّةٍ
إِذْ الْفَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ يَشْكَنُهُمْ
إِذْ يَعْتَرِيكَ رَجَالٌ يَسْأَلُونَ دَمِي
فَقَدْ عَصَيْتَهُمْ وَالْحَرْبُ مُقْبِلَةٌ
وَالصَّيْدُ آلُ نَفِيلٍ خَيْرٌ قَوْمِهِمْ
الْمَانَعُونَ غَدَاةَ الرُّوعِ جَارِهِمْ
أَيَّامَ قَوْمِي مَكَانِي مُنْصَبٌ لَمْ
فَانْتَأَشَى لَكَ مِنْ غِبْرَاءِ مَظْلَمَةٍ

عَنِّي إِذَا سَمِعُوا صَوْتِي وَإِنْ شَادِي
مَاذَا يَرِيدُ ابْنُ جَوَالٍ بِإِعَادِي
يُصْبِحُ فَوْقَ لِسَانِ الرَّكَبِ الْغَادِي
بِالنَّصْفِ مِنْ بَيْنِ إِسْخَانٍ وَإِبْرَادٍ
مَنْ مَوَاطِنَ إِدْنَاءٍ وَإِعَادٍ
حَتَّى تَقْطَعَ مِنْ مَنَى وَفُرَادٍ
وَإِنْ مَدَحْتَهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا آدِي
عَنِ الْقُطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادٍ
وَبَيْنَ قَوْمِكَ الْإِضْرَبَةُ الْهَادِي
وَقَدْ تَمَرَّضَ مَنَى مَقْتَلُ بَادٍ
وَلَنْ أَكْفِيَّ إِصْلَاحِي بِإِفْسَادِي
وَإِنْ مَدَحْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ إِصْفَادِي
بَيْنِي وَبَيْنَ حَفِيفِ الْغَابَةِ الْعَادِي
وَقَدْ أُرِدْتَ بَأَنٍ يَسْتَجْمَعُ الْوَادِي
أُرْدَيْتُ بِأَخْبَرٍ مَنْ يَنْدُو لَهُ النَّادِي
وَسَاجِدٍ مِثْلَ سَيِّدِ الرُّذْهَةِ الْعَادِي
حَوْلِي شُهُودٌ وَقَوْمِي غَيْرُ شَهَادٍ
وَلَوْ أَطَعْتَهُمْ أَبْكَيْتَ هَوَادِي
لَا بَلَّ قَدْ حَتَّ زَنَادًا غَيْرَ أَصْلَادٍ
عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَاضٍ بِالزَّادِ
بِالْمَشْرِيقَةِ مِنْ مَاضٍ وَمُنَادٍ
وَلَا يَطْنُونَ إِلَّا أَنِّي رَادٍ
حَبْلُ تَضَمَّنَ إِصْدَارِي وَإِبْرَادِي

ولا كَرَدَكَ مَالِي بَعْدَ مَا كَرَبْتُ
 قَانِ قَدَرْتُ عَلَى شَيْءٍ تَجَزَيْتَ بِهِ
 نَفْسِي فِدَاهُ بَنِي أُمِّهِمْ خَلَطُوا
 بَيْضَ صَوَارِمُ كَالْثُهْبَانِ تَعَسَّفَهَا
 نَبِئْتُ قَبْسًا عَلَى الْحَشَاكِ قَدْ نَزَلُوا
 فِي الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْعَالِي ذَوِي أَمَلٍ
 الضَّارِبِينَ عُجْبَرًا عَنْ بِيُونَهُمْ
 نَابَتْ لَهُ عُصَبٌ مِنْ مَالِكِ رُجِحُ
 لَيْسَتْ نَجْرُخُ قَرَارًا ظَهَرُوهُمْ
 لَا يُغْمَدُونَ لَهُمْ سَيْفًا وَقَدْ عَلِمُوا
 لَا يُبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ عَشِيرَتِنَا
 نَحْمِيَّةً وَحِفَاطًا إِنَّمَا شِئِمُ
 لَمْ تَرَ قَوْمًا هُمْ شَرٌّ لِإِخْوَانِهِمْ
 حَالِ الْخَوَارِثِ وَالْأَيَّامِ دُونَهُمْ
 وَدَعْوَةٍ قَدْ سَمِعْنَا لَا يَقُومُ لَهَا
 حَتَّى إِذَا ذَكَتِ النَّبْرَانُ بَيْنَهُمْ
 فَاسْتَعْمَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا
 تَقَرَّبَهُمْ لِهَذَمِيَّاتٍ تَقَدُّ بِهَا
 أَبْلَغُ رُبْعَةٍ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
 فَكَانَ قَوْمِي وَلَمْ تَقْدِرْ لَهُمْ ذِمَّةً
 وَلَوْ تَبَيَّنَتْ قَوْمِي مَا وَجَدْتَهُمْ
 تُبْدِي الشَّمَاةَ أَهْدَانِي وَحَسَادِي
 وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ
 يَوْمِ الْعُرُوبَةِ أَوْرَادًا بِأَوْرَادِ
 فِي الْبَيْضِ مِنْ مُسْتَقْبَاتٍ وَمُنَادٍ
 مِنَّا بِحَيٍّ عَلَى الْأَضْيَافِ حُشَادِ
 وَفِي الْحَيَاةِ وَفِي الْأَمْوَالِ زُهَادِ
 بِالْبَيْلِ يَوْمَ عَمِيرٍ ظَالِمٍ عَادِ
 عِنْدَ الْفَقَاءِ مَسَارِيعُ إِلَى النَّادِي
 وَفِي النُّحُورِ كُلُّهُمْ ذَاتُ أَبْلَادِ
 أَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَيَّامُ إِغْمَادِ
 لَمْ يَخْذِلُونَا عَلَى الْجَلِيِّ وَلَا الْعَادِي
 كَانَتْ أَقْوَمَى عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ
 مِنَّا عَشِيَّةً يَجْرِي بِاللَّيْلِ الْوَادِي
 وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَسْنَا بِمُخْلَدِ
 إِلَّا الْخِفَاطُ وَالْأَلْمِقَنْبُ الْآدِي
 لِلْحَرْبِ يُوقَدْنَ لَا يُوقَدْنَ لِزَّادِ
 كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطُ لُورَادِ
 مَا كَانَ خَاطٍ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادِ
 أَنَا وَقَبْسًا تَوَافِينَا لِمَبْعَادِ
 كَطَالِبِ الَّذِينَ مَسْتَوْفَدٍ وَمُزْدَادِ
 فِي طَالَعِينَ مِنَ الثَّرَارِ مُنَادِ

(ما اعتاد حب سليمي حين معتاد) كنى بذلك عن ملازمة حبها له كل حين (الطادي)
 الثابت وهو مقلوب واطد فحول من فاعل الى عالف (غراه وراذ) عن الأصمعي :

ظهيرة غراء بيضاء من شدة حر الشمس . قال ذو الرمة :

وهاجرة غراء قاسيتُ حرَّها اليك وجفن العين في الماء ساج
وبوم أغر كذلك ووراد كثير الورود . يريد به القائم بأمرها . وكان القطامي زارها
في الهاجرة وظن أن القائم بأمرها لا يرد عليها في ذلك الحين . فهو يشكو ما لقيه في ذلك
اليوم (صداد) وصواد كلاهما جمع صادة . من الصد وهو الإعراض (اذ باطلى)
معمول أراهن (كنية القوم) سلف أن النية والنوى . جميعاً البعد (ذى الفيضة) موضع
قرب الموصل (مستحقين فؤادا) من استحقب الراكب زاده على راحلته : جعله
خلفه . يريد ما للسكواعب ودعنى وأبعدن عنى كبعد القوم الذين احتملوا سائرين .
وقد استحقبوا فؤادى الذى أسروه وماله من فاد يفديه (والإفصاد) أن تطمن إنسانا
أو ترميه فلا تخطئه مقاتله . يريد قتلى (وقصيدهم) ناحيتهم التى قصدوها والحجير بلفظ
المصفر ذكر ياقوت أنه جبل قال (والروحاء) من عمل الفرع والفرع « بضم فسكون »
قرية من نواحي الرَبْدَة بينها وبين المدينة أربع ليال ويروى (فالرجلاء) وهى أرض ذات
حجارة غليظة لا يسلكها الا راجل (محددى لبرق) عن الأصمى كانت العرب اذا
عدت مائة بارقة فى ليلة من وجه انتجعوا ذلك الوجه لا يشكون فى المطر . وإسناد (صاب)
الى البرق استجازة . والا صل لبرق صاب مطره والصوب انصباب المطر (خيم) جبل
من عماية على يسار الطريق الى اليمن (وبالقمية) تصغير القرية اسم لموضع فى جبال
طى (الغلة) « بضم النين » شدة العطش وحرارته والصادى . العطشان (الممن)
أشرن اليه وقد لمع بثوبه وألمع اذا رفمه وحركه لبراء غيره فيجىء اليه (يقصرون)
« بضم الصاد » يجلسن (من بنحت) هى إبل خراسانية الواحد مُبْحَتَى والانى بمخنة
(مخيسة) مذلة (ومن عراب) عربية وكذلك خيل عراب (أشلتها) جمع شليل كأمير
وهو مسح من صوف أو شعر يُجمل على عجز البعير من وراء الرجل (منها) من
الإبل (خصائل) جمع خصيلة وهى ما انما زمن لحم الفخذين والمضدين . يريد أنهن
سمان لا مهازيل (بهكنة) هى الجارية ذات الشباب الغض (أدنت) يروى ألفت .

تَقْرِيبُهُمْ لِهَذِهِمَيَاتٍ تَقْدُّ بِهَا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ ذُرَّادٍ
لأن الخياطة تضم خرق القميص والسرَد يضم حاق الدرع فضر به مثلاً
فجعله خياطة

والأشلة . هنا الأحلاس توضع تحت الرحال و(الهبل) «بكسرتين مشدد اللام» الجبل
المسن . وقد عيب على القطامي في رصفه أنهن يعملن بأيديهن وذلك عيب في الناعمات
من النساء (وكل ذلك) يريد بُدُو الخصائل اذا انكشفت عنها الأشلة (المكروى)
البطىء في السير . ولا فعل له و(السادى) الذى فيه اتساع الخطو مع رفيق ولين .
وقد سدت الناقة تسدو سدوا . اتسع خطوها (اللهم) بلفظ المصغر اسم واد للنمر بن
قاسط بأرض الجزيرة يلهم الماء ويفرغ في السهَاب و(طراد) يطردونها (بأخضر) اسم
واد يجتمع فيه السيول التي تنحط من السَّرَاقِ . وهو أيضاً موضع بالجزيرة للنمر بن
قاسط و(مَرَارَة) الوادى أكرم موضع فيه وهو وسطه و(الأعراض) النواحي
و(أنضاد) نعت وزن . واحده نضد كسبب وأسباب وهو من السحاب ما تراكم (قفر)
لا أنيس به (مكاكى) جمع مكاه « بضم الميم وتشديد الكاف » وهو طائر يألف الريف
في جناحيه يلتقُ يجمع يديه ويصغر فيهما صغيراً حسناً (فحولهم) يريد فحول الشعراء
(سائر) يريد شعراً سائراً و(شرَد) بصيغة الجمع نُوت به لاعتبار كثرة العدد في شعره
السائر وبرى (وطالما ذب عني سَيْرُ شُرْد) يريد بها قوافى شردت فأبعدت في
الآفاق (بالنصف) « بكسر فسكون » كالنصف (محركة) الإِ نِصاف وكفى بالإِ سخان
والإِ براد عن حرارة الهجاء وبرده (وعن قرح) هى النوق لا تشع بلقاعها حتى
يستبين حملها . و(المتنى) زمام الناقة المفتول طاقين . ويقال للخيل اذا انتهت
أسنانها قرح أيضاً . يريد بها رجال الشعر (آدى) الآدُ وكذا الأيدُ . القوة (غير
إفناد) يريد غير قول ذى إفناد . وهو الخطأ في القول والرأى (الهادى) وكذا

المهادية: العنق لأنها تتقدم البدن فتهدى الجسد. يذكر المداوة بين قيس وقومه تغلب
 (بالنماء) يريد بدل النماء (إصفادى) مصدر أصفده أعطاه (الورد) اسم فرس زفر
 (تجمله) يروى تجمسه (حفيف الغابة) الحفيف صوت الريح فى كل مامرت به والغابة
 الأنجة . كنى بها عن الرماح . و (الغادى) نمت حفيف (واثلت بنا) هذه رواية
 الأصمى يريد جملتنا الثالث لهما فى القتل (بأن يستجمع الوادى) يريد يستجمع له
 الأمر (من عمرو) بن كلاب الذى سلف (من بندو له النادى) فسرّه أبو سعيد قال
 من يتعرض له شَبَحٌ . تقول رميت ببصرى فما ندألى شىء . يريد مأحوك (سلمية)
 الطويل من الخيل . والساج الفرس يسبح بيديه فى المدو كأنه يعوم (سيد الردهة)
 السيد « بالكسر » الذئب . و (الردهة) النقرة فى الجبل أو الحفيرة تخفر فيه أو تكون
 خلقة (بشكنهم) الشكة « بالكسر » السلاح أو هى الدرع (غير صلاذ) من صلد
 يصلد « بالكسر » صلاً . صوت ولم يور ناراً (ومناد) معوج (منصب) متعجب من
 أنصبه لهم أنعبه (راد) من ردى « بالكسر » رَدَى هلك (فانتاشنى) استدركنى
 واستنقذنى (يوم العروبة) يوم الجمعة (والأوراد) الجيوش . واحد ورد . على
 التشبيه بالورد من الطير وهو القطيع منه (الحشاك) « بفتح الحاء وتشديد الشين »
 اسم نهر أو واد بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات . كان به يوم تغلب على قيس بعد
 وقعة مرج راهط (الضاريين عميراً) ابن الحباب بن جمدة السُّلَمَى رأس قيس . وقد
 زعموا أن الذى قتله جميل بن قيس من بنى كعب بن زهير وروى بعضهم أنه إياس بن
 عتبان بن عمرو بن معاوية وزعم آخرون أن الذى قتله يزيد بن هُوَبر رأس تغلب
 (أبلاد) جمع بلد وهو الأثر فى الجسد (الجلى) الخطب الجسم (والهادى) الذى
 يمدو عليهم (فراط) هم الذين يتقدمون الواردة يهينون الأرسان والدلاء ويملاؤن
 الحياض . الواحد فارط (تقيهم لهدميات) الباء فيه ليست للنسب وإنما هى للبالغة
 فى مناه واللاهتكم كجعفر السيف القاطع وكذا السنان . جعل الطعام بمثابة الطعام يقدم
 للأضياف (الثرثار) سلف أنه واد عظيم بالجزيرة كان به يومان يوم لتغلب ويوم لقيس

قال أبو الحسن روى أبو العباس (وطعامُ عمران بن أوفى مثلها) ردَّ الماء
والألف على الألبان وهذا لا نَظَرَ فيه وروى أيضاً مثله لأن الألبان
تجرى مجرى اللبن * فحمله على المسمى . وقد يجوز أن تجعل الألبان جماعاً فتذكرُ
لتذكير الجمع وروى أيضاً (مادام يسلك في الخلق طعام) وروى القراء في
هذا الشعر (إن الذين يسوغ في أخلاقهم) وإنما كان ينبغي * أن يكون في
أحلقهم كقولك فلس وأفلس وما أشبهه . ولكنه شبه بابَ فعل يباب
فعل كما قالوا زند وأزناد وفرخ وأفراخ . قال الخطيئة * لعمر رحمه الله تعالى :
ماذا تقول * لأفراخ بذي مَرَّخٍ تُحمر الحواصل لا ماء ولا شجر

(لأن الألبان تجري مجرى اللبن) يريد أن الألبان أريد بها معنى اللبن فتذكر الضمير
ووحده ومن ذلك قول الله عز وجل (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه)
وقال في موضع مما في بطونها فأنت وذكر باعتبار معنى النعم (وإنما كان ينبغي الخ)
وذلك أن أفعَلَ ينقاس في فعل صحيح المبنى مثل بطن وأبطن وكتب وأكّاب ودَلَّوْ
وأذِلَّ وظي وأظب . فأما أفعال فهو مقيس في فعل كسب وأسباب وتَدَّ وأوتاد
فهو لم يخلق وأحلاق وزند وأزناد وفرخ وأفراخ وما أشبهه كله سماعي جرى على
التشبيه بين البابين . يريد بهذا كله بيان المسموع من المقيس لا الإنكار على الشاعر
(هذا) وقد انتقد على بن حمزة قول أبي الحسن « وإنما كان ينبغي الخ » قال قد جاء هذا
الوزن عن الفصحاء كثيراً مثل كهف وأكهاف وتلج وأتلج وقين وأقيان وعين
وأعيان وسير وأسيار وطير وأطيسار ودين وأديان . وذكر كثيراً من ذلك النحو
وهو لا يدري ما ينقاس في فعل صحيح المبنى ومثله (قال الخطيئة) وقد هجا الزبرقان
بن بدر الفزاري فاستعدي عليه عمر بن الخطاب فحبسه فقال وهو في محبسه مخاطبه
(ماذا تقول) البيت وبعده :

ففعّلوا هذا تشبيهاً بباب فَعَلْ كما شَبَّهوا فَعَلًا بفَعَلٍ في الجمع فقالوا جَبَل
وأَجَبَل وزمن وأزمن كما قال

إني لَأَكُنِي * بأَجبالٍ عن أَجَبَلِها وباسمِ أودِيَةٍ حَبًّا لَوادِها
فأتى به على الأَصْل وتشبيهاً بغيره على ما أخبرتك وقال ذو الرِّمَّة
أَمَنَزَلَنِي * مِيَّ * سلامٌ عليكِ هل الأُزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَواجِمُ

أَلَقَيْتَ كاسِيبَهُمْ في قعرِ مُظْلَمَةٍ فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه ألقى اليه مقاليد النهي البشر
ما آتروك بها اذ قدموك لها لكن لا نفهم كانت بها الاثر
كنى بالا فراح عن اولاده الضمفاء (بنى مرخ) « بالتحريك » اسم واد بالحجاز
ويروى (بنى طلح) « بفتح الطاء واللام » قيل إنه وضع دون الطائف (حمر
الحواصل) يروى « زغب الحواصل » جمع أزغب. والمصدر الزغب « بالتحريك » وهو
أول ما يبدو من ريش الفرخ وشعر الصبي والمُنْهَر (كاسيبهم) من يكسب لهم يريد نفسه
و (الاثر) « بكسر الهزة وفتح الناء » الخيرة والاثرار وكأنها جمع إثرة كسدره وسدر
(قال ابي لا كني) الشعر لأعرابي . وبعده :

عمدا ليحسبها الواشون غانية أخرى وبحسب ابي لا أباها
ولا يفتر ودّي أن أهاجرها ولا فراق نوى في الدار أنويها
والقلوص ولي منها اذا بعدت بوارح الشوق تُنْضِيْنِي وأنْضِيها

(تُنْضِيْنِي) من أنْضَى بغيره أهله

(أَمَنَزَلَنِي) يريد حيث كانت تنزل في الشتاء والصيف. وهذا البيت مطلع كلمة له وبعده
وهل يُرْجَعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشَفُ الْعَمَى ثلاثُ الأثافي والرسوم البلاغ

والبابُ أزمان كما قال رؤبة *

أزمان لا أدري * وإن سألت ما فرق بين جمعة وسبت
وروى أبو العباس البيت الأخير مقوًى * وجعله نكرة * وهو قوله من قدام

(رؤبة) بن العجاج بن رؤبة أحد رجاز بني أمية . (أزمان لا أدري) من أرجوزة
له أزلها :

يا بخت عمرو لاتسبي بتي حَبُّكَ إحسانك إن أحضت
ونجك إن أسلم فانت أنت أن رأيت هامتي كالطست
بعد خداري غداًف النبت في سلب الأتقاء غير شخت
رأبك والشيب قناع الدقت نحولُ جسماني كما نحل
وخشنتي بعد الشباب الصلوات

أزمان لا أدري . البيت

(كالطست) هي آنية من النحاس معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر . شبه رأسه في
انحسار الشعر بها (بعد خداري) يريد بعد شعر شديد السواد و (غداًف النبت)
أسود وافر (في سلب) « بكسر اللام » طويل . من قولهم رمح سلب إذا كان طويلاً
و (الأتقاء) كل عظم فيه مخ . الواحد نقي ونقوة « بكسر النون » فيها و (الشخت)
الدقيق من كل شيء . يريد غير نحيف الجسم . و (خشنتي) « بضم الخاء » مصدر
خشَّن الرجل خشونة وخشانة . لم يتنعم و (الصلت) الأملس . يريد بعد الشباب
الناعم (ما فرق بين جمعة) يروي ما أسك جمعة من سبت . يحكي لذة شبابه .
(مقوًى) كان المناسب أن يقول مقوًى فيه . من أقوى في الشعر خالف بين قوافيه .
وعن الأخفش الأقواء رفع بيت وجر آخر (وجعله نكرة) فهو ممنون كالأثلة بعده
الا أن التنوين لم يظهر لمد الصوت فيه

كما تقول جئتك من قبل ومن بعد ومن على وما أشبهه كما قرأ بعضهم * لله
الامر من قبل ومن بعد كما تقول أولاً وآخرًا * ورواه الفراء * من قدام
وجعله معرفة * وأجراه مجزئ الغايات * نحو قبل وبعد كما قال طرفة * بن العبد
ثم تفرى الأجنم * من تمداتها فهي من تحت مشيحات الحزم

(كما قرأ بعضهم) هو ابو السماك وكذا قرأ الجحدري وعون الثقفي (كما تقول أولاً
وآخرًا) « بالتنونين فيهما » تريد المتقدم والمتأخر (وجعله معرفة) باضافته الى محذوف
يعلمه المخاطب (مجزئ الغايات) يريد الكلمات التي جمعت غاية بعد حذف المضاف
اليها (طرفة) « بالتحريك » اسمه عمرو بن العبد بن سفيان ، من بكر بن وائل
شاعر جاهلي قديم (ثم تفرى الأجنم) غلط ابو الحسن في روايته غلطاً فاحشاً ، وقد
لفق بين صدر بيت وعجز آخر . واليك صواب الرواية أثناء سياق القصيدة . قال :

سأئلوا عنا الذي يعرفنا	يقوأننا يوم تخلق اللمم
يوم تبدى البيض عن أسوفها	وتلف الخيل أعراج النعم
أجدر الناس برأس صليد	حازم الأمر شجاع في الوغم
كامل يحمل آلاء الفقى	نبي سيد سادات خضم
خبر حتى من معد علموا	لكفى ولجار وابن عم
فجبر المحروب فينا ماله	بيناء وسوام وخدم
نقل للشحم في مشتاتنا	عقر للنيب طرادو القرم
نزع الجاهل في مجلسنا	قري المجلس فينا كالحرم
وتقرعنا من ابني وائل	هامة العز وخرطوم الكرم
من بني بكر اذا مانسبوا	وبني تغلب ضرابي البهم
حين يحمي البأس نحمي سربنا	واضحى الأوجه معروفى العلم

بِحُساماتٍ نراها رُسباً في الضريبات مُنِراتِ العَصَمِ
 وفحول هيكلاتٍ وقُفِجِ أعوجِيَّاتٍ على الشَّوْأَازِمِ
 بَرُّنا للحَرْبِ إِمّا كَشَفَتِ مُقَرَّبَاتُ الخيلِ بَعْلُكُنَّ العُجَمِ
 أدتِ الصَّنِعةُ في أَمْنِها فهِى من نَحْتِ مُشِيعاتِ الحُزْمِ
 تَنَقَّى الأرضَ بَرُجَ وقُفِجِ ورُقٍ بَقَعَرْنَ أُنباكَ الأَكَمِ
 وتَقَرَّى اللحمُ من تَعَدَّاتِها والتَغَالى فهِى قُبَّ كالعِجَمِ
 مُخْلُجُ الشَّدِّ مُلَحَّاتٌ إِذا شالت الأيْدى عليها بالجِذَمِ
 قُدُماً تَنضُو إلى الداعى إِذا خَلَّ الداعى بَدَعُوى نَمَّ عَمِ
 بِشِبابٍ وكُحولٍ نَهْدٍ كايُوثِ بَينَ عَرِيسِ الأَجَمِ
 نَمسُكُ الخيلِ على مَكروها حَبِنَ لا يُمَسِّكُ إِلا ذو كَرَمِ
 نَذَرُ الأَبْطالِ صَرَعى بَينَها تَعكِفُ العَقِبانُ فيها والرَّحَمِ

(يوم تَخْلُقُ اللّهُم) ذلك يوم في سالف الدهر بين بكر وتغلب حلقت فيه بكر ره وسها
 استبسالا الموت وجملوا ذلك علامة لنسائهم اذا مررون بصريع منهم يسقونه الماء
 والحرب قائمة وان مررون بصريع من غيرهم ضربته بالهراوى فقتلته (أعراج النعم)
 يريد جماعات الإبل الكثيرة . الجماعة منها عَرَج . وعن أبي حاتم اذا جاوزت الإبل
 المائتين وقاربت الألف فهي عَرَج . يحكى : انتهاب المال . و (صلدم) « بكسر
 الصاد والدال » و صلادم « بالضم » صلب شديد (الوغم) « بالتحريك » وأصله السكون
 وهو القتال (خير حى) خير أجدر الناس (لكفى) « بالياء المشددة » مَنْ يكفيك
 المؤنة في احتمال المكروه و(المحروب) الذى سلب ماله (القرم) « بالتحريك » شدة
 الشهوة الى اللحم (البهم) جمع بهمة « بضم فسكون » وهو الشجاع الذى أبهم أمره
 لا يُدْرِى من أين يؤتى (مترات) من قولهم ضرب فلان يد فلان بالسيف فأتراها . اذا
 قطعها فأبانتها . وكذا أطرها وأطتها (والمصم) جمع عصمة كسدره وسدر . القلائد
 يريد مواضعها وهى الأعناق (هيكلات) ضخام (وقح) صلاب الحوافر لا تؤثر فيها

الحجارة الواحد وقاح (أعرجيات) منسوبة الى خل كرم اسمه أعوج (على الشاؤ أزم) الشاؤ السبق وقد شاؤت القوم شاؤاً وكذا شأيتهم شأياً . سبقهم و(أزم) «بضمين» جمع أزومة وهي الفرس تمض على فأس اللجام بأنيابها . يريد أنها شديدة الحرص على السبق (بزنا للحرب) البز السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف ويقال لأمتة البيت من الثياب خاصة بز أيضاً يريد ما تقتنيه للحرب وتعدّه لها (مقربات الخيل) التي ضُمَّرت للركوب الواحدة مقربة (آدت الصنعة) قويت . من قولهم آدى الرجل قوى . وصنعة الخيل تمهدها وحسن القيام عليها (مشيحات الحزم) فسره ابن الاعرابي قال جدّ ارتقاءها في الحزم . وذلك أن المشيخ هو الجاذ في أمره والحزم «بضمين» جمع الحزام وهو ما حُزم به (برح) جمع أرح . ومصدره الرحح «بالتحريك» وهو هنا سمة الحافر وضده المصطَر (ورق) «بضمين» جمع أورق من الورقة وهي سواد في غبرة (يقعرن) يعمّثن من قعر البئر كنع عمقها حتى انتهى الى قعرها (أنباك) جمع نَبَك «بسكون الباء» . وهو ما ارتفع من الأرض (وتفرى اللحم) تشقق (من تعدائها) مصدر عدت تعدو عدواً أمرعت في السير (والنفالي) مصدر نفالي اللحم الدابة . اذا انحسر عند التضمير (قب) ضامرات البطون (كالعجم) «بالتحريك» هو النوى مثل نوى التمر والنبق . الواحدة عجمة مثل قصبه وقصب يريد أنها صلبة مثل صلابة النوى (خليج الشد) جمع أخليج وهو الذي يجذب الشد جذباً (شالت) ارتفعت (والجذم) جمع الجذمة «بسكون الدال» السوط يقطع طرفه الدقيق ويبقى أصله (قدماً) «بضمين» تتقدم الى الأمام (تنضو) تسبق تقول نضا الفرس الخيل ينضوها نُضَوْا ونُضِيًا . خرج من بينها وتقدّمها (خلل) «بتشديد اللام» خصّ في دعائه قوما دون آخرين (نهد) جمع ناهد وهو الذي ينهض الى قتال عدوه . تقول نهد لعدوه ينهد بالفتح «نهض»

وكما قال عُثِيُّ* بَنُ مَالِكِ الْمُقَيْلِي* أَنشده القراء: أَيْضاً
 إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَنْ* عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ
 فَهَذَا الضَّرْبُ مِمَّا وَقَعَ مَعْرِفَةً عَلَى غَيْرِ جِهَةِ التَّعْرِيفِ . وَجِهَةُ التَّعْرِيفِ أَنْ
 يَكُونَ مُعَرِّفًا بِنَفْسِهِ كَزَيْدٍ وَعَمْرُوهُ أَوْ يَكُونَ مُعَرِّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ
 بِالْإِضَافَةِ فَهَذِهِ جِهَةُ التَّعْرِيفِ وَهَذَا الضَّرْبُ إِنَّمَا هُوَ مُعَرِّفٌ بِالْمَعْنَى فَلِذَلِكَ
 بُنِيَ إِذْ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ . وَيُرْوَى لَعْنًا يُسَنُّ عَلَيْهِ . بِالسَّيْنِ . وَيُسَنُّ وَيُسْنُ
 وَاحِدًا أَيْ يَصَبُّ إِلَّا أَنْ بَعْضُهُمْ قَالَ السَّنَّ النَّصَبُ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ . وَقَالُوا
 يُقَالُ شَنَنْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَسَنَنْتُهُ وَسَنَنْتُ عَلَيْهِ الدَّرْعَ لَا غَيْرُ وَقَالُوا شَنَنْتُ عَلَيْهِ
 الْغَارَةَ لَا غَيْرُ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ الْقُطَيْبِيُّ

فَمَنْ تَكُنْ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيُّ رَجَالٍ بَادِيَةٍ تَوَكَّأُ*
 وَمَنْ رَبَطَ الْجَحَاشَ فَإِنَّ فِينَا قَنًا* سُلْبًا* وَأَفْرَاسًا حِسَانًا

(عُثِيُّ) بَلَفَظَ الْمَصْفَرُّ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ (إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَنْ) أَنشَدُوا لَهُ أَيْبَاتًا قَبْلَهُ هِيَ
 أَبَا مَدْرَكٍ إِنْ الْهَوَى يَوْمَ عَاقِلٍ دَعَانِي وَمَالِي أَنْ أَجِيبَ عَزَاهُ
 وَإِنْ مُرْمُورِي جَانِبًا نَمَّ لَا أَرَى أَجِيبُكَ إِلَّا مُعْرِضًا لِحِفْظِهِ
 وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدِي وَعِنْدَهَا إِذَا جِئْتُ يَوْمًا زَائِرًا لِبَلَدِهِ
 (فَأَيُّ رَجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا) بَرِيدٌ : لَا تَعْجِبُنَا الْإِقَامَةُ فِي الْحَضَرِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْقِلَّةِ
 وَالْإِسْتِبْدَادِ ، وَتَعْجِبُنَا الْإِقَامَةُ فِي الْبَدَاوَةِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْحُرِّيَةِ وَعِزَّةِ النَّمَةِ . (قَنًا) هِيَ
 الرِّمَاحُ . وَاحِدَتُهُ قَنَاءُ (وَسُلْبًا) « بَضْمَتَيْنِ » طَوَالًا . وَاحِدَتُهُ سُلْبٌ « بِكَسْرِ اللَّامِ »
 وَهَذَا شَاذٌ مِثْلُ فِطْنٍ وَفُطْنٍ : يَعْرِضُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَهْلِ الْحَضَرِ أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ الْحَمِيرَ
 وَلَا يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ وَلَا يَتَقَلَّوْنَ الرِّمَاحَ كَأَهْلِ الْبَادِيَةِ

(م — ٢٧)

وَكُنْ إِذَا أَعْرَنْ عَلَى قَبِيلٍ * فَأَعُوْزَهُنَّ كَوْنٌ * حَيْثُ كَانَ
 أَعْرَنْ مِنَ الضُّبَابِ * عَلَى حَلَالٍ وَضِيَّةٌ * إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانًا *
 وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ * أَخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا
 قوله الحضارة يريد الأمصار * وتقول العرب فلانٌ بادي وفلانٌ حاضرٌ. وفي
 الحديث (ولا يبيعنَّ حاضرٌ لبادٍ) * وتأويل ذلك أن البادي يقدّم وقد عرف

(على قبيل) القبيل : الجماعة من الناس كالزنج والروم والعرب . وقد يكون من أب
 واحد كالقبيلة وجمعه قبل « بضمتين » وبرى (على جناب) وهو جناب بن هبل بن
 عبد الله الكلبي (فأعوزهن كون) ذلك تحريف ورواية ديوانه « وأعوزهن كوز »
 بالزاي المعجمة . وهو كوز بن مؤالة بن همام من بني مالك بن نعلبة بن دودان بن أسد
 وأجود من هذه رواية « وأعوزهن نهب » يريد وقد أعجزهن نهب الأموال مع شدة
 الحاجة إليه (أعرن من الضباب) « بكسر الضاد » ابن كلاب بن ربيعة بن عامر .
 (وضبة) بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (إنه من حان حانا) يريد من قرب أجله
 منا ومنهم هلك لا محالة (على بكر) بن وائل أخى نعلب ابنة وائل (قوله الحضارة
 يريد الأمصار) عبارة اللغة الحضارة « بفتح الحاء » . وعن أبي زيد « بكسر ها »
 الإقامة في الحضر (والبدواة) « بكسر الباء » وعن أبي زيد « بفتحها » الإقامة في
 البادية والبادية خلاف الحضارة والحاضرة المدن والقرى والريف (ولا يبيعن حاضر
 لباد) عن أنس قال نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لأبيه وأمه وهذا متفق
 عليه (وتأويل ذلك أن البادي الخ) عبارة غيره من فقهاء الشافعية والحنابلة قالوا المذموم
 أن يحمي البادي بسلطنته يريد أن يبيعها في الحال بالسعر الحاضر . فيقول له الحاضر
 ضعها عندي لأبيعها لك على التدرج بأعلى ثمن . وللائمة في هذا الحديث معترك
 لا نجهله كتب الأدب

أَسْعَارَ مَامَعُهُ وَمَا مَقْدَارُ رُبْحِهِ فَإِذَا جَاءَهُ الْحَاضِرُ عَرَفَهُ سُنَّةَ الْبَلَدِ فَأَغْلَى عَلَى النَّاسِ وَمِثْلُ ذَلِكَ النَّهْيُ عَنْ تَلْقَى الْجَلْبِ * وَمِثْلُهُ دَعَا عِبَادَ اللَّهِ يُصِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَيُقَالُ حَتَّى حِلَالٌ * إِذَا كَانُوا مُتَجَاوِرِينَ مُقِيمِينَ * وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

أَقُومُ يَنْبَغُونِ الْمِيرَ تَجْرًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَتَّى حِلَالٌ *

* بَاب *

قِيلَ لِمَا دِيَّةَ مَا النَّبِيلُ * فَقَالَ الْحَلُمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ. وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ. قَالُوا بَلَى. قَالَ مَنْ

(الزهي عن تلقى الجلب) الجلب « بالتحريك » مصدر بمعنى المجلوب وهو ما جلب من متاع وخيل وإبل لتجارة. وقد ورد في حديث أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتلقى الجلب فإن تلقاه إنسان فابتاعه فصاحب السلعة فيها بالخيار إذا ورد السوق. وفيه دليل على صحة البيع (دهوا عباد الله) رواه الامام أحمد في مسنده بلفظ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فإذا استنصح الرجل فلينصح له (ويقال حتى حلال) واحده حلة « بكسر الحاء » (إذا كانوا متجاورين مقيمين). ومنه قول عبد المطلب

لَا تُهْمُ إِنْ الْمَرْءُ بِمَنْعٍ رَحْلُهُ فَا مَنَعَ حِلَالًا

يريد بهم سكان الحرم.

* (بَاب) *

(النبل) سلف أنه الفضل. وقد نبل « بالضم » نبالة فهو نَبِيلٌ وَنَبِيلٌ. فَضْلٌ وَنَبِيلَةٌ الْفَضِيلَةُ وَقَدْ يَكُونُ الذِّكَاةُ وَالتَّجَابَةُ

أَكَلَ وَحَدَّهَ وَمَنَعَ رِفْدَهُ* وَضَرَبَ عِبْدَهُ . أَلَا أَخْبِرْكُمْ بِشِرِّ مَنْ ذَلِكُمْ . مَنْ
مَنْ لَا يُقْبَلُ عُثْرَةٌ* وَلَا يَقْبَلُ مَعْدِرَةٌ وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا . أَلَا أَخْبِرْكُمْ بِشِرِّ مَنْ
ذَلِكُمْ . مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ . وَبُرِّى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ . الْمَسْلُومُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ . وَيَسْتَعِي بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ . وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ
وَالْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ . مِنْ قَوْلِكَ
فَلَانٌ كَفَّ لِفُلَانٍ . أَيْ عَدِيلُهُ وَمَوْضُوعُ بَحْذَانِهِ* . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(رَفْدَهُ) « بِكَسْرِ الرَّاءِ » الْعَطِيَّةُ وَالصَّلَاةُ . وَ « بَفَتْحِهَا » مَصْدَرُ رَفْدِهِ بِرَفْدِهِ
« بِالْكَسْرِ » أَعْطَاهُ وَوَصَلَهُ (لَا يَقْبَلُ عُثْرَةٌ) لَا يَصْفَحُ عَنْ زَلَّةٍ . وَالْأَصْلُ فِي الْإِقَالَةِ
نَقْضُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَفَسْخُوحُ (الْمَسْلُومُونَ الْخ) لَفْظُ الْحَدِيثِ عَلَى مَا رَوَاهُ غَيْرُهُ « الْمَسْلُومُونَ
تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْتَعِي بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَمُشَدِّمُهُمْ
عَلَى مُضْعِفِهِمْ وَمُتَسَرِّبُهُمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ » وَلَمْ يَرَوْا فِيهِ وَالْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ : وَتَكَافَأَ الدِّمَاءُ
مَسَاوِيهَا فِي الْقِصَاصِ وَالْذِيَّاتِ لَيْسَ لِلْمَلِكِ فَضْلٌ عَلَى صَعْلُوكٍ وَلَا أَشْرَفٍ خَطَرٌ عَلَى
وَضِيعٍ « وَيَسْتَعِي بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ » يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا أُعْطِيَ أَدْنَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَمَانًا فَلَيْسَ لِلْبَاقِينَ
أَنْ يَخْفِزُوهُ . وَقَوْلُهُ (يَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ) ذَلِكَ فِي الْغَزْوِ إِذَا بَعَثَ قَائِدُ الْجَيْشِ سَرِيَّةً تَغْزُو
فَقَنِمَتْ رَدَّتْ مَا فَضَّلَ مِنَ الْأَنْصِبَاءِ عَلَى سَائِرِ الْجَيْشِ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْحَرْبَ كَانُوا
لَهُمْ رَدًّا وَظَهَرَ أَيْ رَجَعُوا إِلَيْهِ (مُشَدِّمُهُمْ) مِنْ أَشَدِّ الرُّجُلِ إِذَا كَانَتْ دَابَّتُهُ شَدِيدَةً يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهَا يَطْلُبُ رِزْقَهُ مِنْ غَزَاةٍ يَرُدُّ كَذَلِكَ مَا فَضَّلَ عَلَى « مُضْعِفِهِمْ » الَّتِي ضَعَفَتْ
دَابَّتُهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ الْخُرُوجَ عَلَيْهَا « وَمُتَسَرِّبُهُمْ » هُوَ مَنْ خَرَجَ فِي سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا الْإِمَامُ فِي
غَزَاةٍ كَذَلِكَ يَرُدُّ مَا بَقِيَ مِمَّا سَمِيَ لَهُ « عَلَى قَاعِدِهِمْ » وَهُوَ الَّذِي قَعَدَ عَنِ الْغَزْوِ فَلَمْ يُوْذَنْ لَهُ
وَقَدْ نَبِهَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى فَضْلِ الْعَدْلِ وَعِزَّةِ الْمَلِكِ وَقُوَّةِ السُّلْطَانِ وَامْتِدَادِ الْعِمْرَانِ
(أَيْ عَدِيلُهُ وَمَوْضُوعُ بَحْذَانِهِ) أَيْ بِجَانِبِهِ . وَعِبَارَةُ اللَّفْظِ الْعَدِيلُ الَّذِي يُمَادُّكَ فِي الْوِزْنِ
وَالْقَدْرِ مِنْ كُلِّ مَا يَحْسُ وَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ أُرِيدَ بِهِ هُنَا مَسَاوِيهِ فِي صِفَاتِهِ

(ولم يكن له كُفُوًا أَحَدٌ) ويقال فلان كُفُو فلان وكُفُو فلان . وكُفُو فلان * . وبروي أن الفرزدق بلغه أن رجلاً من الحبّاط بن عمرو * بن تميم خطب امرأة من بني دارم * بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . فقال الفرزدق

بنو دارم * أ كُفَوُهم آلُ مِسمع * وتنسج في أ كُفَائها الحبّاط
فآلُ مِسمع . بيت بكر بن وائل في الاسلام . وعم من بني قيس بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والحبّاطات * هم بنو الحارث
ابن عمرو بن تميم . فقوله أ كُفَوُهم . إنما هو جمع كُفُو يافئ . فقال
رجل من الحبّاطات بحبيبه

(وكُفُو فلان) بضمين . وبها قرىء (من الحبّاط بن عمرو) صوابه بني الحارث
ابن عمرو وسيدكره قريباً (دارم) من أجداد الفرزدق (بنو دارم) قبله
إني لقاض بين حيين أصبحا مجالس قد ضاقت بها الحلمات
وبعد

ولا يدرك الغايات إلا جياؤها ولا تستطيع الجلة البكرات
ضرب في البيت الأخير مثلين لقوة النسب وضعفه والجلة بالكسر المسان من الإبل
وهي إنما تُراد لحل الأتقال واحتمال المشاق (مسمع) هو ابن شهاب بن قلع « بفتح
فسكون » بن عمرو بن عباد بن ربيعة بن زيد بن مالك بن تميم بن ثعلبة (والحبّاطات)
« بفتح الباء » على النسب إلى الحبّاط « بكسر ها » وهو الحارث . أكل شيئاً انتفخت
به بطنه فسمى بذلك . من حبّطت الماشية كتعبت إذا أكلت فأكثر حتى انتفخت
بطونها . والنسب إليه حبّطى « بفتح الباء » كما قالوا في النسب إلى صلمة « بكسر اللام »
صلى « بفتحها »

أما كان عبّادُ كُفيا لدارِمٍ بَلَى ولا بُيَاتٍ بها الحُجُرَاتُ
يعنى بنى هاشم * . من قول الله عز وجل « إن الذين ينادونك من وراء
الحُجُرَاتِ » . وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجِبَتْ
مَحَبَّتُهُ . وقال قيمة كل امرئ ما يحسن : وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ثلاثٌ يُثَبِّتُنَّ لك الوُدَّ في صدر أخيك . أن تبدأهُ بالسلام . وتوسّع له
في المجلس . وتدعُوهُ بأحبّ الاسماء اليه . وقال كُفَيّ بالمرء غيّا أن تكون
فيه خُلةٌ من ثلاث . أن يعيب شيئا ثم يأتي مثله . أو يبدؤ له من أخيه ما يخفى
عليه من نفسه . أو يؤذى جليسه فيما لا يعنيه . وقال عبد الله بن العباس
لبعض الهمانيّة لكم من السماء نجمها ومن السكبة ركنها ومن السيوف
صميمها . يعنى سهيلا * من النجوم . والركن الهماني . وصمّ صامة عمرو * بن ممد
يكرب . وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوما : مَنْ أجودُ
العرب فقيل له حاتم قال فن شاعرُها . قيل امرؤ القيس بن حُجْر قال فن

(يعنى بنى هاشم) يريد أن قوله « ولا بُيَاتٍ » أبيات بنى هاشم . فأما الحجرات
فهي بيوت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قول الله الخ) في وفد بنى تميم
الذين جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة ونادوه يا محمد أخرج إلينا نفرج
الهم . فطلقوا يفاخرونه بخطيبهم وشاعرهم ففخرهم ، ثم أسلوا (يعنى سهيلا) وهو
كوكب يمانى (وصمّ صامة عمرو) التى يقول فيها

وسيفُ لابن ذى فيقان عندى تحبّرُ نضله من عهد عاد

وذو فيقان . من ملوك حبر

فارسها . قيل عمرو بن معد يكرب قال فأى سيموها أمضى . قيل الصمصامة*
وقال معاوية بن أبي سفيان للأحنف بن قيس وجارية* بن قدامة ورجال
من بني سعد معهم . كلاما أحفظهم* . فردوا عليه جوابا مقذعاً . وابنة
قرظة* في بيت يقرب منه . فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت يا أمير المؤمنين
لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف كلاما تلقوك به فلم تنكر فكذبت
أخرج إليهم فأسطو بهم . فقال لها معاوية إن مضر كاهل العرب* ونميا
كاهل مضر وسعداً كاهل تميم . وهؤلاء كاهل سعد . وكان معاوية يقول
إني لأحبل السيف على من لا سيف معه . وإن لم تكن إلا كلمة يشفي بها المشتف
جعلتها تحت قدمي ودبر أذني* . المفذع . الذي فيه إفداع وهو السبي
من القول .

(قيل الصمصامة) يروى أن عمر قال بعد هذا « كفى ذلك نفراً لليمن » (وجارية)
« بالجيم » أحد بنى ربيعة بن كعب بن سعد (أحفظهم) أغضبهم . ولا يكون
الإحفاظ إلا بما قبح من القول . وقد روى أن معاوية قال للأحنف بعد وقعة
صفين : يا أحنف . والله ما ذكر يوم صفين إلا كانت حزازة في قلبي . وكان
الأحنف ومن معه من أنصار علي . فقال والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها
لني صدورنا وإن السيوف التي قاتلناك بها لفي أعناقها وإن تدن من الحرب فترا
تدن منها شبراً وإن مشيت لها نهراً لهما (وابنة قرظة) هي فاختة بنت قرظة بن
عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . أم عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية (كاهل
العرب) يريد أنها معتمد في الملمات وسندهم في المهمات . وهو مأخوذ من كاهل
البيمر . وهو مقدم ظهره الذي يكون عليه الحمل (ودبر أذني) بفتح الدال . خلف
أذنه . يريد أنه لا يماقبه عليها . وذلك من فضل حلمه وعظم دهائه

باب

قال أبو العباس قال رجلٌ أحسبُهُ من بني سعد يرثي رجلاً
ومُحَنِّضِ المنافع* أُرِيحِي نَبِيلٍ فِي مَعَاوِزَةِ طَوَالٍ
عَزِيزِ عِزَّةٍ فِي غَيْرِ خُفْشٍ ذَلِيلٍ لِلذَّلِيلِ مِنَ الْمَوَالِي*
جَمَلْتُ وَسَادَهُ إِحْدَى يَدَيْهِ وَتَحْتَ جِوَاهِرِهِ* خَشَبَاتُ ضَالٍ
وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذُودًا وَحُزْنًا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِي
قوله أُرِيحِي* هو الذي يرتاحُ للمعروف . أى يَحْفَ له . ويقالُ أَخَذْتُ
فَلَانًا أُرِيحِيَّةً . أى خِفَّةً وَحَرَكَةً لِفِعْلِ الْمَعْرُوفِ . والمعاوز . الثياب* التى
يَتَبَدَّلُ فِيهَا الرَّجُلُ . وهى دون الثياب التى يَتَجَمَّلُ بِهَا . واحداً مِعْوِزٌ*

* (باب) *

(محنض المنافع) يريد أنه لا يتكلف ما ينفع الناس إذا هم سألوه (ذليل للذليل من
الموالي) يصفه بالمطف والحنان على الضميف المستكين (ونحت جوائه) هذا غلط .
والرواية « وفوق جوائه » وذلك أن الخشبات إنما توضع فوق الميت لانتحته (أُرِيحِي)
ذلك وصف من قولهم راح لذلك الأمر يراح راحاً وراحة ورواحاً . أشرق له وفرح به
وأخذته خفة . والعرب كثيراً ما تجعل النعم على أفعلى كأنها تريد به النسبة مثل قولهم
أصلتى للماضى فى أمره وأحودى . للخفيف الجادى فى أموره وأحورى . للناعم (والمعاوز
الثياب الخ) يريد الثياب الخلق لأنها لباس الموزين (واحداً معوز) كمنبر .
والأنسب تفسيرها هنا بالثياب الجدد على ما رواه ثعلب وأنشد

رَأَى نَظْرَةً مِنْهَا فَلَمْ يَمَلِكِ الْمَوَى مَعَاوِزَ بَرَبُو تَحْنَنٍ كَثِيبٍ

فأما هى فى قول السخاخ الآتى فصریحة فيها فسرّها به . وذلك أنه قابل بها (الحبير)
وهو الثوب الجديد الناعم

قال الشماخ في نعت القوس
إذا سقط الأنداء* صينت وأشعرت* حبيراً ولم تُذرج عليها المعاوزُ
وقوله. في معاوزة. فزاد الهاء* فانما يفعل* ذلك لتحقيق التأنيث. لأن كل

(الانداء) جمع الندى. وهو ما يسقط بالليل (وأشعرت) ألبست من الشعار وهو
الثوب الذي يلي الجسد. يريد أنه يصونها بالحبير لئلا يصيبها بلل فيؤثر في أوتارها.
وقبل هذا البيت

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت* ترنم نكلى أوجعها الجنائز
هتوف إذا ما خالط الظبي سهمها وإن رجع منها أسلته النواقر
كان عليها زعفراناً تمير* خوازن عطار بمان كوايز

(أنبض الرامون عنها) الإنباض. مدّ الوتر ثم إرساله لسمع له صوت. والجنائز
جمع الجنازة « بفتح الجيم » وهي الميت « وبكسر ها » السرير عليه الميت (هتوف)
من هتفت القوس تهتف « بالكسر » هتفاً « بالتحريك » صوتاً عالياً (إذا
ما خالط) شرط حذف جوابه. يريد قتله (وإن رجع) أفرع (أسلته النواقر) النواقر القوائم
تنقز بها الدابة الواحدة نافزة. يريد إن أفرع منها ولم تصبه خذلته قوائمه فلا يستطيع
الفرار (تمير) تصبه. من أمار الدم. أساله (خوازن) جمع خازنة وهي الحافظة لما فيها
(كوايز) جمع كائرة. من كنز المال. أحرزه في وعاء. يريد بهذا كله وصفها بلون الصفرة
(فزاد الهاء) يريد تاء التأنيث المحركة بحركات الإعراب (هذا) وقد انتقده على
ابن حمزة فيما كتبه على الكامل قال. الرواية (في معاوزة) « بهاء الضمير » وقد أطل
لسانه. ثم قال: وإنما استجلب أبو العباس هذه الهاء ليأتي بما أتى به من التفسير الذي
لا يحتاج إليه. وكأن ابن حمزة لم يدر أن المعرفة لا توصف بالنكرة. ومثل هذا
لا يكون رواية (فانما يفعل الخ) يريد أن يتكلم على هذه الهاء اللاحقة أنصى الجمع
الا أنه لم يحسن القول فيه وسنبين لك

جمع مؤنث^١ كما تقول في جمع صيقل صياقل وصياقلة^{*}. وكذلك جوارب وجواربة^{*}. الا أن أكثر الأعجمي^{*} يختص الهاء. وهو في العربي^{*} جيد. وفي المعجم^{*} أكثر استمالا. نحو الموازنة^{*}. فإن كان منسوباً^{*} كان الباب فيه إثبات الهاء. وتركها جائز نحو المهابلة^{*} والمساممة^{*} والمناذرة^{*} والأحامرة^{*}

(صياقل وصياقلة) ونحوه. من الجمع العربي. قشاعم وقشاعة وملائك وملائكة. (وكذلك جوارب وجواربة) فصله عما قبله لأنه من الجمع العربي. الواحد جَوْرَبٍ معرب كورب بالفارسية ومعناه لفافة الرُّجُل. ونحوه (الموازج والموازجة) والواحد موزج معرب موزّه ومعناه الخلف (وكرايج وكرايجة) والواحد كُرْج كقنفذ معرب كربق. ومعناه الخانوت (هذا) وزعم أبو العباس أن الهاء فيه لتحقيق التأنيث. وليست كما زعم. وإنما هي أمانة لنقل المعجمي إلى العربي كما أن التأنيث أمانة للنقل عن التذكير (الا أن أكثر الأعجمي) كان الصواب أن يقول المعجمي. وذلك أن الأعجمي هو الذي لا يفصح وإن كان عربياً. ولو حذف هذه الجملة واستغنى بما بعدها سلم من التكرار ومن لفظ الاختصاص الدال على الازوم. ولا لزوم هنا (وهو في العربي الخ) فحاة البصرة والكوفة أجمع على أن العربي والمعجمي في جواز إثبات الهاء وتركها والكثير إثباتها (فإن كان منسوباً) يريد أن الهاء فيه بدل عن ياء النسبة في الجمع. فالهاء في (المهابلة) بدل من الياء في المهلبين نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي والواحد مهلبى (والمساممة) بدل المسمعين نسبة إلى مسمع بن شهاب وكذلك القول في (المناذرة) والواحد مُنْذَرى نسبة إلى المنذر بن ماء السماء وكذا (الأحامرة) والواحد أحمرى وهم قوم من المعجم نزلوا البصرة وتبنّكوا بالكوفة. وكانت العرب تسمى من غلب عليه لون البياض من الروم والفرس ومن صاقبهم بالجرأ (كان الباب فيه نبات الهاء وتركها جائز) كذا يقول أبو العباس وهو مخالف لما نص عليه أئمة الكلام

وقالوا السَّبَاجِيَّةُ* . لأنه اجتمع فيه النسبُ والمعجمةُ . وقوله نَحْتُ تَجَاهَهُ .
يعنى شخصه . والفضالُ السَّدْرُ البرِّيُّ . وما كان من الصدر على الأنهار
فليس بضال . ولكن يقال له عُبْرِيٌّ . قال ذو الرمة

قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّفَتِ الْعَوَاطِيُ* ضُرُوبَ السَّدْرِ عُبْرِيًّا وَمِثَالًا
وقوله وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذُودًا . يصف قرب نسبه منه . وَالذَّوْدُ .

من أن الهاء لازمة فيه . وذلك أن الهاء بدل من ياء النسب ولا يجوز حذف البديل
والمبدل منه جميعا . ومثل ذلك في لزوم التاء الداخلة في هذا الجمع عوضا عن ياء
مفاعيل نحو ججاجعة جمع ججاجح ، وزنادقة جمع زنديق . فإن حذفت التاء أثبتت
الياء . وقد تلخص من هذا أن الهاء اللاحقة أقصى الجمع إما أن تكون لتحقيق التأنيث
أو للنقل من المعجمة أو للنسب أو للعوض فهذه وجوه أربعة

(السباجية) قال الجوهري هم قوم من السند نزلوا البصرة فكانوا بها شرطة وحراس
سجون . الواحد سَبَجِيٌّ « بتشديد الباء » (قطعت إذا تجوّفت العواطي) قبله
وَرُبَّ مَفَازَةٍ قَذَفَ طُمُوحُ نَقُولُ مُنَحَّبَ الْقَرَبِ اغْتِيَالًا
وبعد

على خوصاء تَذَرُفُ مَا قِيَاهَا من العيدي قد لقيت كلالا
(قذف) « بفنحنيين وبضميتين » بميدة تقاذف بمن يسلكها و (تقول) تهلك
و (منحّب) « بتشديد الحاء المهملة » من نَحَبِ القوم . جدوا في علمهم و (القرب)
« بالتحريك » طلب الماء ابلا و (العواطي) الظباء تمد أعناقها الى الشجر و (تجوّفت)
ضروب الصدر دخلت في أجوافها وقت الظهيرة تستكن من حرارة الشمس .
و (الخوصاء) الناقة الفائرة العينين (والعيدي) سلف القول فيه

القطعة من الإبل* وأكثر ما يستعمل ذلك في الإناث* ويجوز في السائر*
ومنه قولهم الذود إلى الذود إبل* ثم قال وحزننا دائماً أخرى اليا إلى . كما
قال الأول* وغبط* بميراث ورثه من أحد أهله*

يقول جزئ* ولم يقل جلاً
إن كنت أزننتى بها كذباً جزئ* فلاقيت مثلها عجلأ*
أغبط* أن أزرأ الكرام وأن أورث ذوداً شصائصاً نبلاً*

(القطعة من الإبل) ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر أو إلى خمس عشرة أو عشرين
(وأكثر ما يستعمل في الإناث) غيره يقول ولا تكون إلا في الإناث دون الذكور.
وفي الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة. فحذف البناء من خمس (ويجوز
في السائر) يريد يجوز إطلاقه على الجميع ذكوراً وإناثاً (الذود إلى الذود إبل) مثل
بضرب في الشيء القليل يضم إلى مثله فيصير كثيراً (قال الأول) يريد المتقدم وهو
حضرمي بن عامر بن مجيم بن مؤالة الأسدي شاعر فارس. وفد إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من بني أسد بن خزيمه فأسلموا جميعاً رضى الله عنهم (وغبط) من
القبطة. وهي نوع من الحسد. يريد حسده ابن عمه جزء بن مالك بن مجيم (ورثه من
أحد أهله) يروي أنه ورث تسعة إخوة له ماتوا جميعاً (فلاقيت مثلها عجلأ) يروي
أن إخوة جزء وكانوا تسعة جلسوا على بر فأنخسف بهم فيبلغ ذلك حضرمياً فقال إنا
له. كلمة وافقت قدراً وأورنت حقداً (أغبط) بحذف همزة الاستفهام الإنيكارى .
يريد ما كان ينبغي أن يحسدني ابن عمي وقد رزئت رزأ جليلاً وورنت ما لا قليلاً
(شصائصاً نبلاً) يروي بعد هذا

كم كان من اخوتي إذا احنض السفسفسان نحت المجاجة الأسلا
من سيد ماجد أخى ثقة يعطى جزيلاً وبضرب البطلا

قوله ولم يقل جلاً . أى صغيراً . والجللُ يكون للصغير ويكون للكبير .
من ذلك قوله « كل شئ ما خلا الله جلاً » . أى صغير . وقال لييد*
في الكبير :

وأرى أُرْبِدَ قد فارَقني ومن الأرزاء دُرْبُ ذو جَلَلٍ
وقوله شصائصاً* يعنى حقيرة دميمة* . وزعم التوزي أن النبل من الأضداد
يكون للجليل والحقير . واحتج بهذا البيت الذي ذكرناه . قال يريد
ههنا الحقيرة وقوله أُرْبِدَ أُرْبِدَتْنِي* . أى قَرَفَتْنِي* ونسبتني إليه* يقال فلان يُرْبِدُ
بكذا وكذا . أى يُسَمِّي به وينسب إليه

ان جئته خائفاً أمنت وإن قال سأحبوك ثائلاً فعلاً
(وقال لييد) سلف لك شرح هذا البيت (شصائصاً) جمع شصوص وهي الناقة التي
قل لبنها . وقال ابن سيده شصت الناقة والشاة تشص « بالكسر والفتح » شصاً
وشصوصاً وأشصت فهي شصوص ولم يقولوا مُشَص . قل لبنها جداً أو انقطع البنة .
والجمع شصائص وشصاص وشصص « بضمين » والنبل جمع نبلة محركة هو من
الإبل الكبار والصغار فهو ضد . قال ابن بري يريد به في هذا الشعر صغار الأجسام
فقول أبي العباس (حقيرة دميمة) على هذا تفسير باللازم . وعن أبي سعيد :
الصحيح في الرواية شصائصاً نبلاً « بضم النون » وهو العوض يقول عوضاً مما أُصِبتُ
به وذلك من قولهم ما كانت تُبْلَنُك من فلان فيها صنعت له . يريدون ما كان ثوابك
وجزاؤك (أُرْبِدَتْنِي بها) يريد أتهمنى بهذه المقالة . يقال أَرَبَه بكذا وزنه به أتهمه به
ومنع بمضهم أن يقال زنه بغير ألف . قال ولا يكون إلا في الشر (قرفتني)
كذلك أتهمنى . قول قرف الرجل بكذا يقرنه « بالكسر » قرفاً أتهمه به . والقرفة
الهمة (ونسبتني إليه) صوابه إليها .

قال امرؤ القيس بن حَجَرٍ :
 كذبت * لقد أُصِبي على المرءِ عرسه وأمنعُ عرسي أن يُزَنَّ بها الخالي *
 وفي معنى قوله ورثتُ سلاحه : قول الشاعر
 يفرحُ الوارثُ بالمال إذا ورت المالَ ويكي إن غَضِبَ
 ومثله قول نعامه * الفزاري . يا حَبْدَا التَّراثُ لولا الذَّلَّةُ

(كذبت) . قبله :

ألا زعمتُ بسباسةُ اليومَ أني كبرت وأن لا يُحسنَ الابهو أمثالي
 (بسباسة) اسم امرأة (والخالي) العزبُ الذي لا زوج له . وجمعه أخلاء (نعامه)
 لقب يَبْسَس بن خلف بن هلال بن غُرَّاب بن ظالم بن فزارة بن ذبيان . وكان محمماً
 بروى أن ناساً من أشجع أغاروا على إخوة له تسعة برعون إبلهم بعيداً عن الحى
 فقتلوه وتركوه لصغره وأخذوه معهم فلما غدوا نزلوا فنحروا جزوراً في يوم صائف .
 فقال بعضهم ظلموا الحكم لا يفسد . فقال يَبْسَس « لكن على الأثلاث لحم لا يُظلل » يريد
 إخوته . ثم أخذوا يشوون ويأكلون . فقال أحدهم ما أطيب يومنا وأخصبه . فقال
 يَبْسَس « لكن على بلدح قوم عَجَنِي » وبلدح كجفراهم واد قبل مكة من جهة المغرب
 ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها . فقالت ما جاء بك من بين إخوتك فقال « لو
 خبرت لا خبرت » فرقت له فقال الناس أَحَبَّتْ أمُّ يَبْسَس يَبْسَساً فقال « نكلُ أراؤها
 ولدا » ثم جعلت أمه تعطيه ثياب إخوته ليلبسها فقال « يا حَبْدَا التَّراثُ لولا الذَّلَّةُ » ثم
 مرت على نساء يصلحن امرأة يزفنها لبعض قتلته إخوته فكشف نوبه عن استه وغطى
 رأسه . فقلن ويلك مات صنع يا يَبْسَس فقال

البس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها
 فقالت أمه . لا يطلب هذا ثاراً أبداً . فقال « لا تأمن إلا بحق وفي يده سكين » ثم أخبر

وقال جميل بن مَعمر *

ما صائبٌ من نابلٍ * قد دَفَّتْ به يدٌ وممرُّ العقدين وثيقٌ
له من خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌ نَظائرٌ ونصلٌ كَنَصْلِ الرَّاعِي قَتِيقٌ
على نبعة زَوَرَاءٍ أَيْمًا خَطَامُهَا فَمَتْنٌ وَأَيْمًا عَوْدُهَا فَعَتِيقٌ
بأوشك قَتْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي نَوَافِدَ لَمْ تُعَلِّمْ لَهْنٌ خُرُوقٌ
كَأَنَّ لَمْ نَحَارِبْ يَا بَيْتِنُ لَوْ أَنَّهَا تَكْشِفُ غَمَّاهَا وَأَنْتَ صَدِيقٌ

قوله ما صائبٌ يريد قاصداً . يُقال صاب يصوب : اذا قصد . ومن ذلك قوله تعالى (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ) وقد قالوا النَّازِلُ * والقصدُ أحكم

أَنْ نَاسًا مِنْ أَشْجَعٍ فِي غَارٍ يَشْرَبُونَ فَذَهَبَ إِلَى خَالِهِ أَبِي حَنْشٍ وَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي غَنِيمَةٍ بَارِدَةٍ . فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْغَارِ فَدَفَعَهُ وَقَالَ ضَرْبًا أَبَا حَنْشٍ فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّا بِأَحْنَشٍ لِبَطْلٍ . فَقَالَ أَبُو حَنْشٍ « مَكْرَهُ أَخُوكَ لَا يَبْطُلُ » فَقَتَلَهُمْ ثُمَّ جَعَلَ يَنْتَبِعُ قَتْلَةَ إِخْوَتِهِ (هَذَا) وَكُلُّ كَلِمَةٍ قَالَهَا ذَهَبَتْ مَثَلًا

(جميل بن معمر) هو جميل بن عبد الله بن معمر بن ظبيان المندري . شاعر أموي فصيح مقدم جامع للشعر والرواية . يروى أنه كان راوية هذبة بن خشرم المندري . وهذبة راوية الخطيئة . والخطيئة راوية زهير وابنه كعب (من نابل) يريد بندي نبل . قال سيبويه يقولون لدى التمر والابن والنبل . نامرٌ ولا بنٌ ونابلٌ . فان كان شيء من هذا صنعته يقولون تمارٌ ولبانٌ ونبالٌ . قال وقد تقول لدى السيف سياف ولدى النبل نبال . على التشبيه بالآخر (وقد قالوا النازل) أي في تفسير صائب (والقصد أحكم) يريد تفسير صائب بالقصد أحكم . وكان أبا العباس لا يفرق بين ما نزل من علٍ إلى سفلى وما ذهب مستقيماً في طريقه . فحكم بأنهما جميعاً من الصوب بمعنى القصد . وهو خطأ . وعبرة اللغة الصوب نزول المطر وكل نازل من علٍ إلى سفلى فقد صاب يصوب . وصاب السهم نحو الرمية يصوب صوباً وصيبوبة وأصاب اذا قصد ولم يجز

قال بشر بن أبي خازم الأسدي*
(نَوْمَلُ أَنْ أَوْبَ لَهَا بَغْمُ)
ولم تعلم بأن السهم صاباً
(صدر البيت عن أبي الحسن)

(بشر بن أبي خازم الأسدي) شاعر جاهلي. والبيت من كلمة قالها وهو يجود بنفسه.
وها كها:

أسائلة عميرة عن أبيها	خلال الجيش تعرف الركابا
ترجى أن أؤب لها بغم	ولم تعلم بأن السهم صابا
وإن أباك قد لاقاه قرن	من الأبناء يلهب التهابا
وإن الوائلي أصاب قلبي	بسهم لم يكن نكساً لغايا
فرجتي الخبير وانتظري إياي	إذا ما القارمط العزى آبا
فمن يك سائلا عن بيت بشر	فإن له بجانب الرذة بابا
هوى في ملحد لا بد منه	كفى بالمولت نايًا وأغترابا
رهين بلى وكل قى سينبلى	فأذرى الدمع واتحج انتحابا
مضى قصد السبيل وكل حى	إذا يدعى لميته أجا
فإن أهلك عمير فرب زحف	يشبه نغم رهوا ضبابا
سموت له لائسه بزحف	كما لفت شامية سحابا
على ريد قوائمه إذا ما	شأنه الخيل ينسرب انسرابا
شديد الأمر يحمل أريجياً	أخا نقة إذا الحدان ناي
صبراً عند مختلف العوالى	إذا ما الحرب أبرزت السحابا
وطال تشاجر الأبطال فيها	وأبدت ناجداً منها ونايا
يعز على أن ألقى المنايا	ولما ألق كعباً أو كلابا
ولما ألق خيلاً من خمير	نضب لثائها تبغى انهباً

وَلَمَّا يَخْتَلِطُ قَوْمٌ بِقَوْمٍ فَيَطْعَنُوا وَيَضْطَرِبُوا اضْطِرَابًا
فِي النَّاسِ إِنْ قَنَاءَ قَوْمِي أَبَتْ بِثِقَافِهَا إِلَّا انْقِلَابًا
هُمْ جَدَعُوا الْأَنْوَفَ فَأَوْعَبُوهَا وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدِ يَبَابًا

(تعرف الركاب) تسألهم عن خبره . يقال اعترف القوم وتعرفهم . سألهم عن خبر
ليعرفه (الأنباء) يريد أبناء صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وقد كان بشر
أغار عليهم في مقتب من قومه (الوائلي) نسبة الى وائلة بن صعصعة (نكسافا) التمسك
من السهام الذي ينكسر فوقه فيجمل أعلاه أسفله . واللغاب « بالضم » هنا الفاسد الذي
لم يحكم عمله (إذا ما القارظ المنزى آبا) ذلك من قولهم مثلاً في التأيد لا آتيك حتى
يؤوب القارظ أو حتى يؤوب القارظان . وهما يندكر بن غنزة ورهم بن عامر من غنزة
أيضاً خرجا يطلبان القرظ ففقدا ولم يعرف لهما أثر (الرده) موضع في بلاد قيس (وملحد)
مكان الإلحاد . وهو الدفن (نقعه) ما تثيره حوافر الغبار (ورها) متتابعاً بعضها
يتبع بعضاً (ربد) يريد على فرس خفيف القوائم في مشيه . من الربد « بالتحريك »
وهو خفة اليد والرجل في العمل والمشي (شأنه الخيل) سبقته . تقول شأوت القوم
وشأينهم شأواً وشأيا : إذا سبقتهم (شديد الأسر) الأسر الخلق يريد أنه شديد
الفاصل معصوب الخلق غير مسترخ (تضبت لثامها) من قولهم جاء فلان تضبت لثته
« بكسر اللام » ضباً وضبوا . إذا تحلب ريقها . يضرب ذلك مثلاً لحريص على الأمر
(أبت بثقافها) سلف أنه خشية قدر الذراع في طرفها خرق متسع تسوي بها الرماح
والقسي يريد أن قناتهم صلبة لاثنين بالثقاف . وذلك مثل ضربه لقوة قومه وشدة
صلابتهم (فأوعبوها) استأصلوها . فلم يبق من أنوفهم شيء . وذلك مثل ضربه للذلة
والهوان (تركوا بني سعد) يريد أرض بني سعد (يبابا) خراباً ليس بها منهم أحد

(٢ - ٢٩)

وقوله وُمُرُُّ المَقْدَتَيْنِ. يعنى وُتَرَا* والمُرُُّ الشَّدِيدُ القَتْلُ. وقوله من خِوافي النَسْرِ* حُمُّ نَظَائِرُ. يريد ريش السهم. والحُمُّ السُّودُ* وذلك أَخْلَصُهُ وَأَجُودُهُ وجعلها نَظَائِرُ في مَقَادِيرِهَا لِأَنَّهُ أَقْصَدُ لِلسَّهْمِ. وإذا كَانَتِ الرِّيشَاتُ* بَطْنُ الواحِدَةِ مِنْهَا إِلَى ظَهْرِ الْآخَرَى فَهُوَ الَّذِي يُخْتَارُ وهو الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْأَوَّامُ* وَإِنَّمَا أُخِذَ* مِنْ قَوْلِهِمْ مُلْتَمِمْ*. وَإِنْ كَانَ ظَهْرُ الْوَاحِدَةِ إِلَى ظَهْرِ الْآخَرَى وَبَطْنُهَا إِلَى بَطْنِ الْآخَرَى فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ يُقَالُ لَهُ اللَّغَابُ* وقوله كَنَصَبِ الزَّاعِبِ. شَبَهَ نَصَلَ السَّهْمِ بِنَصْلِ الرَّمْحِ الزَّاعِبِ وهو مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْخَزَرَجِ يُقَالُ لَهُ زَاعِبٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ. هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ* وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَكَانَ يَقُولُ الزَّاعِبُ*

(يعنى وتراً) يريد وتراً أحكمت عقدنا طرفيه (والمر) اسم مفعول أمر الحبل بمره إمراً أحكم فتله (من خوافى النسر) خوافى كل طائر ريشاته اللاني إذا ضم جناحيه خفيت وضدها القوادم الواحدة خافية وقادمة والنسر «بفتح النون» أعرف من كسرهما من سباع الطيور. وريشه للسهم أجود من ريش كل طائر (والحم السود) جمع الأخم. وهو الأسود من كل شيء (الريشات) اللواتي تلتق بالفراء على السهم يحملنه في الهواء ويساعدنه على سرعة المَرَّة (واللؤام) وكذا اللَّامُ «بسكون الهمزة». وقد لأم سهمه. جعل له لؤاماً (وانما أخذ الخ) عبارة غيره وريش لؤام. يلائم بعضه بعضاً (اللغاب) وكذا اللَّغَبُ «بسكون الغين» عن بعضهم أن اللَّغَبَ أن تؤخذ ريشة من نسر وأخرى من عُقَابٍ وأخرى من غُرَابٍ أو رُحَّةٍ فيرأشُ بهن. وذلك موجب لاضطراره في تَرَمُّهِ وقد لَغَبَ سهمه يلغبه «بالفتح» فيهما. فعل به ذلك (هذا قول قوم) تبرأ منه لعدم الثقة به. ولهذا لم يذكره ابن سيده في نعوت الرماح من قبل صناعتها ومواضعها وأغرب منه قول بعضهم أنه منسوب إلى بلد يقال له زاعب وليس ذلك في أسماء البلاد (يقول الزاعبي الخ) فليست الياء فيه للنسب وانما هي للمبالغة في معناه

هو الذى إذا هز فكَانَ كعوبه يجرى بعضها فى بعضٍ لِينِهِ وتَثْنِيهِ . يقال
 مَرٌّ * يَزْعَبُ بِجَمَلِهِ . إذا مَرَّ به مرّاً سهلاً . وقوله فتَيْقُ . يعنى حادّاً رقيقاً .
 يقال فتَيْقُ الشَّفَرَتَيْنِ : وتأويلُهُ * أنه يفتَقُ ما عُمدَ به له ، وفعلٌ يقع اسماً
 للفاعل : ويقع المفعول . فأما الفاعلُ فنُلِّحُ رَحيماً وعلِيماً وحَكِيماً وشَهِيداً ،
 وأما ما كان للمفعول فنَحْوُ جَرِيحٍ وقَتِيلٍ وصَرِيحٍ . وقوله زَوْرَاءُ : يُريدُ
 مُعْوَجَّةً : وكلما كانت القوسُ أَشدَّ انعطافاً كان سهمها أَمْضَى . وقوله على
 نَبْعَةٍ : يعنى قوساً ، وأَكْرَمُ الْقَيْسَى ما كان من النبع * ، وقوله أَيْمًا : يريدُ
 أَمًّا ، واستعمل التضخيمُ فأبدل الياء * من إحدى الميمين . ويُنشدُ * بيت
 ابن أبي ربيعة * :

(يقال مَرَّ الخ) عبارة الأصمى وهو من قولك مَرَّ يَزْعَبُ الخ (وتأويله الخ) يريد أن
 فتيقاً . فعيل بمعنى فاعل وغيره جملة بمعنى المفعول قال ونصل فتَيْقُ حديد الشفرتين
 جعل له شعبتان كأن إحداهما فتقت من الأخرى (وأَكْرَمُ الْقَيْسَى ما كان من النبع)
 وذلك أنه جمع بين الشدة واللين . ولا يكون العود كريمة حتى يكون كذلك . والنبع من أشجار
 الجبال أصفر العود رزينه إذا تقادم احمرَّ (فأبدل الياء) هذه لغة أهل الحجاز (هذا) وقد
 ندى تفسير قوله (خطامها فتن) فخطام القوس وترها . وقد خطمها به يخطمها « بالكسر »
 خطماً علقة عليها . ومن ذو صلابة وقوة (وينشد) سيأتى يُنشده من غير ابدال فى الموضعين
 وينشده أيضاً بإبدال أما الأولى (ابن أبي ربيعة) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
 واسمه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 ابن أوى . ولد يوم قتل عمر بن الخطاب . وكان شاعراً ظريفاً ذا بحون ونوادر غريبة
 وضع شعره كله فى وصف ربات الحجال . لم يمتدح ملكاً ولا سوقة

رَأَتْ رَجُلًا * أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحِكُ * وَأَيْمًا بِالْعَشَى * فَيَخْصَرُ *
وهذا يقع * . وإنما بابه * أن تكون قبل المضاعف كثرة فيما يكون على فعال
فيكرهون التضعيف والكسر . فيبدلون من المضاعف الأول . الياء
للكسرة . وذلك قولهم دينارٌ وقيراطٌ ودويان . وما أشبه ذلك . فإن
زال الكسرة وانفصل أحد الحرفين من الآخر رجع التضعيف فقلت
دنانيرٌ وقراريطٌ ودواوينٌ . وكذلك إن صغرت قلت قريراطٌ . ودنينيرٌ
وقوله وأيمًا عودها فمقيقٌ . ينصف كرم هذه القوس وعنتها . ويحمد منها
أن تُترك ولحاؤها عليها بعد القَـطـع حتى تشرب ماءه كما قال الشماخ
فَمَظَّمَهَا * حَوَّابِينَ مَاءَ لِحَائِهَا وَيَنْظُرُ مِنْهَا أَيُّهَا هُوَ غَايِزُ
مَظْمَعِهَا . شَرَّيَهَا

(رأت رجلاً) يروى أن الرشيد قال للأصمعي أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد
لوحه السفر فأنشده : رأَتْ رَجُلًا الْبَيْتَ . وبعده :
أَخَا سَفَرٍ جَوَّابُ أَرْضٍ تَهَافُتُ بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظَلَهُ سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاةَ الْحَبِيرُ
فقال الرشيد أنا والله ذلك الرجل . وكان هذا عقب قدومه من الروم (وعارضت)
قابلت (ويضحى) « بالفتح » وماضيه ضحى « بكسر الحاء وفتحها » لفتان أصابته
حرارة الشمس وفي التنزيل « وإنك لا تعلم فيها ولا تضحى » (بخصر) من خصر
كطرب فهو خصر آله البرد في أطرافه وهذه الأبيات من كلمة له سينشدها أبو العباس
(وهذا يقع) يريد أنه نادر (وأيما بابه) يريد قياسه المطرد (فقطها) قبله
نخبها القوس من قرع ضالكة لها شذبٌ من دونها وحواجزُ

(قوله فظمها حولين أى تركها فى الظل * حولين حتى تَشْرَبَ ماءَ الاحاء .
يُقال تَمَطَّعَ الرَّجُلُ الظِّلَّ إِذَا تَحَوَّلَ * مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ) وقوله بأَوْشَكَ
قَتَلًا مِنْكَ . يقول بِالسَّرْعِ ، يقال أَمْرٌ وَشِيكَ * : أى سَرِيعٌ . ويقال
يُوشِكُ * فلانٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا . أى يُقَارِبُ ذَلِكَ ، وَيُوشِكُ يَفْعَلُ

نَمَتْ فِي مَكَانٍ كُنْهًا فَاسْتَوَتْ بِهِ وَمَا دُونَهَا مِنْ غَيْلِهَا مُتَلَاخِزُ
فَازَالَ يَنْجُو كُلُّ رَطْبٍ وَيَابَسَ وَيَنْقُلُ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ بَارِزُ
فَأَمَحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدِّ غَرَابِهَا هَدَّوْا لَأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزُ
فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَنَى أَحَاطَ بِهِ وَازْوَرَّ عَنْهُ يُجَاوِزُ

فظمها . البيت

(شذب) عيدان متفرقة و(حواجز) موانع من الوصول إليها و(الغبل) شجر كثير ملتف
يُستتر فيه و(متلاخز) متضايق (ينجو) يقطع . وقد نجا أغصان الشجر نجوًا واستنجاها
قطعها و(ينقل) يدخل . تقول غل في الشيء وانفل وتغل وتغلغل . دخل فيه و(ذات
حد) يريد فأسًا وغرابها حدّها و(مشارز) سبي الخلق . وقد شارزه . عاداه وهذا كله
استجازة (رأى غنى) يريد أنه استغنى بها (وازور) أعرض (يجاوز) يخالط ويماشر
(فظمها) بروى فصعها وبرى فأمسكها . والأولى أجود وأصح . والمغم وزان الضرب مصدر
أما توافله . ومنه اشتقوا مظهرت العود ماء لحائه « بتشديد الظاء » متمديا إلى مفعولين
(أى تركها فى الظل) مخافة أن تصيبها الشمس فتتصدع وتشقق . والحاء قشر كل
شجرة . وجمه الحية . ولحى على فمولى (إذا تحول الخ) عبارة غيره . وفلان يتمطمع
الظل . يتبعه من موضع إلى موضع . والغمز . العصر باليد . يريد وينظر أيها رطوبة
أم صلابة (وشيك) من وشك « بالضم » وشاكة (ويقال يوشك) من أوشك .
ولا يبنى المجهول . أو هو لغة رديئة

كذا، بطرح، أن، كل ذلك جيد*، قال الشاعر (هو أمية بن أبي الصلت*)

يوشكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَنِطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسُ فَاَلْمَرءِ ذَائِقُهَا*

(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعة. وهي لرجل من الخوارج* قتله الحجاج أولها

مارغبة النفس في الحياة وإن عاشت قليلاً فالمرت لا يحقها
وأيقنت أنها تعود كما كان براها بالأمس خالفها

(كل ذلك جيد) والأجود إثبات أن وقد يقع بعدها الاسم. قال حسان:
كأساً إذا ما الشيخ والى بها خمّاً تزدى برداء الفلام
من خمر ينسان تختبرتها درياقة توشكُ قنر العظام
(أبي الصلت) اسمه عبد الله بن أبي ربيعة. من بني تميم بن منبه بن بكر بن هوازن
وكان أمية شاعراً يغلّب عليه ذكر الآخرة في شعره. وقد أدرك الإسلام ولم يسلم.
(فالمرء ذائقها) الرواية. والمرء (لرجل من الخوارج) الصحيح أنها لأمية. وهي
أزيد من أبيات أربعة وأولها

اقرب الوعد والقلوب إلى الله وحُب الحياة سابقها
بانت هموى تسرى طوارقها أكف عني والدمع سابقها
مارغبة النفس اليئس وبمدها

وأن ما جمعت وأعجبت من عبثها مرة مفارقها
يوشك. اليئس

قوله عبطه: أى شاباً . يقال: أَعْبِطَ الرجل إذا مات شاباً من غير مرض وأصل العبيط الطرى من كل شيء* : وقوله نوافذ لم تعلم لهن خروق* معنى طريف: وقد أخذه أبو حية منه فكشفه فى أبيات مختارة وهى (اسمُ أبي حية ، الهيثم بن الربيع*)

وإن دماً لو تعلمين* جنيته على الحى جاني مثله غير سالم
أما إنه لو كان غيرك أَرَقَلْتُ* إليه القنا بالرافعات اللهازم*
ولكن لعمرك الله ما طلل مسلماً كغفر الثنايا واضحات الملائم
إذا هن ساقطن الحديث كأنه سقاط حصى المارجان من سلك ناظم

(اعتبط الرجل إذا مات الخ) ذلك مجاز من قولهم عبط الناقة وكذا الشاة والبقرة يعبطها «بالكسر» عبطاً . واعتبطها . نحرها وهى سمينة فتية لم يكن بها داء ولا كسر (الطرى من كل شيء) بل الطرى من اللحم الذى لم ينضج أو الدم الطرى فأما قولهم زعفران عبيط ومسك معتبط . فعلى التشبيه به (نوافذ لم تعلم لهن خروق) روى فى الأغاني بيتين بعد هذا هما

تفرق أهلاًنا بُشَيْنَ فَنهم فريق أقاموا واستقام فريق
فلو كنت خوّاراً لما باح مضمري ولكننى صلبُ القنارِ عريقُ

(الهيثم بن الربيع) سلف نسبه (لو تعلمين) اعراض بين اسم إن وخبرها ولو للتنى (أرقلت) من الأرقال . وهو فى الأصل سرعة سير الأبل استعاره للرماح (بالرافعات اللهازم) الباء للملابسة والرافعات الأسنة من رَعَفَ أنفه . سال دمه . وذلك أنها تسيل دماً من الطمان . و (اللهازم) القواطع . الواحد لهزم . كجعفر . يوصف به السنان والسيف والناقب

رَمَيْنَ فَأَقْصَدْنَ الْقُلُوبَ * فَلَمْ نَجِدْ دَمًا مَاتِرًا * إِلَّا جَوَى فِي الْحَيَازِمِ *
(الكافُ في قوله كَفَرُ ، فاعلةٌ بقوله طَلَّ * ، ومنه قول الأعشى
أَتَنْتَهَوْنَ * وَإِنْ يَنْهَى ذَوَى شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

(فأقصدن القلوب) أصبنا من قولهم قصدت الرجل إذا طعنته أو رميته فلم تخطى . مقاتله
(دما مائراً) سائلاً من مار الدم يمور مَوْرًا سال و (الحيازم) هي الحيازيم فحذف الياء .
الواحد حيزوم . وهو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر (فاعلة بقوله طلل)
تريد أن الكاف اسم بمعنى مثل تتأثر بالعامل اللفظي محلاً . وكذا المعنوي على ما قال
ابن سيده . إن الكاف إذا كانت اسماً ابتدئ بها فقيل كزبد جاءني وكبر غلام كزبد
تريد مثل زبد جاءني ومثل بكر غلام كزبد فان أدخلت «إن» على هذا قلت إن بكر غلام
لحمد فرفعت الغلام خبراً لأنَّ والكاف في موضع نصب اسمها . وتقول إذا جعلت
الكاف خبراً مقدماً إن كبر أخاك . تريد إن أخاك كبر . (أنتهون) يخاطب بذلك
بنو سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان رجل من بني كعب بن سعد
اسمه ضُبَيْعُ قتل زاهر بن سيار فهاهم يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا ضُبَيْعاً بزاهر
وأمرهم أن يقتلوا به سيداً من بني سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة رهط الأعشى
فذلك ما يقول في قصيدته اللامية المشهورة قبل هذا البيت

لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ شَطَطاً لَنْ قَتَلْتُمْ بِهِ مِنْكُمْ وَنَمْتَلُ
حَتَّى يَظُلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مَرْتَقاً يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نَسْوةً عَجُلُ
أَصَابَهُ هُنْدُوَانِي فَأَقْصَصْهُ أَوْ ذَائِلُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مَعْتَدُ
قَدْ نَظُنُّ الْعَبْرَ فِي مَكْنُونِ فَأَيْلِهِ وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ

(لم يكن شططاً) يريد لم يكن ذا جور . و (نمتل) نقص وقد امتل منه ونمتل اقتص
و (عميد القوم) وعمودهم . سيدهم الذي يعتمدون عليه في أمورهم و (مرتقاً) متكبها على

وقول امرئ القيس

وإنك لم يفخر^{*} عليك كفاً آخر ضعیف ولم يعلبك مثل مغلب
(قال أبو الحسن . وأول هذه الأبيات المختارة أنشدناه غيره

خبرك الواشون أن لن أحبكم بلى وُسُورِ الله ذاتِ المحارم
أصد وما الصد الذي تعلمينه شفاء لنا إلا اجتراع^{*} العلاقم

مرفق يده وهذا نهم وعجل « بضمين » جمع عجول . وهى من النساء وكذا الإبل
الواله التى قدت ولها سميت بذلك لمجالتها فى جبينها وذهاها جزعاً . يقول تدفع
عنه النساء براحت أ كفن بعد قتله لئلا يُمثل به وهذا أنسب بقوله أصابه هندوانى
فأقصمه . والإقصاء أن ترمى الشئ أو تضر به فيموت مكانه . وإنما خص النساء
لنقد من يدفع عنه من الرجال (مكنون فائله) الفائل خبر عنه الأصمى فى كتاب
الفرس قال فى الورك الخربة وهى نقرة فيها لحم لاعظم فيها . وفى تلك النقرة الفائل
وليس بين تلك النقرة وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم . فالفائل إذن هو لحم فى تلك
النقرة لا عرق كما يقول بعض أهل اللغة . ومكنونه . دمه الذى كُنَّ فيه . والدير حمار
الوحش وهو أسرع الحيوان عدواً . يريد نحن أحذق الناس بالطن نقصد الخبرة ونقيب
السنان فى أقصى ذلك اللحم (هذا) وبرى « قد تخضب العبر من مكنون فائله »
(وبشيط) من شاط الشئ شيطا وشباطة : احترق . أراد أن الأسنه جمرات نار
تحرق الأبطال

(وإنك لم يفخر الخ) المغلب الذى حكم له بالغلبة على صاحبه . يقول إن الضعيف
المتبجح بكرم الفعل والمحكوم له بالمغلب كلاهما يصعب على النفس الأبية احتماله لما
فى ذلك من سوء المذلة (اجتراع) مصدر اجتراع الماء ابتلاعه . والعلاقم واحدها العلاقم
جمع العلاقم وهى القطعة من الخنظل ومن كل شئ مرّ . شبه حرارة الصد بها
(٢ - ٣٠)

حَيَاةً وَبُقِيَا أَنْ تَشْبَعَ نَيْمَةً بِنَا وَبِكُمْ أَفٍّ لِأَهْلِ النَّمَائِمِ)
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَهَذَا مَاخُودٌ مِنْ ذَلِكَ * . وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَلَّ
 مُسْلِمًا . يَقُولُ مَا طَلَّ دَمَهُ * . يَقَالُ دَمٌ مَطْلُولٌ إِذَا مَضَى هَدْرًا كَمَا قَالَ
 الرَّاجِزُ (بَغِيرِ عَقْلٍ وَدَمٍ مَطْلُولٍ) . وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ : قَالَ بِحْيُ بْنُ
 يَعْمَرَ * لِرَجُلٍ نَازِعَتُهُ * أَمْرَاتُهُ عِنْدَهُ : أَنَّ طَالِبَتَكَ بِشَمَنِ شَكْرِيهَا وَشَبْرِكَ
 أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا . قَوْلُهُ ثَمَنَ شَكْرِيهَا . فَانْمَا يَعْنِي الرِّضَاعَ . وَالشَّبْرُ
 النِّكَاحُ وَالشَّكْرُ الْفَرْجُ . وَقَوْلُهُ أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا . أَيْ تَسْمَى * فِي بَطْلَانِ حَقِّهَا
 وَقَوْلُهُ وَتَضْهَلُهَا . أَيْ تَعْطِيهَا * الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ . يَقَالُ بَرَّ ضَهْلُ . إِذَا كَانَ مَاؤُهَا

(فَهَذَا مَاخُودٌ مِنْ ذَلِكَ) يَرِيدُ أَنْ قَوْلُهُ : « رَمِينَ فَأَقْصِدْنَ الْقُلُوبَ » الْبَيْتَ مَاخُودٌ
 مِنْ قَوْلِ جَمِيلٍ : « نَوَافِدُ لَمْ تَعْلَمْ لِمَنْ خَرُوقُ » (مَا طَلَّ دَمَهُ) بِنَصْبِ دَمِهِ . وَيَقَالُ :
 طَلَّ دَمُهُ بِرَفْعِهِ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى . وَأَنْكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ أَبُو زَيْدٍ قَالَ : لَا يَسْتَعْمَلُ
 طَلَّ دَمَهُ إِلَّا مَبْنِيًّا لِلْفِعْلِ . وَهُوَ مُحْجُوجٌ بِمَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْكَسَائِيُّ مِنْ تَعْدِيَتِهِ
 وَلِزُومِهِ (يَعْمَرُ) « يَفْتَحُ الْمَيْمَ » مَنْقُولٌ مِنْ عَمْرِ الرَّجُلِ . كَفَرَحَ . إِذَا عَاشَ زَمَانًا
 طَوِيلًا . وَهُوَ أَحَدُ بَنِي عَدُوَانَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مَضَرَ . وَكَانَ بِحْيُ عَلِيًّا بُلْغَاتِ
 الْعَرَبِ . أَخَذَ النُّحُو عَنْ أَبِي الْأَسَدِ وَصَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي هُرَيْرَةَ
 وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُ الْغَرِيبَ فِي كَلَامِهِ (رَجُلٌ نَازِعَتُهُ الْخ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ : « لِرَجُلٍ
 خَاصِمَتُهُ أَمْرَاتُهُ إِلَيْهِ تَطْلُبُ مَهْرَهَا » (أَيْ تَسْمَى الْخ) يَرِيدُ أَنْ قَوْلُهُ . تَطْلُهَا مَاخُودٌ
 مِنْ طَلَّ دَمَهُ . إِذَا مَضَى هَدْرًا . وَأَخَذَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ طَلَّ فَلَانٌ غَرَبَهُ يَطْلُهُ . إِذَا مَطَّاهُ
 (أَيْ تَعْطِيهَا الْخ) غَيْرُهُ يَقُولُ : تَضْهَلُهَا ضَهْلًا : تَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا . مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَهَلْ إِلَى
 فَلَانٍ إِذَا رَجَعَ إِلَيْهِ . وَهَذَا أَجُودُ

يخرج من جرابها شيئاً بعد شيء . . وجرابها جوانبها* . وإنما يغزُرُ ماؤها إذا
خرج من قرارتها* فتمظّم جنتها* . وقوله واضحات الملاغم . يريد العوارض*
قال الفرزدق* :

سقتها خرووق في المسامع لم تكن عِلَاطًا* ولا مخبوضة في الملاغم
يقول علم أبواب الماء لمن هي فسقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها العزهم
ومنعتهم ولم تحتج أن تكون بها سمة والعِلَاطُ . وسم في العنق . والخِبَاطُ*
في الوجه*

(وجرابها جوانبها) . غيره يقول : « جراب البئر جوفها من أعلاها الى أسفلها »
وقوله « يخرج من جرابها » لم أجده له سنداً في اللغة . وعبارتها : الضهل : الماء
القليل مثل الضحل . وقد ضهل ماء البئر بضهل ضهلاً . اجتمع شيئاً بعد شيء .
(قرارتها) ما اطمان منها وهي في الأصل كل مطمئن اندفع اليه الماء فاستقر فيه (جنتها)
« بفتح الجيم » كثرة ماؤها فأما الجملة « بعضها » فهي معظم الماء (يريد العوارض)
هي ما يبدو من الفم عند الضحك . وقال الأصمعي ملاغم المرأة ماحول فها وقال
غيره هي الفم والأنف والأشداق ، وذلك أن المرأة تلمقها بالطيب والزعفران .
(قال الفرزدق : سقتها . البيت) لم أجده في ديوانه . وضمير سقتها عائداً الى الإبل
(لم تكن عِلَاطًا) يريد لم تكن ذات عِلَاط . والمِلَاط « بكسر الميم » (وسم في العنق)
يريد عنق البعير والناقة . وقال أبو علي المِلَاط يكون في العنق عرضاً وربما كان خطأ
واحداً أو خطين أو خطوطاً في كل جانب . والجمع أَعْلَاطٌ وُعْلَاطٌ « بضمتين » وقد
هَلَطُها يَهْلِطُها « بالكسر والضم » هَلَطًا . وسمها كذلك (والخِبَاطُ) « بكسر الخاء »
(في الوجه) هذا ما حكاه سيديويه وعن ابن الأعرابي الخِبَاطُ سمة فوق الخد . وذكر
غيرهما أنه سمة في الفخذ بالطول . قال وهب بن سبيد

﴿ باب ﴾

قال بعض الحكماء مَنْ أَدَّبَ وَلَدَهُ * صغيراً بُرَّ به كبيراً وكان يقال من
أَدَّبَ وَلَدَهُ أَرغَمَ حاسِدَهُ . وقال رجل لعبد الملك بن مروان إِنِّي أُرِيدُ
أَنْ أُسِرَّ إِلَيْكَ شَيْئاً فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِأَصْحَابِهِ إِذَا شِئْتُمْ * فَهَضُّوا فَأَرَادَ
الرَّجُلُ الْكَلَامَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ قِفْ لَا تَمْدَحْنِي فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ
وَلَا تَكْذِبْنِي * فَانْهَ لا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ * وَلَا تَغْتَبِ عِنْدِي أَحَدًا * فَقَالَ
الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَتَأْذَنُ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ قَالَ لَهُ إِذَا شِئْتَ . وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ ثَلَاثٌ لَا غُرْبَةَ مَعَهُنَّ مَجَانِبَةُ الرَّيِّ وَحُسْنُ الْأَدَبِ وَكَفُّ
الْأَذَى . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِدِهْقَانَ * نَهْرٍ يَتَرَى * بِمِ يَنْبُلُ الرَّجُلُ عِنْدَكُمْ
فَقَالَ بِتَرَكِ الْكَذِبَ فَإِنَّهُ لَا يَشْرُفُ إِلَّا مَنْ يُوَثِّقُ بِقَوْلِهِ . وَبِقِيَامِهِ بِأَمْرِ

(باب)

(من أدب ولده) بأن رواه من الشعر أكرمه . ومن النثر أجوده . (إذا شتم)
يريد إذا شتم الانصراف . وهي كلمة جعلها علامة لصرف جلسائه (ولا تكذبني)
لا تخبرني بالكذب من كذب الرجل أخبره بالكذب . (فانه لا رأى لمكذوب)
هذا مثل قد غييره . وأصله : ليس لمكذوب رأى . ومعناه ليس لخبير بالكذب رأى . والمثل
للغدير بن عمرو بن تميم (ولا تغتب عندي أحداً) بروى بعده فليست أسمع منك (لدهقان)
« بكسر الدال وضمها » زعيم فلاحي المعجم ويطلق على رئيس الإقليم . والجمع دهاقين
ودهاقنة (نهري تيرى) « بكسر التاء » مقصوداً ببلد بناحية الأهواز . زعموا أن أزدشير
بهمن بن اسفنديار الذي كان زمنه قريباً من زمن داود عليه السلام حفره ووهبه لتيرى
من ولد جودرز الوزير فسمى به وسيأتي له ذكر في أخبار الخوارج

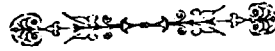
أَهْلُهُ فَإِنَّهُ لَا يَنْبُلُ مَنْ يَحْتَاجُ أَهْلَهُ إِلَى غَيْرِهِ . وَبِمُجَانِبَةِ الرَّيْبِ فَإِنَّهُ لَا يَنْعَزُ
مَنْ لَا يُؤْمَنُ أَنْ لَا يُصَادَفَ عَلَى سَوَاقَةٍ . وَبِالْقِيَامِ بِمَحَاجَاتِ النَّاسِ . فَإِنَّهُ
مَنْ رُجِيَ الْفَرَجُ لَهُ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ * . وَقَالَ بَزْرُجْمَهْرُ مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ
كَثُرَ شَرُّهُ وَإِنْ كَانَ قَبْلُ وَضِيْعًا وَبَعْدَ صِيْتُهُ وَإِنْ كَانَ خَاطِلًا وَسَادَ وَإِنْ
كَانَ غَرِيبًا وَكَثُرَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ مُقْتَرًا . وَكَانَ يُقَالُ عَلَيْكُمْ بِالْأَدَبِ
فَإِنَّهُ صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَمُؤْنِسٌ فِي الْوَحْدَةِ وَجَمَالٌ فِي الْخَفْلِ وَسَبَبٌ إِلَى
طَائِبِ الْحَاجَةِ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَفْضَلِ مَا أُعْطِيَتْهُ
الْعَرَبُ الْآيَاتُ يُقَدِّمُهَا الرَّجُلُ أَمَامَ حَاجَتِهِ فَيَسْتَعِظُ بِهَا الْكَرِيمُ
وَيَسْتَنْزِلُ بِهَا اللَّئِيمُ . وَكَانَ شُعْبَةُ * بْنُ الْحَجَّاجِ أَوْ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ (قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ هُوَ سِمَاكُ بِلَا شَكِّ) إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى أَمِيرٍ حَاجَةٌ اسْتَنْزَلَهُ
بِآيَاتٍ يَقُولُهَا فِيهِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِبَعْضٍ وَزَرَانَهُ وَأَرَادَ مَحْتَتَهُ .
مَا خَيْرُ مَا يُزَوِّقُهُ الْعَبْدُ . قَالَ عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ . قَالَ فَإِنْ عَدِمَهُ . قَالَ فَأَدَبٌ
يَتَحَلَّى بِهِ . قَالَ فَإِنْ عَدِمَهُ . قَالَ فَقَالَ يَسْتَرْهُ . قَالَ فَإِنْ عَدِمَهُ . قَالَ فَصَاعِقَةٌ
تُخْرِقُهُ فَتُرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ . وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ مُلُوكِ الْعَجَمِ . مَتَى
يَكُونُ الْعِلْمُ شَرًّا مِنْ عَدَمِهِ . قَالَ إِذَا كَثُرَ الْأَدَبُ وَتَهَوَّصَتِ الْقَرِيحَةُ .
وَقَالَ أَرْدَشِيرُ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ خِلَالَ الْخَيْرِ عَلَيْهِ كَانَ حَقُّهُ فِي أَغْلَبِ

(غَاشِيَتُهُ) هُمُ الَّذِينَ يَنْشَوْنَ أَبْوَابَ الْكِرَامِ يَرْجُونَ الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ (وَكَانَ شُعْبَةُ)
عِبَارَةً غَيْرَهُ . وَقَالَ شُعْبَةُ كَانَ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ إِذَا كَانَتْ لَهُ الْخُوصِيَاكُ هَذَا مِنْ أَمَانِ

التَّابِينَ

خِلَالِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَذَكَرَ رَجُلًا
مِنْ أَهْلِهِ . إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ لِعَلَمِهِ فَضْلٌ عَلَى عَقْلِهِ كَمَا أَكْرَهُ أَنْ
يَكُونَ لَلْسَانِ فَضْلٌ عَلَى عِلْمِهِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ . جَمِيعُ التَّمَايُشِ
وَالْتَنَاضُفِ وَالتَّعَاشُرِ فِي مِلَّةٍ مِكَيَالٍ . ثَلَاثَاهُ فِطْنَةٌ وَثَلَاثُ تَغَافُلٍ . فَلَمْ
يُجْعَلْ لِغَيْرِ الْفِطْنَةِ نَصِيبٌ مِنَ الْخَيْرِ وَلَا خَطَأٌ فِي الصَّلَاحِ . لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
لَا يَتَغَافَلُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَرَفَهُ وَفِطْنٍ بِهِ *

(وَفِطْنٍ بِهِ) وَكَذَا فِطْنٌ إِلَيْهِ وَفِطْنٌ لَهُ كَمُزْحٍ وَنُصْرٍ وَكَرَمٍ فَطْنًا « بِسُكُونِ الطَّاءِ »
وَفَطْنًا « مُحَرَكَةً » وَفَطَانَةٌ وَفَطَانِيَّةٌ : حَذَقٌ بِهِ



✽ نَمُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي ✽

فهرس الطامل

صحيحة	صحيحة
١٢٩ ما يفضل لتخلصه من التكلف	٦ مقدمة المؤلف
وسلامته من التزيد وبعدة من	٨ حديث الانصار
الاستماعة	د (ألا أخبركم بأحبكم إلخ) ١٩
١٣١ الاستماعة في الكلام	٥٤ كلمة سيدنا أبي بكر في مرضه
لرجل خارجي يصف خطيباً بالجبن ١٣١	٦٢ عهد أبي بكر بالخلافة إلى عمر
لآخر يصف رجلاً من إباد بالي ١٣٢	٨١ أول خطبة خطبها عمر
ليحيى بن نوفل يعبر خالد بن ١٣٣	رسالة عمر في القضاء إلى أبي موسى
عبد الله القسري بالي	الاشعري
ما يستحسن لفظه ويستغرب معناه ١٣٣	كتاب عثمان إلى علي بن أبي طالب ٩٤
وبحمد اختصاره	حين أحيط به
١٤٢ ما يستحسن ويستجد	١٠٣ معاناة عثمان علياً رضي الله عنهما
١٥٢ ماسهل من الشعر وحسن	١٠٤ كلمة على حين بلغه أن خيلاً لماوية
١٥٨ ما يحسن من الشعر وما يقرب مأخذه	وردت الأنبار وقتلوا عامله حسان
١٦٢ ما يستحسن انشاده من الشعر لصحة	ابن حسان
معناه وجزالة لفظه وكثرة تردد	
ضربه من المعاني بين الناس	
١٦٤ نبذة من كلام الحكماء	
١٦٥ ماجرى بين معاوية والاحنف بن	
قيس حينما نصب يزيد للهد	
١٦٦ لرجل يهجو بلال بن البشير المحاربي	
١٦٧ لأبي الطمحاء يمدح بجير بن أوس	
١٦٨ لياس بن الوليد يمدح قومه - لا آخر	
ينفي نسب آخرين	

باب

١٢٢ قال أبو العباس . من كلام العرب
الاختصار المفهم والاطناب المفخم الخ
ما أورده أبو العباس من الفاظ ١٢٣
العرب البيئنة القرية
١٢٥ ما وقع من كلام العرب كالإباء
ما وقع من أقبح الضرورة وأهجن ١٢٧
الالفاظ وأبعد المعاني مع مقارنته بما هو
أوضح معنى وأعرب لفظ وأقرب مأخذ

صحيفة	صحيفة
٢١١	١٦٩
٢١٤	١٧٠
٢١٦	١٧٣
٢٢٠	١٧٩
٢٢٣	١٨٢
٢٣٠	١٩٠
٢٣١	١٩٤
٢٣٦	١٩٦
	٢٠٩

﴿ باب ﴾

نبد من كلام الحكماء

معاوية والأحنف بن قيس

﴿ باب ﴾

لرجل من بني سعد برئى رجلا

لخضرمى بن عامر وقد غبط بميراث

ورثه من أحد أهله

لجليل بن معمر يشيب بمحبوبته بثينة

لأمية بن أبي الصلت في الفناء

للهميم بن الربيع في الغزل

﴿ باب ﴾

نبد من كلام الحكماء

لرجل من بني نهشل بن دارم في

ابن عمه

لنهبان بن عكس العبشمي

لدى الرمة بمدح هلال بن أحوز

المازني

للأشهب بن رميلة برئى قوما

قتلوا بفلج

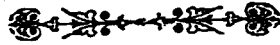
لقتال الكلابي يفتخر

لشردل بن شريك بمدح قومه

لرجل عبيسي وكان عروة قد شتمه

لرجل من بني نعيم

للقطامي يفتخر



فهرس رعة الامل

صحيفة	كلمة المؤلف	صحيفة	لحطبة يصف ناقته ويرنى علقمة
٢	نسب أبي العباس وشذرة من تاريخه	٣	ابن الأوص
٥	ضبط كلمة المبرد وذكر وفاته	١١٤	للبيث بهجو جريراً
١٠	لجرير بهجو عرين بن ربوع	١١٥	للفرزق
١١	لإسلامة بن جندل يصف الخيل	١١٦	لجرير بهجو الفرزدق
١٧	للكعبة يمتذر فيها عن ظلم فرسه	١١٧	لحاتم الطائي يصف فعاله ومنصبه
٢٥	للاخل يهجو قبائل قيس	١٢٣	للحطبة يمدح طريف بن دفاع
٣٣	لملقمة بن عبدة يمدح الحارث ابن أبي شمر	١٢٤	لزهير يمدح هرم بن سنان
٤٠	للأعشى يمدح الملق	١٢٥	للفرزق بهجو جريراً
٤٣	لذي الرمة يشبب بمحبوبته مئة	١٢٦	للفرزق يمتذر
٦٣	للنايفة يمتذر الى النعمان	١٣٠	لعمر بن أبي ربيعة
٧٤	لشماخ بهجو الربيع بن علباء	١٣٣	ليحيى بن نوفل بهجو خالداً القسرى
٨٥	للخنساء ترقى أخاها صخرأ	١٣٦	لإياس بن عامر
٨٧	لزهير يتوعد آل حصن	١٣٧	للفرزق يفتخر
٩١	لكلمة لذي الأصم المدواني في ابن عمه عمرو	١٤١	لجرير بهجو الفرزدق
٩٤	لشأس بن نهار العبدى يمتذر بها الى النعمان بن المنذر من صعاية بلفته عنه	١٥٦	لذي الرمة
٩٨	للمجاج يمدح عمر بن عبد الله النخعي	١٧١	للبيد يصف أخاه لأمه
١٠١	لبيد بن ضبة يمدح الوليد بن يزيد	١٧٢	للنايفة يصف فيها كتاب عمرو بن الحارث
١٠٩	لابن هنفاء يمدح عميله النزارى	١٧٣	لذي الرمة يمدح هلال بن أحوز المازنى
		١٧٧	لحاتم الطائي يفتخر
		١٧٩	لجرير بهجو الفرزدق

صحيفة	صحيفة
للحطبة يستمطف عمر بن الخطاب ٢٠٣	للقنال الكلابي بهجو عليّة ابنة شيبة ١٨٣
وقد حبسه	لمبد الله بن همام السلولى يستمطف ١٨٦
للمعاج بن رؤبه من أرجوزة ٢٠٥	النعمان بن بشير الأ نصارى
لطرفه بن العبد يفتخر ٢٠٦	للأعشى يمدح ملك اليمن سلامة ١٨٧
للشماخ فى نعت القوس ٢١٧	ذا فائش
لبشر بن أبى خازم وهو يهود ٢٢٤	للمردل بن شريك يمدح قومه ١٩٠
بنفسه	للأعشى باهله يرقى أخاه المنتشر ١٩١
للشماخ يصف القوس ٢٢٨	ابن وهب
للأعشى يخاطب بنى سيار ٢٣٢	للقطامي يمدح أبا الهذيل زفر بن ١٩٧
	الحارث

فى صفحة ٣٥ بالسطر الخامس كلمة « فالى » وصوابها « فائى » وفى صفحة ٢١ سطر ١٥ كلمة « نناء » وصوابها « ثنائى » وفى صفحة ٩٨ بالسطر ١٤ « لا يكون فيها ما يلف » وصوابها « لا ما يلف » وفى صفحة ١٠٢ سطر ١٣ كلمة « أسرعت » وصوابها « أسرعت »

